٤٢ طبيعيات تيمور

ص ٢

صفحات تحوي
٤٢

طبیعیات
٤٢

الجزء الثاني من حيوة الحيوان للدميري

طبع بصيانة بيمو

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

باب الصاد

الصوابه بالهمزة بيضة القمل والجمع صواب وصيبان والعامة تخففه فيقولون صيبان والصواب الهمز روى حيوة بن سليم في مسنده في آخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيمة فتوزن الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته على سيآته مثقال صوابه دخل الجنة ومن رجحت سيآته على حسناته مثقال صوابه دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيآته قال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي حكم الصيبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيئا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وحزم في الروضة بانه يبعض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة ان السريع بسط الذليل يذبح الصيبان لخاصية فيه **الامثال** قالوا يعد مثل الصيبان وفي عينه مثل الحرة قال الميداني يضرب لمن يلوم بقليل ما كثر منه من العيوب اشد الرياشي **شعر**

الا ايها ذا اللايمي في خليقتي ... هل النفس مما كان منك تلوم

فكيف ترى في عين صاحل القذا ... وشبي قذا عينيك وهو عظيم

الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن مسروق قال سألت عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدايم قال قلت اي حين كان يصلي قالت كان اذا سمع الصارخ قام فصلى قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك

لكثرة

لكثرة صياحه في الليل قال في الاحيا وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه **الصافر**
ويقال له ايضا الصفاريه طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه اذا اقبل الليل
ياخذ بغصن شجره ويضع عليه رجليه ويذكر راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر
النور وقال الفزويني انما يصيح خوفا من السمان تقع عليه وقال غيره المتوسط الذي يقدر
على ما به وانه ان كان له وكر جعله كالحريطة وان لم يكن له عش شرع يتعلق الاغصان
ما ذكرنا **وحكمه** حل الاكل لانه من العصافير **الامثال** قالوا اجبن من صافر وامافوهم
ما في الدار صافر فقال ابو عبيده والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ما ذاق وسرکام
وقال غيرهما ما بها احد يصفر **الصدف** من حيوانات البحر وفي الحديث بن عباس اذا
مطرت السما فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللولو الواحده صدفه والصوادف
الابل التي تاتي الابل وهي على الحوض فتقف عند مجاريها تنتظر اطراف الشاربه لتدخل
هي ومنه قول الراجز **شعر** الناظرات الغيب الصوادف **الصدى** طاير يصيح في هامة
المقتول اذا لم يوخذ بثاره والصدى كذلك يوم والجمع صدا ويقال له ابن الجبل وابن الطود
وبنات رمزي وقال العدلس الصدي الطاير الذي يطير بالليل ويقفر قفرا ينظر والناس
يرونه الجندب وانما هو الصدي فاما الجندب فهو اصغر من الصدي وقد تقدم
في باب الباء والراي قول صلحب ليلى الاخيليه **شعر**

ولو ان ليلى الاخيليه سلمت ... على ودوني جندل وصفاح
لسلمت تسليم البشاشه اوزقي ... اليها صدي من جانب القبر صايح

الصافر

والصدي يحيك من الجبال وغيرها يقال ضم صداه اي اصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل
اذا مات لم يسمع الصدي منه شيا فحسبه **الفراخ** كذا قال لطاوس **صرار الليل** الجدجد
وهو اكبر من الجندب وبعض العرب تسميه الصدي **الصرمان** كرمان طاير يوكل
الصرد كرطب وكنيته ابو كثير وهو فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان
قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجره نصفه ابيض ونصفه اسود
ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمه كابرى الاسد وشعفه او شجره لا يقدر عليه
احد وهو شرير النفس شديد النقره غذاوه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طاير
يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله
منقار شديد فاذا نقر واحدة منهن عنه واكله ولا يزال كذلك وماواه الاشجار
ورؤس التلاع واعالي الحصون قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام رويناه في معجم
عبد الباقي بن قانع عن ابي غليظ بن اميه بن خلف الجمحي قال راني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى يدي صرد فقال هذا اول طير صام عاشورا ويروى انه اول طير صام عاشورا
وكذلك اخرجه ابو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث
التي وضعها اهل الحسين رواه عبد الله بن معويه بن موسى بن ابي غليظ نشيط بن
مسعود بن ابي اميه بن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
يدي صرد فقال هذا اول طير صام عاشورا وهو حديث باطل رواته مجهولون
وقيل لما خرج ابرهيم عليه السلام من الشام لبنا البيت كان السكينه معه والصرد فكان

الصرد دليله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صاروا الى الموضع وقعت السكينة في موضع
البيت وزادت ابن ابرهيم على مقدار ظل الحكم الاصح تحريم اكله لما رواه احمد وابو
داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة والعرب ايضا
تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه يؤكل لان الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا
قتله وبه قال مالك قال القاضي ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله
لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم
الشوم فائدة حكى منصور بن الحسين الآبي في نثر الدرر اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له
ابوه ما رأيت في طريقك قال جئت السقا اشرب فصاح الصرد فقال اتركها والا لست
ابي قال فتركتها ثم زادني العطش فأتيت اليها فصاح الصرد فقال اتركها والا لست
ابي قال فتركتها ثم زادني العطش فأتيت اليها فصاح الصرد فقال قدها بسيفك والا لست
ابي قال فعلت ذلك قال هل رأيت الحية داخلها قال نعم قال الله اكبر قال
وسافر ولد اعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني ما رأيت في طريقك قال رأيت طيرا على اكمة
قال اطردها والا لست اباك قال اطردته قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجرة قال
اطردها والا لست اباك قال كذلك فعلت ثم قال ماذا قال سقط على صخرة قال اقتلها
والا لست اباك قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي ما وجدت تحتها وكان تحتها اكثر احدة
ولده فاعطاه سهمه منه الصرصر والعرصار حيوان فيه شبه من الجراد فغار يصيح

صياحا دقيقا والكثير صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من نبات وردان
عربي الاصحة وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا
يعرف مكانه الا بتتبع صوته وامكنته المواضع الندية والوانه تختلف فمنه ما هو
احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جندب الصحاري والفلوات
وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره الخواص قال ابن سينا انه مع الفرد مانع من البواسير
والناصور وسموم الهوام يسحق ويحرق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يحد البصر ومع
مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا الصرصار سمي بذلك الصعب طائر والجمع
صعاب الصعوة من صغار العصافير والجمع صعو بالصاد المفتوحة والعين الساكنة
المهملتين وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير وهو احمر الرأس وروى احمد في
كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع
الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله
ومن شعر القاضي احمد بن محمد الأرجاني يفتح الهمزة وكسر الراء مع خلاف في تسديدها
وتخفيفها ووفاته سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله عليه

شعر

لو كنت اجهل ما علمت لسرني ... جهلي كما قد سائني ما اعلم

ومن شعر غيره

كالصعو يربع في الرياض وانما ... حبس الهزار لانه يترنم

احب المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم

مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت يقرأ معكوسًا من آخره إلى أوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه **وحكمه**
وخاصيته كالعصافير **الأمثال** قالوا أصغر من معوه كما قالوا أصغر من وصعه ∴
الصُّفارية بضم الصاد وتشديد الفاء طير يقال له التبشير وتقدم **الصفر**
قيل الجاهلية كانت تعتقد أن في الجوف حية يقال لها الصفر إذا تحركت جاع الإنسان
وتؤذيه إذا جاع وإنها تعدي فأبطل الإسلام ذلك روى مسلم عن جابر وأبي هريرة
وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول
وفيه تأويلان أحدهما المراد تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر وهو النسيء الذي كانوا
يفعلونه وبهذا قال مالك وأبو عبيدة والثاني أنه الحية التي كانت العرب تعتقدها
ما تقدم قال النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم
عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز أن يكون المراد هذا والأول جميعًا وإن
الصفر بن جميعًا بالملان لا أصل لها **الصفرد** كعرد نقل الميداني عن أبي عبيدة أنه
طائر من حشائش الطير وفي المثل أحمق من صفرد قال **شعر**

∴ تراه كالثغام يعد أمة ∴ وفي الهيجا أحمق من صفرد ∴

وقال الجوهري الصفرد طائر تسميه العامة أبا ملح وفي المرضع أبا المليح كنية القبح
والعدلث طائر صغير يقال له الصفرد كالعصفور **الصقر** الطائر الذي يصاد به
قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من الطير والشواهين والجمع
أصقر وصقور وصقار وصقاره قال سيبويه جاءوا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيد

نحو بعوله والانثى صفره والصفر هو الاجدل ويقال له القاي ولبنيه ابو شجاع
وابو الاسبغ وابو الحمار وابو عمرو وابو عمران قال النووي في شرح المهذب قال
ابو زيد الانصاري يقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور واحدها
صقر والانثى صقره وزقر بابدال الصاد زايا وبابدالها سينا وقال الصيدلاني في شرح
المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والسباق والبزاق
والكبريت السكيت بسق وقال معناه طال وقال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات
روى احمد في مسنده حدثنا قتيبة نا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن ابي عمرو
عن المطلب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه الصلاة والسلام
فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع
قال فخرج ذات يوم واغلقت الابواب فاقبلت امرأته تطلع الى الدار فاذا رجل
قائم في وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله
لتفتضحن في داود فاذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب
الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال انت اذن والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث
مكانه حتى قبضت روحه فلما فرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي
على داود فاظلته الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمان اقبضي جناحا جناحا فقال ابو
هريرة يونا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ المصرية انفرد باخراجه احمد واسناده حيد قوي

رجاله ثقات ومعنى قوله وغلبت عليه يومئذ المرجيه اى غلبت على التظليل عليه
الصقور الطوال الاجمه واحدها مصرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل
الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب بن منبه انه قال ان
الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا يوما الثمر في يوم صائف وكان شيع
جنازته يومئذ ربعون لفا وراهب عليهم البراس سوى غيرهم من الناس فاذلفهم
الحر فناداهم سليمن عليه السلام ان يعجل عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمن فنادى الطير
فاجابته فامرها فاظلت الناس فتراص بعضهم الى بعض من كل وجه حتى استمسكت
الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فضاحوا الى سليمن عليه السلام من الغم فخرج سليمن فنادى
الطير ان اظلى الناس من ناحية الشمس وتنحى عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل
وهبت عليهم الريح فكان ذلك اول ما رأوه من ملك سليمن عليه السلام ن والصقر انواع
الجوارح الاربعة وهي الصقر الشاهين العقاب والبازي ويتبعها ايضا السباع والصقاري
والكواسر والصقر ثلاثة انواع صقر وكوج وبيدق والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا
ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزله البغال
من الدواب لانه اصبر على الشده واحمل للغليظ الغذا واخشن لفا واشد قدما على جلة
الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سايرما تقدم ذكره من الجوارح وارطب
وبهذا السبب يضر اعلى الغزال والارنب ولا يضر على الطير لانها تقوته وهو
اهدى من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها تبعا يغتدي بحومة دوان الاربع

وبرد مزاجه لا يشرب ماءً ولو اقام دهرًا ولذلك يوصف بخرى بين الفم ومشانه
انه لا يأوي الاشجار ولا رؤس الجبال انما يسكن الغابات والكهوف وصدوع
الجبال وللصقر فان يديمه لانه يكف بهما على ما احذاي يجمع واول من صاد به الحرث
ابن معويه من ثور وذلك انه وقف على صيادٍ قد نصب شبكة للعصافير فانقض
صقر على عصفور وجعل يأكله والحرث يعجب منه فامر به فوضع في بيتٍ ووكل
به من يطعمه ويوده ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يومٍ وهو سائر اذ
لاحت ربدٌ فطار الصقر عليها فاخذها فاراد الحرث به اعجابًا واتخذته
العرب بعده الصنف الثاني من الصقور الكوح ونسبته من الصقور نسبة الزرق
الى البازي الا انه اجرا منه ولذلك هو اخف منه حناحًا واقل محراوبيد اشياء من
طير الماء ويعجز عن الغزال لضعوه الصنف الثالث الليو وتسميه اهل مصر والشام
الحم لخفة جناحيه وسرعتها ولان الحلم هو الذي يحزبه وهو المقص وهو طائر
صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسًا
واقل حركة ويشرب الماء شربًا كما يشربه الباشق الا انه اجزر ومزاجه بالنسبة الى
الصقر حار يابس لذلك هو اسمج منه ويقال ان اول من صاده واصطاده بهرام
جور ولذلك انه راي يوبو يطارد قبره ويراوغها ويرتفع معها وما زال بها الى ان
صادها فاذبه وصاد قال لنا شيخ ووصفه شعر

هذا معرب بهرام نور

ويوبو مهذب رشيق كان عينيه لدى التحقيق فحمان محروطان من عقيق

وقال

وقال ابو نواس شعر قواعدي والصبح في دجاه ... كطره البردي مسناه
يبدو بعجب من رآه ... ما في الليالي يودو شواه ... ازرق لا تلديه عيناه ... فلا يرى الفارض بديه
فداه بالام وفدداه ... هو الذي حولنا الله ... تبارك الله الذي اهداه فايدة اديبه
تقدمت الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها والشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي
في قصيدته التي تقول فيها ... هذا ابو الصقر فردا في محاسنه ... من نسل شيبان بن الغال والسلم
كانما الشمس في البرج المنيف به ... على البرية نار على علم مراده بالبرج قصره العالي لما
شبهه بالشمس جعل قصوره برجا واراد النليح على الخساني قولها في احمها سحر
وان سحر النام الهداه به كانه علم في راسه نار قال شيخنا الشيخ شمس الدين العماري وابو
الصقر لم اقف لهذلي ترجمة ولا وفاه وابوه ابن عم معن بن زايده الشيباني وكان من
قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات لسنيه وتوفي قبل الثمانين
ومايه وكان يسكن البادية هو وولده واليه الاشاره بقول ابن الرومي في البيت
بين الغال والسلم وهما من بحر البادية وتولى بعض الولايات للواثق هرون بن
المعتصم وولده المنتصر من بعده وعاش الى خلافة المعتضد وولده المعتمد وسكن
البادية وما مدح به العرب ومنه قوله شعر
الوقدين نجد نار بادية ... لا يحضرون وفقد العزة الحضر
الحكم تحريم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فجميع
الجوارح عندنا محرمه لعموم هذا النهي وذهب مالك الى حلها وقال الا نص فيه

حلالا حتى عدي بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والذيب والفهد وغيره
وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والفيل انهما حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل لا
اجد فيما اوحي الي محرما الايه **الامثال** قالوا الخلوف من صفر وهو من خلوف الفم وهو
تغير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك
وقالوا الخر من صفر قال الشاعر شعر وله لحيه تيس وله منقار نسر وله كفه يد الطلبه صفه
الخواص قال ابن البيطار الصفر لا مرارة له واذا امسكه انسان مات حوفا ودماغه اذا دلك به
القضيب هيج الباه **الصل** بكسر الصاد الحية التي لا سفع فيها الرقيه ومنه قالوا فلان صل
اي مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهـ لوس
نظير الغزالي وكان عجبا في المناظره رشيق العباره توفي سنة خمس مايه وكان هو والكيا
الهراسي والغزالي ملامذة امام الحرمين **الصلت** كصرد طاير دكره في العباب **الصلبا**
لسقط ار سمك طويل دقيق ذكره ايضا **الصلصلة** بالضم الفاخته قاله الجوهري
وغيره **الصاحه** قال القزويني ليس شي اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض الهند
بلاد الترك وفيه غزال المسك ليتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ من
حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصاحه عليها تموت وسقى طعما
للحيوان مدة طوله **قلت** وقد استعمل الحريري لفظ الصاحه في المقامه السادسه
والاربعين حيث قال احسنت يا نغر يا صاحه الجيش قال الشراح للامام النغير الغصير
ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نغاشيا فخرسا جدا وقسر واصاحه الجيش ما نقصا

الاذخر صيد وجّ الطائف وعضاهها حرام محرم وفي القديم انه يسلب
القاتل كصيد حرم المدينة والقاطع شجرها واختاره النووي من
جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الائمة ان الصيد لا يتوقف على
اتلاف بل يحرم الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين
وقيل بثيابه فقط وقيل يترك له ستر العورة هذا هو الصواب في
الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء
الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من ضمين الصيد ما لو صال عليه
فقتله دفعا فرع اذا عم الجراد الطرق ولم يجد بدا من وطئه فلا
ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ
ابو اسحق في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب الضمان قال النووي في
شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب وهذا نقله ابن كج
وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فادر وفي
سنة اربع واربعمائة تنبيهات اعلم ان الصيد اذا مات من سببين
بيح ومحرم فهو حرام تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان رمى
سهما وبندقة او يصيب الصيد طرف من النصل فجرحه ويثبت
فيه عرض السهم في مروره فيموت منهما وكذلك لو ارسل سهما
الى صيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط او على جبل فتردى

منه او تردي في بئر او وقع في ماء او على شجرة فانصدم باغصانها فهو حرام لانه
لا يدري بأيتها مات ومنها ما لو وقع صيد على محدد سكيني وغرها فهو حرام
ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهوى ثم وقع على الارض ومات فهو حلال
سواء مات قبل الوصول الى الارض او بعده او لم يعلم كما مر به وصل الوصول
او بعده لان الوقوع على الارض لا مدخل له في عقر كما يعفى عن الذبح
في غير المذبح عند التعذر وكما ان الصيد لو كان قائما فوقع على جنبه
لما اصابه السهم وقال مالك ان مات قبل بعد وقوعه على الارض لم
يحل والارتجاح قليلا بعد اصابة السهم لا يضر لانه كما لو وقع على الارض
فلو تدحرج من الجبل الى جنب لم يضر لان ذلك مما لا يؤثر في التلف فلو
رمى الى صيد في الهوى فكسر جناحه ولم يخرجه فوقع فمات فهو حرام
لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر مثله ولكن
عطل جناحيه فوقع فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد بعد ما
اصابه السهم وجرحه في بئر نيظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن
فالصيد حلال لان قعر البئر كالارض وليكن العرض فيما اذا تصادمه
جدران البئر ومنها لو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم
فجرحه فوقع على فهو حرام حلال لان قعر البئر كالارض وان
وقع على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الانصدام

باله غصان

بالانفصال او بارجاف الجبل عند النزول من القلة كان انضدام بالارض فان
فان ذلك الانضدام ليس بلازم ولا غالب والانضدام بالارض لا
بد منه والامام احتمالان بالا في الصورتين لكثرة وقوع الطيور
على الاشجار والانضدام باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل
ومنها لو رمى الى طير فوقع على الماء نظر ان كان على وجه الماء فاصابه
السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء له كالارض وان كان خارج
الماء ووقع في الماء بعد ما اصابه السهم ففيه وجهان مذكوران في
الحاوي احدهما انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف
والثاني انه حلال لان الماء لا يفارق الماء غالبا ووقوعه في الماء لا يفرقه لانه صح
كوقوعه على الارض وهذا هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد اذا
كان في هواء البحر نظر ان كان الرامي في البر لم يحل وان كان في البحر حل
فان كان الطائر خارج الماء ووقع فيه بعد ما اصابه السهم ففي حله وجهان
قطع البغوي في التهذيب والشيخ ابو محمد في المختصر بالحل وجميع ما ذكرنا فيما
اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فان انتهى اليها بقطع
الحلقوم او المرئ او عقره فقد تمت ذكاته ولا اثر لما يعرض بعد ذلك
ومنها لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب في وجه بعد ذلك ميتا
قيل يحل وقيل لا يحل والاول اصح لكن يشترط ان ينتهي الصيد تلك

الجراحة الى حركة المذبوح وانه لا اثر لغيبته فان لم ينته الى حركة المذبوح
فان وجد فيه ماء او جرح عليه اثر صدمة او جراحة اخرى لم يحل والا
تلا طرق اشرها في حله قولان اشرهما عند صاحب التهذيب الحل
والعراقيين وعزاهم الى ترجيح التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالث
القطع بالتحريم وقال ابو حنيفة ان اتبعه عقب الرمي فوجده ميتا
حل وان تاخر ساعة عن اتباعه لم يحل وروي عن مالك ان وجده في
بريته حل والا فلا وصحح الغزالي والنووي الحل للاحاديث الواردة
فيها ومنها لو رمى وهو لا يريد صيدا ولا خطر له ولا قصده بان
رمى سهما في الهوى وفي فضاء من الارض او الى هدف فاعترض صيد فاصابه
فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عند الحل لانه لم يقصد
الصيد لا معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في صيد فعقر في بحر او بر
فيها ويفرق بينه وبين ما لو ظنه حجرا فان هنا قصدا معينا ولو رمى
الى ما ظنه حجرا فكان صيدا فقتله فهو حلال وكذا لو ظنه صيدا غير
ماكول فكان ماكولا لانه قصد عينه وقيس ذلك بما اذا كان له شاتان
فذبح احديهما ظنا انها الاخرى وفي التهذيب وغيره وجه انه لا يحل
لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها لو نصب سكينا او حديدة
او كانت في يده حديدة فوقعت على حلقومه فذبحته فهو حرام لانه يذبح
ولم

ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل من الشاة او من غير فعل مختار وفي
وفي التهذيب وغيره ان عند ابي اسحق يحل الشاة في صورة وقوع السكين
ولا شك ان الصيد في يمناها وكذا لو كان في يده حديدة يحركها والشاة
ايضا تحك حلقها بها فحصل انقطاع الحلقوم والمري بالحركتين فهو حرام
لان الموت بشركة الذابح والبهيمة وقال القاضي ابو سعد الهروي في الاشراف
وان رمى الاعمى صيدا بدلالة بصير فالمذهب انه لا يحل فرع في الاشتراك
والاشتراك ولد احوال منها ان يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما اما
ان يكون مدففا فالصيد للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده
وان كان الاول مزمنا ملك الصيد به وينظر في الثاني فان دفف بقطع الحلقوم
والمري فهو حلال وعلى الثاني بين قيمته مذبوحا ومزمنا قال القاضي وانما
يظهر الفائدة اذا كان في حياة مستقرة فان كان ميتا لا او كان بحيث لو لم
يقع لهلك فما عندي انه ينتقص بالذبح شيء وان ذبح الثاني ولم يقطع الحلقوم
والمري او لم يدفف ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة
الصيد مذبوحا وقال في التهذيب قيل هو كما لو جرح عبده فجرحه
غيره ومات بينهما وهو بناء على ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة فجرحه
آخر ومات ففيه اوجه قال المزني يجب على كل واحد منهما جراحته
وباقي القيمة بنصف بينهما وقيل كل واحد نصف قيمته يوم جرحه وقال

وقال ابن حيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى قيمته
يوم الجرح الثاني وهي تسعة فيكون تسعة عشر جزءا عشر على الاول وتسعة
على الثاني وقال القفال على كل واحد منهما نصف ارش جراحته وينصف باقي
القيمة مجروحا بجرحين والطريقة الثانية ان الاول ان لم يدرك حيا
وجب على الثاني قيمته مزمنا وان ادرك ولم يذبح وجب على الثاني ارش
جراحته على وجه قيمته مزمنا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا
وقتلاه فهو لهما وان ازمن احدهما واصاب الاخر المذبح ولم يعرف
السابق وان ادعى كل واحد منهما انه المزمن تحالفا ويكون بينهما
وان كان احدهما مجهرا لم يصب المذبح فالصيد حرام لاحتمال سبق
المزمن انتهى فرع اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك فان كان موسوما
او مقرطقا او مخضوبا او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه آثار
تدل على انه كان مملوكا وربما افلت ولا نظر الى احتمال انه اصطاده محرم
وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد فرع لو قصد الصيد نصفين
حل الكل وان ابان منه عضوا ومات منه بعد ساعة قبل ان يتمكن من
ذبحه حل المبان على احد الوجهين كما لو مات منه في الحال وان ادرك حيا
فذبحه حل الصيد دون المبان وان مات الصيد بثقل الجارح لم يحرم
على احد الوجهين بخلاف ثقل السهم فرع وملك الصيد بامور بانبات

القوابي

اليد والتحمان

الصيد والاثخان او ابطال الطيران او العدو او التعلق بالشبكة المنصوبة
فان وقعت هذه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذلك الشرك والدبق
للمنصوبان والحبالة ونحو ذلك فرع لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها
درة مثقوبة فهي لقطة فان كان غير مثقوبة فهي له مع السمكة ولو
اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له وان كانت مثقوبة
فهي للبايع ان ادعاها هكذا اطلقه في التهذيب ويشبه ان يقال
ان الدرة تكون لمن اصطاد السمكة كما في الكنز الذي يوجد في
الارض انه لمحيي الارض خاتمة لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل
يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز ان يفعل ذلك لان
ذلك من فعل الجاهلية من تضييب السوائب ومن حقه ان يحجر عليه
وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على السائبة في باب النذور وعلى صيد المحرم
والجارحة في باب الكفارة ولو افلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان
اخذه احد فعليه رده للاول ولا فرق بين ان يلحق بالوحوش بالصحراء
او يبعد عن البنيان او يدور في البلد او حوله وقال مالك ما دام
في البلد او حوله لم يزل عن ملكه فان بعد والتحق بالوحوش
زال ملكه وهذا خرجه ملكه ومروي عنه انه ان تباعد به العهد زال
ملكه وان قرب لم يزل ومروي عنه زوال ملكه بافلاته مطلقا وعنه

وعندنا انه يقاس على اباق العبد وشرد البهيمة **تتمة** لو توحل صيد بزرعة وصار مقدورا عليه ففيه وجهان اصحهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقي الارض الاصطياد والقصد مرعى في التملك ولو دخل على بستان غزع واصطاد منه طائرا ملكه قطعا ولا يثبت لصاحب البستان حكم المتحجر لان البستان لا يتضمن الطائر والله اعلم وما احسن قول بعضهم

يسقي رجال ويسقي اخرون بهم ... ويبعد الله اقواما بما قاموا
وليس رزق الفتى من فضل حيلته ... لكن حدود بارزاق واقسام
كالصيد يجرحه الرامي المجيد وقد ... يرمي فيخرزه من ليس بالرامي

فايدة في تاريخ ابن خلكان لما قدم الرشيد الفضل بن يحيى من خراسان فاقام بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد ينهى ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذة عن النظر في امور الرعية فقال ليحيى يا ابت اقرا هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه بخشونة فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهارك في طلب العلا ... واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل بدا مقبلا ... واستترت منه وجوه الرقيب
فكابد الليل بما تشتهي ... فانما الليل نهار الاريب

كم من فتى تحسبه ناعسا ... يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره ... فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة ... يسعى لها كل عدو مريب

فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد نهارا وقيل دخل الفضل على ابيه يحيى وهو يتبختر في مشيته فكره ذلك منه وقال قالت الحكما البخل والجهل مع التواضع ازين بالرجل من السخا والعلم مع الكبر فيالها حسنة غطت سيئتين عظيمتين ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين لما كان الفضل ويحيى في حبسهما سمعهما المتوكل يوما يضحكان ضحكا مفرطا فاعلم الرشيد بذلك فبعث سرورا يستعلم سبب ذلك فجاءهما فسالهما وقال يقول امير المؤمنين ما هذا الاستخفاف بغضبي فازدادوا ضحكا فقال يحيى اشتهينا سكباجا في شوي القدر فوقع علينا الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم سرور الرشيد بذلك بكى وامرلهما بما يؤيده في كل يوم واذن لرجل ممن يانسان به ان يدخل عليهما كل يوم ويتغدى معهما وينصرف ونقل ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذى من استعماله الماء البارد في زمن الشتا فلما كان في السجن لم يقدر على تحصيل

الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه
حتى يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي بحبس بالسجن سنة ثلاث وسبعين
ومائة ولما بلغ الرشيد وفاته قال امري قريب من امره فتوفي
بعده بخمسة اشهر الصيدح الفرس الشديد الصوت وقال
الجوهري الصيدح ذكر البوم انتهى وتسمية صيدح اشتقاقا
من صوته لان الصدح الصياح قال الشاعر وقد صاح شوقي
اذ تغنت حمامة مطوقة ورقاء تضدح بالغبي اي تصيح قال
الجاحظ البوم وسائر طيور الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار
ابدا وصيدح اسم ناقة ذي الرمة قال

رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح اعدي نتجعي بلا لا

وقد تقدم ذكر هذا البيت في باب الهمزة في الابل الصيدن
الثعلب وقد تقدم في باب التاء المثلثة والصيدن الملك الصيداني
دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعمي عن الناس الخلق
الصير سمك صغار يعمل منه الصحناه والمري ومنهم من يطلق
على الصير الصحناه وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد
عن وهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر
على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا

مقلوا

تقلوا بسمن وقالت كل يا مصري من هذا العكر الصير احب اليك
من هذا قال قلت انا لحب الصير وفي الحديث ان سالم ابن عبد الله
مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم سال منه كيف يبيعه قال
الجوهري وفي الحديث ان الصحناه تمد وتقصر قال جرير تهجو
قوما كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصله ثم اشتروا سعدا من مالح حذفوا
وروي ان الحسن سأله رجل عن الصحناه فقال وهل يأكل المسلمون
الصحناه وهي التي يقال لها الصير وكلام اللفظيين غير عن في
الخواص قال جبريل بن بختيشوع الصحناه المتخذة من الجاورس
تنشف المعدة من البلل والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع
من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لذع العقارب اذا طلي
بها

باب الضاد المعجمة

الضان ذوات الصوف من الغنم وهو جمع ضائن والانثى ضائنة والجمع
ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمع ضئين كعبد وعبيد
فأما قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن
المعز اثنين قل ء الذكرين حرم ام الانثيين امّا اشتملت عليه
ارحام الانثيين وذلك ان الجاهلية كانوا يقولون هذه انعام وحرث
حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على

ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي فكانوا يحرمون
بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء فلما جاء الاسلام وثبت
احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله خطيبهم
مالك بن عوف ابو الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك محرم
اشياء مما كان عليه آباؤنا يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكم قد حرمتم اصنافا من الغنم على غير اصل وانما خلق الله هذه الازواج
الخمسة للمأكل والانتفاع بها فمن اين حرمتم من قبل الذكر ام من قبل الانثى
فسكت مالك وتحير فلم يتكلم فقال له صلى الله عليه وسلم مالك
يا مالك بل تكلم واسمع منك فلو قال حرم هذا التحريم بسبب الذكورة
وجب ان يحرم جميع الذكور ولو قال بسبب الانوثة وجب ان تحرم
جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم اثر عليه فكان ينبغي ان يحرم
الكل لان الرحم له تشتمل على ذكر وانثى فاما تخصيص التحريم
بالولد الخامس والسابع او بالبعض دون البعض فمن اين
وثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة والفرش اي وانشأ
من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من الضان اثنين اي
الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي الواحد
زوجا اذا كان لا ينفك عن الآخر وسيأتي ان شاء الله تعالى

الكلام

الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحام في باب النون في الغنم
وقد جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرتين وكل
منها ما شاء الله ويتلى منها وجه الارض بخلاف السباع فانها
تلد ستا او سبعا ولا يرى منها الا واحدا في اطراف الارض ويضرب
المثل بلبن جلودها لما روى البيهقي والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في آخر الزمان
اناس يختلون الدنيا بالدين البسون للناس جلود الضان من اللين
قلوبهم امرّ من الصبر يلبسون للناس جلود الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله ابي
تغترون وعلي تجترون فبي حلفت لاقيضن لهم فتنة تدع
الحليم منهم حيرانا يقال اختله يختله اذا خدعه وختل الذئب
الصيد اذا تخفى له وبين المعز والضان تضاد يوجب ان
لا يقع بينهما لقاح اصلا ومن عجيب طبعها وامرها انها ترعى
الفيل والجاموس فلا تهابهما مع عظيم ابدانهما وترعى الذئب
فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها ومن عجيب
امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا فان الراعي
يسرح بالامهات من الغد ويأتي بها عند العشاء ويخلي

بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها ويجلب من الهند
نوع من الضان في صدره اليه وعلى كتفه البتان وعلى ذنبه اليه
ومن ثما تكبر اليه الضان حتى تمنعه من المشي وان تساقدت الغنم
عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال
تكون ذكرانا وان كان عند هبوب الجنوب تكن اولاد اناثا الاولاد مع
واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعته المعزلم ينبت وقالت
العرب وقالت العرب حز ضانيه وحلق معزه وحكما الحل
بالاجماع الامثال قالوا اجهل من راعى ضان واحمق من راعى ضانين
ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شيء
فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق
من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسري بشرى
فسر بها فقال سلني ما شئت فقال اسئلك ضان ثمانين
وقال بن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال
صلى الله عليه وسلم استني بالمدينة فاتاه فقال صلى الله عليه وسلم ايما
احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في
الجنة قال بل ثمانون من الضان قال اعطوه اياها ثم قال صلى الله
عليه وسلم ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان مجوزا

دلته

على عظام يوسف فقال لها موسى ايما احب اليك اسئل الله ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم فاختارت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى الاشعري قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم صدقت فاختر منكم ما شئت قال اني اختار ثماني ضانية وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد اختلفت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان ترد الي شابة وادخل معك الجنة قال في الاحياء في آخر الآفة الثالثة عشرة آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما اختلف هذا الرجل الانسان حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والرامي الخواص لحم الضأن يمنع المرة السوداء ويزيد في المني ويمنع من السموم وهو حار رطب بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده العشا وترفع مضرته بالاسراف القابضة ويكره لحم

النعاج لانه يولد دما رديا ولحم العرفان يفسد عدا كثيرا
حار رطبا لكنه يولد البلغم والمحمي من الضان اولى من صغيرها
ولحم الضان في الربيع اجود وانفع منه في سائر الازمان
ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار
ساعة يدمل وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد التيس
اذا احرقت طرية ودلك بها الاسنان بيضها وقرن التيس
اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارة الكبش
مع العسل يمنع من نزول الماء وعظم يحرق بجنب الطرفا
ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى
به موضع الهشم يصلح واذا تحملت المراة بصوف النعجة قطعت
الحبل واذا غطى الانا بصوف الضأن الابيض وفيه عسل لم
يقربه النمل الضوضو الطائر الذي يسمى الاصل قاله ابن
سيده وتوقف فيه ابن دريد الضب بفتح الضاد حيوان
بري معروف يشبه الورك قال اهل اللغة وهو من الاسما المشتركة
فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب
اسم للجبل الذي بمسجد الخيف في اصله وضبة الكوفة وضبة
البصرة قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي
الناقة

الناقة في كفيه جميعا انشد ابن دريد

جمعت له خالفي بالرمح طاعنا كما جمع الخلفين في الضب حالب

وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضبّ مثل كف واكفّ

والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يلد الضب يريد صح

لان الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في اوائل كتاب

ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا

ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن

ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست متفرقة ومن كلامهم

الذي وصفوه به على السنة البهايم قالت السمكة ردا ضب

فقال اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الماء اردا اعردا

وصليانا باردا وعنكثا ملتبدا ولما كان بين الحوت

والضب هذا التضاد اشار ابو حاتم الاصم رحمه الله بقوله

وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر

واليسر تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في البيداء والحوت في البحر

واضب البلد اذا كثر ضبابه وارض ضبية اي كثيرة

الضباب قال عبد اللطيف البغدادي والورل والضب

والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق

والضب ذكران وللانثى فرجان كالورل والحردون وقال عبد القاهر
الضب دويبة على حد فرخ التماح الصغير وذنبه كذنبه وهو
يتلون الى ان بحر الشمس كما يتلون الحربا انتهى اسند ابن ابي الدنيا
في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هذا
لا من ظلم بني آدم ولما سئل ابو حنيفة عن ذكر الضب قال انه كالسام
الحية اصل واحد له فرعان واذا اراد الضبة ان تخرج بيضها
حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب
وتتعاهدها كل يوم حتى تخرج وذلك في اربعين يوما وهي
تبيض سبعين بيضة واكثر بيضها يشبه بيض الحمام والضب
يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحلق في الشمس ويغتذي
بالنسيم ويعيش بتردد الهوى وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات
ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يهيئها
في جحره لتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا
في كومة حجر حتى فاته السيل والحافر ولذلك يراسنه كليل لحفرة بها
في اللهاة كي الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب
المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة ليلا يضل عنه
اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حمولة فلا يعجو

منهم

منهم الا ما هرب واشار الى ذلك الشاعر بقوله

اكلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قئه كالكلب ويأكل رجيعه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الراس يمكث ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد شار الى ذلك امية بن ابى الصلت لما جاء الى عبد الله بن جدعان يطلب فاتلة فقال

اذكر حاجتي ام قد كفانى حياؤك ان شيمتك الحياء الوفاء

اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء

يباري الريح مكرمة ومجدا اذا ما الضب اجحره الشتاء

فارضك كل مكرمة بناها بنو تيم فانت لها سماء

فايدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه وذهب به الى رجل فراى جماعة فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النسا

على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب مجولا لقتلتك
وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول
الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم لا اما علمت ان الحليم كاد
ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال واللات والعزى لا امنت بك او يؤمن بك هذا الضب
واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان آمن بك آمنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه
الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك
يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي
في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة
رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وسلم فمن انا يا ضب قال
انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد
خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض
الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي
فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا

الدين

الدين الذي يعلى ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة
الا بقرآن قال فعلني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة
وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا
في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام
رب العالمين وليس ببشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات
ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكانما قرات ثلثي القرآن وان
قرأتها ثلثا فكانما قرات القرآن كله فقال الاعرابي ان لهنا
يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم الك مال
فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف
يا رسول الله انا اعطيه فاقة عشر تلحق ولا تلحق اهديت الى ملك
تبوك فقال صلى الله عليه وسلم لك فاقة مزمرة جوفاء قل بيها من
زبرجد اخضر وعيناها من ياقوت احمر عليها هودج وعلى الهودج
السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج
الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الاعرابي
على الف وآبه بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا
الذي يزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم
لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه وسلم كونوا تحت
راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايامه صلى الله عليه وسلم الا هو
ولا من غزاهم الف غيرهم الحكم يحل اكل الضب بالاجماع قال
في الوسيط ولا يوكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكله
هذا غير مرضي فان في الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما الازهري
وغيره روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قيل له احرام
هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن
ابي داود لما راى النبي صلى الله عليه وسلم الضبين المشويين بزق
فقال خالد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اراك تقذره وذكر تمام
الحديث وفي رواية لمسلم لا آكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه
حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات صريحة في الاباحة
والدليل عليه قول الشاعر

اكلت الضباب فما عفتها ... واني اشتهي لذيذ المغنم
ولحوم الخزوف حنيذا وقد ... اتيت به فاترا في الشميم
واما البهيض وجيا شكم ... فاصبحت منها كثير السقم

وركين

وركبت زبدا على تمرة فنعم الطعام ونعم الادم
وقد نلت منها كما نلتم فلم ار فيها كصب مرم
وما في البنوس كبيض الدجاج وبيض الدجاج شفا الدرم
ومكن الضباب طعام الغريب وكاشيه شبه رؤس العجم

قوله الحنيذ اي المشوي والشبم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة والبهض بفتح بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء وبالضاد المعجمة الارز باللبن والدرم بفتح الدال وكسر الراء الرجل يشتهي اللحم والكمء بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في آخره بيض الضب والكمأ جمع كمئة بضم الكاف واسكان الشين المعجمة ولا بأس بأكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال الامام العلامة النووي وما اظنه يصح عن احد انتهى واما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها اي من الضباب فان القدور لتغلي اذ جاء نا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم اكلها ولم انه عنها فيحتمل ان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين
يقال لها ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال
قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن
من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه
قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس ما
اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل وقال ابن المعزي في معارضة
الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب المثل فعرضت لي في الخاطر
معان اشبهها الآن ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم
من الناس والحاكم يأتي اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض لهم له من
الامور فلا يتأخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم كذلك الاشال
قالوا اضل من ضب والضلال ضد الهداية وكذلك قالوا في
الورك كما سيأتي ان شاء الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال
ابن الاعرابي انما يريدون الانثى وعقوقها لانها تاكل اولادها
واحيى من ضب اي اطول عمرا واحيى من ضب وابلة واخدع
من ضب قال الشاعر

واخدع من ضب اذا جاء حارش اعز له عند الذبابة عقربا

وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض

الحاضرة

الحاضرة كسى اعرابيا ثوبا فقال له لا اكافيك على فعلك ربما اعلمك كم
في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احد وعشرون عقدة
الخواص اذا خرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك
على مباشرة النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه
يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش
زمنا طويلا وخصيتاه من استصحبهما معه تحبه الخدم محبة
شديدة وكعبه يشد على كتف المرأة وجه الفرس لا يسبقه شئ من الخيل
عند المسابقة وجلده يجعل منه غلاف السيف يشجع صاحبه
وان اتخذ ظرفا للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا
شديدا وبعره ينفع من الكلف والبرص طلاء ومن بياض العين
الكحالا ومن نزول الماء فيها التعبير الضب في المنام رجل غدار
خداع في اموال الناس وما صاحبه وقيل انه رجل يحول
الذنب وقيل انه رجل ملعون لانه من المسوخ وقيل انه دليل على
الشبهة في المكسب وقيل من راى الضب في المنام فانه يمرض
الضبع معروف ولا تقل ضبعه لان الذكر ضبعان والجمع
ضباع بكسر الضاد وبالنون في آخره والانثى ضبع وضبعانة
والجمع ضبعانات وضباع وهذا الضبع للذكر والانثى مثل

مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري والانثى ضبعانة
لا يعرف وفي مسايل الضبع مسئلة لطيفة وهي من اصول
العربية التي يطرد حكمها ولا ينحل نظرها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث
غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عليه الا في
موضعين احدهما انك متى اردت تثنية المذكر والانثى من الضباع
قلت ضبعان واجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع
لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما
كان يجتمع من الزوايد اذ المثنى على لفظ المذكر والموضع الثاني
انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مؤنثة دون الايام
التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق من الشهر
والاسبق من الشهر لليلة هذا كلامه بحروفه انتهى وقال
الجوهري في الدرج اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا
في التاريخ فانه بالعكس والانثى ضبع وضبعان فيقال
ضُبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن
ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك
حكاه ابن هشام الخضراوي في كتابه الايضاح في فوايد
الاوضاح للفارسي عن ابي العباس وعزاه والمعروف في

المحكم

الحكم وعزه ما تقدم وتصغير الضبع ضبيع لما تقدم في اول
باب الهمزة تمار واه مسلم اعطاء القاتل سلب المقتول من
طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر رضي الله عنه
كلا لا نعطيه اضبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله
وشد الخطابي فقال الاضبع نوع من الطيور ومن اسماء
الضبع حسل وحجار وحفصه ومن كناها ام حتور وام
طريف وام عامر وام القفور وام نوفل والذكر ابو عامر
وابو كلده وابو الهيثم وقد تقدم في باب الهمزة ان
الضبع يحيض كالارنب تقول ضحكت الارانب ضحكا اي
حاضت قال الشاعر

وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا

يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال الاعرابي في قول ابن اخت
تابط شرا

يضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل

اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت
وقد اضحكها الدم قال الشاعر

واضحكت الضباع سيوف سعد لقتلى ما دفن ولا ودينا

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها
حتى علم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكسر لاجل اللحوم وهذا
سهو منه فجعل كسرها ضحكا وقيل معناه انها تتبشر بالقتلى
فيتهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تسر بهم
فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا
وتسهل تصيح وتستعوي الذياب قاله ابن سيده ومن عجيب امرها
انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة
وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار
والقزويني في عجايب المخلوقات وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم
وابن الصلاح في رحلته وارسطاطاليس وغيرهم قال القزويني
وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان لاحدهم فحل فيه الف نفس
فحبلت وجاءه الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع يوصف
بالعرج وليست بعرجاء وانما يخيل ذلك للناظر وسبب هذا
التخييل لدونة في مفاصلها وزيادة رطوبة في الجانب
الايمن على الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكرة شهوتها
للحوم بني آدم ومتى رأت انسانا نائما حفرت تحت راسه
واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان
من فوقها

من نوعها الاعلاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها
اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكفف به الذئب فاذا اجتمع
الذئب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد منهما يمنع صاحبه
والعرب تقول في دعائها وذيبا اى اجمعها في الغنم فتسلم ومنه قول
الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها يارب سلط عليها الذئب والضبعا

قيل للاصمعي هذا دعاء لها ام دعاء عليها قال دعاء لها
وذكرها تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القر وهو
على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين
لما يقولون على باب وجارها كلمات تصاد بها كما تقدم
في الذئب والجاحظ يروي هذا من خرافات العرب وتلد ذئب
جروا يسمى الصبيان قال الراجز ياليت لي نعلين من جلد الضبع
ويشركان من تغرها لا ينقطع كل لهذا يحتذي الحافي الواقع
الثغر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحيام من الناقة وخلبها
حل الاكل قال الشافعي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل
كل ذي ناب من السباع فما قويت انيابه تعدى بها على الحيوان
طالبا غير مطلوب يكون عدوه بانيابه علة تحريمه والضبع لا

لا يبتدي بالعدوي وقد يعيش بغير انيابه وقد تقدم ذلك
في باب الهمزة في لفظ الاسد وبحلها قال الامام احمد واسحق
وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه
عنده ما ائم باكله لا يقطع بتحريمه احتج الشافعي بما روي عن
سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن
عباس وعطاء وقال ابو حنيفة والضبع حرام وهو قول
سعيد ابن المسيب والثوري واحتجوا بانه ذو ناب من السباع
ودليلنا ما روي عبد الرحمن بن ابي عمار قال سالت جابر
ابن عبد الله عن الضبع اصيد قال نعم اخرجه الترمذي وغيره
وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش ويؤكل رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن في صحاحه قال
الترمذي سالت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي
البيهقي عن عبد الله بن معقل السلمي قال قلت يا رسول الله
ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا انهى عنه قال قلت مالك
عنه فاني اكله اسناده ضعيف قال الشافعي ومازال لحم
الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكره

حديث

حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فانه محمول على ما اذا كان يقوي
لان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به الامثال
الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال الشهيرة في ذلك ما رواه
البيهقي في آخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر ابن المثنى انه
سال يونس بن حبيب عن المثل المشهور لجيرام عامر فقال
كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما
هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتبعتهم
حتى الجوها الى جبل اعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا
قال كلا والذي نفسي بيده ما نصلوها ما ثبت قائم سيفي
قال فرجعوا وتركوه فقام الى الضبع فخلبها وقرب اليه ما شاء
فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت
فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه
وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده
على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال
صاحبي واسه فاخذ سيفه وكمائنه فاتبعها فلم يزل حتى
ادركها فقتلها وانشا يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقي كما لاقى مجير ام عامر

ادام لها حتى استجارت بقربه فراها من البادي اللقاح القرائر
واشبعها حتى اذا ما تملأت فرته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني ما يخفى هذا على الضبع يضرب للشيء يعالمه الناس والضبع احمق الدواب الخواص قال صاحب عين الخواص الضبع تجرب الكلاب كما تجرب المغناطيس الحديد وذلك انه اذا كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضئة ووطئ الضبع ظله في الارض يقع الكلب من السطح فياكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد من مضرة الكلاب ومرارتها اذا يبست وسقي امراة منها مقدار نصف دانق بغضت المجامعة وذهبت الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزورات وذرعت لا يضرها الجراد ذكر ذلك كله ابن زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع تهرب من عنب الثعلب فاذا طلي بعصارته الجسد امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها تنفع من ظلمة البصر والماء في العين وتحد البصر وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم

تخرج

تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا شيأ
ما دام لابسه ومن كان به سحر فغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه
فان السحر يذهب عنه وهو نافع للربط وغيره من انواع السحر
وراس الضبع اذا جعل في برج الحمام كثر فيه ولسانه اذا مسكه
بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق العيارين
يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فليأخذ بيده اصلا من
اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل
سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرا واذا سقيت المراة
قضيب الضبع سمحت وان كانت لا تحبك اذهب عنها شهوة الجماع
ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس ولسان
الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع
اللسان واذا جلد بجلده محيال وكحل به الزرع امن ذلك
الزرع من سائر الآفات ومن غريب خواصها ان من اكل دمها
ذهب عنه الوسواس ومن امسك بيده حنضلة فرت الضباع
منه واذا طلى الجسد بشحم الضبع امن عقر الكلاب وقال حنين
ابن اسحق اذا نتف الشعر الذي في باطن اجفان العين
واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة بيتغا او بمرارة عنز فانه يذهب

باذن الله وقضيبه يجفف ويبحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوة الجماع ولا يمل من النساء وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع من سايرالاعلال التي تكون في الراس وتمنع نزول الماء في العين وتشد الاشفار وان خلطت المراره بالعسل واكتحل بها جلا العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا المخلط كان احسن واجود نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع تنفع من البلة والدموع ومن غريب خواصها وهي ما اطبق عليه الاطبا ان شعر الفخذ الايمن من ذكر الصباع الذي حول فقحته اذا نتف واحرق وخلط في زيت مسحوقا ودهن به بغا ابراه وهو يحدث القلة في السليم اذا كان الشعر من انثى فافهم وهو عجيب مجرب مرارا عديده

التعبير الضبع تدل رؤيته على كشف الاسرار والدخول في ما لا يعني ورتحادل رؤية الذكر على الرجل المخنث المشكل ورتحادل على عدو ظلوم مكابد ومخالف وقيل الضبع امراة قبيحة المنظر دنيئة الاصل ساحرة عجوز وقال ارطاميدورس الضبع يدل على الخريبه ومن ركبها في المنام نال سلطانا

والله اعلم

والله اعلم ابو ضبه الدراج قاله في المرصع وقد تقدم لفظ
الدراج في باب الدال المهملة الضرغام والضرغامه الاسد
وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت
سعد الله ابن نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خائفا من
الخليفه لحادث نزل بي واشتد الطلب لي فاختفيت فرايت
في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب
شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشد

ادفع بصبرك حادث الايام ... وترجى لطف الواحد العلام
لا تياسن واذا تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام
فلعل بين ذلك فرجة ... تخفى عن الابصار والافهام
كم من نجى بين اطراف القنا ... وقريبة سلمت من الضرغام

قال فلما اصبحت اتى الفرج وزال الخوف والحرج وفي
سراج الملوك للامام العلامه الطرسوسي عن عبد الله بن احمد
قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة
هشام ابن عبد الملك ابن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج
فراى ديرا هناك قديما حسن البنا بين مزارع وانهار واشجار
فدخله فبينا هو يطوف اذ بطر برقعه قد الصقت في صدر قاهر

والاهام

بقلمها فاقرأ فيها هذه الابيات

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا ... تلاعب فيه شمأل ودبور
كانك لم يسكنك بيض وانس ... ولم تتبختر في قبابك حور
وابناء املاك عواشم سادة ... صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فعوابس ... وان لبسوا تيجانهم فبدور
على انهم يوم اللقاء ضراغم ... وايديهم يوم العطاء بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن ... وفيك ابنه ياذهر وهو امير
اذ الدهر غض والخلافة لدنة ... وعيش بني مروان فيك نضير
بلى فسقاك الله صوب غمامة ... عليك بها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم ... بشجو ومثلي بالبكاء جدير
فغربت نفسي وهي نفس اذا جرى ... لها ذكر قومي انة وزفير
لعل زمانا جار يوما عليهم ... لهم بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بائس ... ويطلق ضيق الوثاق اسير
رويدان اليوم يتبعه غد ... وان صروف الدابرات تدور

فلما قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم عاد صاحب الدير وساله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم لي به انتهى وذكر غيره انه بعد عوده الي بغداد لم يلبث الا اياما قلايل حتى قتله ابنه

ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزه في الواو وذكر
ذكر الخلفا وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي ابن ابي الحسن
البسباسي ان الواثق كانت للرشيد قال ولم يعرف نسبة البسباسي
الي اي شئ الضربيا الطبيوج وسياتي ان شآء الله تعالي في باب
الطآء ومزاهشال العآمة السابرة اكسل من الضربيس لانه يلقي رجيع
علي اولاده الضفيرس ولد الترمله وقد تقدم في باب التآء المثناه
فوق انها انثي الثعالب الضفدع بكسر الضاد مثل الخنصر واحد الضفادع
والانثي ضفدعه وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل
ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم ومجوج وهو الطويل
وهيلع وهوله كوال وبلعم وهو الاسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه
من حيث اللغه كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العآمة واشباه العآمة
من الخاصه وقد انكره بعض ايمة اللغه وقال البطيوسي في شرح
ادب الكاتب وحكي ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر
حكاه المطرز ايضا قال في الكفايه وذكر الضفادع قال ابو الهلجم
بضم العين والجيم واسكان الكلام قالوا واخرهم اللام واخر
ميم ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيره وابو معبد وام
هبيره والضفدع انواع كثيره وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد

المياه القايمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار
الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على
الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله
تعالى من طباع تلك البرية وهي من الحيوات التي لا عظام لها
ومنه ما ينفق ومنه ما لا ينفق والذي منها ينفق يخرج صوته من قرب اذنه
ويوصف بحدة السمع اذا تذكر النقيق وكانت خارج الماء
واذا اراده ان تنق اخرجت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل
الماء في فيها لا تنق وما اظرف قول بعض الشعرا وقد عوتب على
قلة كلامه قالت الضفدع قولا فسرته الحكماء
في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء فال
عبد القاهر والثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فياتي
على صياحه فياكله وانشد في ذلك
تجمل في الماشد وما ينصفه حتى ينق والنقيق يتلفه
قوله ينصفه بضم الياء المثناه تحت واسكان النون
وضم الصاد المهملة وليس المراد هنا العدل بل المراد حتى يبلغ نصف
فكه الاعلى وقوله والنقيق يتلفه اراد به ان الضفادع اذا
صاحت يتبعها الثعبان فيجي ياكلها وفي ذلك يقول

ينق

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

وحيه البحر الافعى التى تكون في البر وهى تعيش في البر والبحر كما تقدم وتعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش منه رويا النار حيرة اذا رأتها وتتقى منها لانها تتق فاذا ابصرت النار سكنت ولا تزال تدمن النظر اليها واول نشوها في الماء ان تظهر مثل حب الرخى اسود ثم تخرج منه وهى كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضا فسبحان القادر على ما يشاء وعلى ما يريد سبحانه لا آله الا هو وفى الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد القرظى مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شئ اكثر ذكرا الله منه وفى ترجمة حماد بن عبيد الله روى عن جابر الجعفى عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله فاثابها الله برد الماء وجعل نقيقها التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحل قال ولا اعلم لحماد ابن عبيد غير هذا الحديث قال البخارى لا يصح حديثه وقال ابو حاتم لا يصح حديثه ليس بصحيح

وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال
لا سبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته من
ساقية في داره يا داود تفتخر على الله بتسبيحك ان لي لسبعين
سنة من ذكر الله تعالى وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا
ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قالت يا
مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في
نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي في
شعبه عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود ظن في
نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما يمدحه به فانزل
عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركه الى جانبه فقال يا
داود افهم ما تصوت به هذه الضفدعه فانصت اليها
فاذا هي تقول سبحانك و بحمدك منتهى علمك فقال له الملك
كيف نزي فقال والذي جعلني نبيا انى لم امدحه بهذا
وروى البيهقي في شعبه عن انس ٢ مالك انه قال ان نبي
الله داود ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما يمدحه به
فانزل عليه ملك وهو قاعد في محرابه والبركه الى جانبه فقال
يا داود افهم ما تصوت به هذه الضفدعه فانصت اليها

فاذا هي

فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف
ترى فقال والذي جعلني نبيا انى لم اعرض لهذا وفي كتاب
فضل الذكر لجعفر بن محمد الغريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال
صوت الضفدع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع
صوت صرير باب فقال هذا منه تسبيح قال المريس ابن سينا
اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العاده يقع الوبا
عقبها وقال القزويني الضفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاه
وهو نوعان جبلية ومائية فايده نقل الزمخشري في الفايق
عن عمر بن عبد العزيز قال سئل رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من
قلب ابن آدم فراي فيما يري النايم كالبلوريه داخله وخارجه
وراي الشيطان في صفة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد
ادخله في منكبه الايسر الي قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس
وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر هذا ايضا في لفظ الكركي من كلام
السهيلي الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها وروي البيهقي في سننه
عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
قتل خمسه النمله والنحله والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند
ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والحاكم ابن عمار اليمني

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا سئله عن ضفدع يجعلها في دوآء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض الفقها انه حرم الضفدع لانه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمي سئلت الدار قطني عنه فقال انه ضعيف قلت والصواب انه موقوف قال عبد الله بن عمر قال البيهقي وقد تقدم في الخطاف انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يؤكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية انه لا ينجس بالموت وغلط شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره من كتبه واذا ماتت في ماء

قليل

قليل قال النووي ان قلنا الاتوكل نجسته بلا خلاف وحكى في نجاسته
قولين احدهما ينجس كما ينجس سايرالنجاسات والثاني يعفى عنه
كدم البراغيث والاصح الاول ولما قدم وفد اليمامه على ابي بكر
رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ماكان صاحبكم يقول
فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول ياضفدع
ابنة الضفدع لم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين
لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين الامثال قالوا انق
من ضفدع قال لهم حنظل

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فرد عليها صوتها حية البحر

وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي
كلبة سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها
على القبيلة فاستباحوهم قال حمزه بن بيبض

لم تكن عن جناية لحقتني لا يساري ولا يميني جنتني
بل جناها اخ على كريم وعلى اهلها براقش تجني

الخواص قال ابن جميع في كتابه الارشاد لحوم الضفادع تضني
النفس وتورث اسهالا دموتا فيتغير منه لون البدن ويورم
ويختلط العقل وقال صاحب عيني الخواص شحم الضفادع

الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم البري
اذا وضع على راس القدر منعها من الغليان واذا يبس
ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد طلي النورة
والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح
وهو حي في الشراب الصرف مات فاذا اخرج والقي في ماء
صاف عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازي ان رجل الضفدع
اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخذت
المراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات
ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت القدر من ظاهرها
بشحمه او قدحتها ما عسى ان يوقد لم يغل ابدا واذا ضحت
الضفدع وجعلت على لسعة الهوام ابرانها من وقتها ومن
خواصه العجيبة انه اذا شق نصفين من راسه الى اسفله وامراة
تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانها
على امراة نائمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعلت
لسانه في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة يقر بها ودمه يطلى به
الموضع الذي ينتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه
الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال
القزويني

القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في البستان يسمى مجلسا وبركة تولد
فيها الضفادع وتاذي سكان المكان بنقيقها ومجزوا عن ابطاله
حتى جاء رجل فقال اجعلوا طستا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا
فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع اصوات مع
سراج في طاس وجعل فوق الماء وفي قناة فيها الخلد الضفادع
سكن ولا يسمع لها صوت البتة التعبير الضفدع في المنام رجل
عابد مجتهد في طاعة الله لانه صب الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة
عذاب لانها من آيات موسى عليه السلام قال تعالى فارسلنا عليهم الضفادع مع
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات وقال النعماني
من راى انه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقربائه وجيرانه ومن اكل
لحم ضفدع في منامه نال منفعة وقال ارطاميدروس الضفادع
في المنام تدل على الخداعين والسحرة وقال جاماب من راى ضفدعا
نال ملكا ومن راى الضفادع خرجت من مدينه خرج منها
العذاب والله اعلم الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو مخففة
وعين مهملة في آخره قال النووي المشهور انه من جنس الهوام وقال
الجوهري انه طائر من طير الليل من جنس الهوام وقال المفضل هو
ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان واصح القولين تحريم اكله

كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع ذكر
البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول انه
اجر آوه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال
النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهوام فلا يلزم اشتراكهما
في الحكم وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح المهذب
الصيب شئ من دواب البحر على هيئة الكلب وخلقته قاله ابن سيده
الضلة الحية الرقيقة قاله الجوهري وقد تقدم لفظ الحية في باب
الحاء المهملة الضيون بفتح الضاد واسكان الياء المثناة تحت والواو
بينهما وبالنون في آخره الهرهر الذكر والجمع ضياون قال حسان
ابن ثابت رضي الله عنه يريد كأن الشمس في جرانه نجوم الثريا او عيون الضياون
وقال ابن من الضيون وهو من الريب قال الشاعر
يريب بالليل جاراته كضيون ريب الي قريب القريب الفار خاتمة
وقالوا اصيد من ضيون واعلم وازنى وانزى من ضيون
قال العقيلي ليس في الاسماء شئ فيها ياء ساكنة بعدها
واو مفتوحة الا ثلاثة اسماء حيوه وضيون وكيوان وهو
زحل

يحل وقد ذكر اهل الهيئة دوره المحصنة بد من المشرق الى المغرب تم في تسع وعشرين
سنة وخمسة اشهر وستة ايام وسماه المجوس النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ
واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه بعيد منها وحزنا
كما ان النظر الى المشتري بعيد فرحا وسرورا **باب الطاء**
الطامر بن طامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال للحامل الذي لا يعرف
هو طامر بن طامر **الطاوس** طاير معروف وتصغيره طويس بحذف
الزوايد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب حسنا
وحسنا وفي طبعه العفه وحب الزهو بنفسه والخيلا والاعجاب بريشه وعقده
اذنبه كالطان لا سيما اذا كانت الانثى تطرق اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من
العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكور ويتم لونه وتبيض الانثى
مرة واحدة في السنة اثني عشر بيضة واقل والكثير ربما بيض متابعا وتسعد في
ايام الربيع وتعلي ريشه في الخريف كما يلقى الشجر ورقه واذا ابدا طلوع الاوراق
في الشجر طلع ريشه وهو لثم العهد بالانثى اذا حضنت ودعا لها البيض
ولهذه العلة تحضن بعضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على اكثر من حضن
بيضتين منها وينبغي ان يتعاهد الدجاجة بما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة
ان تقوم عند تنفسده الهوام والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل
الحس ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من

البصة الفروخ كاسبا كاسبا وقد احسن الشاعر فى وصفه حيث قال شعر

سبحان من من خلقه الطاوس ٭ طير على اشكاله رئيس ٭ كانه من نفسه عروس ٭
٭ الريش منه رطب فلوس ٭ قرون فى دائره سوس ٭ الراس منه سحر مغروس ٭
٭ كانه نفسج يبيس ٭ او هور هرمز سوس ٭ واعجب الامور انه مع حسنه
يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنه وخروج
ادم منها وسببا لخلوتلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت قامته فى
الدور بسبب ذلك حكى ان ابرهيم عليه السلام لما غرس الكرمه جا ابليس فذبح
عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت وراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه
فلما طلعت ثم تعاذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما اثمت ثم تعاذبح عليها
خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعه وذلك
ان اول ما يشربها وتدب فى اعضايه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا
جا مبادى السكر لعب ومفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوى سكره جات صفة
الاسد فبعث ويعربد ويصذى بالاقايد فيه ثم ينقمع كما ينقمع الخنزير ويطل
النوم وسحل عرى عوره فايدة طاوس بن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان تلقب
بطاوس لانه كان طاوس القرا والعلما وقيل اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن كان
راسا فى العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
وسمع ابن عباس وابى هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله ابن الزبير وروى عنه مجاهد

وعمرو

وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون قال ابن الصلاح
في رحلته رويناعن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين
قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطاء ابن ابي
رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبما ساد هم قلت بالديانة والرواية
قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اليمن قلت طاوس بن
كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم ساد هم قلت بما ساد هم
عطاء قال فهكذا ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن
ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين
ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من
الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة
قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال
فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من
الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي
الحسن قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت
ابرهيم النخعي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني
والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها قال قلت
يا امير المومنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط

عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس اذا اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وكان طاوس يقول ما من شيء يتكلم به ابن ادم الا احصى عليه حتى انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى ابن مريم ابليس فقال له ما اعلمت انه لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فاني ارى الى ذروة جبل وتردي منها فانظر ان تعثر ام لا فقال له عيسى اما علمت ان الله تعالى قال لا تختبر في عبدي فاني افعل ما شئت ان لعبدي ان يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال فخصمه وكان يقول صاحب العقل لا يتسبب اليهم وان اكثر منهم وروى ابو داود الطالسي عن رزمعة بن صالح عن طاوس عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصية لم تله بليلة ومن لم يتول القضاء بين الناس لم ينله جهد البلاء وروي احمد عنه وهب الزهري انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعاء طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل واصغني المال والولد وروي عنه ابو نعيم وغيره انه قال كان لرجل له اربعة بنين مرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شيء فقالوا امرضه وليس لك من ميراثه شيء فمرضه حتى مات وليم يأخذ من ميراثه شيئا فاتى في النوم فقيل له اين مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه افيها بركة قالوا لا فاصبح وقد ذكر ذلك لامرأته فقالت خذها فان من بركتها ان تكتسي منها وتعيش فاتى فلما امسى اتى في النوم فقيل اين مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت له مثل مقالتها الاولى فاتى ليأخذها فاتى الليلة الثالثة فقيل اين مكان

كذا وكذا فخذ منه دينارا ما ل اليه برمله والوانع فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى
السوق فاذا هو برجل يحمل جوزتين فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم
انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث
الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عند فباعها بوقر بلا بين غلا ذهبا فلما راها
الملك قال تصلح هذه الا باختها فطلبوا اختها واذا ضعفهم ثمنا فجاؤا اليه فقالوا له انا عند
احتها ونحن نعطيك ضعفا اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف
ما اخذ وابه الاولي توفي الطاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بكة قبل يوم التروية
بيوم وصلى عليه هشام ابن عبد الملك وهو امير المومنين وذلك في سنة ست ومائة وحج
اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله تعالى الحكم يحرم اكل الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل
لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما الحل الهه واما النفع على
لونه وقد تقدم في الصيد ان ابا حنيفة قال لا يؤكل سائر الطيور لان اصلها الاباحة وخالفه
الشافعي ومالك وغيرهما في ذلك الامثال قالوا الذي هي مرطاوس واحسن مرطاوس قال
الجوهري وقولهم اسام مرطاوس هو مخنث كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توهلوا
خروج الرجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقوموا لاني ولدت في الليلة التي
مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وقمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وولد
لي ولدي في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه طاوس فلما خنث سمع طويسا
وسمي عبد النعيم وقال في نفسه شعر اني عبد النعيم انا طاوس الحجيم

﴿ وانا السام من مشى على ظهر الحطيم ﴿ انا حاء ثم لام ثم قاف حشويم ﴾

عنى بقوله حشويم اليا لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين يريد انه خلقي
واراد بالحطيم الارض فكانه قال انا اسام الناس الطائر واحد الطير والاني طايره وهي
قليله وجمع الطير اطيار والطيران تحوله ذي الجناح في الهوا بجناحه قال تعالى وما من
دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة
والموت والحشر والمحاسبه والاقتصاص لبعضها من بعض كما تقدم فاذا كان هذا يفعل
بالبهايم فانهم اجرى اذا نهم مكلفون عقلا وقوله بجناحيه تاييد وازاله للاستعاره
المتعاهره في هذه اللفظه فقد يقال لطاير النحس والسعد قال الزمخشري الغرض من
ذكر ذلك الدلاله على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعه سلطانه وتدبيره تلك الخلايق
المتفاوته والاجناس المتكاثره الاصناف وهو حافظ لها وعليها ومهيمن على احوالها
لا يشغله شان عن شان وروي احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال طير الجنه كامثال البخت ترعى في اشجار الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه الطير
ناعمه فقال لها انعم منها والها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي نحو
هذا اللفظ وقال انه حسن وروي البزار عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك
لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي فواد مسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افيدتهم مثل افيدة الطير قال النووي
مثل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افيده وقيل

في الخوف والهيبة والطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما
وكان المراد قوم علم عليهم الخوف وكما جاء جماعات من السلف من شدة خوفهم وقيل
المراد متوكلون والطاير ما يتيامت منه او تشاءمت واصله في ذي الجناح وقالوا طاير الله
لا طاير ك فوقعوه على ارادة هذا طاير الله وفيه معنى الدعا وطاير الانسان الذي قيل
وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طاير في عنقه
قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه في عنقه فكل امرء حظ من الخير والشر
قد قضاه الله فهو لازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طاير لقول العرب جرى له
الطاير بكذا امن الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الرويا على رجل طاير ما لم يعبر فاذا عبرت وقعت واحسبه قال ولا
يقصا على واد وذي راي فايدة روى ابن شكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار
عن ابيه قال كان لنا جار فاسر واقام في الاسر عشرين سنة واراد ان يرى اهله قال
فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبياني وابكي اذ اسقط فوق حايط السجن يدعو
بهذا الدعا قال فتعلمته من الطاير ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت
فاستيقظت وانا في بلدي فوق سطح داري قال فارسل الي عيالي فسروا بي وبعثوا
فرعوا مني ومن غير حالي ثم حججت من عامي فبينما انا اطوف واذا عوا هذا الدعا واذا
شيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي من اين لك هذا الدعا فان هذا الدعا لا يدعو به
الا طاير بلاد الروم متعلق بالهوا فحدثته اني كنت اسيرا في بلاد الروم وعلمت الدعا من

طاير؟

الطائر فقال صدقت فسألت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهذا الدعا اللهم انى اسئلك
يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا
الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار
وعدد ما يظلم عليه الليل وما يشرق عليه النهار وما تواري منه سماء ولا ارض ارضا ولا جبل
الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره اللهم انى اسئلك ان تجعل خير عملي اخره وخير
ايامي يوم القاك فيه انك على كل شيء قدير اللهم من عادانى فعاده ومن كادنى فكده ومن بغى
علي فاهلكه ومن نصب لي فخذه واطف نار من اشب لي ناره واكفني هم من ادخل على همه
وادخلني في درعك الحصينة واستر علي بسترك الواقي يا من كفاني كل شيء اكفني ما اهمني من
امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا
تحملني ما لا اطيق انت الحي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في
كل مكان وفي هذا المكان يا من لا تخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكفني في
كنفك الذي لا يرام انه قد تيقن قلبي انه لا اله الا انت والى لا اهلك وانت مني يا رجاي
فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حكيم انت بحاجتي عليم وعلى
خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين
ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
انك على كل شيء قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك يا ارحم الراحمين عجل
علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علوسمائك يا ارحم الراحمين انك

على كل شيء قدير وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآله وصحبه اجمعين وهذا
الدعاء روى الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن ابن ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر باعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون
ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال
ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار
لا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره
في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا صليت فاتني به فلما صلى اتاه وقد كان
اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب
له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال اهل ندري لم
وهبت لك الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك يا رسول الله قال ان للرحم حقا ولكن
وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل ابو الطيب الطبطاب ابو له اذنان كبيرتان
الطبوع القمامة وسيأتي ذكر القاف الطرح النمل قاله الجوهري وقال غيره صغار
النمل الطحل وبه قاله الجوهري وغيره الطرسوح حوت بحري اد من اطحله
اورث لعين العشاوة طرعلودس يعرفه اهل الاندلس ويسمونه الضرس بضاد معجمة
مضمومة وراء مهملة مفتوحة والياسا نه مفوطة باثنين من تحتها والنون مهملة قال
الرازي في كتاب الله في هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي

واحمر واصفر وفي جناحيه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواتره وهو دايم الصفير واجوده السمين **وحمة** الحل وله خاصية عجيبة في تفتيت الحصى المتكون في المثانة ومنع ما لم يتكون **الطرف** بكسر الطا الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة **الطعام والطعامة** بفتح الطا والعين المعجمة ارذل الطير والسباع وهما ايضا ارذل الناس للواحد والجمع في ذلك سوا قاله ابن سيده **الطفل** ولد كل وحشية والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى والطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا والمطفل الظبية معها طفلها وهي فريسه عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل قال ابو دؤيب **شعر**

وان حديثا منك لو تبذلينه ... جنى النحل في البان عوذ مطافل

مطافيل امثال حديث تناجها ... نشاب بماء مثل ماء المفاصل

وما احسن قول الاول

يا حبذا عهد الصبا ... وحبذا الطفل الصغير

اعلله الرمايه كل يوم ... فلما استد ساعده رماني

اعلله الفتوة كل يوم ... فلما طر شاربه جفاني

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفيه حرصه المغل في الاصل وجمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحيه بخوصين من خوص المغل قال الزمخشري وفي كتاب العين الطفيه حية لينه خبيثه وانشد **شعر** وهم يبذلونها من بعد عزتها ... كما تذل الطفى مر بها الراقي

وكذا قال ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعايشه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال الدوري قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صغير الحيات اردؤه مقطوع الذنب لا ينظر اليه حامل الا القت ما في بطنها عن البأو ذكر مسلم في رواية عن ابي هريرة انه قال ري ذلك من بصرها واما يلتمسان البصر ففيه تاويلان احدهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا التاويل رواية مسلم يخطفان البصر والثاني يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين انسان مات من ساعته وقال ابو العباس القرطبي ظاهر هذين النوعين من الحيات لعل من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعض العجم انواعا من الحيات يصلك لو لحظها بنفس رويتها ومنها ما يهلك المرور بطريقها **الطلح** بالكسر الفراء قال كعب بن زهير

وحلدها من اطوم لا توسده ... طلح بصاحبه المتين معروك

اي لا يوثر الفراء في حلدها الملاسته قاله في نهايه العرب **الطلا** بكر الظاء الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء **الامثال** قالوا كيف الطلا وامه يضرب لمن ذهب وطلا لسانه **الطلي** بالفتح الصغير من ولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلى اي يشد رجليه بخيط الى يده وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان **الظرف** بفتح الظاء الحفاش حكاه

ابن سيده والطلان والاطلس الذيب كما تقدم **الطوماله** النجمة قاله ابن سيده
الطُوَل بضم الطا وتشديد الواو طاير قاله ابن سيده وغيره **الطوطى** قال الغزالي
هذا اول الباب الثاني في حكم الكسب انها اتبعا **الطير** جمع طاير مثل صاحب وصحب
وجمع الطير طيور والطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا
قد يقع على الواحد قال الله تعالى لخليله ابرهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
قال ابن عباس اخذ طاوسا وديسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وغرابا وديكا
وبطه وقال مجاهد اخذ طاوسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة
حمرا وغرابا اسود وحمامة بيضا وديكا احمر قيل وفايدة حصر اربعة ان الطباع
اربعة والغالب على كل من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحوم
بعضها ببعض وكذلك خلط دماها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق واجزاهن على
رؤس الجبال وقيل امسك الروس عنده فاجتمعت الاجزا والتين سعيا الى رؤسهن
واحياهن الله كما شا وفيه ايما الى ان احيا النفس بالحياة الابدية انما يثابي بامانة
الشهوات والوجارف التي هي صفة الطاوس والسوله المشهور بها الديك وخسه
النفس بعد الامل الموصوف بها الغراب والترفع الى المسارعة الى الهوا الموصوف
بها الحمام وانما حصر الطير لانها اقرب الاسنان واجمع لحواس الحيوان وجمع بين ما كولي
اللحم وضدها وبين مقوتين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك
والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وما لا يستطيعه الا قليلا كالديك

والطاوس

والطاوس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما يعسر كالغراب والطير التي يأتي في كل سنة الى جبل صعيد مصر اسمه بوتيو وقد تقدم في حرف الباء **فائدتان** الاولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن لهيعة عن سماع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكناتها وفي رواية على وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا عبد الله ما معنى هذا قال الشافعي ان علم العرب كان في رجال الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فطيره فان اخذ ميامن في وجاحه وان اخذ مياسر راجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير في مكاناتها قال فكان ابن عيينة يسئل بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن مهاجر سالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكر له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما اظنه الا على صيد الليل وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير على مكاناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره ما تقدم وكان الشافعي فسيح وحره في تفسير هذه المعاني والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء السنام بالنبي قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي شؤمهم جاء من قبل الله وهو

الذبح فقضى عليهم بذلك وقدره يقال يطير طيره ويحير حيره ولم يجئ من المصادر هكذا
غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيره وخيرها
الفال قال يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية
قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فيصرفون
الطير والطيور فان احدث ذات اليمين برّكوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم
وان احدث ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث احزا الطيرة شرك اي اعتقاد
انها تضر او تنفع واما الفال فمحمود ويجوز تركه لهم وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم
بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء ولما الطيرة
فلا تكون الا فيما يسوء قال العلماء وانما احب الفال لان الانسان اذا أمل فضل الله تعالى كان
على خير واذا قطع رجاءه من الله كان على شر والطيرة فيما يسوء ويوقع البلاء قالوا
يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما يصنع قال اذا تطيرت
فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني في مسنده
وابن ابي الدنيا وسيأتي الكلام عليها في اللمحة قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان
التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعاوده فلا يضره البتة لا
سيما ان قال عند رويه ما يتطير اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا اله غيرك اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول
ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع من السهم الى مقصده وفتحت له

ابواب

ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان منها من المناسبات البعيده والقريبه
في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه ويكدر عليه عيشه وقال ابن الحكم لما خرج عمر بن
عبد العزيز من المدينه قال رجل من لحم نطيرت فاذا القمر في الديران فكرهت
ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن سواءه وفي هذه الليله قال فنظر
عمر فاذا هو في الديران فقال كاد ما اردت ان يحلني انه في الديران انا لا نخرج
بتمر ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار وفي التمهيد من حديث المغيري
عن ابن لصعة عن ابي هريرة عن ابي عبد الرحمن الجلي عن عبد الله بن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة
احدهم يا رسول الله قال ان يقول احدهم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته **الفايده الثانيه** جزم القاضي ابو بكر العربي في
كتاب الاحكام في سورة المايدة بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرطبي
عن الطرطوشي واقره وابا محمد بن بطة من الحنابله ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى
الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفال
يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف
وانشا يقول شعر

اتوعد كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جيت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتله وصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده وهي

ابن ماجة والترمذي والحاكم وصححاه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود
بطانا معناه تذهب اول النهار صامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتلئة
البطون قال الامام احمد رحمه الله ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن طلب
الرزق بالكسب بل فيه دلايل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله
في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين
كالطير تغدو خماصا وترجع بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا
خلاف التوكل وفي الاحياء في اوايل كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي
يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل
جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي في تحت ظل رمحي وقوله
حيث ذكر الطير تغدو خماصا وترجع بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخلهم والغدوة بهم **مسئلة** اوصى للمتوكلين
افتى ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويبذرون البذر في الارض
فهم متوكلون على الله ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال
ان عمر بن الخطاب لقي ناسا من اهل اليمن فقال من انتم فقالوا متوكلون فقال كذبتم انما
المتوكل رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وبهذا افتى بعض فقهاء
بيت المقدس قديما وقال الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكتساب على بعض احتج من

فصل

فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وذكر الشعب ايضا عن عمرو بن اميّة الضمري انه قال
قلت يا رسول الله ارسل ناقتي وأتوكل قال اعقلها وتوكل وسيأتي هذا في اول باب
اللون قال الحليمي يستحب لمن القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم
ما تحرثون الايه ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والملقح اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قال ابو ثور سمعت
الشافعي يقول توكل الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ودفع قدره فقال وتوكل على
الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على الحوائج متوكل على نفسه او ماله او
على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند الى حي
يموت وذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه عن ذلك وامره ان يتوكل
على الحي الذي لا يموت **الامثال** قالوا كان على رؤوس الطير بالمصائب كما ان اي
على رأس كل واحد الطير يريد صيده فلا يحرك يضرب الساكن الوادع وهذه صفة
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تحلم الطير وجلساؤه فلا يتكلمون كان على رؤوسهم
الطير فلا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن **تتمة** قال ابن الجوزي في
كتاب لقريد وبغية المريد قال ابن عباس في القرآن عشرة اطيار سماها الله تعالى
باسمائهم البعوض في البقرة والغراب والمائدة والجراد في الاعراف والنحلة في النحل
والسلوى في طه والنمل في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة
والابابيل في الفيل فصده عشرة **طير** العراقيب طير الشوم عند العرب وكل ما يتطير

فايده يستحب لمن القى في الارض بذرا

كلت ء

انس ء

لا ضمنه بذلك ومن الاحكام بالطاير ان فتح قفصا عن طاير وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح فعيد ثلاثة اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث الاظهر انه ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه تنفير حصل بذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو طاره طاهره على انه طار باختياره وان كسر الطاير وخرج وجه فاروه والكسر ابيض خروجه او وثبت هره كانت حاضرة عند الفتح فدخلت واكلت الطاير لزمه الضمان **طير الماء** وليست ابو منجل ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسياتي في احرف اليم قاله الجوهري وكان على رؤوسهم الطير اذا سكنوا من هيبته واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلقط من الحلمة والحمانة فلا تحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب **الحكم** قال الرافعي تحل بجميع انواعه الا الفلق فانه حرام اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الماء وجهين عن المصري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز وما لا يحل لحمه قال ابو عاصم وهي اكثر من مائة نوع ولا ندري لا نعرفها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسياتي الكلام على ما لا يحل في اليم **الططوى** ذكره الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل وقالوا قال فرقد السبخي من سلم على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه ورأسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل يقول رسول الله قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وكل بعدها فاحبرانه يقول اذا نزل القضى عمى البصر والفاتحة تقول ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لما اذ خلقوا وليتهم اذ علموا لما

قالوا لا

واحلفوا اعلوا يا علوا واو الصرد يقول استغفروا الله يا مذنبون وصاحب طيلوي
عنده فاخبرانها يقول كل حي ميت وكل جديد بالٍ وقال ان الخطاف تقول قدموا
خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى والباز يقول سبحان ربي وبحمده
والسرطان يقول سبحان المذكور بكل لسان والدراج تقول الرحمن على العرش استوى
واذا صاحت العقاب قال البعوض الناس راسه واذا صاح الخطاف قرا الفاتحة الى
اخرها ويعيدها بقوله والضالين كما يعيد القاري **الحواص** لحمه يعقل البطن ويزيد
في الباه **الطيهوج** بفتح الطاء طاير شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره
وجليه احمران مثل الحجل وما تحت جناحه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج
واجوده السمين الرطب الحريفي لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله الضريرني وتقدم
في الضاد انه الضريس **نبت طبق** وام طبق لسلعفاه ومنه قيل للداهيه ام طبق
احدى بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت بذكرها ام طبق وقيل هي حية عظيمة من
شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في السابع فلا تفوق شيء الا اهلكته وقد مضى حكم
النوعين في بابهما **الامثال** قالوا جاء فلان باخذ بنات طبق يضرب للرجل ياتي الامر
العظيم ○ **باب الطاء** الظبي الغزال والجمع اظب وظبا
وظبي والانثى ظبيه والجمع ظبيات وظبا وارض مظباه كثيرة وظبيه اسم امراه يعرج مثل
الرجال سد المسلمين به قال ابن سيده وقول صاحب التنبيه وان الف ظبيا ماحضا
قال النواوي صوابه ظبيه ماحضا لان الماحظ الحامل ولا يقال للانثى الا ظبيه والذكر

ظبي وجمعت الظبيه على ظبي ذكوه وذكا لان ما كان على فعله بفتح اوله من المعتل فجمعه
ممدود ولم يخالف هذا الا القريه فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاء مخالفا للباب
فلا يقاس عليه قال الجوهري وتكى الظبيه ام الخشف وام شادان ولام الطلا والظبي
مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف منها الادم وهي بيض خالصة البياض الواحده
منها ادماء ومساكنها الرمل ويقال انها سميت الظبي لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف
يسمى العفر والواحد اعفر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظبي عددا يألف المواضع
المرتفعه من الارض والاماكن الصلبه قال الكميت وكما اذا حار ووم اراد ما يكيد
حملناه على قرن اعفر اي يعني نفسه وحمل راسه على السنان وكانت الايما مضى من
القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوايم بيض البطون وبوصف الظبي
حدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيد الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه
يدخله مستديرا او يستقبل بعنسه ما حاوره على نفسه فان راى احدا ابصره حين
دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من
ما يه المر الرعاف وذكر ابن حلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال اباحنيفه ما
تقول في محرم كسر رباعيه ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم
ما فيه فقال ان الظبي لا يلون رباعيا وهي تنبت ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد
والمطارد وقال الجوهري في ماده سنن في قول الشاعر

فجاء كسن الظبي لم ار مثلها ... سقيل اولصلوبه جايع

اي هي ثمانيات لان الثنى هو الذي يلي ثنيته والطي ابسب لثنيه قط فهي ثمانيات ابدا وفي
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بطي حاجب وظل
شجرة فقال فلان قف هنا حتى يمر الناس بربه احد منا اي يتعرض له وفي المستدرك
من قصة برجابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات
فوقع في نفسي من ذلك فاتيت عمر اسئله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه
واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاه
تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المومنين لم
يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدره ضربا ثم اقبل علي
ليضربني فعلت يا امير المومنين اني لم اقل شيا انما هو قال فتركني ثم قال اردت ان تقتل
الحرام وتعدي في الغنيام قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة
فيفسدها ذلك السيئ ثم قال اياك وعثرات اللسان قال المبرد قال الاصمعي حدث
ان رجلا نظر الى طلسية تردد الما فقال له اعرابي احب ان يكون لك قال نعم قال اعطني
اربعة دراهم حتى ارد ها اليك ففعل فخرج بحصرة انهرها فجدت وجدي احد
يقربها وجاء وهو يقول ويحي على البعد تلوي خدها ترفع ستدي وارفع شدها
كيف يرى عدو علام ردها وكلما جدت ترائي عندها
وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر من ان الملد بعوام جود ايكن
في البعير ادي منه ومن عرب ما انقوله انه خرج يوما ينصيد على جمل وقد ارد فجاءته

فعرضت له ظبيًا فقال للجاريه في اي موضع تريدين ان اضع هذا السهم من
هذه الظبي فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمي ظبيًا
ذكرًا بشابه ذات شعبتين فاقلع قرنيه ورمي ظبيه بشابين ابتهما في موضع
القرنين ثم سالته ان يجمع اذن الظبي وطلفه بشابه واحده فرمي اصل اذن الظبي
بسندقه فلما اهوي بيده الي اذنه ليحك مار ماه بشابه فوصل اذنه بطلفه
ثم اهوا الي الجاريه مع هواه لها فرمي بها الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت
عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزي فلم ابث الا يسيرًا ومات **فصل**
يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في العدد ودقة
القوايم وافتراق الاطلاف غير ان لكل واحد منها نابين خفيفين ابيضين خارجين
من فيه في نكه الاسفل فايمن ذو وجهه كابي الخنزر لكل واحد منهما دون الفتر
ويقال انه يسافر من التبت الي الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديًا
وحقيقة المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزله المواد التي
تنصب الي الاعضاء وهذه السرة جعلها الله تعالي معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة
كالشجر التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واذا احصل ذلك الورم مرضت له الظبا
الي ان يكامل ويقال اهل التبت يضربون لها اوتادًا في البريه تحك بها ليسقط عندها
وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان الناقه في جوف الظبيه
كالانفحه في الجدي وانه سافر الي بلاد المشرق حتي حمل هذه الدابه الي بلاد المغرب لخلاف

جري فيها ونقل عن علي بن محمد بن الطبري احد ائمة اصحابنا انها تلقم مرجوفها كما تلقى البيضة الدحلجة والمشهور انها ليست موضوعة في الطيب بل هي خارجة ملتحمة وسرتها كما تقدم ونقل عن العقيلي الشافعي انها تدبغ بما يأخذ من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وسيأتي في احرام المرأة ما قاله الخاطبي في فارة المسك روى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة من بني اسرائيل قصيرة تمشي بين امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتم من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا وغمز شعبة بيده قال النووي دل الحديث على ان المسك طيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب وجوز سعيد هذا مجمع عليه ونقل اصحابنا عن شعبة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة وباستعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميت قال ولما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم يعرف فحكمه وشرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا كستر نفسها ليلا تعرف فيقصد بالاذى ونحو ذلك فلا بأس به وان قصدت به التعاظم والتشبه بالملاك ونحو ذلك على الرجال وغيرهم فهو حرام **فائدة** روى ابو داود قطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صاد والطيبة وشدوها الى عمود وسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي حسنان فاستأذن لي

ان ارضعهما ثم اعود اليهم فعل صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى اتى حشفيها ثم رضعهما وبقي
اليكما والوا وما لنا بد لك يا رسول الله قالا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت
اليهم فاوثقوها فقال عليه السلام ابدعوها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها وفي فاطلقوها
رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم راتها تسبح والبرة
وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا منادٍ ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم
التفت فاذا ظبية موثقة فقالت دنى مني يا رسول الله فدنى منها فقال ما حاجتك فقالت
ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب وارضعهما ثم ارجع اليك قال وتفعلين
قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها
ثم رجعت فاوثقها واتاه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه
فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفي
دلايل البيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خبا فقالت
خلني يا رسول الله حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فمر بطني فقال صلى الله عليه وسلم
صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها العهد فخلعت له فخلعها فما مكثت
الا مليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اتى حبا اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فخلاها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو علمتم البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي

في قصيدة له شعر وكم امرء قد صاد يوما غزاله ٭ لها ولد خشف يجلف بالكد ٭
٭ فما قدر رسول الله والقوم حضر ٭ فالتقما والقوم قد سمعوا النداء ٭

وسيأتي في العشار ثنيان اخران الحكم حلالها لجميع انواعها وقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز لذا قاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى والصواب ان في الظبي شاة وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن الماجشون قال روى ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي قد رباهم فاحد رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال لاصحابه ارسله قال فجعل ويلك يضحك ويأبى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فاقبلوا الى الغابة فاشتبه بعضهم فاذا بحية مطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال لاصحابه ويلك لا تحركه فلم تزل الحية حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي ثم روى عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد فتق بن كلاب فنزلوا بوادي تحت سمرات يستظلون بها فاحبروا مده ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع فيها سهما ثم رمى ظبيا من ظبا الحرم وهي جوطهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت الغدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها

الاشال قالوا المن من ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو كقولهم ترك ترك الغزال لظله يضرب للرجل الفقير وظله راسه الذي يستظل به من الشمس وهو اذا انفرد منه لا يعود

اليه ابدا وسبابتي يذهب العين ايضا **الخوص** قرنه يحت ويحرق يطرد الهوام ولسانه يحف في الظل ويطعم لمرأة السلطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن لوجعه يزول وجعها وبعره وجلده محروقان ويحقان ويحعلان في طعام الصبي قيأ كله فيشا ذكيا فصيحا قطا دلقا ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويحلو ياطل العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انها تورث صفرة الوجه ومن خواصه المسك استعماله في الطعام يورث النجر **فايدة** رايت في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين بن ابو شريف شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله في العمل وان لم يتوضأ اذا ذكر ته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاة تزوره وتسلم عليه وكان يدعو الكل جنس بما يليق به فجات طايفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن وطهر فبهن نواف المسك فلما راي بواقيها ذلك قالوا من اين لكن هذا فقلن مررنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يطهر لهن من ذلك شئ فقالوا قد فعلنا مثل ما فعلتن فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتن كان عملكم لنا لوا كما نال اخوتكم واولئك كان علمهم لله من غير شوب فطهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة انتهى وهذا من زيادته على الاحيا **الظربان** مثال القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحباري ما في سلاحها من السلاح اذا قرب لصقر منها لذل الظربان يقصد حر الصب وفيه حموله وسعه فيأتي ضيق موضع فيسده بدنه ويحول بره

فلا يبسر ثلاث سنوات حتى يغشى على الطب فيأكله ثم يقم في جحره حتى يأتي على جوعه
وتزعم العرب انها تنسى في ثوم احدهما اذا صادفها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب
فائدة سأل ابو علي الفارسي احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا
في الجمع على وزن فعلى فعالى في الحالي حجلي وضربي فقال ابو علي طالعت كتب اللغة
ثلاث ليال فلم اجد لها ثالثا وقد تقدم هذا في باب الماء والظربان يعلى قدر الهرة والكلب
الغليظ وهو من الوحش طاهر اوبا طنا له ما خان بغيراذ ينين قصير اليدين وفيما رأس
حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الواسط الى مفصل
الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا يعمل فيه حتى يصيب طرف القفا لان
جلده مثل الحديد الصلابة حتى يبلى شيبها بقطعه حصل ويطوى النعمان عليه فاذا
انطوى يخ ثم زفر زفرة ينقطع منها النعمان قطعا قطعا وله قوة في تسلق الحيطان
في طول البطير فاذا اسقط في بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو
فتفر تلك الابل تبعثرها من منزل فيه قردان فلا يودها الراعي الا بجهد ولهذا سمته
العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه **الامثال**
والوافسا ينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر

الا ابلغا قيسا وجندب انني ... ضربت كثيرا مضرب الظربان

الظليم ذكر النعام وسيأتي وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو المحارث
وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال رهير من الظلمان جؤجؤ هو آنف ... مطوف عليهم

ولدان مخلدون ونظيرهما قصيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوي الولدان وقال انه قليل وحكي غيره القري يخرجي الماء والجمع قُربان وسري وسريان وصِبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** يقال عار الظليم يعار عِرارًا بكسر العين وهو صوته قال ابن خلكان ومنه احد اسم عرار بن ساس الاسدي الذي قال فيه **شعر**

اردت عرارًا بالهوان ومن يرد ... عرار العرى يعرف بالهوان لقد ظلم

فان عرارا ان يكن غير واضح ... فاني احب الجون ذا اللنب العرم

وكان والد له امراة من قومه وابنه هذا من امة وكان عرار افصحا فلا توجه على المهلب ابن ابي صفرة الى الحجاج ابن يوسف الثقفي رسولا في بعض فتوجه فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب الى ابلغ الغايه فانشد الحجاج متمثلا اردت عرارا بالهوان المبين فعال عرارا ايدك الله عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق واجتهد عمرو بن ساس ان يصلح بين ابيه وبين امراته فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم وهذه الحكايه نظير ما رواه الدينوري في المجالسه وما قاله الحريري في الدره ان عبيد بن شريه الجرهمي عاش لملمايه سنه وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابي سفين بالشام وهو خليفه فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اعرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر **شعر**

يا قلب انك من ابنا معرورة ... فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير

قد جئت بالجيش ما تخفيه من لجب ۞ حتى جرت لك اطلاق محاضير
فلست تدري وما تدري لعاجلها ۞ ادنى لرشد ام ما فيه تاخير
واستغفر الله خيرا وارضينه ۞ فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغبوط ۞ اذ هو الرمس تعفوه العناصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ۞ ودوا فرانه في الحي مسرور

قال فقال رجل تعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان قال والذي حلفت به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه آنفا الساعة وانت الغريب الذي بكى عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امش الناس به رويدا واسرهم بموته كما وصفت فعجبت من شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر الى مكانه من جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق قد هبت مثلا فقال له معاوية لقد رابت عجبا فما الميت

قال عمر بن ابيد العذري

باب العين

العانق قال الجوهري هو مرخ الطير يقال احذف مرخ القطاه عانقا وذلك اذا طار واستقل قال ابو عبيد يريد انه مر سهما كانه يعنق اي يسبق ويمضي وقال ابن سيده العانق الناهض من فرخ القطا وهو من اول ما يحرز ريشه الاول ويثبت له ريش جديد وقيل العانق من الحمام ما لم يبن ويستحكم والجمع عنق والفرس عتيق لراع الكريمة وامراة عتيقة جملة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن

لماذكره

من بلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شيء بلغ الغايه في الجوده عتيقًا
يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر القصص واخبار الانبيا عليهم السلام واخبار
الامم والبلاد ما كان قديمًا من المال يريد انها من اوايل السور المنزله في اول الاسلام
لانها مكيه او انها اول ما قرئ وحفظ من القران العاتك الفرس والجمع عواتك
قال الشاعر متمم تبيعهم خيلا لنا عواتكا ٭ في الحرب جردا تركب الممالكا ٭

ابن رافع فايده روي عبد الباقي في معجمه والحافظ ابو ظاهر احمد بن محمد بن احمد السلمي
من حديث سيابه بن عاصم السلمي وهو بين مملة ثم باء اخر الحروف له صحبه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك ثلاث نسوة من امهات النبي صلى الله عليه وسلم
احداهن عاتكه بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي والثانيه
عاتكه بنت مره بن هلال بن فالج وهي ام هاشم ابن عبد مناف والثالثه عاتكه بنت
الاوقص مره بن هلال وهي ابنه وهب بن امية امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالاولى من العواتك عمة الثانيه والثانيه عمة الثالثه وبني سليم تحرز هذه الولاده

معه ولبني سليم مفاخره اخري منها انها الفت يوم فتح مكة ان شهد منهم الف وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالويه وكان احمر ومنها ان
عمر كتب الى اهل الكوفه ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل
الكوفه عتبه بن فرقد السلمي وبعث اهل البصره مشاجع بن مسعود السلمي وبعث
اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي لذا قاله جماعه والصواب

ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسع مائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل بعدل
مائة فهو فيكم الفا قالوا نعم نوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله
عليهم لان جميعهم من غير غيلان **العاسل** الذئب والجمع العسل والعواسل **العاطوس**
دابة يتشام بها ويستأنى بذكرها في الفاعوس **العافية** كل طالب رزق من انسان او
بهيمة او طاير ما خوذ من عفوت اذا اتيته لطلب معروفه وفي الحديث من اتى ارضا
ميتة فهي له وما اكلت العافية فهو له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية
رواه النسائي والبيهقي وصححه بن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة
على خير ما كانت يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان
من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع
خرا على وجوههما قال النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند
قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين يدركهما
الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري وقال القاضي عياض هذا ما جرى
في العصر الاول وانقضى قال وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن
ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت
للدين والدنيا ولكثرة العلماء بها واما الدنيا لعمارتها وغيرها واتساع حال اهلها
قال وقد ذكر الاخباريون في بعض الفتن التي خربت بالمدينة وخاف اهلها ان يرحل عنها

اثر الناس وبقيت غمارها او اثر العوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها وحالها
اليوم قريب من هذا وقد خرب اطرافها **العايذ** الذال المعجمة الناقة التي معها
ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها وفي
الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل
جمع عايذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا من البانها واراجعوا
حتى تاخروا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في رعيهم ووقع في نهاية الغريب ان
العوذ المطافيل يريد به النساء والصبيان وانما قيل للناقة عايذ وان كان الولد هو
يعوذ بها لانها عاطفة عليه حاقا للوالجار ورابحة وان كانت مرتوحا فيها لانها في معنى
نابه وزاكيه ولذلك عبشة راصيد لانها في معنى صالحة **العبيصة والعبقوص**
دويبة قال ابن سيده **العبور** الجذعة من الغنم او اصغر وعين اللحياني ذلك للصغير فقال
هي بعد الفطيم والجمع عابر قال ابن سيده **العرفان** بضم العين الدبك قال عدي بن زيد

ثلاثة احوال وشهر محرما ... اقضي كعيب العرفان المحارث

العنود بفتح العين الصغير من اولاد المعزاذا قوي ورعى واتى به حول والجمع اعنده
وعدان واصله عندان نادغم روي مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عنود فقال ضح به انت قال البيهقي وسائر اصحابنا
كانت هذه لعقبة بن عامر خاصة كابي بردة هاني بن نيار البلوي وروى البيهقي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح به انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي

سنة داود ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص مثل ذلك لزيد بن خالد والذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد **العثه** بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تحب الثياب والصوف والجمع عث وعثث والاكثر ما يكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب فتاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبة تقع في الصوف فدل هذا على ان الجمع عث وقال ابن قتيبه هي دويبة تاكل الادم وما بين ظهرانيها وبين الارض وقال الجوهري العثة السوسة التي تاكل الصوف وحكمها حكم الاكل **الامثال** قالوا عثيثة تعرض جلدا الملسا يضرب للرجل يجتهد ان يوتر في التي لا يقدر عليه وقاله الاحنف قيس لحارثة بن زيد لما طلب من علي ان يدخله في الحكومة وفي الفايق ان الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل

فان تشمونا على لومكم ... فقد لحس العث ملس الادم

العثمن كجعفر وروح للحباري **العثمان** ولد الحية العثوخ بثاءين معجمتين مفتوحتين البعير الضخم **العثمثم** الاسد المخوف بضم العين دويبة ذات قوام طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل **العجل** ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجلة ذات عجل سمي عجلا لاستعجاله الى اسرايل عباده وكانت مدة عباده لهم اربعين يوما فعوقبوا في الميته اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم وذكر ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث خذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال العزيزي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة

وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا له خوار اي من ذهب احمد
والسبب في عبادة بني اسرايل العجل ان موسى عليه السلام وقت الله له ثلاثين ليلة ثم اتمها
بعشر فلما مضت الثلاثون وكان السامري من قوم يعبدون البقر فاظهر الاسلام
وفي خلله من عبادة البقر شيء فابتلى الله به بني اسرايل فقال لهم السامري واسمه موسى
بن ظفر اين موسى بني اسرايل فجمعوه له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار فعكف
القوم عليه للعبادة مرحوا لله برقصون حوله ويتواجدون والجسد من الانسان
ولا يقال لغيره من الاجساد المعدنية وقد يقال للجن جسد وكان عجل بني اسرايل جسدا
بصوت ولا يقال ولا يشرب قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل
وقال عمر ابرهيم عليه السلام فجاء بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال نبي الله ابرهيم
البقر واختار سمينا زيادة في اكرامهم وقال المرطي العجل في بعض اللغات الشاة
ذكره القشيري وكان صلى الله عليه وسلم مضيافا وحسبك انه اوقف الضيافة اوقافا
مصها الام على اختلاف اديانها واجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل عليه السلام
العجل بجناحه فقام مسرعا حتى لحق امه ومما يحكى من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن
المعروف بابن فريعة البغدادي وفاته سبع وستين وثلاثمائة انه اراد احد بن علي
الكاتب كتب له ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي رأى بنصرانية فولدت
ولدا احسمه الشعر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيما فكتب الجواب
بديعا هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم

فايدة في الشواهد والرقص

حتى اخرج من ايورهم واريان تماط براس اليهودي براس العجل ويصلب على عنق
النصرانيه الراس مع الرجل ويحملن على الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق
بعض والسلام **فايدة** نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي رحمهما الله تعالى انه سئل عن
قوم يقرءون شيأ من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيأ من الشعر فيرقصون
ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال او لا فقال يذهب
الصوفيه بطاله وجهاله وضلاله وما الاسلام الا كتاب الله وسنه رسوله صلى الله
عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا
جسدا له خوار فاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد
العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤسهم الطير من الوقار
فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يجل لاحد
يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك
والشافعي وابو حنيفه واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين **فايدة اخرى** قال
الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجله فاتى بها الغيطه
وقال اللهم اني استودعتكها لابني حتى يكبر وكبر الولد وكان بارا بامه فسبت وكانت
من احسن البقر واسمنه فساومها اليتيم وامه حتى اشترياها بملء جلدها ذهبا وكانت
البقره اذ ذاك ثلاثة دنانير وكانوا طلبوا البقره الموصوفه اربعين سنة وعن النبي صلى الله
عليه وسلم لو اعترضوا ابقره كانت فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم

والاستقصاء شوم وعن بعض الخلفاء انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم ويقطع اشجارهم
ويصدم دورهم وكتب اليه يا يها ابدا فقال ان قلت لك بقطع الشجر سالتني باي نوع
منها وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرتك ان تعطي فلانا شاه سالتني اصان ام معز فان
بينت لك قلت ذكرا ام انثى فان اخبرتك قلت سودا ام بيضا فاذا امرتك بشيء فلا
تراجعني بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام
وفتح الجيم وكان عجل المذكور يعد الحمى من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له
ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه فقال احذ بي عينيه
ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب شعر

رمتني بنو عجل بدائهم ... وهل احد في الناس الحمى من عجل
اليس بومهم عار عين جواده ... فصارت به الامثال في الناس للجهل

يقال عار عينه بالمهملة اذا فقأها امر عجلان طاير قاله الجوهري العجوز الاديب
والاسد والبقر والثور والذيب والدبه والرمكه والرخم والضبع وعانه
الوحش والعقرب والفرس والكلب عدس البغل بموه بزجر وال الشاعر

اذا حملت برتي على عدس ... علي الذي من الحمار والفرس

وعدس زجر البغل قال زهير بن مقرع عدس ما لعباد عليك اماره ... نجوت وهذا تحملين طليق
العدقوط بالضم دويبه بيضا نا عمه نسبه بها اصابع الحواري العربد مثال سلعد
ملحق بجرد حل حيه تنفخ وكانوديني وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربده سوء الخلق

وقولهم

وقولهم رجل معرد ما خود من هذا قاله بن قتيبه العريض والعراص البقر الفوي
الكلل قاله بن سيده العرس لبوة الاسد والجمع اعراس قال ابن دريد الحماعي
ليث هزبر مدل عند خفيته ٭ بالرقمتين له اجر واعراس ٭
العريقصه دويبه عريضه كالجعل العريقطه والعريقطان دويبه العره
بالفتح بنا الطبيه وبها سميت المراة عرة قاله الجوهري العسا الاتي من الجراد
العساعس بعث العبل لقنا قد لكثه تردد ها في الليل العسامس الذيب العساهل
الابل المهزوله الواحده عسمول العسبار بكسر العين والعسباره والعسبور ولد
الضبع من الذيب والعسبار ولد الذيب من الكلبه قاله الجوهري وعول قال الكميت ٭
كما خامرت في حضنها ام عامر ٭ لدى الجيل حتى عالت اوس عيالها ٭
اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها
الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس العسلق كل سبع جري والعسلق الظليم
وقيل الذئب حكاه بن سيده العسنج كعلس الظليم ايضا العشرا الناقة التي اتى عليها
من يوم ارسل عليها الفحل عشرة وزال عنها المحاض ثم لا يزال كذلك اسما حتى تضع
وبعد ما تضع يقال ناقة عشرا وان ونوق عشار وليس في الكلام فعلا يجمع على فعال
غير عشرا جمع عشار وقساجم نفاس قال الشيخ ابو عبد الله النعماني في باب المستقين
خير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب النبي صلى الله عليه وسلم اليه حنين العشار
متواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله

وابن عمر ومن طريقهما خرجه البخاري وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد
وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه
فصاحت الخشبة صياح الطفل فضمه اليه وفي حديثه ايضا فسمعنا لذلك الجذع صوتا
كصوت العشار وفي رواية بن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح
يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم ادركه لحن الى يوم القيمة
حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكا وقال يا
عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان
تشتاقوا اليه وقد نظم صالح الشافعي في ذلك فقال شعر

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته لعل امرئ من دهره ما تعودا

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا لنبينا صلى الله عليه وسلم
العصاري نوع من الجراد اسود شبيه بالخنافس حكى ابو عاصم العبادي عن ابي
طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى قدم علينا الاستاذ ابو الحسن
الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسألنا عنه العرب فقالوا
هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه العصفور بضم العين وحكى ابن
رشيق في كتاب الغرائب والشذور عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مراح وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه
عصى وفر وهو انواع منها ما هو مطرب بصوته يعجب بصوته حسنه وسيأتي والعصفور
الصوار هو الذي يجيب اذا دعي من الصوار وعصفور الجنة هو الخطاف وقد
تقدم واما العصفور البري فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من طباع السباع
اكله اللحم ولا يرق فراخه ومن الحلب انه ليس يذري يحلب ولا ميسر واذا اسقط
على عود قدم اصابعه اللاث واخر الدابر وطباع الطير تقدم اصبعين وتفرج
اصبعين ويأكل الحبة والبقول ويتميز الذكر منها بلحيه سوداء كلون الليل والتيس
والديك وليس في الارض طاير سبع ولا بهيمة اجبن من العصفور على ولده ولا اشد
عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخه وكره في العمران تحت السقوف خوفا من
الجوارح واذا خلت مدينة من اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت
العصافير والعصفور لا يعرف الشتاء انما يشتو ويتنا وهو كثير السفاد فربما سفد
في الساعة الواحدة مايه مرة ولذلك قصر عمره لانه لا يعيش اكثر من سنة ولفرحه ندرب على
الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجوهري بلغني انه رجع من فرسخ ومن انواعه
عصفور الشوك وانثى ما واه السباع وزعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار
اذا اراد ان يدرحه بالشوك الذي اوى اليه هذا العصفور ينفضه وربما نفق الحمار
فيسقط فراخه او بيضه من جوف وكره فلذلك العصفور اذا راى الحمار فر وقور راسه
وعلى عينه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه الدمر وسيأتي في القاف ومن انواعه

حسون وتقدم في الحاء البلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكاي والصافر
والسوط والوضع والرافش والقبعة وكلها في اماكنها مذكورة روى البيهقي وابن
عساكر بسندهما الى مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور بيده ورجل
عصفوره فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى
نفسها ويقول تزوجيني اكلك اي قصور دمشق بيت قال سليمان عليه السلام وان
عرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها الا كل خاطب كذاب وسيأتي له نظير في
الفاختة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما يخاطب به الطيور ويعبر للناس عن مقاصدها
واراداتها قال الله سبحانه حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات
ما عداها من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات **فائدة** روى مسلم عن عائشة انها
قالت حضرت صبيا من الانصار فقلت يا بوس مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب
ابائهم وخلق للنار اهلا وهم في اصلاب ابائهم قال الناس من قدح في هذا الحديث بانه من
رواية طلحة بن يحيى وهو مسلم فيه والصواب صحته وهو صحيح مسلم ولكنه نهاها عن
المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم
وليس بصحيح ان سورة الطور مكية ودلت على نعيمهم او ان قطع عائشة بذلك قطع
بايمان ابويه ويحتمل ان كونا منافقين فيكون الصبي من كافرين وروى ابن وائع في
ترجمة الشريد بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا جاء الى الله

يوم القيمة فقال يارب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروي في حديث اخر ان رجلا
من اهل الصفة استشهد فقالت امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجر
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم ومايدريك لعله
كان يتكلم بما لاينفعه ويمنع مالا يضره وروي البيهقي في شعب الايمان قال مثل
قواهذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع عن فخه فقال مالي اراك
متغيبا في التراب فقال للتواضع قال فلم حيث قال لمن طول العبادة قال فاهذه
الحبة في فمك قال اعددتها للصابرين قال اما سمعت بتناول الحبة فوقع الفخ في عنقه
فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون بخنقك فلا يجزى العباد اليوم

فايده وصية لقمان لابنه

وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه يابني حملت الجندل والحديد وكل حمل
ثقيل فلا اجد شيا اثقل من الجار السوء ودقت المرار كله فلم اذق شيا امر من الفقر
يابني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فمن رسول نفسك يابني اياك والكذب
فانه كلحم العصفور وعافوا يقلي صاحبه يابني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان
الجنائز تذكرك الاخرة والعرس يشهيك الدنيا يابني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان
تلقيه الى الكلب خير من ان تاكله يابني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وفي تاريخ ابن
خلدان زاذان المحشري كان مقطوع الرجل سئل عن ذلك فقال ادعا الوالده وذلك اني كنت
في صبايا امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فاقلت من يدي واذا ركته وقد
دخل في حرز فجذبته فانقطعت رجله والخيط فقالت والدتي لذلك وقالت قطع

الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى البخاري لطلب
العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت على عملا اوجب قطعها وفي الحلية
في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة اليماني كنت عند علي بن الحسين فاذا عصافير
حوله يصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها
تقدس ربها عز وجل وتسأله قوت يومها وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع
الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا
في بني اسرائيل وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف
السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل نقص هذا
العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك
بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء البحر وهذا على التقريب
للافهام والا فنسبة علمها اقل واحقر وحكمها حل الاكل قال ابن عبد البر عمرات
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها
الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فيأكلها ولا يقطع راسها
ويرمي به رواه النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان الغزاني عبيدة بن الجراح ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات
ومن احكامها انها على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس
والدراج جنس والحباري جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام تقدم في بابه

ومن احكامها انه لا يجوز عقدها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه كان يشترى العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك لاصطياد اما البهائم الانسية فاعتقادها من قبيل سوايب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسايل ان درف العصافير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف ويحل اكلها لحم الامثال قالوا اخف حلا من عصفور قال حسان الشاعر شعر

لا باس بالقوم من طول ولا عظم ... جسم البغال واحلام العصافير

وقال تعلب اربع معوارية طارت اليها فرحا ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا

مثل العصافير احلاما ومعدتها ... لو يوزنون بوزن الريش ما وزنوا

وقالوا ما حبة عصافير بطنا اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الاعقاب قال الجوهري والمصير المعا وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورته الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور الحواصن قال الشافعي اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل القسط واكل الجرجير واربعة اشيا تزيد في العقل ترك الفضول في الكلام والسواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربع تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على

الريق وكثرة اكل الحموضة واذا اكل عفصا والشول منشويا فتت الحصى الذى فى المثانة
والكلى ودماغ سائر العصافير اذا خلط بما السذاب والعسل وشرب على الريق نفع
البواسير وقال مهرس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دبق العدس وجعل يناوق
وخفف فانه يهيج الباه واذا احذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلى بها الاحليل والايطا
على الارض فانه يقطا ما شاء **العضل** بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجراد والجمع العضلان
العرفوط بكسر العين وبه لا يجوز فيها تذكر العرب انها لا تتول الا تشعر بولها الى صوب
القبلة والجبات تاكلها **العريقطة** دويبة وهى العرفطان قاله الجوهرى **العصبى** الثعلب
العرفوط العطاء للذكر وتصغيره عصيرف وعرفف قاله الجوهرى قال ابن عطية فى
تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابرهيم روى ان العرب كان ينقل الحطب
الى نار ابرهيم وان الوزغة كانت تنفخ فلذلك لعن الوزغ وروى ان الخطافة والصفدع والعرفوط
كانوا ينقلون الماء لتطفى النار فابقى الله على هذه وقايه وسلط على تلك الثواب والايذى
انتهى وسيأتى قريبا ان لغاه هى السحليه وهى مباركه **عطار** قال القزوينى انه صنف
من الدواب الصديفه يوجد ببلاد الهند فى المياه الغاميه ويوجد بارض بابل وهو من
اعجب الحيوانات له ثلث صدفى يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل
بينه يحسبه الانسان صدفه فاذا خرج منه ينساب فى الارض ويجر بيته معه فاذا
جفت الارض والصيف يجمع وراحته عطر واذا احرق نفع من الصرع واذا احرق وجلو
رماده الاسنان واذا ترك على حرف وترك حتى يجف ينفع نفعا بينا **العطاط** بالفتح

الاسد **العظاه** بالظا المعجمه المفتوحه والمد دويبه اكبر من الورغه ويقال له الواحده عظايه
ايضا والجمع عظا وعظاوات عبد الرحمن بن عوف كفعل الهريلتمر العظاما وقال الازهري هي
هنه ملسا تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه وتسمى العطاه شحمة الارض
وشحمة الرمل وهي انواع كثيره منها الابيض والاحمر والاصفر وكلها منقطه بالسواد وهذه
الالوان بحسب مسكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الماء والعشب
وما يلي الناس وتبقى في حجرها اربعه اشهر لا تطعم شيا وفي طبعها محبة الشمس لتستطيب بها
ومن خرافات العرب ان السموم لا فرقت على الحيوان احتسبت العظاية عند الفرقة حتى فقد
السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها منه نصيب وفي طبعها
انها تشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرضها من التذكير والاسف على ما
ما فاتها من السم وهذه شي بارض مصر المحليه وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في البين
العطرف بالكسر الانثى الكبير **العفر** لا لاذب وفي المثل اوقد عرفا **العفر** الخمر
الكدر والعفر الرجل الخبيث المداهن والمراه عفره يقال عفرته نفريه كما ينال عفرت فقرت
العفريت القوي المارد من الشياطين واليافعه زايده قال تعالى قال عفريت من الجن
انا اتيك به قال ابو حاتم وعيسى الثقفي عفرية وروي عن ابي بكر الصديق وفرات
فرقه عفر وكله للغات قال وهب اسم هذا العفريت كودا وقيل دكوان وقال ابن عباس
هو صخر الجني واختلفوا في عرش سليمان باسد عاعرش بلغيس فقال قتاده وغيره لعظم
وجوده فاراد اخذه قبل ان يعلموا وقوعها الاسلام وقال ابن زيد اسد عاه ليريها

العدرة التي هي من عند الله روي ان عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت
والجواهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق قال ابن عباس كان
سليمان معجبا لا يبدأ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه فرأى ذات يوم رهجا قريبا
منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم يأتيني بعرشها فقال له العفريت
انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر
وانى عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين على ما احمل منه شيأ قال الذي عنده
علم من الكتاب قيل هو آصف بن برخيا وقيل اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل
سليمان نفسه والعلم الذي اوتيه قيل هو اسم الله الاعظم وفي الكلام حذف تقديره
فدعى باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا
انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فشقت الارض بالعرش حتى نبع بين يدي سليمان
وقيل جيء به في الهواء وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للجد فلما رآه مستقرا
نعمة ٢ جعل يشكر الله بعبارة فيها تعليم للناس وعرضه للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها
اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها او ازيد في الاغراب عليها وروت فرقة ان الجن
لما احست من سليمان انه ربما تزوج بلقيس كرهوا ذلك فطلبوا عندها بانها غير عاقلة
ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس فجربت عقلها بتنكير العرش وحرب امر رجليها بالصرح
لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان زيد او نقص منه او بغضة في ذلك شهرم وكيت التغيير
ولما اذعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه السلام تزوجها ورد ها

الى

الى ملكها باليمن وكان يأتيها على البراق في كل شهر مرة وولدت له غلاماً سماه داود مات في
حياته **نصه** وروى مالك في الموطأ من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت ليلة اسري عفريتاً من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيته فقال جبريل ألا
اعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته وجعلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى
فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها
ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل الا طارق يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب
الجن حديث العفريت الذي تعلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليريد ان يقطع صلاته
فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه في بعض سواري المسجد **العقاب**
طاير معروف وجمع القلة اعقب لانها مونثة وافعل بنا يختص به جمع الاناث مثل عناق
واعنق وذراع وادرع والكثير عقبان وعقاب وعقابين جمع الجمع قال الشاعر

عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل

وكنيته ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والاثرم الخلد
وام الشعوب وام طلبة وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها
الحدارية لكونها وهي مونثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وقال في
الحاوي سيد الطير والسريع بها والعقاب حديد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من
عقاب والانثى منه تسمى لهوة وتسمى العقاب عنقاء مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس

العقاب م

هو الا العقا وبعذا فسد قول ابي العلا المعري ازا العقا كبر ازيصادا فعاند من يطيق
له عناد ويقوم انها اذا صاحت تقول البعد من الناس راحة وهي يوعان عقاب
ورخم فاما العقاب فمنها الاسود والجوحه والشقع والابيض والاشقر ومنها مايأوي
الجبال ومايأوي البحاري ومايأوي الغياض ومايأوي حول المدن ويقال ان
ذكورها من طير لطيف الجرم شيا قال ابن عبد البر في التمهيد قال عمرو بن دينار لما اراد
قريش بنا الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها وطار طاير ابيض فاخذها
ورمى بها نحو جياد وذكر اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحيه
التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة بسببها شعر

عجبت لما نصوبت العقاب ... الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كميس ... واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت ... لعسا البنا وقد نهاب
فلما ان حشيها الرجز جات ... عقاب سلب لها انتصاب
فمنها البهام خطف ... لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء ... لنا منه القواعد والترائب
عداه برجع التاسيس منه ... وليس على موسا ثيابه
اعزته المكارم لو ابي ... فليس لاصله منهم ذهاب

قال ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب محمد ويقال العقاب جميعه انثى وان الذي

يسامره طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسامره قال وهذا من العجايب ولابن طباطبا الشاعر
في هجو شخص يقال له ابن سيده شعر ما بات الا العقاب قائمة معروفه وله اب مجهول
والعقاب تبيض بلاد الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح تبيض بيضتين
وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت الفراخ الفت واحدا منها لانها يثقل عليها طعم الثلاث
وذلك لعله صبرها والفرخ الذي تلتيه يعطف عليه طاير يسمى كاسر العظام ويسمى المكفله
قيريه ومن عادت هذا الطاير ان يرزق كل فرخ ضايع والعقاب اذا اصادت شيا
لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعه
واذا صادت الارانب تبدا بصيد الصعارم الابار وهي اشد الجوارح حراره واقواها
حركة وايسرها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتعشى
باليمن وريشها الذي عليها قوتها في الشتا وحسيشها في الصيف ومتى تعلت عن النهوض
وعميت حملتها الفراخ على ظهورها وتعلمها من مكان الى مكان تعتمد ذلك لتتمرن لها عينا
صافيه باوض الهند على راس جبل فتحملها فيتم تضعها في شعاع الشمس ويذهب شيا وتنب
لها ريش جديد ويذهب طلمه بصرها ثم عوص الله لها العين فاذا هي قد عادت شابه قال
الوحيدي ومن عجيب ما الفت انها اذا انشكت اجادها اكلت اجاد الارانب والثعالب
فتراها تاكل الحيات الاروية والطير الاقلوبا وقد قال امرو القيس شعر

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومثله قول طرفه شعر كان قلوب الطير في وقر عشها ... نوى القسب ملقا عند بعض الماد ث

قيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ما ذا كنت تختار قال العقاب لانها تبلغ حيث لا يبلغها سبع ولا دارع وحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن كرام

لقد تركت عمرا قلبي كانه ... جناح عقاب دائم الخفقان

ومن عجايب المخلوقات في ذكر العيون ان عين العقاب اذا رمد الهند على راس جبل اذا هو راى العقاب ياتي به افراخه الى هذه العين فتغسله بالماء ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويزول عنها الضعف ويرجع اليه قوته وفيه في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه بالتمر هندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا السرطان يرى فيه شيء يوجد في غشاء العقاب والعقاب جلبه من ارض الهند واذا فصد الانسان عشه يرى اليه لهذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه عرفان قصدهم اياه لخاصيته واذا علق على من بها حصر الولاده تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة ويقضي الحاجة وسياتي في باب النون ينظير هذا في لسان ثعالبي وان صاد بها اهل المغرب على ان يقصر اهدي اليه كسرى عقابا وكتم عنه بعض عملها وقال انها تعمل عملا لا يدركه اثر الصقور فامر بها فعملت وصادها فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدي كسرى اليه نمرا وكتب اليه قد بعثت لك ما تقتل به الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذا وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فاقتربت من فتى من فتيانه فقال صاد ما كسرى فان كا قد

صدناهُ فلا اس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان **وروى** ابن عباس ان سليمن داود
عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير واضرمه واشده باسًا فقال علي
بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السما حتى راى الدنيا كالقصعة فراى الهدهد
مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك بالذي اقدرك علي وقواك للامًا
رحمني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمن حلف ان يذبحك او يعذبك ثم اتى به فلقيه
الشورد وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بتوعد سليمن فقال ما قدرني الا استثنى قالو
بلى انه قال ولياتيني بسلطان مبين فلما دخل علي سليمن رفع راسه وارخى ذنبه وجناحه
تواضعا لسليمن فقال له سليمن كنت عن حدتك ومكانك لاعذبنك عذابًا شديدًا
او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله ومقامك وقوفي بين
يديك فاقشعر جلد سليمن وارتعد وعفى عنه **الحكم** يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب
واختلفوا هل يستحب قتله او لا فجزم الرامعي والبوويزي والحاسحاب قتله وجزم
في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة
وهذا الذي جزم به القاضي ابو الطيب وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب
الجو قاله عمرو بن عدي لعبيد بن سعد في قصة الزبا المشهورة وقالوا اطير من عقاب
وابصر واحزم من عقاب قال قيل لما حزمه قيل انه خرج من بيضته على راس جبل عال فلا
يحمر حتى يتكامل ريشه ولو خرج لسقط ويقال ايضا اسمع من فرخ عقاب واعزم
عقاب الجو **غريبه** نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان العقاب يعيش مائة سنة والحداة

عقابا بسبب لان ذكاسنه **العقال** لقلوص الغنم والعقال زكاه عام من الابل والغنم
قال الشاعر **شعر** سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا ٭ فكيف لو قد سعى عمرو وعقالين ٭
العقرب من الحوام يكون للذكر والانثى بلفظ واحد وقد يقال للانثى عقربة وعقربا
ممدود غير مصروف وتصغر على عقيرب كما يصغر زينب والذكر عقربان وهو دابة
له اجل طوال وليس دبة لذنب العقارب قال الشاعر **شعر**

٭ كان مرعى لكم اذ عدت ٭ عقربة لكوها عقربان ٭

اى نزوعليها ومكان معقرب بكسر الراء وعقارب وصدع معقرب بفتح الراء اى
معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهور واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم وهى السود
والخضر والصفر وهى عاية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة هذا النوع
اذا حملت الانثى منه يكون حتفها فى ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها اكل بطنها
وخرج فتموت الام والجاحظ لا يجعله هذا القول ويقول قد اخبرنى من اثق به ان العقرب
تلد من فيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها وهى على قدر النمل لكثرة العدد والذى
ذهب اليه الجاحظ هو الصواب العقرب شرما يكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل
وعينا هاى ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب لميت ولا النايم حتى يحرك شيء من بدنه
فانها عند ذلك تضربه وهى تاوى الى الخنافس فتسالمها وربما لسعت الاعمى فتموت
وقد اشار الى ذلك الفقيه عماره اليمنى من ابيات بقوله **شعر**

٭ اذا لم يسالمك الزمان فحارب ٭ وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب ٭

ولا تحقرن كيد ضعيف فربما ... نموت الافاعي من سموم العقارب

فقد هد قرماعز يلقمر هرهرة ... وحرب جار قبل ذا اسد مارب

اذا كان رأس المال تحرك فاحترز ... عليه من التضييع في غير واجب

فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... تكر عليا حيشه بالعجايب

ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار من تخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجايبها انها لا تسبح ولا تحرك اذا القيت في الماء سواء كان الماء ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها بالجراد لانها حريصة على اكله تسكن الجراد في وقت دخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت فيها ومتى ادخل الكراث في جحرها بعده وعرا مربتا الجحر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك

شعر

رايت على صخر عقربا ... وقد جعلت ضربا يدينا

فقلت لها انفا صخر ... وطبعك من طبعها الينا

فقالت صدقت ولكنني ... اريد اعرفها من انا

والعقارب لعائلة تكون في موضعين شهرزور وبعقوبكر وهي جرارات تلسع فتقتل وربما تاثر لحم من لسعته او يعفر لحمه واستر يحي حتى انه لا يدنو منه احد الا وهو يسك انفه مخافة اعدايه ومن لطف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها بنصيبين وعقارب قتاله يقال ان اصلها من سهزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فالقى بالعقارب منها وجعلها في كيزان المناجنيق قال الجاحظ وكان في دار نضر بن حجاج السلمي

عقارب اذا السعت قتلت دب ضيف لهم على اهل الدار فضربته عقرب في
مذاكيره فقال نضر يعرض به ٭٭ ٭٭ شعر

٭٭ دار ي اذا قام سكانها ٭٭ اقام الحدود بها العقرب ٭٭
٭٭ اذا عقل الناس عن دينهم ٭٭ فان عقاربها تضرب ٭٭

فدخل حوالي الدار فقال هذه عقارب تسعى من اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار فقال
احفروا ههنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى عن
عائشة قالت دخل علي بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي الى
جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته
وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها
باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجة عن ابي رافع
ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو في الصلاة وفيه عن عائشة قالت لدغت
النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير
المصلي اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في
الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته
وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين
وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل

يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب
ما تكاد تدع احدا من دعا بماء فيدخل وقرأ عليه قل هو الله احد الصمد ثلاثا ثم
صبه على اصبعه ثم روي بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب
وفي تاريخ شيخنا اليافعي ان في حوادث سنة سبع وخمس مايه ان بعض الملوك
قال له منجموه انه يموت من الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من الشهر الفلاني
من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة بجرد من جميع
لباسه سوي كما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسلة ونظفه وسرح شعره
ودخل به البحر حذرا مما ذكر له فيما هو لذلك غطست فرسه فخرج من يده عقرب
فلدغته فمات فالاعتناء الحذر عن الغدر وروي ابن ابي شيبه عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه لدغته عقرب فقال
اكم يقولون لا عدوى وكانوا لون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا يا جوج وماجوج
عراض الوجوه صغار العيون يمشي لشفاف من كل حدب ينسلون كان وجوههم
المجان المطرقة وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم
يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاسيا فقال ففزع
منه فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفى شرها فاقبل حتى وافى النيل واذا
بضفدع خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر فاذا اللون
فانزرت بمنزرة ونزلت في الماء ولم ازل ارفق بها الى ان نالت الجانب الاخر فصعدت

ثم سعت وانا ابعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد
نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا حول ولا قوة الا بالله اثنت العفريت من ذلك الجانب
للدع هذا الفتى واذا انا بثنين قد اقبل يريد قتل الفتى وطعنت العفريت ولزمت
دماغه حتى قتلته ورجعت الى امي وعبرت على ظهر المقدع الى الجانب الاخر فاساذا المولى يقول

يا راقدا والليل يحفظه ... من كل سوء يكون في الظلم
كيف نام العيون عن ملك ... قد نيك منه فوايد النعم

قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ورزع اثواب اللهو ولبس اثواب
السياحة وساح ومات على تلك الحال وقال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا
يعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم وان طرحت فيها عقرب عقربة ماتت
من ساعتها وحمص مدينة معروفة من مشارق الشام لا تصرف للعلمية والعجمة التانيث
وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف نعم مدن الجنة وكانت في اول الامر
اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها تسع ماية من الصحابة ورقية العقرب
جايزة لما روى مسلم عن جابر قال لدغت رجلا ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل
وفي روايه فجا ابن عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه
فقال ما ارى بكم باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعله وفي رواية

قال

قال اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى مالم يكن فيه شرك والرقى جايزة بكلام الله تعالى او
بذكره وبما عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدري معناه لجواز ان يكون فيه كفر
واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق ورويها مالك ان يكون مما
يداوى فمن الرقى المجربة النافعة ان يسيل الراقي للمدوع الى ان اسى على الوجع من العضو
فيضع على اعلاه حد بدة ويقرا لعزيمة ويكررها وهو حد موضع الالم الحديدة حتى
ينتهي وجود السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمر ذلك الوجع حتى
يذهب جميع الالم ولا اعتبار بعود العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في
العالمين وعلى محمد في المسلمين مرحا ملاء السم اجمعين دابة بين السموات والارض
الا ان في اخذ بناصيتها اجمعين ان ربي على صراط مستقيم
نوح نوح قال لكم نوح لمن ذا كرني لا ما لوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا
واله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته رقية للعقرب قال ذكر ان
الانسان يرقى بها فلا يلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا
تضره وهي باسم الله وبالله باسم جبريل وميكايل كارمز كارمز برادم فير الي من
الي من فيشتا مرا يشتا مرا هوذا هي وطاطا انا الواقي والله الشافي وقال بعض
العلماء المتقدمين من قاربه اول الليل واول النهار عقدت زبانا العقرب ولسان الحية ويد
السارق يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب
والسارق وروى الجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى قوله كامل من عدي
في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال وفي رواية الترمذي من قال
حين يمسي اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم يضره تلك الليلة قال
سهل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال
هذا حديث حسن كلمات الله القرآن ومعنى تامات كاملات اي لا يدخلها نقص ولا عيب
كما يدخل كلام الناس وقيل هي التي وقعت الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقي
وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب ونقص كما يكون ذلك في كلام الآدميين
قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القرآن غير مخلوق وذكر
ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام
على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان ما اخذ على العقرب ان لا تضر
نوحا في العالمين وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية
والعقرب اتيا نوحا فقالا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضر والبلاء قالا
احملنا ونحن نضمن لك ان لا يضر احدا ذكرك فمن قرأ حين خاف ضررهما سلام على نوح
في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه ثم روي
عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها
خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون في

البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وجعلنا البطن الثاني وهو الاوسط الدواب
والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مما احتاج اليه من الزاد وبناء على الشيخ
الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزي بن لوكمان قال كنت اقرأ هذه الفرايض
على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب مشى فاخذها الشيخ بيده وجعل
يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال قراقلت حتى اعلم هذه الفايدة فقال هي
عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يمسي وحين
يصبح باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السما وهو السميع العليم لم يضره
شيء وقد قلتها اول النهار فايدة يقال لدغه العقرب تلدغه لدغا ولدغانا فهو ملدوغ
ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين
معناه لا يعاقب العبد على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر وكان
معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لشفاعته الحسن على ان لا يرجع للقتال فرجع
الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم جاء عام احد مع المشركين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم لا تسلمه فلم يفلت في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال
صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه
الشافعي ومسلم وابن ماجة وقوله ولا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني ان المومن حازم
لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى

كسر الغين نقيا ان لا يوتى من جهة الغفلة وهذا يصح الى ان يتوجه الى امر الدنيا
والاخرة ايضا ويوده ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه النسائي مسندا عن
ابي سعله انه سمع عليا يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقسرها لكم
يا بني علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان
يثني عليه في الاخرة العقوبة وما عفى عنه في الدنيا فالله احلم ان يعود بعد عفوه انتهى
وكذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجائية في القرآن لانه جعل ذنوب المومنين صنفين
صنف كفرها بالمصايب وصنف عفى عنه وهو كريم لا يعود في عفوه فايدة اخرى
ويقال لسعته العقرب والحية بلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول

فقالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم ... من عقرب الصدغ ام من حية الشعر
فصل لي من افاعي الارض قلت لهم ... من اين ترقى افاعي الارض للقمر

انشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدني شيخنا الشيخ اثير الدين
ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع بن سالم
الكافي قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع السلمي قال انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا
ابو عبد الله محمد بن الفرات الصرير الخطيب لنفسه شعر

يا حسنا ما لك لم تحسن الى بعوس في الهوى مذهبه
رقمت بالورد وبالسوسن صفحة خد بالسنى مذهبه

وقد

وقد اجمعت عنك ان اجيبني منه فقال لذعني عقربه
يا حسنه اذ قال ما احسني وبالذال اللفظ ما اغذبه
قلت له كلك عندي بيني وذل الفاظك مستعذبه
فقوس السهم ولم يحلني واذ راني مبتلا اعجبه
وقال لي عاش وكم حيني وحبه اياي لم اتعبه
يرحمه الله علي انني قتلي له لم ادر ما اوجبه

وقالت العرب وكنت اظن ان لعمرك اسد اسكام الزبور فاذا هو لحي وقالوا ايضا ايا ها وهذا الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي قال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اخطأتما وانتما ربيسا بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فاحضروا فوافقوا الكسائي فامر يحيى ليسيبويه بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ويقال ان العرب علموا منزله الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال يجب عليهم ان ينطقوا بذلك فان لسنتهم لا تطوع به واشار الى ذلك الحازمي

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فيه الامر الذي ذهما
وربما نصبوا الحال بعد اذا وربما رفعوا من بعد هاذ بما
فان تولي ضمير ان تكني بهما وجه الحقيقة من اشكاله عما

كذا اذا عيت على الافهام مسئلة ۞ اهدت الى سيبويه الخف والعمما
قد كنت العقرب العرجا احسبها ۞ فما اشد من الدبور ولسعها
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ۞ او هل اذا هو ايا ها قد اختصما
وخاطب زياد وابن حمزة في ۞ ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وعاظ عمر اعلى في حكومته ۞ يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب ۞ من اهله اذ غدى منه بفيض دما
كفجعة بن زياد كل منتحب ۞ من اهله اذ غدى منه بفيض دما
واصبحت عوده الانفاس باكية ۞ في كل طرس يدمع ويسجما
وليس يحلو امرئ من جاسر اثم ۞ لولا التنافس في الدنيا لما اثما
والعيش والعلم اسبي محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما

الحكم حرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا اماتت في ماء قليل نجسته على المشهور وقيل لا لورعه ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا اماتت في الماء نجسته قال وعامة اهل العلم على خلافه **الامثال** قالوا ومن لي بعقرب ساعة اذا مشت بين ثوابه العقرب وقالوا في النصح لسبع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا يضرب العقرب ويبقى يضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالاعمى يضرب لمن يتاذع او يخاصم من هو اكبر منه شرا يقال تحككت به اذا تعرض لشره وقولهم الحر من عقرب

والنحل

واسطل من عرب هو اسم تاجر كان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويقا حتى ضربوا به مثلا فقولهم ان عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضاء لعامله فقال الناس ينظر الان ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عرب وشد حماره ببابه وقعد الفضل يقرأ القرآن فاقام عرب على الطلل غير مكترث به وقعد الفضل عن ملازمته بابه الى هجاء عرض فاسار عنه فيه قوله شعر وقد تحوم بي سوقنا عرب ٭ لا مرحبا بالعرب لا بالتاجره ٭

٭ كل عدو يبتغي مقتلا ٭ وعرب يبحثني من الدابره ٭

٭ ان عادت العرب عدنا لها ٭ وكانت الفعل لها حاضره ٭

عربية حكي الشيخ كمال الدين الانموي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ محيي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب الشرنج مع ذوي اخته الشيخ تقي الدين والشيخ صفي الدين فاذن العشا فقاما وصليا ثم قال الشيخ نعود فقال صهره ان عادت العرب عدنا لها فلم يعد يلعبه الى ان مات ومن محاسن شعر حجة الاسلام ابي حامد الغزالي في التشبيه

٭ حلت عقارب صدغه في وجنته ٭ فرحل به عن التشبيه ٭

٭ ولقد عهدناه محل بدر حصاه ٭ ومن العجايب ينحل فيه ٭

ولابي المحاسن يوسف الشرابي وغلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر ٭

٭ ارسل صدغا ولوى فاتلي ٭ صدغا فاغنى بهما واصله ٭

٭ فعلت ذا في صدغيه حية ٭ تسعى وهذا عرب واقفه ٭

ذا الف ليست لوصل وذا واو ولكن ليست العاطفه

الخواص اذا جعلت العقرب في انا فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان تصير رمادا وتسقى من ذلك الرماد من به الحمى تفتته واذا خربت البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قاله الدارسطا وقال غيره تضرب منه العقارب واذا عرزت تنور العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تزول منه وان دقت العقارب والصقت على لسعها ابرائها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم اهلاجسده قروحا واذا نحر البيت بزيت احمر وشحم البقر هربت منه العقارب ومن شرب مثقالين من حب الاترج ابراه ذلك من لسعة العقرب ومن عجايب المحلوفات اذا علق شئ من عروق شجر الزيتون على من لسعته العقرب برئ من وقته **العقربان** دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفر الكثيرة القوايم قاله ابن سيده **العقف** بالتحريك التعلب قال حميد بن ثور الهلالي

شعر

كانه عقف تولى تضرب من الطلب يعقفهن اكلب

يقال عقفت الشئ فانعقف اي عطفته فانعطف **العقعق** ثعلب ويسمى ذلك بالسين المهملة وصوته العقعقة وهو طاير على قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له العقعق ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهجى وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل لجميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش

فائدة

فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتعبر عنه ساعته وحكى الزمخشري وغيره
في تفسير قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها عن سفيان بن عيينة انه قال ليس
شيء من الحيوان يخافونه الا الانسان والنمل والفار والعقعق وعن بعضهم
قال رأيت البلبل يختكر ويقال العقعق يخلي الا انه ينساها وفي طبعه انه شديد
الاختطاف لما يراه من الحلي وكم عقد ثمين اختطفه مزين وقال الشاعر

اذا بارك الله في طائر ... فلا بارك الله في العقعق

قصير الذراعين طويل الجناح ... متى ما يجد غفلة يسرق

يقلب عينين في رأسه ... كأنهما قطرتا زيبق

واختلفوا في تسميته عقعقا فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهن للجوع وبهذا
يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل لتسوله هذا الاسم من صوته
الحكم في حله وحرمته احدهما يدل لاباحة الربع والثاني لتحريمه وهو الاصح في
الروضة تبعا للبغوي والتوشيحي وكانت العرب تتشاءم به ويصياحه وسئل الامام
احمد عنه فقال ان لم يكن يأكل الجيف فلا بأس به وقال بعض اصحابه انه يأكلها فيكون على
قوله محرما وحكى الرامفري خلافا عن الحنفية فيمن جرح لسقر فسمع موت العقعق
فرجع هل يكفر ولذلك رأيته في فتاوى قاضيخان قال النووي الصواب انه لا
يكفر عندنا بمجرد ذلك الامثال قالوا الص من عقعق وقالوا احمق لانه
كالنعامة التي تضع بيضها وافراخها وتستغل ببيض غيرها واياها اراد هربه بقوله

وناوله بيضها بالعراء وملبسه بغيض حري جناحاه

الخواص دماغه اذا طلي على قطنه ووضع على موضع الضرس او السوسة العامر في البدن اخرجه بسهوله ولحمه حار يابس يردي الكيموس العقيب والعقيب طائر لا يستعمل الا مصغرا العكاشة كرمان ذكر العكبوت عرق داء العكرشة الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر فقال عنت لي عكرشة واما محرم فقتلتها فقال دعها جفرة العكرمة الانثى من الحمام وسمي بها الانسان لعكرمة مولى ابن عباس اخذ واعتقه العلم مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده من خالد بن يزيد بن معوية باربعة الاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه العلج بكسر العين حمار الوحش السمين الغوي والرجل من كبار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجا ومعلجه العل بالفتح الفراء المهزول العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضخم الذكر وقيل البظر الذكر لحاكاه بن سيده العلام بضم العين وتشديد اللام الباشق العلوش كسنور البري والذيب ودويبة وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرايب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فانه تقدمت اللام على الشين وهو مفرد في الكلام العلهان كالذكر والانثى العلس بالفتح الفراء الضخم لانه

اول ما يكون فطامه ثم يصير حيوانا ثم حلاما علقا ومن الاغفال القديمة الجبن في
العلس زكاة اذا بلغت خمسة اوسق او اكثر منها قال لا وان علم بذلك الساعي اعرض
عنها **العلامات** قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق
يقول ان في بحر الهند حيتانا طولها الارقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانما
سميت العلامات وذلك انها علامة الوصول الى بلاد الهند واما ان اتجاه الطول
ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله
وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهدة تلك العلامات
فحدثني منهم عدد كثير وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم
هداية بالليل وقال الطبري هي الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما
سمي علامات ومنها ما يهتدى بها **العلهز** بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء
قبل الراء الفراد المشوي وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش
قال اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف فاكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر
المخلوط بالدم **العلعل** لبعد هذا الذكر من الغناء **العلق** بفتح العين واللام
دود اسود واحمر يكون في الماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهي من ادوية
الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحد علقة
وفي حديث عامر خير الدوا العلق والحجامة والعلق المجرة التي انثر موسى
عليه السلام منها النار قال ابن سيده ينفع العلق تعليقا على صاحب الاعضاء

الضعيفه التركيب مثل الاماق والوجنات والمواضع المولمه لانها تقوم مقام
الحجامه فى امتصاصها الدم لا سيما فى الاطفال والنساء واهل الرفاهه وهى تمص
الدم الفاسد فى الاحيان فاذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا
هذا الدود فى قطعة طين وقرنوه من العضو فانه يتشبث به ويمص الدم
منه واذا ارادوا اسقوطه عند رشوا عليه ما الملح فانه يسقط فى الحال ودما
كان العلق فى المآ فيشربه انسان فيتشبث بحلقه وطريقه ان يخربوا الثعلب
فاذا اصابها دخانه سقطت فى الحال فايدة قوله تعالى اقرا باسم ربك
الذى خلق خلق الانسان من علق اول ما نزل من القران كما ثبت فى الصحيحين
من حديث عايشه قيل ووجه المناسبه بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم والتعليم
بالعلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقه واعلاها كونه عالما فالله سبحانه وتعالى
امتن على الانسان بنقله من احسن المراتب وهى العلقه الى اعلاها وهى العلم قال الزمخشرى
فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله من نطفة ثم من علقة قلت
لان الانسان فى معنى الجمع كقولهم ان الانسان لفى خسر والاكرم الذى له الكمال فى
زيادة كرمه على كل كريم بنعم على عباده النعم التى لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة
مع كفرهم وجحودهم للنعمة وركوبهم المناهى واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم
وينجاوز عنهم بعد اقتراف العظايم فالكرمه غايه ولا مزيد وكانه ليس وراء الكرم
بافادة للفوايد العظيمه تكرم حيث قال الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

فايدة عظيمة فى العلقه التى تلصق فى حلق الانسان فطريقه ان يخربوا الثعلب فانه يسقط فى الحال

ندل على كال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا وتعلمهم من ظلمة الجهل الى نور العلم
ونبه على فضل الكتابه لما فيه من المنافع العظيمه التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم
ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين مقالا نهم ولا كتب سير المنزله الا بالكتابه
ولولاها ما استقلت امور الدين ولم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره
دليل الا بامر القلم والخط الكاشي به فايدة اخرى سئل شيخ الاسلام تقي الدين السبكي
عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق
فؤاده وقال الملك هذا حظ الشيطان منك فقال تلك العلقة خلقها الله تعالى
في قلوب البشر قابله لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم
فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان
فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط واما الذي يفاه الملك امر هو في الجبلات البشريه فازيل
القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول العقد في القلب قيل له فلم خلق الله
هذا القابل في هذه الذات الشريفه وكان يمكن ان لا يخلقه الله سبحانه وتعالى فيها
فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانيه فخلقه كخلق الحالق الانساني فلا بد منه ونوعه
كرامة ربانية طرات بعده **الاحكام** يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من
المنفعة ويستثنى مع الحرم من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **الامثال**
قالوا العلق من العلق **الخواص** اذا جر البيت بالعلق هرب منه البق والبعوض
وامثالها واذا ترك العلق في فازور حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به

فانه لا ينبت ابدًا ومن حواشيه العجيبه انه اذا اخوه حانوت رجاج تكسر جميع ما
فيه العُمْرُوس بضم العين الحروف والجمع العماريس قال الشاعر

وكان كذيب السوء اذ قال مرة ... لعمروسه والذيب عرّان مرسل
اتاك الذي من غير ذنب شتمتني ... فقالت مني ذا فقلت اعام اول
فقللت وارث الابل من عدة ... فدونك كلني لا هنيء لك مأكل

العَمَلَّس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذيب الخبيث والكلب الخبيث واما
قولهم ابو مرّ العملس فهو رجل كان بارًا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على طهره كل سنة
ضربوا به المثل ليتأتي به البنون في بر الامهات واشتق ابو ذلك في المنظومة
بقولي شعر وضربوا الامثال بالعملس ... في البر كي به البنون تاتي العيشل الاسد
قال ابو دريد في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم اللام ويعرّ
وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفًا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان يكون صفاته ... كصفات عبد الله انصت واسمع
فلا نفتحنّ في المشورة والذي ... حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ... واصفح وكاف وداري واحلم واشجع
والطف ولن وتأنّ وارفق وابتدئ ... واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت فصيحتي ... وهديت للنهج الاسدّ المهيع

قيل يومًا وقف عبد الله بن طاهر واستحسن شاربه فقال ابو العميثل في الحال شعر القنفذ

لايولم لف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجايزة سنية ووصف كتابا منها كاب ما انفق
لعظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومايتين وقال الاصمعي العسيل
الدال بذنبه وقال الخليل العسيل الطبي الذي يسيل ثيابه كالوديع الذي يكنى بعمل العناق
الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق وحكمها الحل ويعدي بها الارب اذا اكلها
المحرم لقضا الصحابة بذلك والجزع في الاضحية لما روى البخاري وغيرها عن البراء ابن عازب
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلا صلاتنا
ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة بن
يار خال البراء بن عازب يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم
اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان
آتي الصلاة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هي احب الي من شاتين
افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك وقع في اصل الدوصة ان العناق الانثى
من المعز من حين تولد الى حين ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها
قاحدوا الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه والدقائق
المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ولم نستعمل سنة ويعل مثل هذا عن تهذيب الازهري
في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهري يوافق ذلك روى الحاكم باسناد صحيح وابو
عمر في الاستيعاب عن يسر بن المعان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
مستخفين مرا ببعد برعى غنما فاستسقاه من اللبن فقال اما عندي شاة تحلب غير ان

ها هنا عنا فاحملت اول الشتا وما بقي لها لبن فالا دع بها فاعقلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومسح بضرعها حتى انزلت وجاءا بو بكر بحلب فسقا ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي
ثم حلب فشرب قال الراعي يا الله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال او تراك تكتم عني
حتى يحمدك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال
انهم يقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جيت به حق وانا متبعك
قال انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فانا خاتمة رواه ابو
داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل
يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت
امراة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه كان وعد رجلا من
الاسارى ان يحمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حايط من حوايط مكة في ليلة
مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سواد ظل بجنب الحايط فلما انتهت الي قالت مرثد
فعلت مرثد قالت مرحبا واهلا هلم فبت عندنا الليلة قلت يا عناق حرم الله الزنا
قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية وسلكت الحزنة فانتهيت
الى الغار او كهف فجاءوا حتى قاموا على راسي فبالوا فطل بولهم على راسي وعماهم الله عني قال
فرجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت
عنه اكبله فجعلت احمله ويعيني حتى قدمت المدينة فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي
شيا

شيا حتى تزل الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها
الا زان او مشرك فلا تنكحها وقال الخطابي هذا خاص بهذه المراة اذ كانت كافرة
فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها لا يفسخ قال الشافعي قال عكرمة معنى الاية لا
تقصد ولا يريد الا نكاح زانية قال وهذا اشبه ما قاله سعيد بن المسيب ثم منسوخة
منسخها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين **الامثال** قال الواسطي في هذا الامر
عناقا اي لا تعطوا التقيط من العناق مثل العطاس من الانسان وهو كفولهم لا تسطح
بها عمران وسيأتي في محله **عناق الارض** دويبة اصغر من الهر طويل الظهر يصيد
كل شيء حتى الطير وهي التي تقدمت في باب الثاء وقال في نهاية العرب قال الهروي
عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من السور واصغر من الكلب والجمع عنوق
ويقال فيه المثل البرعا قال الارض وادنى عناق اي ذاهبة يريدانها من الحيوان الذي
يصاد به اذا عظم **العنبس** الاسد وبه سمي الرجل وهو فعلل من العبوس والعنابس من
قريش ولاد اميه بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو جهم وسفين وابو سفين
وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد والباقي يقال لهم الاعياص **العنبر** سمكة بحرية
كثيرة يتخذ من جلدها الترس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة
روى البخاري عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة
نلتقي عير قريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يطعمنا

ثمة ثمرة قال قلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال قال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعني تغوينا وزال الضعف والاعياء كانوا سماطا فطولا لقد رايتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقطع القدر لقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله وشربه ابو عبيدة هذه بقال لها سرية الخبط وهي في رجب سنة ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة وحديثها رويناه في الغيلانيات ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في سريه فيها المهاجرون والانصار وهم ثلثمائة رجل الى ساحل البحر حتى من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمر الجزر ووفي الجزر ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجاه لهذا الغلام لا مال له يبدين فيما لغيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس يعني جزرا اوفيك وسقه من تمر المدينة

فقال الجهني والله ما اعرفك ومن انت فقال انا سعد بن عباده ابن دليم فقال الجهني
ما اعرفني تنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزايرو كل جزور بوسق من تمر شرط
عليه البدوي تمر دحره مصلبه من تمر ال دليم يقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد
له نفر من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من نحب وكان قيس اشهد
عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد هذا بدين ولا مال انما المال لابيه قال الجهني والله
ما ان سعد ليخمس في وسقه من تمر واري وجها حسنا وتعالا شريفة فكان بين
عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا
فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره قال اتريد ان تحفر مناك ولا مال لك قال فاقبل
ابو عبيدة ومعه عمر فقال عن مناك عليك ان لا تحر فقال قيس يا ابا عبيدة اتوى
ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني سفة من تمر يوم
محاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول لا عزم ولا عزم
وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان بك قيس كما اعرف فسيخ للقوم فلما
قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال الحرت ما اصبت
قال ما ذا قال الحرت قال اصبت ثم قال اما ذا الحرت قال اصبت قال ثم ما ذا قال الحرت
قال اصبت قال ثم ما ذا قال لهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة امير قال
ولم قال ذعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت اني يقضي عن الاباعد ويحمل
الكل ويطعم في المجاعة ولا يضع هذا ابو قال فكان ربع حوايط اذنا هي احاط منه

حمل حسين وستا وال وقدم البدوي مع قيس فوفاه سعيه وحمله وكساه فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود والعنبر المشموم قيل انه يخرج
من قعر البحر فاذا له بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالجاره الكبار
يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من العالج
واللوقه والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب
ثم الاورق ثم الاصفر ثم الازرق قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك التي تاكله وتموت
وزعم بعض التجار ان بحر الروم يقذفه كجثة الانسان واكثرها وزنه الف مثقال
وكثيرا ما يا كله الحيتان فيموتون والدابة التي تاكله تدعى العنبر الحكم قال الماوردي
والرويا في كتاب الزكاة الزكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيه الخمس وقال
الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج
الشافعي عليهم بقول ابن عباس في العنبر انما هو شيء دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن
حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وروى جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قالوا واكثر الفقها
على ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا
مثل عنق الشاه وقيل انه اصله ينبت في البحر وله رائحة زكية وفي البحر دويبة تقصده
لذكا ريحه وهو سمها فاكله فيلفيها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في
كتاب السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر فيه الاشهب والابيض

والاحمر

والاخضر فلا يجوز حتى يسمى ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم انه
نبات والنبات لا يحرم منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر ووقع الى جزيرة
فنظر اليه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى كبر ثم اخذه
فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك دواب البحر يبلعه اولا يقع منه لانه
لين فاذا ابتلعه فلا يسلم الا ملها ألقط الحوت فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجد
في بطنها نعدرانه منها فانما هو ثمرة بنت العنبر الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب
وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر في حديثه الطويل المشتمل على اوامات ظاهره للصديق
رضي الله عنه ومعناه ان الصديق ضيف جماعة والجسم في مجلسه وانصرف الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل
على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسبّ ومعناه دعا عليهم بقطع الانف ونحوه
وجا باعير مصغرا شبهه بذلك تحقيرا وقيل شبهه بالذباب الازرق لشره اذاه
وروي يا لغين المعجم وبالثا المثلثة وهو الاكثر ومعناه بالبم وغنثر اسم رجل وهم
غنثر ابن معويه بن شداد العبسي قال سيبويه نون ليست زايده العندليب الهزار
بفتح الهآ والجمع العناديل لانك تردّه الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل
يعتدل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد المؤمن بن محمد الاندلسي الشاعر في وصف طيور

وطيور ملح الشكل يحكي ... بنغمه الملحة عندليبا

روى لما دوى نعما فصيحا ... حواها في تقلبه قضيبا

الثامن عشر العلم الطفل يكون اذا نشأ شيخا اديبا

وفاة المذكور سنة سبع وخمسين وخمسمايه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات

العندل البعير الضخم الراس يستوي فيه المذكر والمونث **العنز** الانثى من ولد المعز

والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصله اعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها

رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله به الجنة قال حسان بن عطيه الراوي

عن ابي كبشه فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة

الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نصل الى خمسة عشر خصله قال ابن بطال

لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه كان عالما بها لا محاله الا انه

لم يذكرها الا لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشيه ان يكون لبعض لها زهدا

في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه السلام الحض على ابواب من الخير

والاجر ما لا يحصى كثره قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها

تزيد على اربعين خصله ذكرها الى اخرها **قلت** وقد روى الاصبهاني في الترغيب والترهيب

في باب قضاء حوائج المسلم عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على

اخيه ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته

ويستر عورته ويقبل عثرته ويقيل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته

ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته

ويقبل هديته ويكافيه ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ خليلته
ويقضي حاجته ويسمع مسئلته ويشمت عطسته ويرد سلامه
ويطيب كلامه ويبر لعامه ويصدق امامه ويبدء طالما او مظلوما ويوالي له ويعاديه
اما نصره ظالما فرد من ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله
ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم
القيمة فيقضى له عليه فهذه مع ما عده حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة
وروى ابو القاسم سلمن بن الحسين الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفله
قال اصابت علي بن ابي طالب فاقة فقال لفاطمة لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عندهم ايمرأن هذا الذي فاطمة ولقد اتينا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا فيها
فقومي فافتحي لها الباب قالت ففتحت لها الباب فقال يا فاطمة لقد اتيتينا في ساعة
ما عودتينا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح
والتحميد والتمجيد فاطعمنا قال والذي بعثني بالحق نبيا اقتدرت الحمد زادا منذ ثلاثين
وقد اتتنا اعز وان شئت امرت لك بخمسة اعز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل
انفا قالت بل علمني الخمس كلمات التي علمكن جبريل عليه السلام قال قولي يا اول الاولين ويا
اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قالت فاذا انا
حين دخلت على علي فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذلك له

قال علي الرحم ولي يحسن
اذا عطس وطالبه يوم القيمة

قال النبي صلى الله عليه وسلم
لم ترين

ذلك فقال خيرا يأتك خيرا يأتك وفي كتاب صفوة الصفوة للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر
المقدسي ان جابر بن عبد الله دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هو لا
احد عشر عنزا فالدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل افقا تحمن لك خير الدنيا والاخرة
قلت يا رسول الله اني لمحتاج وهو لا الكلمات احب الي فقال قل اللهم انك خلاق عليم
اللهم انك غفور رحيم اللهم انك توابٌ رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر
الجواد الكريم اعفرني وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني واسترني
ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يردد هن حتى حفظهن وقال
تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال استعمهن معك يا جابر فاستعمهن معي وفي تفسير
البشري وغيره ان ابرهيم عليه السلام لما هاجر بولده اسماعيل وامه هاجر الى مكة مر على
قوم من العلاقمة فوهب الاسماعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما
تقدم من حمام الحرم انها من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
وقال صلى الله عليه وسلم لا ينطح فيما عنزان والسبب في ذلك ان امرأة من خطم كان يقال
لها عصابت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتوديهم وتقول الشعر فجعل
عمير بن عدي عليه ندر الله عز وجل لئن رد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما من
بدر ليقتلنها قال وعدي عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فصلى معه الصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام يدخل الجلسة فقال لعمير بن عدي
اقتلت عصما قال نعم قال فقلت يا رسول الله هل علي شيء فقال صلى الله عليه وسلم

لا تنتطح

لا تبسط فيها عثمان قال فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من اكلم
المفرد الموجز البديع الذي ليس وراءه وكذلك حمى الوطيس وما خف لفظه وكثر لبه
المومن من حمر مرتين وما حسل الله اركن والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف
الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان ما نبت الربيع ما تقتل حبطا او يلم
والانصار كرشي وعيبتي ولا جنى على المرء الا يده والشدة بدء من عمل نفسه عند الغضب
وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل
بالمنطق والناس كاسنان المشط وبر الا الشرصدقة واياك واذى من البخل والاهمال
بالبنات والحياء خير كله واليمن الغاجة ترع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل
العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير واجل الاشياء عقوبة البغي
وان من الشعر حكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المومن
خير من عمله والولد الوط واستعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود
والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة
والدال على الخير كفاعله وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مودات والايمان تقل النقل
واما خص النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون سايرالغنم لان العنز اما سام العنز
ثم يفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها روى ابن دريد ان عديا من حاتم لما قتل
عثمان لا تبسط يدا عثمان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا تبسط فقال عثمان
عثمان فقاتل وتفقا عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر اسحق والرساطي وغيرهما وقال

قال م

ابو هريرة قال حدثني الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول خصم يقضى عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن وعنز ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف **وحكمها** الحل ويفدي بها العنزان اذا قتلها المحرم وسيأتي تحقيق ذلك في باب العنز **الامثال** تقدم في الحديث لا يتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان كالنطاح من شاء التيوس والكباش والعنوز وهو اسناد الى قصة مخصوصة لا يجري فيها حلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا اعز بها كلا ايضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفراء للمعز تسعة وتسعون داوا لعنز العقاب لا ثنى في قول الشاعر

:: اذا ما العنز من ملؤ دلت :: ضجيعا وهي طاوية حوم ::

العنس الناقة الصلبة ويقال هي عنوس بها اي وقر قاله الجوهري **العنطب** الذكر من الجراد وفتح الطاء لغة فيها قال الكسائي هو العنطب والعنطاب والعنطوب والانثى عنطوبة والجمع عناطب قال الشاعر

رؤوس العناطب كالعنجد

وفي كتاب سيبويه العنطبا بالضم والمد **العنطوانة** الجراده الانثى والجمع عنطوانات **عنقا** مغرب ومعربه من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هي طائر غريب ابيض بيضا كالجبال ويتعذر طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار كان في قديم

الناس بين الناس فعاذ وا منه الى ان سلب يوما عروسا يحلها فدعا عليه حنظلة النبي عليه
السلام فذهب الله به الى بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستواء وهي جزيرة لا تصل
اليها الناس وفيها حيوان كبير كالفيل والكركدن والجاموس والسر والسباع وجوارح الطير
وعند طيرانه يسمع له دوي كالسيل ويعيش الفي سنة ويتزاوج اذا مضى له خمسمائة
سنة فاذا كان وقت بيضها يطير طيرانا شديدا ثم اطال في وصفها وقال ابو البقاء
الهكاري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له مخ ماعد في
السماء ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء وهي عظيمة الخلق لها وجه
انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير وكانت تاتي الى السنة من هذا الجبل
فتلقط طير الجاعنة في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي وذهبت
به وقد ذهبت جارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها
فاصابها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله
عليهما وسلم قال ابن خلكان رايت في تاريخ احمد بن محمد الغرناطي نزيل مصر ان العزيز بن
ادسر صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك
العنقاء وهو طير جاءه من جبل مصر له طول البلشون واعظم جسما منه لكنه وعلى
راسه وقايه وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة وفي الحرز بسع الابرار في
باب الطير عن ابن عباس ان الله عز وجل خلق في زمن موسى عليه السلام طايرا اسمها
العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب وجهها كوجه الانسان واعطاها الله

عبد الله بن

من كل شيء سبعا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه انى خلقت طايرين عجيبين وجعلت
رزقهما في الوحوش التي حول بيتي المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني اسرايل
فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بحدود الحجاز فلم يزل
باهل الوحوش وخطف الصبيان الى ان بعثت خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل
النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت
وكان العاصي الغاضل ينشد كثيرا ❊ سعد

∴ واذا السعادة احرستك عيونها ∴ نم فالمخاوف كلهن امان ∴

∴ واصطد بها العنقا فهي حبالة ∴ واقنص بها الجوزا فهي عنان ∴

وتقدم في العقاب انه مراد ابي العلاء المعري بقوله شعر

∴ هي العنقا تكبر ان تصادا ∴ فعاند من يطيق له عناد ∴

الامثال يقال حلفت به عنقا مغرب يضرب لما يوس منه قال الشاعر

∴ الجود والغول والعنقا اسما اشيا لم توجد ولم تكن ∴

وسيأتي ذكر هذا البيت في الغول ايضا العنكبوت دويبة تنسج في الهوا وجمعها
عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قسم والانثى قسم ووزنه فعلكوت
وهي قصار الارجل جدا العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا صيد الذباب بطي
بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطيه قال افلاطون
الحكيم احرص الاشيا الذباب وانفع الاشيا العنكبوت فجعل الله رزق انفع الاشيا احرص الا

سبحان اللطيف الخبير قال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى
الدنيا كاسياه سبالان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا
تعليم وبيض ويخيض واول مايلد دود صغار ثم يتغير ويصير عنكبوتا ويكمل
صورته عند ثلاثة ايام وهو بطاول السداد فاذا اراد الذكر الاتي جذب بعض خيوط
نسجها من الوسط فاذا فعلت ذلك فعلت الاتي مثله فلا يزال يتدانيان حتى يتلاقيا
فيصير بطن الذكر قبالة بطن الاتي وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يعد
السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط وهي موضعا مايصيده من مكان اخر فاذا
فاذا وقع شيء فيما نسجه وتحرك عدا اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه
حمله وذهب به الى خزانته فاذا احرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورممه والذي
نسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج جلدها وقدماه مشقوق الطول وهذا النوع
ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة بيته بحسب ما يعتاد من صيده شخصها

فائدة اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب انه قال طهروا بيوتكم
من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن
يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي كامل بن عدي
في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت
شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مزيد الهمداني الصنعاني
الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس رضي الله عنهما وهو العامل لابي الله لو

ان الله توعدني ان انا عصيت ان يحبسني في الحمام لكان حريًا ان لا تجف لي عين طلبة
للقضا فقعد يا كل في السوق فتخلص بذلك منهم روي ابو نعيم في الحلية في ترجمة
مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه
قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية وقالت لاجيرها اقتبر لنا
نارًا فخرج فوجد بالباب رجلًا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة قال جارية قال اما
هذه الجارية لا عوفن حتى تبغي بايه رجل ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت
فقال الاجير في نفسه فانا اريد هذه بعد ان تبغي بايه لا قتلنها فاخذ شفرة ودخل
فشق بطن الصبية وخرج على وجهه فركب البحر فخبط بطن الصبية وعولجت فشفيت
وشبت فكانت تبغي فاتت ساحلًا من ساحل البحر فاقامت هنالك تبغي ولبث الرجل ما
شا الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل ساحل البحر ابغي
امراة اجمل امراة في القرية اتزوجها فقالت ههنا امراة من اجمل الناس ولكنها بغي
قال ابغي بها فانتها فقالت قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وقلت كذا فقالت
اني تركت البغا ولكن ان اراد ان يتزوجني قال فتزوجها فوقعت منه موقعًا
فبينما هو يومًا عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية وارته الشق
في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بايه اوائل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها
بالعنكبوت قال فبنا لها برجليها في الصحراء وشيدة فبينما هو يومًا في ذلك البرج اذا
عنكبوت في السقف فقال هذا العنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري

فخرته فسقط فانثه فوضعت بهام رجلها عليه فشدخته فمات بين طرفيها فلما
فاسودت رجلها ماتت فنزلت هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو
كنتم في بروج مشيدة ويحكى العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على غار رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الغار ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن سفيان الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه
ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا
راجعين ثم خرج وسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه فلما راه قال افلح
الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه
عصا كانت بيده وقال تحصر بها في الجنة وكانت عنده الى ان حضرته الوفاة
فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة عيشه ثمان عشرة
ليلة وفي الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود
عليه السلام حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي
تاريخ ابي القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لما صلب عريانا في سنة احد وعشرين ومايتر
واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة
ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب مروان
العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف فعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن

عبد الملك ولما حرج اتاه طايفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا نبرا من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا سموا بها لخروجهم مع زيد فسموا الزيدية روى عن ابيه وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجة **تتمة** قال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين لجماعة من الشعراء ولا يعرف قايلهما على الحقيقة الغني في لظي فان احرمتني ... فثيقن ان لست بالباقوت

جمع النسج كل من حال لكن ... ليس نسج داود فيه كالعنكبوت

قال محمد بن صابر في جوابهما ... **شعر**

ايها المدعي الفخار دع الكبر ... ياء والجبروت

نسج داود يعد العار ... وكان الفخار للعنكبوت

وبقا السمند في لهب النار ... يزيل فضيله الياقوت

وكذا النعام يلهم الجمر ... وما الجمر للنعام بقوت

وقد تقدم في السمندل الاشارة الى هذه الابيات **وحكم** العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من العنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله سبحانه وتعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون

ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله تعالى بهما المثل لمن
اتخذ من دونه الهة لا تضره ولا تنفعه كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا
بردا ولا يصد احدا عنها فكذلك ما اتخذوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا
يدفع عنهم شيأ والعالمون كل من عقل عن الله وعمل بطاعته وانتهى عن
معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفايدتها وكانت جهلة
قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون
من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفيه في الصور الجليه الخوص
اذا جعل نسيجا على الجراحه الطريه في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان
الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضه المتغيره بنسجه جلاها والعنكبوت
الذي ينسج على السقف اذا علق على المحموم نفعه العوذ المسن من الابل وهو
الذي قد جاوز من السن البازل والمخلف وجمعه عوذ والناقه عوذه ويقال
في المثل راجع بعود اودع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفه فان راي
الشيخ خير من مشهد الغلام والعوذ المطافيل تقدم في اول الباب في لغط
عايد قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت عشره ايام او خمسه عشر يوما
ثم هي مطفل بعد وقيل الجمع مطافيل ومطافيل العواسا بفتح العين ممدود
الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيده العوس بالضم ضرب من الغنم يقال كبش

عوسي العُومه بالضم نسج في الماكا نها فص اسود مدملكه والجمع عوم قاله الجوهري
العوهق الخطاف الخلي وقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسم والعوهق
الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره العيوم التي الفيل واشد الاضطل
تركوا اسامة في اللعاة ما وطئت عليها العيوم
العِير الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعبورا وعيور روى ابن
ماجه من حديث عتبه بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم
اهله فليستتر ولا يتجردان تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة
والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وروى النسائي في عشرة النساء من حديث
عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلو على بعض
ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يفعل احدكم على اهله كما يفعل الحماران بينهما رسول فقيل
وما الرسول قال القبلة والكلام واللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبد شرا
امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمة كانه عير شبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي
وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب
به المثل في المكروهات غالبا وعير العرجفها قال الشاعر زعموا ان كل من ضرب العير موالها
واما الوعل قال ابو عمرو بن العلا ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت روى ابن خالويه
سئل لعيسى لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا نادفت فانه يبيح غانه من حمير يقدمها

عير

عير فضرب قبره في حافره فاذا رايتم ذلك فابشروا عندي فاني ساخرج فاخبركم بعلم
الاولين والاخرين فلما مات واراد وا ان يخرجوه كره ذلك بعض ولده وقال الحاف
انا نسب انا بشنا فمر اينا وانت ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته
يقرا قل هو الله احد فقال كان ابي يقرا هذا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذلك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر

لو كنت سفا كنت غير عضب ۞ او كنت ماء كنت غير عذب ۞

او كنت لحما كنت لحم كلب ۞ او كنت عيرا كنت غير ذب ۞

اي غير سريع في الحاجات **الامثال** قالت العرب معيورا يكادم الاعيار جمع
عير والتكادم التعاض يضرب مثلا للسفهاء يتكارش وقالوا لحي عير اسمه قال ابو
دبيد عموا ان حمارا كان هو الاصلك في جدب ومخ منها حمار كان سمينا فضرب المثل
في الحرم قبل وقوع الامر اي اخ قبل ان لا يقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله
من مكروه وقالوا فدحبل بن العير والنزوان يضرب لما ايسر منه قال الشاعر

اهم بامر الحزم لو تعلمينه ۞ وفدحبل بن العير والنزوان ۞

وقد وان خلكان في ترجمة الحسن بن عبد العسكري في ذلك شيا ينبغي الوقوف عليه تركنا
لطوله وقالوا في الامثال كل سوا العير حرفان **قيل** اجتمع فزاري وتغلبي وكلبي في سفر
فاشتروا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واحتاله
عرموله فلما جا قالا هذا حمارك فجعل ياكله ولا يسيغه فضحكا منه فاحترط سيفه

وقال لاقتلنكما ان لم تاتلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمه
فعال صاحبه طاح مرقمه فقال الفراري وانت ان لم تلقمه اراد ان تلقمها طرحت راسك
وقد عيرت فزاره بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك ∴ شعر

∴ لانا من فزارة حلوبة ∴ على قلوصك واكتبها باسيادِ
∴ لانا منه ولا تامن بوايقه ∴ بعد الذي امثل ابو العير بالنادِ
∴ اطعم الضيف خوفا نا مخايلة ∴ فلا سقاكم الا هي الخالق البارِي

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار قال الشاعر

∴ ولا يقم على خسف يراد به ∴ الا الاذلان عير الحي والوتد
∴ هذا على الخسف مربوط برمته ∴ وذا يشج فلا يرثي له احد

وقال خالد بن الوليد عند موته كذا كذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه
ضربة او طعنة او رمية ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبنا
العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان يجمعه على عيرات وفي الحديث انهم كانوا
يترصدون عيرات قريش قال الله تعالى واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا
فيها قال ابن عطيه القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك
قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين
انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة استعارت لغير ما هي له
وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف

مجاز

مجاز ورجح ابو المعالي ان هذه الاية انه مجاز وحكاه قول الجمهور او نحو هذا وقال
فرقة بل احالوه على سوال الجادات والايام حقيقه من حيث هو بني فلا يبعدان
تحمل بالحقيقة قال وهذا وان جوزه بعيد واول من قال لاوفى العير ولا فى النفير
ابو سفين بن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم تحين
امرها فمن الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفين حتى دنا من المدينة وقد
خاف قوما شديدا فمال للمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال
ما رايت احدا انكره الا راكبين اتيا هذا المكان واثار الى مكان عدي وبسبس عيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان بعارا من ابعار بعيرهما ففتها فاذا فيها
نوى فقال علائق يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وكان
بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل قريش من مكة فارسل
اليهم ابو سفين يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع
ورجع بنو زهرة ومضوا الى مكة فمات فيهم ابو سفين فقال ابنى زهرة لا فى العير
ولا فى النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب
هذا المثل للرجل يحط امره ويضعف ذره عير السراه طاير كميه الحمامه العشر
العير الابل البعض يخالطها شئ من الشقره واحدها اعيس والانثى عيساء وقيل هي
كرام الابل وما احسن قول الاول

شعر

وَمِنَ العجايب وَالعجايب جمع قرب الحبيب وَمَا اليه وصوله

كالعيس في البيداء يقتلها الظما وَالماء فوق ظهورها محمول

وَفي حديث سواد بن قارب وشدها العير باجلاسها **العيسا** بفتح العين الابل من الجمالة

العيلام والعيلاب بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وَفي حديث الخليل عليه السلام

انه ليحمل اباه ليحوز به الصراط فيظر اليه فاذا هو عيلام امر ذكر العيلام ذكر الضباع وَالياء

وَالالف زايدتان قاله في نهاية الغريب **العين** من الالفاظ المشتركة قال بعض متكلم

على الالفاظ المشتركة انه طاير اصفر البطن وَالظهر وَحد القمري **العيهل** من النوق الشديده

قال ابو حاتم وَلا يقال جمل عيهل **عجلوق** كخيربون اسم للنملة المذكور وَالقران **بن عرس**

وَكنيته ابو الحكم وَابو الوثاب وهو دابة تسمي بالفارسيه راسو وجمع على نامه عرس

وَبنو عرس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه

ويعادي التمساح قال التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزاجوفه ويأكل

احشاءه وَيمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيزول

مرضه وَحكي ان ابن عرس مع فار فصعدوا شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن

ولم يبق لها مهرب فنزل على ورقه وعض طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح

ابن عرس فجاءه وجنه فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها

الفار فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة قال عبد اللطيف البغدادي

واظنه الحيوان المسمي بالدلق وانما يختلف وبره بحسب البلاد قال وفي طبعه انه

يسرق ما وجد من ذهب وفضة كما يفعل الفار وربما عاد الفار وقتله لعن جوف
الفار مثل لسور اشد من جوفه منه فال وهو كثير الوجود في ديار اهل مصر وقد
حكي من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص حيث تراه امه فلما
رأته ذهب ثم جات وفي منها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها فلم
يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من امر دخما فلما رات ذلك
ذهبت وعادت بحرفة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما راى ذلك منه
عادت الى دينارها فاخذته فنشي الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم
في الجود حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يضحي حاجته
فاذا حرد يخرج من جحره دينارا ثم دينارا ثم لم يزل كذلك حتى اخرج سبعة عشر دينارا
ثم اخرج حرقة حمرا بقي فيها دينارا واحدا فبقيت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخبره فقال احد صدقتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل
هويت لتحريدك قال لا فعال عليه الصلاة والسلام بارك الله لك فيها قال ابن سيطا
ليس في نعوت الحيوان والموجود في الامتاع والمؤانسة ان الانثى من ثياب
عرس يلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في كفاية المحفظ ابن عرس هو النمس
وهذا غلط والذي قبله قريب منه الحكم قيل يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله
بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه محرم وحكي
في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير

والروضة والاشبه انه من صنع النساخ والاستكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها
ولذلك كتبها فيه كما في الشرح الصغير للشيخ عز الدين المشار اليه على حاشيه نسخته
وقال الرافعي في باب الحج ان بنات عرس اولاد والغزالي قال انه يشبه الثعلب
وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين اصحابنا خلافا في حله لانه لا يتقوى بنابه وكذا
قال صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه
والوجيز والحاوي الصغير **الخواص** دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين لحمه يستعمل
ضمادا لوجع المفاصل شحمه يطلي به السن يقع سريعا دمه يطلي به الخنازير يحللها
مخلط دمه بدم الفارة يمزج بالماء ويرش في بيت يقع الخصومة بين اهله وان
دفن ابن عرس وفاره في بيت فعل ذلك فيه زبله يجعل في الجراحات يقطع الدم
ام عجلان طاير قاله الجوهري وقال ابن الابير طاير اسود يقال له فويع وقيل
انه طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يسمى الباخ **ام عزة** الطيه
وعزة بنتها **ام عويف** دويبة صغيرة ضخم الراس مخمرة لها ذنب طويل واربعة
اجنحة اذا راى الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها ولا تطير ويقال لها
ناشرة بردها ويلعب بها الصبيان ويقولون لها ام عوف انشري بردك
ثم تطير بين سحر وكي ان الامير خاطب بنيكي واله في الموضع وهذه تشبه ان تكون
ام حنين المتقدم في باب الحا **ام العيزار** الشيطرود في المهذب في باب الهدنة
ان عافر نافه صالح عليه السلام اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف انما

عاقر الناقة اسمه قُدار بضم القاف ثم دال مهملة ثم الف ثم راء هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسمار والجوهري وغيره من اهل اللغة ونبه عليه النووي

باب الغين المعجمة

الغاق والغاقة من طير الماء **الغداف** بالغين المعجم غراب البين وجمعه غدفان بكسر العين قال ابن فارس هو الغراب الضخم وقال العبدري وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا السمر الكثير الريش غداقا **الحكم** اباح السلف اكل الغراب الاسود الكبير الذي يأكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروي هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت اني لاعجب ممن يأكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للحرم وسماه فاسقا والله ملهو من الطيبات واما مذهب الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغداف حرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المنهاج **الخواص** قال الفزويني اذا اخذ دهن الغراف مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك **الغدي** النخلة والجمع غدان مثل فصيل وفصلان ومنه قول عمر لعامل الصدقة احتسب عليهم بالاطا ولا تأخذها منهم وانشد الاصمعي شعر

وَلَوانَّني ذُدتُ من عادٍ ومن رِمَمٍ ... عدي بهم ولقمانا وداحدنا

ورواه خلف الاحمر عدي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب**

معروف سمي بذلك لسوادهِ ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما الغطمان يعني
واحدٌ ومن احاديث رشدين بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض
الشيخ الغريب فسره رشدين بالذي يخضب بالسوادِ وجمعه غربان واغربه وغربين
وغرب وقد جمعهما ابن مالك في قوله بالغرب اجمع غربانا واغربة واغرب وغربين
وغربان وكنيته ابو حاتم وابو حارث وابو الجراح وابو حرد وابو زلان
وابو زاجر وابو السوم وابو غراب وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر

ان الغراب وكان يشبه شيبه ... فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاه ورام يمشي مشيها ... فاصابه ضرب من الارقال
فاضل مشيته واخطا مشيها ... فلذاك كنوه ابا المرقال

ويقال له ابن الاصرم وابن برح وابن دايه وهو اصناف الغداف والزاغ
والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب
الاعصم قال العرب اغرب من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وسلم مثل
المراة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مايه غراب رواه الطبراني
من حديث ابي امامه وفي رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال
الذي احدى رجليه بيضاء رواها ابن ابي شيبه وروى الامام احمد والحاكم
في اخر مستدركه عن عمرو بن العاص قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الطير ان فاذا بغراب ان كثيره فيها غراب اعصم احمر المنقار فقال لا يدخل الجنة
من

من النساء الا مثل هذا الغراب من هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن
الكبرى للنسائي قال ذو الاحيا الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم الابيض
الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد قلة الصلاحة من النساء وقلة من يدخل الجنة
منهن لان هذا الوصف من الغربان عزيز قليل قال وفي وصية لقمان لابنه
يا بني اتق المراة السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء فانهن كما يدعون
الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته
فيما تهوي الا اكبه الله في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان
في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة
حفر زمزم لما راى عبد المطلب فايلا يقول له احفر طيبة قال ما طيبة
قال زمزم وما علامتها قال بير لغراب والدم وعند قرية النمل الاعصم
قال السهيلي وذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب والسويقتين
روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يهدم الكعبة ذو السويقتين
من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به
اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث وفي حديث حذيفة الطويل كاني
بجنبي افحج من بني اسافيل يردوا العينين اطمس الاثف كثير البطن واصحابه يعبثون
حجرا حجرا وبيتا وليونها حتى يرمونها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج
بن الجوزي وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث

استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هُدّ مرتين ويرفع في
الثالثة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة الغراب فيما يريد اهله
وروي البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن
عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث بن ابزي عن امه رابطة بنت مسلم
عن ابيها انه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت
غراب قال انت مسلم وانا غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل
خبيث الطعم ولذلك امر بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة غيره ما فيه من معنى
الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتله
وشيطان والحكم وحباب وشهاب وارض تسمى عفرة سماها خضرة فالعاص لدوعه
لمعنى العصيان وانما صفة المومن الطاعة والاستسلام وعزيز اما غيره لان العزة
لله سبحانه وتعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال سبحانه وتعالى عند ما
يقرع بعض اعدايه ذق انك انت العزيز الكريم وعتله معناه الشدة والغلظة
ومن صفة المومن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المومنون ليّنون هيّنون
والشيطان اشتقاقه من البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذا لا
يليق بغير الله سبحانه والحباب اسم للشيطان والشهاب الشعلة من النار والنار عقوبة
الله سبحانه وهي محرقة مهلكة واما عفرة فهي بغت الارض التي لا تنبت شيئا فسماها خضرة

على معنى التعاول للحمر ومرع وفى سنن ابى داود والنساى وابن ماجه من حديث
عبد الرحمن بن شبل وليس له فى الكتب لسنه سواه ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى المصلى
عن نقر الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراس السبع وابو يعلى
للرجل المكان كما يوطيه البعير يريد بنقر الغراب تخفيف السجود وانه رأيت فيه لا
قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله روى ابو يعلى والطبرانى فى الاوسط
عن سلمة بن قيصر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله
باعده الله من جهنم لبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفيه بن لهيعة
وفيه كلام وروى ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبزار
وفيه رجل لم يسم وقد تقدم فى الحية ما رواه الدارقطنى عن ابى امامة قال دعى النبى صلى الله
عليه وسلم بخفين يلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر وربى به فخرجت منه
حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه
حتى ينفضهما فى اسناده هاشم بن عمرو ذكره ابن حبان فى الثقات وهو حديث صحيح
ان شاء الله وتقدم فى الاسود السالخ حديث نظير هذا وفى طبع الغراب الاسفار
عند السفاد ويسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا الفلة وفايه والانثى
تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج
قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظام الروس والمناقير جرد اللون
سقاوات الاعضا فالابوان ينكران الفرخ كذلك ويتركانه فجعل الله قوته من الذباب

كلهم

والبعوض الطين يعشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى
الحضن وعلى الذكران يأتيها بالطعم وفى طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد
جيفة اكل منها والا مات وتقسمهم كما تقسم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتأمر
والغراف يقابل البوم ويخطف بيضها ويأكلها ومن عجيب امره ان الانسان اذا
اراد ان يأخذ فراخه يحمل الانثى والذكر فى رجليها حجارة ويختلفان الجو
ويطرحان المحامل عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا من اسمه
والغراب الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال الجوهرى وهو الذى فيه سواد وبياض
قال صاحب المجالسة سمى غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه ينظر الى الماء
فذهب ولم يرجع ولذلك شاموا به وذكر ابن قتيبة انه سمى فاسقا بما ادرى يخلفه
حين ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال عمرو

∴ لعن الله بين واقعها الوقع ∴ وجرى بينهم غراب البين ∴

ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على
قدر عدد الحروف ولما كان صافى العين حاد البصر سموه اعور وقيل لانه يغمض
ابدا احدى عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابى وسيأتى فى الامثال شئ من هذا
وروى الامام احمد والزهد عن ابن عباس انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير
الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طبرزد باسناده الى الحاكم
بن عبد الله بن مطاع عن الزهرى عن ابى واقد عن روح بن جنيب قال بينا انا عند

ابي بكر اذا في غراب فاراه جناحين حمد الله ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما صيد مصيدا لا نقص من تسبيح ولا انبت الله نابتة الا وكل الله بها ملكا يحصى
تسبيحها حتى يأتي به يوم القيمة ولا اعصفت شجرة ولا قطعت الا نقص تسبيح
ولا يدخل على امرء مكروه الا بذنب وما عفى الله عنه اكثر يا اعراب اعبد الله ثم خلي
سبيله وسيأتي نظير هذا اللفظ في السور من كلام عمر رضي الله عنه **فايده**
انه ان الله بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش
لان القتل كان مستعرا جدا ولم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله
تعالى وتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا الآيات فكان قابيل صاحب زرع فقرب
ارذل ما عنده وذاته وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل ماشيه فقربه وكان
دليل القبول ان يأتي النار تاكل القربان فاخذت النار كبش هابيل فكان ذلك
الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابرهيم عليه السلام فداء ولده اسمعيل عليهما السلام
وكان قابيل اسن ولد آدم وروي ان آدم سافر الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه
فقتل قابيل هابيل فلما رجع آدم قال اين هابيل قال لا ادري فقال آدم اللهم لعن
ارضا شربت دمه من ذلك الوقت ما شربت الارض دما ثم ان آدم بقي مائة عام لا
يتبسم حتى جاءه ملك فعال حياك الله يا آدم وبيال مالي اراك لا تضحك وروي ان
قابيل حمل اخاه وسعى حتى زوج فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الآخر
ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة يرى

ابن آدم كيف لم يواره وهي معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره روى انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال امتن الله تعالى على ابن آدم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب
حبيبا وقابيل اول من بياض الى النار قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما
قابيل وابليس وروى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثا فقال يوم
الدم فيه حاضت حوا وفيه قتل ابن آدم اخاه فقال مقاتل وكان قبل ذلك السباع
والطيور تستانس بآدم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت
الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض روى ابو داود عن سعد بن
ابي وقاص انه قال يا رسول الله ان دخل الي انسان بيتي فبسط يده فقال كن كخير
ابني آدم وتلى هذه الاية **عجيبة** نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود
من ناحية الاندلس قنيسة من الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب
من برج وفي مقابلة القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب وشرط
على القسيس ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زايرا دخل الغراب راسه
في روزنة على تلك القبة وصاح صحة فاذا قدم اثنان صاح صحتان وهلم اكما وصل
زوار صاح على عدد هم فتخرج الرهبان بطعام يكفي الزايرين ويعرف تلك الكنيسة بكنيسة
الغراب وزعم القسيسون انهم ما زاروا قط غرابا على تلك القبة ولا يذرون من
اين مأكله **عجيبة اخرى** قال ابو الفرج المعافى ابن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا
نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن فجاء على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كان

له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب
يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فرجزناه فقام وانصرف ثم
خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغما فقلنا له ما الخبر
قال رايت البارحة في النوم شخصا يقول منا نال آل عباد بن زيد على اهلك والنعم السلام
وقد ضاق صدري لذلك قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك
اليوم دفن وقال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا
ابي الفرج المذكور عجيبة اخرى قال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي
الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال لامية بقيل الترب
ثم نعب اخرى فقال بقيك الترب ثم اقبل على اصحابه فقال اندرون ما يقول
هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت واماره ذلك ان يذهب الي
هذا الكوم فيبلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابلع عظما فمات
ثم شرب امية الكاس فمات من حينه اسمى وامية بن ابي الصلت المذكور مختصر الكافر؟
المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره
الذي فيه حكمة واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة
بن عوف كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن
وادرك الاسلام ولم يسلم روى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن
سويد رضي الله عنهما قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال

هل معك من شعر امية بن ابي الصلت قلت نعم قال هيه فانشدته بيتًا فقال
هيه ثم انشدته بيتًا فقال هيه حتى انشدته مايه بيت فقال الذكاء ليسلم وفي
رواية لقد كاد ان يسلم شعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ... فلا شيء اعلا منك حمدا ومجدا

وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي صلى الله
عليه وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره فقال شعر

رجل وثور تحت رجل يمينه ... والنسر للاخرى وانت مرصد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال شعر

والشمس تطلع كل اخر ليلة ... حمراء يصبح لونها يتورد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال شعر

تاتي فتطلع لا في رسلها ... الا معذبة وهن جلد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال السهيلي في التعريف والاعلام
في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية قال
ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعور وقال عبد الله بن عمرو بن العاص
انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرا التوراة والانجيل في
الجاهلية وكان يعلم امر النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثه فطمع ان يكون هو
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسده وكفر وهو

اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش وكانت تكتبه في الجاهلية ولتعلم امية
هذه الكلمة نبأ عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان ممحوا بيد والة الجن
فخرج في عير قريش فمرت بعمر حية فقتلوها فاعترضت لهم حيه تطلب ثارها
وقالت قتلتم ولاما ثم ضربت الارض بقصيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا
بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانية فنفرتها فلم يقدروا عليها
الى نصف الليل ثم جاءت فنفرتها حتى كادوا ان يهلكوا اجمعين عطشا وعناء وهم
في مفاز ولا ماء فيها فقالوا لاميه هل عندك من غنا او حيلة قال لعلها ثم
ذهب حتى جاء وزبيبا فرأى ضوءا على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ وعصاء متكأ
اليه ما نزل به ويحسبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاد اجابكم فقل باسمك
اللهم سقيا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك
فقالت نبأ لكم من عملكم فذهبت واخذوا الملهم وكان فيهم حرب بن امية جد
معويه فقتلته الجن بعد ذلك فثار لذلك الحية وقالوا فيه شعر

وقبر حرب بمكان قفر ٭ وليس قرب قبر حرب قبر ٭

وقد اسلمت عاتكة اخت امية هذا وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره
وسيأتي في هذا الكتاب في باب النوع الخامس من الكلام على انسان بنا الله تعالى الحكم
بحرمة اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على
الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وبعدم حكم الغداف والعقعق

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب
ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة والفارة والكلب وفي سنن ابن ماجة
والبيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والفارة
والغراب فاسقة وفي سنن ابن ماجه لابن عمر ابوكل الغراب قال ومن يأكله بعد
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فاسق وهذه الخمس املك ويها لاحد ولا
اختصاص كذا نقله الرافعي في باب ضمان البهائم عن الامام واقره وعلى هذا لا يجب
ردها على غاصبها **الامثال** قالوا ومن كيد الغراب دليله عرّبه على حيفة الكلاب
وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعله ابدا لان الغراب لا يشيب
ابدا وروى ابو نعيم في حليته في ترجمة سفين ابن عيينه عن مسعر انه قال ان رجلا
ركب البحر فكسر به فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب
فمثل فقال **شعر** اذا شاب الغراب اتيت اهلي ... وصار الغار كاللبن الحليب
فاجابه بحيث لا يراه **شعر** عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب
فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا البصر
من غراب زعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب لاعور لانه يغمض ابدا احدى
عينيه مقصرا على احداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره
على طريق التفاؤل وقال بشار بن برد الاعمى ... **شعر**
... وقد طلموه حين سموه سيدا ... كما ظلم الناس الغراب بأعورا ...

وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر مطاره وقالوا
اجبل من غراب وازهى وابكر فانه اشد الطير بكورا وقالوا اطير من غراب نوح
وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد وياتيه بالخبر فوجد
جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعا عليه فعقلت
رجلاه وخوف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما
يقضي سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذيب
يضرب للرجلين بينهما مواقعة ولا يختلفان لان الذيب اذا غار على الغنم تبعه
الغراب ياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا
ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا
وقالوا اشام من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار
للنجعة وقع في موضع بيوتهم يلتمس ويتفقدهم فتشاموا به ويطيروا منه اذا
كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق اعواد بانة ٭ ما خبار احبابي فقسمتي الهجر ٭
فقلت غراب يا غراب وبانة ٭ بين النوى تبكي العيافة والزجر ٭
وهيج حنيني باجتنابي منهم ٭ وهاج صياح الصبابة والهجر ٭

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس احذر من كل شيء احسن
فيه حتى انتهى الى ذكر الكلب والمرة والحمار والغراب فقيل له فما احذر من

من الكلب قال الله لاهله وذبه عن صاحبه قيل له فما احذقت من الغراب قال شدة حذره قيل فما احذقت من الخنزير قال لكونه في حوايجه قال فما احذقت من الهرة قال حسن باتيانها وملقها عند المسئلة وقالوا العرب من غراب واشبه من الغراب بالغراب **غريبه** رايت في كتاب الدعوات لابي القاسم الطبراني وفي تاريخ بن النجار برحمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي الاحياء في كتاب ادب السفر عن زيد عن اسلم عن ابيه قال بينما عمر جالس يعرض اذ هو برجل معه ابنة فقال له ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك قال يا امير المومنين هذا وما ولدته الا ميته فاستوى عمر جالسا وقال له حدثني قال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحالة حامل مشغلة فعلت استودع الله ما في بطنك فخرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فعلت ما فعلت فلانة فالوا مات فعلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بنى عمي بينا انا كذلك اذ انفعت لي بارض بين القبور فقلت لبنى عمي ما هذه النار قالوا توقد على قبر فلانة كل ليلة قلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لكانت صوامه قوامه عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الولد يدور حولها واذا منادي ينادي اين المستودع

ربه ود بعنه خذ ود بعنك اما والله لو استودعت امة لوجدتها فاخذته
وعاد القبر كما كان والله يا امير المومنين قال ابو يعقوب فحدثت بهذا الحديث
بالكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له حرز الغبود وقرب من ذلك
ما حكى الحافظ المزني في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد اللبثي البصري انه
قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام كاحسن الغلمان واكثرهم
حركة فعلت من هذا قال ابني وساحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي
ام هذا وهي حامل به فلما كنا في بعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا ومات
وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار ونبشت
عليه احجارا واتاري انه يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا
ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي
يلتقم ابهامه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منهما فاحملته معي فهو هذا الذي
ترى الخواص منقار الغراب اذا علق على اسنان حفظه من العين طماله
اذا علق على اسنان هيج العشق واذا اكل الغراب المطبوخ مشويا نفع العويلج
واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل بريشه وطلي به الشعر سودهُ والابلق
الذي يسمى اليهودي ربله ينفع من الحنازير والحوانيق وان ضرب في خرقة
وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه الغُرّ
بضم الغين ضرب من طير الماء اسود الواحد غره الذكر والانثى فيه سوا

وارتحلت ه

قاله من سبده **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طاير ابيض من طير الماء طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال انه غريق وغريوق وقيل هو الكركي وعن ابي حنيفة سمي غرنقا لبياضه قال الهذلي يصف عواصا

شعر

احاز الماء لجة بعد لجة ... ارل الغرنيق الضحل عموح

واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغريوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغريوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والعرانقة طير سود في حد البسط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطايف فشهدنا جنازته فجا طاير لم ير على خلقه حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لم يرد من تلاها يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى عن عبد الله بن امين نحوه الا انه قال جا طاير ابيض يقال له الغريوق وفي روايه كانه قبطيه والقبطيه ثياب بيض من كتان نسج بمصر نسبت للقبط بالضم فرقا بين الايام والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنق من الطيور العواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فبعد ذلك تتخذ فايدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا اطارت توقع في الهواجي ما يعترض لها من السباع فاذا رات عيما او عشيا الليل وسقطت للطمع امسكت امسكت عن الصياح لئلا يحس بها العدو

واذا اراد ت النوم ادخل كل واحد راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمه
مثل لراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن ونام كل
واحد منها قايما على احدى رجليه لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام
ولا يدخل راسه تحت جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلا
صوته ثم حكى عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت
بحر الروم فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينة اهلها اناس قاماتهم
كاذرع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي
فحبست في بيته فقصر ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال وقالوا لنا
عدو يابينا في هذا الاوان فلم نلبث ان طلعت عليهم عصبة من الغرايق وكان
عورهم من قبلها اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها قطارت وهربت واكرموني
بذلك تتمة قال القاضي عياض وغيره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ
سورة والنجم قال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتها لترجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه
اتى على الصنم ثم انزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية
واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة وكاد واه قد
باسناد صحيح متصل وانما وقع به وعثل المفسرون والمرخون المولعون بكل غريب
المتلقفون كل سلم وسقيم والذي ورد في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا النجم

وهو بكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس هذا توهينه من
جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجتمعت الامة على عصمته
صلى الله عليه وسلم وتنزاهه عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على
احد من الانبياء سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته
فالراجح في تاويله عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله تعالى يرتل
القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراءته فيمكن ترصد الشيطان لتلك
السكتات ودسه في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار وظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم
ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روي محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها
وانما القاها الشيطان في سماع الكفار وقلوبهم وايضا فمجاهد والكلبي فسرا
الغرانيق العلا بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الاوثان والملائكة
بنات الله كما حكاه الله عنهم ورد عليهم في السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى
فانكر الله تعالى من قولهم ورجا الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاوله المشركون
على ان المراد به ذكر الهتهم والبس عليهم لشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه
اليهم نسخ الله ما القاه الشيطان واحكم الله اياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان
كما نسخ كثيرا من القران ورفعت تلاوته وكان في نزال ذلك حكمة وفي نسخه حكمه
ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي

الشيطان

الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي
شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له
قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم تتمة اخرج ابو
محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر انه
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم احدثه فاذا انا برجال من اهل
الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فالتفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم مالي ولهم يسألون
عما لا ادري انا انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي تعالى ثم قال ابلغني وضوأ فتوضأ
ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه
والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي
فادخله قال فادخلتهم فلما رفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايتهم
اخبركم عما سألتم او ردتم فاسلوني قبل ان تكلموا وان شئتم تكلموا فاخبركم
فقالوا بل اخبرنا قبل ان تكلم قال احتم تسلوني عن ذي القرنين وساخبركم
عما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فساد
حتى جاء ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من
بنيانها اتاه ملك يعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ماذا ترى قال ارى مدينتي
وارى مدائن معها ثم عرج به فقال انظر قال قد اختلطت مدينتي مع المدائن فلا

اعرفها ثم زاد فقال انظر قال اري مدينتي وحدها لا اري غيرها فقال له
الملك انا نملك الارض كلها والذي تري محيطا بها هو البحر وانما اراد ربنا عز وجل
ان يريك البحر وقد جعل للسلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى
بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لبنان
يرتفع عنهما كل شيء وفي السد ثم جاز ياجوج وماجوج فوجد وا قوما قد وجوههم
وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون
القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم نفر فوجد امة من الغرانيق يقاتلون
القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم
افضى الى البحر المحيط بالارض وقالوا نشهد انا مر هكذا كما ذكرت وانا نجده
هكذا في كتابنا **الحواص** زبل الغرانيق يسحق بالماء ويتبل به فتيله ويجعل في الانف
ينفع من كل فرحة يكون فيه **الغرغرا** بالكسر لدجاج البري الواحدة غرغرة واستشهد
ابو عمرو لابن الاحمر

ثم ترى القوم بالسيف من كل جانب ... كما لعب العقبان حجلي وغرغرا

وفي كتاب الغريب قال الازهري كان بنو اسرايل من اهل تعلمه اعني الناس على الله تعالى
وقالوا قولا لا يقوله احد فعاقبهم الله بعقوبة تروونها الان باعينكم جعلهم قردة
وبرهم الدب وكلابهم الاسود ورماتهم المظ وعبهم الاراك وجوزهم الصبر
ودجاجهم الغرغرو هو دجاج الجبل ولا ينفع بلحمه لرائحته وحكمه حل الاكل لان العرب
لا تستخبثه **الغرباق** بالكسر لابن حكاه بن سيده **الغزال** ولد الظبية الا ان يقوي

ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل علمه وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره
واسعمل الحريري في الواحد المقامة الخامسة حيث قال في قوله فلما رقرق الغزاله
ثم طمور الغزاله اراد بالاولى الثمر وبالثانية الانثى من الظبي وغلطهم في ذلك بعضهم
والصواب عدم تغليطه فان ذلك مسموع نظما ونثرا ثم هي بعد ذلك طلبه والذكر
طلي قاله في المحرر وقال عنه فقد وقع فيه تغليط وكبا لفقهما وقد وقع هو في ذلك
في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض اخلاف تقدم التنبيه على بعضه
في الكلام على حكم الظبي وقد نازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن
شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو قوله شعر

واقول ما احلى الغزال ملاحة ممول لاعاش الغزال وابقى

وقال الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه شعر

لحى الله الطبيب لقد تعدى وجا القلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال

وفي سنن ابي داود في حديث بن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا
مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا الركنين ليري ما بين
المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كانهم الغزلان فان
قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم

رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس كان بعد عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فيتعين الاخذ به وهو الصحيح في المذهب وحكمه الحل تقدم في باب الطيب وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عمدا كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضاء الصحابة فيه بذلك والذي في الروضة من زوائده وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم الصغيرة من ولد الظباء كراهان اوتي ان تطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى طبيه وفي الغزال الماء الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق الامثال قالوا اليوم من غزال لانه اذا رضع امه قروي امتلاء موما وقالوا ترك التي ترك الغزال ظله وظله كناية عن الذي يستطل به من شدة الحر وهو اذا انفرد لا يعود اليه ابدا وقالوا الغزل من غزال ومعناه ان النساء يحاذقن ويوصفن بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل

لقد كنتني يا هوى ملاهر الصب الغزل
اسانه يتاهه بدر الدجى منها خجل
اذا رنت عيني بها فالدمع يغسل

وتقدم في الطباء قولهم تركه ترك الغزال الخواص دماغ الغزال يذاف بدهن البان ويعلى ثم يوخذ منه فيذاف بالكمون ويشرب منه قدر جوزه ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يعرف بالقيح والدم

والدم حبرا ما يشفى باذن الله تعالى **العضارة** القطاة قاله ابن سيده **الغضب**
النمر والاسد **الغويف** لغظ الجوني **الغضوب** الاسد والحية **الغضيض**
ولد البقرة الوحشية **الغطرب** الاقعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيفا
انما هو بالعين المهملة والظا المعجمة **الغطريف** فرخ البازي والذباب والسيد
الشريف والسخي وجمع الجمع غطارفه **العطلس** كجعلس الذيب **الغطاط** بالفتح
ضرب من القطا غير الظهور والبطون والاجان سود بطون الاجنحة طوال الارجل
والاعناق قطاق المجمع اسرابا اثنتا عشرة والنين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري
وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضرب والقصار الارجل الصغر الاعناق السود
الغرابيم الاصهب الحواصل هي الكدرية والحوينة والطوال الارجل البيض البطون الغبر
الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا
الغفر بالضم ولد الارويه والجمع غفار **الغفر** بكسر العين ولد البقر الوحشية **الغماسة**
مشددة طائر يغمس الآلئ ويتاعد ولا من طير الماء والجمع غماس **الغناو** بالفتح الضعان
الكثير الشعر **الغنم** الشاة الواحدة من لفظه والجمع غنام وغنوم وغنم معنة كثيرة هذا
عباب الحكم وقال الجوهري الغنم اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث واذا
صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسما الجموع لا واحدة من لفظها اذا كانت لغير الادميين
والمانيث لها لازم يقال لها خمس من الغنم ذكور وهن مونثات لعدد وان عبرت بالكائنات اذا
كان ثلاثة من الغنم لان العدد يجري على المذكر وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم

في جميع ما ذكرناه روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال الفخر
اهل الابل والخيلاء اهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينة
والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل وهو في الصحيح بالفاظ مختلفة منها السكينة
في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل
والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون والتواضع والوقار واراد بالفخر
التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا والخيلاء التكبر والتعاظم ومنه
قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم
والشعر للمعز ولذلك قال تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا
الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن آثار اهل الغنم واهل الابل واغلبه
وقيل اراد به صلى الله عليه وسلم باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة
ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه
غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء رجل لا يخاف الفاقة
وهي على ضربين ضنابة وماعز قال الخليل اتفقوا على ان الضنان افضل من الماعز بدليل
الاضحية والبداءة بذكر الضان في القرآن وقوله تعالى تسع وتسعون نعجة ولم يقل عنزا
وقال تعالى وفديناه بذبح عظيم وقد تقدم في الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجة
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء
الدجاج يأذن الله لهلال الفقراء وقدمنا معناه في شرح سنن ابن ماجة وبينا ان في سنده علي

علي بن عمر الدمشقي قال ابن حبان وكان يضع الحديث وما يذكر فضلها انها تلد في السنة
مرة وتحمل عاما وما عز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضأن اكثر ومن ذلك ان
الضان اذا رعت شبارق الكلأ نبت واذا رعنة الماعز لا ينبت كما تقدم وايضا فان صوف
الضأن افضل من شعر المعز وليس الصوف الا للضأنية وما عداها شعر والابل وبر ومنها
انهم اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا هو بعير ولهذا شبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم المحلل بالتيس ومنها ان رؤس الضأن اطيب من رؤس المعز ولذلك لما قال الماعز
حرك لسودا وهو ذنبها ليسيان ويفسد الدم روى ابن ابي شيبة عن ام هانئ ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها البركة وشكت اليه مرة ان مالها ابوا
فقال مالوانها فالسود فقال عفري اي سنبذ لها اعنما بيضا فان البركة فيها وفي
الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا عاتقها والدعام ما يسبل من الانف وفي سنن ابي
داود وفي ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ماية شاة
لا يريد ان تزيدها ولدت سخلة دع مكانها شاة وروى مسلم والبخاري وابو داود
والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن
شعف الجبال بفتح الشين والعين المهملة اعلاها وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع
عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا سفرة لهم فمر بهم
راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صايم فقال له ابن عمر اتصوم

في هذا اليوم الشديد الحر وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال اي يا دراياي هذه الحاله
فقال ابن عمر يريد ان يختبره هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك
من لحمها فنفطر عليه فقال انها ليست لي انما هي غنم سيدي فقال له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا
اذا افتقدها وقلت له اكلها الذيب فولي الراعي عنه وهو يقول فاين الله يروح بها صوته
ويشير باصبعه الى السماء فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينه اشترى العبد
والغنم واعتق العبد ووهب منه الاغنام وروي احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر بن
عمرو قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشيه اذا قبلت غنم لرجل من اليهود
تريد حصنهم ونحن محاصرو وهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم
قلت انا يا رسول الله قال فافعل فخرجت اشتد مثل الطليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخل اوايلها الحصن فاخذت شاتين
من اخرها فاحتضنت بهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شيء حتى القيتهما
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوها واكلوها فكان ابو اليسر اخر اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث يبكي ثم قال اتعنى ربي بعبدي حتى صرت
اخرهم انتهى وكان ابو اليسر اخر البدريين موتا وفي الاستيعاب وغيره قصه سالم الحبشي
الاسود الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض
حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال
يا رسول الله اني كنت اجير لصاحب هذه الغنم وهي امانه عندي فاصنع فقال اضرب

في وجوهها فترجع الي ربيقا فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى وربي بها في وجوهها
وقال ارجعي الي صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها
حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط
فاتي به الي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال ان معه الان زوجته
من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان توبا لله وجهه من ترب وجعل
وقتل من قتلك ثم قال ابو عمر واما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الي الحصن ان ذلك كان
مصالحا عليه او كان قبل حكم الغنايم وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد رعى الغنم
قيل وانت يا رسول الله قال وانا وثبت في الصحيح انه رعاها بكدي علي قراريط
لاهل مكة قال ابن دحية معنى كدي شاه بقيراط وفي غريب الحديث للحربي بعث موسى عليه
السلام وهو راعي غنم وبعث داود صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو راعي
غنم اهلي باجياد وفي الحديث اجر موسى نفسه بعفة فرجد وشبع بطنه فقال له
خمسة شعيب ان لدي غنمي ما جات به قالب لون حائنيم وفي الحديث انما جات
علي غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب وانما جعل الله تعالى الرعي في الانبياء تقدمة
لهم ليكونوا رعاة الخلق وليكونوا منهم رعايا لهم روى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض
فقالوا فما اولها يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله

قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لنالة رجال من العجم وفي رواية قال رأيت غنما سودا
يتبعها اعنزا غفرا اباجر عبرها قال هي العرب تتبعك ثم يتبعها العجم فقال هكذا
عبرها الملك سحرا وقد راي النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام
سود وعنز عفر قال ثم جا ابوبكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر فاستحالت
غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس بالخلافة والرعاية اذا الغنم السود
والعفر عباره عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث
معوية بن ... وذكره احمد والبزار وغيرهما وبه يصح المعنى دخل ابو مسلم الخولاني على ابي
سفين فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام
عليك ايها الاجير فقالوا قل ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل الامير
فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال
انما انت اجير استاجر رب هذه الغنم لرعايتها فان رات هنات جرباتها وداويت
مرضاها وحبست اولاها على احراها وفاك سيدها احرها وان انت لم تهن
جرباتها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على احراها عاقبك سيدها وفي
رسالة القشيري في باب الدعا مر موسى بن عمران برجل يدعو ويتضرع فقال موسى
الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه
يدعوني وله غنم وقليه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند
غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته

وفي المجالسة من حديث حماد بن زيد عن موسى بن ايمن الراعي قال كانت الغنم والاسد
والوحش ترعين في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد فعرض لشاه ذيب قال فقام
فعلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فجينا فوجدناه
قد مات في تلك الساعة قال عبد الواحد بن زيد سالت الله ثلاث ليال ان يريني
رفيقي في الجنة فقيل يا عبد الواحد ويحك انه ميمونة السوداء فقلت وأين
هي قيل لي بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة اسأل عنها فاذا انا بها ترعى غنما
فاتيت اليها فاذا عنها ترعى مع الذياب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها
قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد فقلت لها وما ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت
ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها
عظيني فقالت يا عجبا لواعظ يوعظ فقلت لها مالي اراك عانك مع الذياب قالت
اني صلحت ما بيني وبين الله فأصلح ما بين غنمي والذياب وختم الكلام على ذلك
وحكى اعجب مما تحلوفات عن موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم انه اجتاز بعين ماء
في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى ليصلي اذا فيل فارسي فشرب من ماء العين وترك
عندها كيسا فيه دراهم فجاء صاحبه راعي غنم فرأى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ
عليه اثر البؤس على راسه حزمة حطب فوضعها هناك واستلقى ليستريح فما بين
الاوليا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به ولم يزل
يضربه حتى قتله فعاتبه موسى عليه السلام يا رب كيف العدل في هذه الامور كلها فاوحى

فاه

البدا ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وهان لابي الراعي على ابي الفارس مقدار ما في الكيس
فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا حليم عادل حل اكل الغنم وسعها بالنص
والاجماع ويجب في سايمتها الزكاة ففي اربعين شاة شاة جذعة ضانا وثنية معز
وفي ماية واحدي وعشرين شاتان وفي مايتين وواحدة ثلاث شياه واربع ماية
اربع ثم في كل مايه شاة شاة والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا للبيت العتيق
لما روي البخاري عن عايشة انها قالت كنت افتل قلايد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
فتقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق وابي ثور في شروعه ذلك
وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما فرع فتح انسان
مراح غنم فخرجت ليلا او رعت زرعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان
كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها في الليل فاذا فتح عنها ضمن وغير
المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عنها لم يضمن قاله في المحرر وسياتي في باب اليمين الاشارة
الى الملاق الماشية الاشال تقدم بعضها في الحيم وبعضها في الشين وبالي طرف منها
في المعز الغواص طاير تسميه اهل مصر الغطاس وهو القولي الاتي في حرف
القاف يوجد بطرف الانهار يغطس في الماء يصطاد السمك بقوت به قال بعضهم
رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه غراب فاخذها منه فغاص مرة اخرى
وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب وفي المالكة لذلك فلما اشغل الغراب بالسمكة وثب
الغواص فاخذ رجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو والما

الاحكام

الاحكام قال القزويني ان اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص** دمه يخفف ويحقق مع شعر انسان فانه ينفع من الصداع وكذلك عظم يعمل مثل ذلك **الغوغا** الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يدكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحده غوغاه وغوغاءة وبه سميت سفلة الناس والمنتسبين الى الشر وقال ابو العباس الرويائي الغوغاء من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة وكذلك قالوا الكثير من الغوغاء وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا شارد الفقلت له على اي اريد ان اسلك من الشام قال فقلت اخبرني عن الشام قال الفقها قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغاء قال الذين يكبون لاحاديث يريدون ان يستاكلوا اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة والغوغاء ايضا شيء يشبه البعوض الا انه لا بعض ولا يؤذي **احد الغيلان** وهي جنس من الجن والشياطين وهم سحرة منهم ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة والعصب غول الحلم وروى الطبراني والبزار برجال فقاريء الدعوات من حديث سهل بن صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ولى وله حصاص قال في الاذكار وانه حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله رواه النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله ان

تغول الرجل اذا تلون بغير خلقه والتغول الرجل اذا تلون

النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالرجلة قال الارض تطوى بالليل فاذا غولت لكم الغيلان
فبادروا بالاذان قال النووي رحمه الله ولذلك ينبغي ان يؤذن اذا الصلاة اذا
عرض للانسان شيطان لما روي مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى ابن حارثة
ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه منادٍ من حايط باسمه فاشرف الذي معي على الحايط
فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا
سمعت صوتا فنادِ بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروي مسلم عن جابر بن الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيره ولا غول قال جمهور العلما كانت العرب
تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تترا يا للناس وتغول غولا
اي تضلون لوانا فتظلهم عن الطريق وتهلكهم وابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه
العرب من تلونا الغول بالصور المختلفة واغتيالها فالواو ومعنى لا غول اي لا يستطيع
ان يضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن السعالي قال العلما السعالي
بالسين المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روي الترمذي
والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لها سهوة فيها تمر فكانت تجي
الغول كهيئة السود فتاخذ منه فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذها

فحلفت

فحلفت ان لا يعود فارسلها وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت
ان لا يعود قال كذبت وهي معاوده لكذب قال فاخذها مرة اخري فحلفت
ان لا يعود فارسلها ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت
ان لا يعود قال كذبت وهي معاودة لكذب فاخذها فقال انا ابارك كلمات ذهب
بل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت الى ذاكرة لك شيا اية اكرسي اقراها في بيتك
فلا يقربك شيطان ولا غيره فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره
بما قالت قال صدقت وهي كذوب قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وهذا
رواه البخاري فقال قال عثمان بن الهيثم عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال
وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها
فعلمت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما
هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي كلها فلا يزال عليك من الله حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شي على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال
ذاك الشيطان قال البوصيري وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ
البخاري الذي روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع
بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار
عند العلما والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على



سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما
اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في هذا الحديث قال عوف او قال محمد
بن سيرين او ابو هريرة وروى الحاكم في المستدرك وابن حبان عن ابي بن كعب قال
كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال
فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت من انت جن ام انس فقال جن فقلت ناولني يدك
فاراه فاذا يده يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن
انه لم يكن فيهم اشد مني قال فبينا انك تحب الصدقة فجينا نصيب من طعامك
قال فما يجيرنا منكم قال تقرا اية الكرسي فانك ان قرأتها غدوة اجرت منا حتى تمسي
وان قرأتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم
ايضا عن ابي الاسود الديلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني من قصة الشيطان حين
اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت
التمر في غرفة فوجدت فيه نقصا فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هو الشيطان يا حزه فرحلت الغرفة واغلقت الباب علي فجاء ظلمة عظيمة
فحسبت الباب ثم تصور لي في صورة اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازاري
علي فجعل يأخذ من التمر فوثبت اليه فضبطه فالتفت بداي عليه فقال يا عدو الله فقال
خل عني فاني كثير العيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية

قبل

قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث خرجنا منها فحال عني فلن اعود اليك فحلفت عنه وجا
جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى
منادية ابن معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه
سيعود فعد فدخلت العرفة واغلقت على الباب فجاء حتى على الشيطان من شق
الباب فجعل يادل انفه فصنعت به كما صنعت به في المرة الاولى فقال حل عني فاني
لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل لا تعود قال فاني لن اعود وآية ذلك
لا يقرأ احد منكم كاتحة سورة البقرة في دار احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح
وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن
فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قرأتها حين تدخل بيتك
لم يدخله شيطان وصارعه وصرعه الانسي فقال اراك ضيلا شحيحا كان
ذراعيك ذراعي كلب اهكذا انتم ايها الجن كم امانت من بيتهم فقال اني منهم
لطيع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه وصرعه الانسي فقال البقرة
البقرة فانها الا تقرأ في بيت الا خرج منه الشيطان له خبيج كخبيج الحمار ثم لا يدخله
حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال ومن عسى ان يكون الا عمر الضيل النحيف الدقيق
والشحيح مثله والضليع المحزم الجبير الوافر الاضالع والجمع الضراط والاعمر بالرفع
بدل من محل مر ومحله الرفع بالابتداء وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على الجن حديث
في مسند الدارمي في هذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان العلة التي يحوف به

ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء ثالثة ... اسما شياء لم توجد ولم تكن

ولذلك سمي الغول حيث غور وهو كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب كالذي ينزل من الهوى في شلو الجو نسج العنكبوت قال الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها ... اية الحب حبها حيث غورا

وقال قوم الغول ساحر الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول لعوين بن ذهير بن ابي سلمى شعر

فالون على حال يدوم ... كما لون بذي الغول الغول

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحراء ظهرت له في خلقه انسان قد نواسه فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتمثل له صور مختلفة فتهلكه روعا واذا اراد ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل ذلك بالوا وخلقتها خلقه انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني وقد رأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضي الله عنه حين سار الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول وذكر انيابه النوسه في مثل ذلك **الامثال** قالت العرب فلان افيح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل **الغداق** بفتح الغين وكذا الضب وهو ابرم من الحسل وقال خلف الاحمر العاديق الحيات **الغطلة** بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله بن سيده **الغليم** كذا ذكر السلاحف **الغيهب** ذكر الانعام والغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير شعر كعب بن حفص في اوائل غزوة بدر

باب الفاء

الفاحشة

الفاختة واحدة الفواخت من دوات الاطواق زعموا ان الحيات تهرب من صوتها
ويحكى ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فنقل اليها الفواخت
فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست حجازية وفيها فصاحة وحسن صوت
وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس تعيش في الدور والعرب تصفها
بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر

:: اكذب من فاختة تعول :: وسط الكرب والطلع لم يبد ولها هذا اوان الرطب ::

قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله العز الموزني الاحيائي واخر كتاب
الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افراطهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه
كما حكي ان فاختة كان يراودها وجعل تمنعه نفسها فقال ما الذي يمنعك عني ولو
اردت اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلته لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام
فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك قال يا نبي الله انا احب والحب لا يلام وكلام
العشاق وكلام العشاق لا يحكى وهو كما قال الشاعر :: شعر

:: اريد وصاله ويريد هجري :: فاترك ما اريد لما يريد ::

وقد تعدم في العصفور مثل هذا وهذا الطاير يعمر كثير وقد ظهر منه ما عاش
خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين كما حكاه ابو حيان التوحيدي واسقطوا
قبله **الحكم** على اكلها وبيعها اتفاقا **الامثال** قالوا اكذب من فاختة وفلان
الفاختة عند ابو ذر **الخواص** دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي به البرص غيره لونه

زبلها اذا علق على صبي يسرع ابراء دمها يقطر في المعص يذهب الامار المزمنة من ضربه
او قرحة او غيرها **الغار** بالهمز جمع فاره ومكان فيه كثير الفار وارض مغيرة ذات فار
ونبيه الفاره امر حراب وامر راشد وهي اصناف الجرد والفار المعروفان وهما
كالجواميس والبقر والنجائي والعراب ومنها البراسع والزرابب والخلد والزرابم
والخلداعمى واليربوع وفاره النمس وفاره الابل وفاره المسك فاما فاره البيت
فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق
الخروج عن الاستقامه والجوريه سمي الفاسق فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات
فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة
لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عدت الى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعتها
روى الطحاوي في احكام القرآن باسناد عن يزيد بن ابي نعيم انه سأل ابا سعيد الخدري
لم سميت الفاره الفويسقه قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد
احدثت فاره فتيله لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها
واحل قتلها في الحل والحرم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جات فاره فاخذت
تجر الفتيله فجات بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمره التي كان قاعدا
عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمره السجاده التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها
تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمه عن ابن عباس قال جات فاره فاخذت
تجر الفتيله فذهبت الجاريه تزجرها فعال صلى الله عليه وسلم دعها فجات بها فالقتها

بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجمرة التي كان قاعدا عليها فاحترقت من موضع
دبرهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذا
على هذا فيحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم
وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تناموا
قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السرج وغيرها واما القناديل المعلقة والمساجد
وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء اول من دخل فاعلم هو الغالب
فالظاهر انه لا بأس به لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة
زال المنع وقد تقدم في باب الصلاة الكلام على النواسق الخمس وما الحق بها فيباح قتله
للمحرم وفي الحرم ليس في الحيوان مسدمنه لا يسعى على خطر ولا جليل الا اهلكه والمنفعة
وكفيه ما جلى عن سلم آذى من شأنه انه يأتي الفارة وهو المضيقة الراس فيحتال حتى يدخل
فيها ذنبه فكلما ابتل بالريق احمرت وامتصت حتى كأنه يدع فيها سيالا ليس يحفى ما بين الفأر
والهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول حواص الاسد من حديث زيد بن
اسلم ان نوحا لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفأر وانها
تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتحجات
الفارة منها واما الزرياب والخلد فتقدما والربوع سيأتي وتقدم في الضفدع عن
سفين بن عيينة انه قال ليس شيء من الحيوان يحبا قوته الا الانسان والنملة والفارة

وبه جزم في الاحياء في التوكل وعن بعضهم قال رأيت البلبل يحكر ويقال للعقعق مخابئ لانه ينساها واما فارة البيزفد وبه تشبه الفارة وليست بفارة ولكن هكذا يسمى ويكون في الرياض والغياض وهي تحللها طلبا لنبات السموم فتاكلها وكثيرا ما تطلب البيش وهم قاتل كما تقدم واما فارة المسك فهي غير مسمومة لانها من فار يفور وهي الناجة كذا قاله الجوهري وفي المحرر فارة المسك مسمومة كفارة الحيوان وجوز تركه الهمز كما في نظايره وقال الجوهري وابن بكا ليست مسمومة وهو شذوذ منها وقول الشاعر

كان بين بكها والنحر ... فارة مسك ذبحت في مسك

مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والمسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال الحافظ انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا صيدت شدت بعصاب وهي مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من باطلها فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في السرجين حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا بعد ان كان لا يرام شما والمشهور ان فارة المسك كما تقدم في الظباء وفارة الابل قال في الصحاح هي ان تفوح منها رائحة طيبة اذا رعت العشب وزهره شربت وصدرت عن الماء ففاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك فارة الابل عن يعقوب قال الراعي يصف بلادها فارة درماء عشبة ... كما فتق الكافور بالمسك فاتقه

وأما الفارة التي حربت سد مارب فهي الخلد وقد تقدمت قصتها في باب الماء
روى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى
ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة ويأمن الشاة
الذيب ولا تعرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشياء كلها وذلك يظهر الاسلام
على الدين كله **الحكم** روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث ان
فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال القوها وما حولها
وروى ابو داود والنسائي عن ابي هريرة بمعناه وروى الترمذي عنه ثم قال وهو
غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطأ من طريق ابي هريرة والصواب انه صحيح
وروى الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه
وان كان مايعا فاريقوه لانه من رواية معمر عن الزهري واستراب بانفراده
معها والعلماء مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة انها تلقى وما
حولها ويوكل بقيته واما المايع كالخل والسمن المايع واللبن والعسل فالخلاف
انها لا توكل والمشهور جواز الاستصباح لكن بكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى
والرجز فاهجر حمل هذا في غير المساجد اما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما
ويحل دهن السفن به وان تحدد صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث
يجوز بيع الدهن المتنجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع الدهن
النجس ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع

المليحات لم يوقعت فيها لان النهي انما ورد في السمن ونحوه وبحرم اكل جميع انواع الفار
وكذه اكل سوره وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسور
الفار ويقول انه ينبي وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي **الامثال** قالوا الصبر فار
واكسب من فار واسرق من زباده وهي الفاره البريه تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه
الخواص راسه يشد في خرقه كان على راس النايم يزول وجعه وينفع من الصرع عند شده
في قلنسوة انسان سهل عليه المشي اذا دخل البيت يزيل الذباب وبزيل الكلب هرب منه الفار
واذا خلط العجين بزبل الحمام فاي حيوان اكل منه مات وان احدث فار فقطع ذنبها ودفنت
في وسط البيت لم يدخل في ذلك البيت فار مادامت فيه واذا اخرج عند حرتهن بلوز
ونطرون مسحق من ساعته واذا اخرج البيت خافر بغل اسود هرب منه الفار واذا
لطخت عين فار على مربه اخي الربع ابواه ودب الفار يعلق على قطعة جلد حمار وجعل
في خرقة حرير على البيات هي فانه يقضي الحاجة عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع
الكلابه من الجلد وسم الفار التراب الهالك عند اهل العراق وهو السديوني وهو من خراسان
من معادن الفضة هو نوعان ابيض واصفر اجعل في عجين وطرح في بيت فاكل
منه الفار مات ولذلك فار تجدح ملك الفار حتى عوت الجميع **الفادر** الملبس من
الاوعال **الفازر** بالزاي قبل الالف عمل اسود فيه حمرة **الفاشية الماشية** وجمعها فواشي
وهي التي تنشر المال كالابل والبقر والغنم السايمة لانها تفشو اي تنتشر في الارض وقد
افشى الرجل اذا مرعى مواشيه وفي مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث

ابي حسنه عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توسلوا
فواسقكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى يذهب فحمة العشاء اذا ابو داود فان
الشياطين تبعث اذا غابت الشمس حتى يذهب فحمة العشاء انتهى فحمة العشاء ظلمتها وسوادها
شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال الليل والظلام وفي الحديث ضموا فواسقكم
اذا دخل الليل وسيأتي في باب الجيم **القاعوس** كجاموس الاقعي قال ابن الاعرابي في باب
فعول بالضم القاعول لام الفعل منه سر الا القاعوس وهو الاقعي والوعل والقاعوس وهو
الصحي الوضيع والراموس البعير والقاموس وسط البحر والقاموس الجمل الوحه والعاطوس
دابة ينشام بها والقابوس اليمام والجاموس ضرب من البقر والحاروس الكثير الاكل
وقال ابن دريد الكابوس هو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو
صاحب سر الخير والجاسوس وهو صاحب سر الشر ومن صحيح ابن وهب قال نوفل
قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران قال الهروي وعلم انهم اوعلى ان
المراد به ههنا جبريل سمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسيأتي في هذا
في الناموس ايضا **قاطوس** قال الفيروزابادي هو سمك عظيم كذا السفينة والملاحون يسمونها
تحذورجوا لحيص ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منهم ولعل هذا هو حوت الحيص
الذي تقدم في الحاء **الفالج** بالجيم في آخره الجمل الضخم والسامين محمل من الهند وهو
الدهالج بفتح الدال وبالجيم في آخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث ان الجارود بن
سبرة **قاليه الافليج** بنات وردان وسيأتي في الحرف باب الواو وفيل ضرب من الخنافس فقط

قد يطلق الاسم والقاعوس
والاسد الذريع الهوس

مالف العقارب في جحره الضب **الامثال** قالت العرب اسلم قاليه الاعاي وجمعها العوالي لانها اذا حرجت تعلم ان الضب خارج لامحاله واذا دوب في الجرعلم ان وراءها العقارب والحيات يضرب لاول شر ينتظر بجوه شر منه **فاح** كصاح طاير يكني ام عجلان تعمر واحر العين **الفتح** دود احمر تاكل الخشب قال الشاعر

فغداه عادرتهم ملى كانهم ٭ خشب تعصف في اجوافها الفتح ٭

الواحدة فتحة قاله ابن سيده **الفحل** الذكر من ذي الحافر والظلف وغيره ذلك من ذي الروح وجمعه فحول وافحل وفحوله وفحاله قال البخاري في الجهاد قال راشد بن سعد كان السلف يسمون الفحولة لانها اجري واجسر وروى الحافظ ابو نعيم من طريق عبلان بن سلمة الثقفي قال حرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فرايت منه عجبا جا رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيش عيالي وانه عمد فحلان قد منعاني نفسهما وحايطي وما فيه فلا يقدر احد ان يلوثوا منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم فقال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلة فلما انفتح الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم يسجد لك البهايم افلا ماذن لنا في السجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا لله الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها رواه الطبراني من حديث ابن عباس ورواه الحافظ الدمياطي في كتاب الحيل

عن عروة البارقي انه قال كانت لي فراس فباعها فحل بتراوة عشرون الف درهم
فقال عينه دهقان فاتيت الي عمر فكتب الي سعد بن ابي وقاص ان خير الدهقان
بين ان يعطيه عشرين الفا وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان
ما اصنع بالفرس وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الي هذا في لقط الحيوان
وفي الصحيحين وغيرهما بعض احدكم اخاه كما بعض الفحل وفي السنن بضرب احدكم
امراته ضرب الفحل وروي الشافعي في مسنده باسناد علي شرط مسلم عن عبد الله
بن الزبير انه قال ان لبن الفحل كالحرم ومعناه ان حرمة الرضاع كما تثبت بين
المرضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وابنائه تثبت لحرمة الي اقارب المرضعة
كما غير وروي هذا عن ابن عمر وابن الزبير وداود والاصم وغيرهم من علماء الامة
ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي نشأ اللبن
فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا له كما اذا ولدت من مائه كان ابوه له لحديث
عائشة المتفق على صحته في قصة افلح اخي ابي القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب قلت
وقد ذكرنا اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
احاف على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الرعوة والضرع وفيه ايضا من حديث
عقبة ابن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من امتي اهل اللبن
قيل من هم يا رسول الله قال الناس يجوزون اللبن ويحرصون من الجماعات ويتركون الجمعات

قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن والمراعي والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر

ولولا لعسبه لردد ثموه ٭ وشر منيحة فحل يعار

وقيل المراد ثمنه فقي رواية الشافعي واحمد وابي داود في بعض نسخه نهى عن عسب الفحل ويقال العسب اجرة ضرابه محرم اجرة مايه وكذا وكذا اجرته والاصح قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذاك الفحل لا يقدع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد ويقال تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة قال وامثل الحديث يرونه هو الفحل لا يقدع بالرا انشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي

انفه

شعر

٭ ما حب بحبيبه من فحل ٭ جبل نخلة او سهل ٭ نسبه من بطن ام الفضل ٭ عم النبي المصطفى ذي الفضل ٭ وخاتم الرسل وخير الرسل ٭ اكرم بهما من صلة وكمل ٭ وقالوا الفحل يحي شوله معقولا الشول تقدم ايما الوفق التي خف لبنها وارتفع ضرعها وابى عليها من تاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحد شايلة والشول جمع على غير قياس ونصب معقولا على الحال اي ان الخير يحتمل الامر الجليل يحفظ حرمته وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة

بن ابي وقاص ابن اخي سعد فقيت عينه باليرموك وهو الذي افتح جلولاء من بلاد
فارس وهزم الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح بلغت غنايمها ثمانية
عشر الف الف وشهد صفين مع علي وكان معه الراية وهو على الراحلة
وقتل يوميذ وهو يقول شعرا اعود بعفو الله محلا وقد عالج الحياة حتى ملا
لابد ان يعلو او يعلا فقطعت رجله يوميذ وهو يقول النحل تحمي شولة معقورا
وفيه يقول عامر بن وائلة شعرا ياهاشم الخير حرب الحمه فانت بالله عدو والسنه
ومن احكام النحل ان من غصب نحلا وانواه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه
لانا لا نتيقن ان نقص النحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانوا عليها نحلا
فالولد لصاحب الشاة الفدفس بالضم العنكبوت والجمع دوسه كقرده الفرا
الوحشي والجمع فرامثل جمل وجمال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله
النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفين بن الحرث وقيل لابي سفين بن حرب كذا قاله
ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه قاله لابن حرب يتالفه به وذلك
انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب فلما اذن له فلما دخل قال له
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتالفه على الاسلام يعني اذ اجتمع مع كل محجوب
وقال السهيلي في اسلام علي فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي
سفين بن الحرث بن عبد وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم ارضعتهما حليمه وكان الف
الناس له قبل النبوة ولم يفارقه فلما بعث كان ابعد الناس واشدهم له الى ان اسلم وكان

اصح الناس ايمانا واوثقهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما لا يوطأ عليه فعالا ثلاث كل الصيد في جوف الفرا اي الذي هو رقت وظرفت به نفسه على ما عند كما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعمل في كل حال ولغيره وجامع له الفراش دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتهافت في السراج بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك يطلب ضوء النهار فاذا رات السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء فلا تزال تطلب وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فيعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا النقصان منها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات في الهافت على النار فلا يزال يرمي نفسه فيها الى ان ينغمس فيها فيهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باعتبار ما بظاهر الضوء احترقت تخلصت في الحال بالاباد ومن مديده ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تهافتون في النار تهافت الفراش واما اخذ محركم قال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش روى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي

ومثلكم

وشكلهم كرجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذهبن عنها فاذا اخذ بحجزكم
عن النار وانتم تفلتون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهي وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما
يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال تعالى
اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النواس
بن سمعان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي واياكم مثل الذي اوقد نارا فجعل
الفراش في النار وكل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين او يكذب
على امرأته ليرضيها **الحكم** تحرم الاكل **الامثال** قالوا الطيش من فراشه واصعف ولد
واجهل وقالوا الخطاف فراشة انها تلقي نفسها في النار كما قالوا الخطاف ويحك انه يلقي نفسه
في الطعام الحار وما يهلكه وقالوا الخف من فراشة قال الشاعر

سفاهة سودد وحلم فراشة ... وانك من كسب المهارش اجهل

الفرخ ولد الطير هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة
وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين
عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل لآل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا
تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي ابني اي اخي فجيء بنا كأنا افراخ فقال ادعوا لي الحلاق
فامر فحلق رؤوسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض
مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اختطف افراخ طائر فاقبل احدابويه حتى سقط في ايدي

الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون لهذا الطائر اخذ فرخه
فاقبل حتى سقط في ايديهم والله لله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه وفي سنن ابي
داود في اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الزام اخي الحرث بضم الحاء واسكان الصاد المهملتين
ورد في الاسما قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده
شيء قد التفع عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت مررت بغيظة شجر فسمعت
فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهم فاستدارت على رأسي
فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتهن كسائي فهن اولاء معي فقال عليه
عند فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون
لرحمة ام هؤلاء عليهن والذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من
ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامر من معه فرجع بهن
وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة فمنها رحمة في
دار الدنيا فمن يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيمة صيرها مائة رحمة
فعاد بها على الخلق قال ايوب السجستاني ان رحمة ضمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام الى
لا رجو ان تسعة وتسعين رحمة ما هو آثر من ذلك وروى مسلم والنسائي والترمذي عن
ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية
الترمذي قد رحمه فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت
تدعو بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت تعاقبني به في الاخرة فعجله

لي في الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه
ومعنى قوله كالفرخ انه ضعيف وحل جسمه وخفي كلامه وتشبيه له بالفرخ يدل على
انه متناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه
ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه شعر وكانوه وفي هذا الحديث النهي عن الدعا
بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم اتنا في الدنيا حسنة وقنا عذاب النار وفيه
جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله لا تطيقه احد في الدنيا لان شاه الدنيا ضعيفه
لاجل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم عليه هلك ومات واما نشاة الاخرة
فهي للبقاء اما في النعيم او العذاب اذ لا موت كما قال سبحانه وتعالى في حق الكفار كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسأل الله تعالى العافية
في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانه من
الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والاخرة وذلك انا لنكره في سياق الطلب
فكانت عامة فكانه يقول اعطني كل ما له حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلف اقوال
المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوفيق وعلى قلة المادة الموضوع الكلمة تشمل
الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقيل العافية وقيل المال وحسن الحال
وقيل المرأة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال
في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة

نعم الدنيا ونعم الاخرة وفي بارح بن البحار وعوالي ابي عبد الله محمد بن ابي عبد الله بن المثنى
بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري
من حديث الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم
رجل يأتي كل طير كل ما افرخ باحد فرخيه فشكى ذلك الطاير الى الله تعالى ما يفعل به
فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فاهلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج
فلما كان في طرف القرية لقيه سايل فاعطاه وغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اذا كان
موضع سلمة ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد
وقد وعدتنا انك تهلكه هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله تعالى
اليهما انا لم نعلم انه لا يهلك احدا تصدق في يومه بمثله سوء **فرع** غصب انسان بيضا
فحضنتها دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو
حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل بذلك لانه خلق سوى البيض قال الله تعالى
في سورة المؤمنين ثم انشاناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر العماري
عن ابرهيم بن زاذهم انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرايل دعا عجلا بين يدي امه
فابيس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ سقط من وكره وهو يبصص الى
ابويه وابواه ينصبصان اليه فاخذه ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله برحمته
له ورد يده بما صنع **فايدة** كانت دوبة فرخ الطاير سببا لتمني حنة بنت عمران
الولد وقد كانت عاقرا الا بلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ نظرت طاير ايزق

ريحًا فحركت نفسها للولد ومسته فقالت رب انى نذرت لك ما في بطني محررًا
فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع لدعاي العليم بما في ضميري فنذرت ان
تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شريعتهم
جايزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله
اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وصفها
بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما
قالت لم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها تريد فتح
الفرج اي لم يعلق بثوبها بيديه فهي طاهرة الاثواب وفرج القميص اربعة
الكمان والاعلى والاسفل ولا يذهبن فكرك الى غير هذا من لطيف الكنايه لان الكنايه
انزه معنى واوجز لفظا والطف شانا واحسن بيانا من ان يريد ما يذهب اليه وهم
الجاهل كاسيما والفتح من روح القدس امر القدوس فاضف القدس الى القدوس
ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس **القُرافصة** بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم
الرجل وقد قيل كان قرافصة في العرب بالضم الا القرافصة اباتايه صهر عثمان فانه
بالفتح وهو الذي ذكره ملكة الموطا في ابواب الصلاة من يحيى بن سعيد عن
ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن القسم بن محمد ان القرافصة بن عمير الحنفي قال ما احتاسوف
يوسف الامن مراة عثمان بن عفان ايا ها في الصبح مركزة ما كان يردها **الفرس** واحد

الخيل والجمع افراس الذكر والانثى فيه سواء واصله التانيث وحكى ابن جني والفراء فرسه وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم يقل الا فرسه بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس كما انها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامراي صاحب فرس وجمع على فوارس وهو شاذ لانه قياس عليه روى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس وبغل او حمار فارس قال الشاعر

• وانني امرؤ للخيل عند مزيته • على فارس البرذون والفارس البغل •

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغالا ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو مهي وابو المضمار وابو المهيج والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يروث ولا يبول ما دام عليه راكب ومنها ما يعرف صاحبه ولا يبلغ غيره من الركوب وكان لسليمن عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل جنسان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الراس اصلب واثقل والبرذون بمنزلة الشاه فالعتيق من انواه عربيان سمي بذلك لعتقه من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء النهر والماء والبادي وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها عن عيب الوقف لانه لم يملكها ملك من ملوك الجبابرة قط

وسمي ابو بكر الصديق عتيقا لجماله ويقال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن
من النار ولم يزل لبعين الرحمن من الله تعالى قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال
في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا داره فمن عتيق وروي
الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن مندة في كتاب الصحابة وابن
سعد في الطبقات وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن غريب السليكي عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخيل حولا في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك
رواه الحارث بن ابي اسامة عن السليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه
الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى
الغساني ابو القاسم علي بن محمد العجلي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف مسنده موقوفة
بالفاضليه فقال حدثنا الحسن بن علي بن عفان نا الحسن بن عطية عن طلحة بن يزيد بن
الوضين عن عطاء عن سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية
واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق قال ابن
عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو الماجد
وفي المستدرك من حديث معوية بن حديج عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم مرتين اللهم كما حولتني من حولي
فاجعلني احب ماله واهله اليه قال صحيح وهذا الحديث قصه ذكرها
النسائي في كتاب الخيل من سننه قال ابو عبيدة قال معوية بن حديج لما افتحت

مصر كان لكل قوم مراغله يرغون فيها دوابهم فرمعويه بابي ذر يمرغ فرسا فسلم
عليه ثم قال يا باذر ما هذا الفرس قال فرس لا اراه الا مستجاب الدعا قال وهل
تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو ربه فيقول رب
انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يديه اللهم فاجعلني احب من اهله
وولده فمنها المستجاب وغير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم
عن عقبة بن عامر مرفوعا اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا اذهما محجلا اطلق اليمين
فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية
والمقرف عكسه ولد لابن ادم وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن
بن عوف اشتري من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله
عليه وسلم من الاعرابي وشهد به حزيمة كان اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواد بن الحارث
المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه فاسرع
النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيساومونه لا يشعرون ان النبي صلى الله
عليه وسلم ابتاعه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا لهذا الفرس والا بعته فقام النبي صلى الله
عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك قال لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال
خزيمة انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على حزيمة فقال بم تشهد قال
بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة
بشهادتين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية حزيمة بن ثابت اخرجه

يا رسول الله

يرسول الله اصدك على اخبار السماء ما يكون في غد وما اصدك في انبياءك هذا
الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين اخرجه وفي رواية
صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه
خزيمة قال السهيلي وفي مسند الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد
الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من العشا بله بن رجليها
اي ماتت وفي مسند احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري انه قال من
بقي لفرسه شعيرا ثم جاءه حتى يعلفه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن
ماجه بمعناه وفي كتب العرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا الله صاحب الاجل القريب
المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد اي الذي ابدى بعزه واعاد وقيل مرة
بعد مرة حرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه
مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروريا لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفي
الغايتين ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا معرورا وركض في اثارهم فلما رجع
قال ان وجدناه لبحرا قال الجاد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال عليه السلام هذا
القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن الجعد
اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال صرحت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
غزواته وانا على فرس محفا فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر

يا صاحب الفرس فقلت يرسول الله انها فرس مخفاضعيفة قال فرفع مخفقه كانت
معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك راسها قدام القوم ولقد
بعت من بطنها باثنا عشر الفا وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة
الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله
وان لم يعقب كان له كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله وفي طبع الفرس الزهو والخيلا
والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن خلافه الدالة على شرف نفسه وكرمها انه
لا ياكل بقية علف غيره ومن علوهمته انه شقر من وان كان سابسه لا يدخل عليه الا باذن
تحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والاتي من الخيل ذات سنبك شديد
ولذلك يطبع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والخيل يعرض للاناث منها لكنه
قليل والذكور ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى السبعين والفرس يرى المنامات
كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الا الكدر اذا اراه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر
واذا وطئ على اثر الزيت حدرت قوائمه حتى لا يدري كيف يحرك وتخرج الرجان من جلده قال
الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا
مرارة له اي لاحبار له وافاد ابن الجوزي ان من واظب على الجلوس في ابرد الفعل باليمين
والقلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد عن ابن سورة المحنة اذا ثبت وسقي المحموم منها
برئ باذن الله تعالى ورويناه في كتاب المجالسة للدينوري في اول الجزو العاشر عن اسمعيل

بن

بن يونس قال سمعت ابا اسحق يقول عن ابن عيينة وابي زيد قال الفرس لا طائر له
والبعير لا مرارة له والطير لا رحم له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر الا السمكة
فانها ذات مرارة وانما ذكر ذلك لانه يقال في ريقه شفاء وروى الجماعة
الا ابن ماجة من حديث مالك عن ابن شهاب عن سالم وحمزة بن عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المرأة والدار والفرس وفي رواية
الشوم في ثلاث المرأة والدار والفرس واختلف العلماء في هذا الحديث فقيل معناه
على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم وروي
ذلك عن عائشة وفي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث المرأة والدار والفرس فقالت عائشة
لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود
يقولون الشوم في ثلاثة الدار والمرأة والفرس سمع آخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى
قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في
مجالس الاخيار حكايات وسكم بما لا يريد فيه امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه
وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وسلم
ان الميت ليعذب ببكاء الحي وهو في الصحيحين قالت عائشة انما مر النبي صلى الله عليه وسلم
بيهودية وهم يبكون عليها فقال انهم ليبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها قال مالك
وطائفة قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث على ظاهره وان الدار قد جعل الله

سكانها سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس والخادم يجعل الهلاك عندهما بقضاء الله
وقدره قال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها آخرون
فهلكوا يعني انه عام وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة شيء
منها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس او خادم فليفارق
الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة وقال آخرون شؤم الدار ضيقها وشؤم جيرانها واذاهم
وشؤم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وبعرضها الريب وشؤم الفرس ان لا يغزا عليها
وقيل لحرانها وغلامتها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد
بالشؤم ههنا عدم الموافقة اعترض بعض الملحدة حيث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة
وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة اي كالطيرة الاتي هذه الثلاثة قال الحافظ الرعيني
ومن اعجب ما وقع لي يوما وليلة ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان
عن سفين بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث
في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفين
سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابا عبد الله بن
عمر فقال سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس رورا فهو شوم واذا
كانت المراة قد عرفت زوجا غيره وجها فحسبت الى زوجها الاول فهي شومه واذا
كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي شومه واذا كن بغير هذه
الصفات فهي مباركات وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا

دار

دارًا وعددهم ليس وما لهم وافر فقتل العدو وذهب لمال فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم دعوها ذميم امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدو
والمال نقص منها كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتًا لظهور قضايه
يحمل الخلق فيسببون بلك الجاد وهذا لقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هود ممرض
على مصح ليلا يخلق الله الجرب في البعير فيعتقد المصح ان ذلك الجرب فسا دي قلبه ودينه
وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السابل وفي سنن
ابي داود من حديث مروة بن نبيط قال قلت يرسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين
هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبيئة او قال وباها شديد فقال عليه الصلاة والسلام دعها
عنك فان من الفرف التلف قال ابن الاثير الفرف ملابسة الماء ومداناة المرض والتلف الهلاك
وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان اصطلاح الهوى مراعون الاشيا
على صحة الابدان وفساد الهوى من اسرع الاشيا الى الاسقام **فايدة** قال السهيلي في
عروة ذي فرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طاير فمنها النسر والعقاب
والهامة والسمامة والسعدانة وهي الحمامة والعطاة والذباب والعصفور والغراب
والصرد والحرب والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف وذكرها وبقيتها الاسمي
وروي فيها شعر الجرير **تتمة** روى احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلًا ولد له غلام
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضر بشره حبهم ودعا له بالبركة فنبت شعره
في جبهته كهيئة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته

فاخذ ابوه فشده وحبسه مخافة ان لحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم
تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقعت من جبهتك فقال لنا به حتى يرجع عن
رايهم فرد الله الشعرة بعد في جبهته وتاب وروى الطبراني عن عامر بن عمرو قال اصابني
رقيه وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فوقعت فلما سالت الدماء على وجهي
ولحيتي وصدري سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عني ودعا لي بمكانه لذلك الموضع لذي
اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره له غرة سايله لغرة الفرس الحكم قال
الشافعي هو اسم الخيل من العربي والمقاريف والبراذين فالها حلال وهو قول ابن
سريج والحسن وابن الزبير وعطا وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن
سيرين والاسود بن يزيد والثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد
واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معقر بردون
ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واحيص لحوم الخيل وذهب ابو
حنيفه ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه واستدلا
بحديث ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل
والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب
الهداية من الحنفية الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلا منافعها والكليم
لا يخل الامتنان باعلا النعم ويمتن بادناها والجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب

لان

لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج مخرجه صلى الله عليه وسلم
ويستنبط من هذه الاحاديث ان الغالب ان الاستمتاع لا يقع الا بالاحجار واما
الحديث الذي استدل به احمد فليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان
وكذا بقية الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى جابر قال اطعمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر رواه الترمذي وصححه وفي لفظ
صافونا يعني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا نأكل لحوم الخيل ونشرب البانها
وقد روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل وفي لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكنا نأكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت نحرنا
فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة وفي
مسند احمد ذبحنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلناها نحن واهل
بيته وعن ابن عباس ان الفرس اذا انتفت الفيتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة
والروح ولذلك كان له في الغنيمة سهمان رواه عبد الله بن عمر بن حفص عن عبد الله
بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا فرس واحد عربيا كان او
عجميا لان الله سبحانه وتعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ولم يفرق بين عربي وغيره ولا يرد في نص الاحاديث تفرقه مثل قوله صلى الله
عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وقال احمد لما سوى العربي سهم والتعريف

سهمان لاثر ورد في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس الحجف ومالا غناء فيه
بل هو كل على صاحبه ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا
شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر
والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك
ولو كان للقاتل بغير ماء او حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه واحضر
اثنان فرسا مشتركا بينهما قيل لا يعطيان سهم الفرس بل لم احضر واحد منهما بفرس نادر
وقيل يعطيان سهم فرس منهما صفة ولعل هذا هو الاصح ولو رد اثنان فرسا وشهدا
الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما سهمان وعن بعضهم انهما كراجلين
لتعذر الكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها
رابعا حسنا ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان فرع
حمار نزا على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا واحكم للحمل في اللبن في
هذا الموضع خلافا لابي حنيفة لان لبن الفرس حادث من العلف فهو تابع للحمها ولم اير وقفا
الحمل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من حصة الحمل الا اللبن خاصة فانه يكون
منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يكن بوطيه وانما يكون من العلف فلم يكن حراما
فائدة كان للنبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر فرسا اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشر
اواق بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي فسماه السكيت وهو اول فرس غزا عليه
وسبحه وهو الذي سابق عليه فسبق فضحك به والمؤخر الذي تقدم ولو ان قال السهيلي

ومعناه انه لا يسابق شيئا الا لزه اي اثبته والطرب واللحيف قال السهيلي كانه يلحق
الارض بجريه ويقال فيه اللحيف الحاء المنقوطة ذكره البخاري في جامعه والورد الذي اه
له تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص
وهذه السبعة متفق عليها وقيل كان له غيرها وهي الابلق والذ والعقال والذو
اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب والعرو كان كميتا والادهم والملاوح والمطرف
كذا لطا المهملة والسحا والمراوح والمعذام ومذوب فهذه خمسة عشر فرسا مختلف
فيها والضريوة كره السهيلي في افراسه وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي
وغيره الامثال قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كادت
ان يسبق احديهما الاخرى بادنا وقالوا لها كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان
في الشي وهذا التشبيه يقع في الابتداء لان نهايته يحكى عن سبق احدهما لاحاله
وقالوا الصر من فرس واطوع واشد وقالوا قلان كالاشقر ان تقدم فحروان
تاخر عقر لان العرب تشاءم من الامراس بالاشقر تتمة اخرج في الباب الثالث من
احكام الكسب من الاحبار روي عن بعض الغزاة في سبيل الله فقال قال حملت على فرس
لاقتل عليها تقصر بي فرسي فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت ثانية فقصر بي فرسي ثم
حملت الثالثة فنفر بي فرسي وكنت كالاعتاد ذلك منه فرجعت حزينا مكوس الراس
منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر بي من خلف الفرس ووضعت راسي على محجوة
السطاط وفرسي قائم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول بارك الله عليك اذ

ان تاخذ العلج على ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت فيه درهما
زايفا لايكون هذا ابدا فانتبهت فزعا فذهبت الى العلاف وبدلت له ذلك الدرهم
تتمة اخرج روى بن شكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك قال
خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينما انا في الطريق صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه
طيب الرائحة فقال تحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس
حتى انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة الله وعظمة الله
وجلال الله وبقدرة الله وبسلطان الله فما كان من غداة غد
وظهرنا بالعدو فاذا هو بين ايدينا فقلت انت صاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك
بالله من انت فوثب قائما فاهتز الارض تحته حضرا فاذا هو الخضر عليه السلام
قال ابن المبارك فاملت هذه الكلمات على عليل لا شفى الله تعالى الحواص اذا علقت
من فرس عربي على صبي سهلت طلوع اسنانه بلا الم ويوضع على راس من يعط فيزول
عنه ذلك ولحمه يطرد الرياح وعرفه يطلي بدهانه الصبي رابطه فلا ينبت فيه الشعر
واذا احذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت مدود لم يدخل ذلك البيت
بق ما دامت الشعرة كذلك وان شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا ورماد حافر الفرس
اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها وان سقيت امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن
فرس وجامعها زوجها عقمها حملت منه زيله اذا جفف وسحق وذر على الجراحات
قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن به احرج الولد من البطن

فرس الحيوان يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس وحلاه شقوقان كالبغل وهو
اقطر الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وهو يشبه صورة الفرس الا ان
وجهه اوسع وجلده غليظ جدا يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان
وغيره وحكمه حكم الفيل لانه كالفيل المتوحشه التي تعدو وفي غالب احيانه **الخواص** اذا
احرق جلده وخلط برقيق كرسنه وطلي به السرطان براه في ثلاثة ايام ومراره ان
تركت في الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما بعسل لم تنصبه
الماء ذهب الماء الاسود من العين وسنه نافع لوجع البطن اذا علق على من اشتكى
على الموت من وجع المعده من الحمرة والامتلاء يبرا باذن الله تعالى وجلده اذا دفن
في وسط قريه لم يقع فيها شيء من الافات ويحرق ويجعل على الورم يسكن **الفرش** صغار
الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى ومن
الانعام حمولة وفرشا قدم الحموله على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل
والحمل قال الفراء الفرش جمع للفرش بحمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم
فرشه الله فرشا اي بثها بثا **الفايق** بضم القاف البريد وهو الذي يبذر الاسد
وقد تقدم **الفرفر** كعصفور طاير قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح القاف والراء والعين
المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يملكونه بحال الام وكثرة نسلها والعتيرة

بفتح العين المهملة وصحه كانوا يذبحونها في اول البوم من رجب ويسمونها الرجبيه
وفي كراهتها وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انها لا
يكره بل يستحب ورروي ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بل يعقر كل واحد
عدد من ابله وربما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم لهما
لئلا يكون مما اهل به لغير الله وروي ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن طعام المتباريين فايده الفرزدق الشاعر اسمه همام بن غالب كان ابوه غالب يباري
قومه فاصاب اهل الكوفه مجاعة فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى
قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه حفنة منها الى سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه
وهو القائل شعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة يعرفوني
فكفاها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا اخرهونا فحرت
انا احزي فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم
غالب ناقتين فعقر سحيم ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر سحيم
لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مايه ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر
شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال ابو رياح لسحيم
حزت علينا عار الدهر هلا حرت مثل ما خرو ها نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر
بان ابله كانت غايبه وعقر ثلثمايه ناقة وقال للناس ثبانكم وللاهل وكان ذلك في خلاف

عليه

علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستقى بها حمل الابل منها فقضى بحرمتها وقال
هذه ذبحت لغير ما كلمه ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالبيت
لحومها على هامة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم **الفرعل** للضفدع ولد
الضبع والجمع الفراعل روى البيهقي عن عبد الله بن بريدة قال سالت ابا هريرة عن
ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نجمة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب
ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نجمة من الغنم يقول انها حلال كغنمه
الغنم قال الكميت **شعر** وسمع اصوات الفراعل حوله ٠ يعاوين اوكاد الذياب العواسا ٠
يعني حول الماء الذي وردوه **الامثال** قالوا الغرعل من فرعل وهو من الغزل
والمراودة وقال الميداني هو من الغرل بمعنى الخرق يقال غرل الكلب اذا
تبع الكلب فاذا ادركه ثنا الغرلية وجهه فعثر ودهش ولعل الفرعل
يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا الغرل من فرعل اتبع وقال ابن هشام عن عكرمة
بن ابي جهل النبي رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت فرفالني
الرمح لعلك عنكم لم تبعل ٠ وليت تعدو كعدو الطليم ما ان يجوز عن المعول ٠
ولم تلق طهرك مستانسا ٠ كان فقال فقا فرعل **الفرقد** ولد البقرة وابو فرقد
كنية الثور الوحشي **الفرنب** بكسر الفا قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار
وقيل ولد الفار من اليربوع **الفرهود** كالجلود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال
للغلام الغليظ ورموه فقالوا افرهذا اذا سمن **الفروج** الفتي من الدجاج والنعم

فيه لغة حكاها اللحياني والجمع افراريج واسند الجوهري عن الاصمعي شعر

• اقبلن من بيرين من سواح • بالقوم قد ملؤا من الادلاج •

• يمشون اهراحا على افواح • مشي الفراريج مع الدجاج •

الفرير والفران ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد والفران جمع قاله ابن سيده فسافس لحنا من حيوان كالفراد شديد البتن قاله ابن سينا وقال الفزويني يشبه ان يكون البق اذا سحق وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب لبا الاشارة الى هذا الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال كسرها روى احمد ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون الضحى فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان يحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصلان من شدة حرها واحراقها اخفافها وروى احمد وابو داود من حديث دلين بن سعيد الخثعمي قال ابتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحن اربعون واربع مايه وراكب سلة الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاعطهم فقام عمر وقمامة فقصدنا الى غرفة فاخرج المفتاح وفتح الباب فاذا نحن بغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شانكم فاحمل كل منا حاجته ما شاء المنفق والله لقد اخرجهم وكانا لم يروا منه تمرة قال ابن عطيه في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه راى عند بعضهم خيطا احمر قد

عقدت فيه عقد على فصلان فمعت بذلك رضاع اسها فكان اذا حل عقدة
جرى ذلك الفصيل الى امه في الحين فرضع **فرع** حصل فصيل رجل في بيت رجل
لم يكن اخراجه الا بنقض البنا فان كان بتفريط صاحب البيت بان نصبه وادخله
نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البنا
ولزمه ارش النقص وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش
النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان تابيّ الارش عليه
الامثال قالوا اتحم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق يتحم وقالوا الفصل
بين الحاضر على الفصيل اي الذي بينهما من الفرق قليل يضرب للمتماريين في
رجوليتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا
ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قروع كمريض ومرض وهو
الذي قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال وقد رواه الملح وحمار اللبان
الابل **الفلحس** لجعفر الكلبي والدب المسن ورجل ربيس من شيبان كان اذا اعطى سهما من الغنيمة
سأل سهما لامرأته وسهما لناقته فقالوا للوسائل من ملحه **الفلو** والفلو المهر الصغير والجمع
افلاء والسيويه لم يكسروه على فعل كراهية الاخلال وكما لم يكسروه على فعلان كراهية الكسرة
قبل الواو وان كان بينهما حاجز الا ان الالف ليس بحاجز حصين قال ابن سيده وقال
الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلى من امه اي يفطم وقد قالوا الاتي فلوه
كما قالوا اعذوه وعذوة والجمع فلاء مثل عدو واعداء وملاوي مثل حظاء واصله فعايل

وقال ابو زيد فتحت الفا شددت الواو واذا كسرت خففت تقلت فلو مثل جرو
وفلوه مهموزا فليته اذا فطمته وفرس مفل ومفليه ذات فلو انتهى وفى الصحيحين
وغيرهما عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب
الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربو فى كف احدكم فلوه او فلوصه حتى
تكون مثل الجبل او اعظم وفى رواية فتربو وكفا الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال
الماوردى وغيره هذا الحديث وشبهه انما عتبره النبى صلى الله عليه وسلم على ما اعتاده و
فى خطابهم ليفهموا فنهى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها
بالتربية قال القاضى عياض المراد ان الشئ الذى يرتضى ويرى مستقرا باليمين ويوجد
بها استعمل فى مثل هذا واستعير للقبول والرضى واذا الشمال بضده وبهذا قال وقيل
المراد بكف الرحمن يمينه لان الذى يدفع اليه الصدقة واضافها الى الله تعالى اضافة
ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل فى تربيتها
وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل اذ المراد بذلك تعظيم ذاتها وبارك الله تعالى فيها
ويزيدها من فضله حتى يستقل فى الميزان وهذا الحديث نحو قوله تعالى يمحق الله الربا
ويربى الصدقات وفى سنن ابى داود من حديث ابن عمر ان الله احمل على فرسه فقال له
عمر لو غنمه فراى مهرا او مهرة من قلايها فباع نصيب ابى فرسه فنهى عنها اى نهى عن
عن ابتياعها واد خالها فى ملكه بعد ان تصدق بها المسك كالعسل ودمه يوجد منها
الفر وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع الطراجلب ثم ان من بلاد الصقالبة وينبغى ان
يكون

يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السحاب للابدان المعتدلة
وحكمه الحل لانه من الطيبات وتقل ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف
انه قال في السنجاب والفنك والسمور كل ذلك للسبع مثل الثعلب وابن عرس **الفنا ٥**
البقرة والجمع قنوات **الفنيق** الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته
عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق
عليها وقال حطاره كالجمل الفنيق **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في
كثرة النوم وتمدده وفي حديث ام زرع ان دخل فهد ودغم اسطوانة مولد
بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة بالكلب في ادوائه وادويته
ويقال ان الفهد اذا انقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده
فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب به المثل في كثرة
النوم وهو ثقيل الخنة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه
اذا وثب على فريسة لا يفرح حتى يناله فيحمي لذلك وتمتلي بريته الهوا الذي جسه
فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه ومن طبعه انه يأبى لمن يحسن
اليه وكان الفهود اقبل للتأديب من صغاره فاما واما من اصطاده كليب وايل
واول من حمله على الخيل يزيد بن معوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو سلم
الخراساني وحكمه تحريم الاكل لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد
والاخلاق في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد واوثب

من فهد وانسب من فهد وذلك لان الفهود هي التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتى فيصيدها في كل يوم شبعها **الحولي** الحيوان بويت حد الذهن وقوة البدن دمه من سفي منه تعلب عليه البلاهة برثنة اذا ترك في موضع هرب منه الفار **الغور** بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال ما فعل ذا ما لالات الغور باذنابها اي حركتها ويروي ما لالات العضر وهي الظبي ايضا **الغولع** طائر احمر الرجلين كان راسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون سود الراس وسائر خلقه اعبر حكاه بن سيده **الفيصور** كعيطول الجمار المنيط **الفويسق** الفار روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكيوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان الجن سيان خطف واطفوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما احرقت الفتيلة فاحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها عن النار واعتيالها ايام في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج عن الطاعة ومن هذا سمي الحاج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت **الفيلد** كصيقل ذكر البوم ويقال الصدى **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت وكان اصل فيله وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكره من اجل الياء فاقلبوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحاج وابو الحرمان وابو دعفل وابو كلثوم وابو اراح والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنية فيل الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز في اسمه

ما اسم ثنى تركيبه من ثلاث • وهو ذو اربع تعالى الاله •

• قيل تصحيفه وكفى اذا ما • عكسوه يصير لى تلثاه •

والفيلة ضربان فيل وهو الذكر والانثى والعراب والجواميس والبقر والبراذين والخيل والجرد والفاره والتمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والانثى فيل الانثى وهذا النوع لا يلقح الا في بلاده ومعادنه ومعارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اعتلم اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتوم راسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه وربما جعل حبلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل ستة فاذا حملت كانت هي والذكر وكاميسها وكابره وعليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين وكابره الاعلى فيله واحسن وله عليها غيرة شديده فاذا حملها واراد ان يوضع دخلت الذكر حتى تضع ولدها وهي قائمه وانما تواصل لعوانها والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل وربما قتل ساسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم وتعظم ناباه وربما بلغ الواحد منها مايه من وتحرصه من غضروف وهو انفه ويده الذي يوصل بها الطعام الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على قدر جثته لانه يصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به ساسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمهزوم منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما فيه من الخصال المحموده من علو همته وعظم صورته

والفراء

وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عموده وثقل حمله وخفة وطيه
فانه ربما مر بالانسان ولا يشعر به لحسن خطوه واستقامه ولطول عمره حكي اربطوا ان
قبل ظهران عمره اربع مايه سنة واعتبر ذلك الموسم وبينه وبين السور عداوة طبيعيه
حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وان العقرب متى ابصرت
الورعة ماتت وذكروا الفرويني ان فرج الفيله تحت بطنها فاذا كان وقت الضراب
ارتفع وبرز للفحل حتى يعلم من اين اتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء وفي الحليه في ترجمة عبد الله
العلا بني انه ركب في البحر بعض سياحته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينه الى الله
تعالى ونذروا النذور ان نجاهم الله تعالى فالجواعلى الجد عبد الله في النذر فاجرى الله
على لسانه ان قال ان خلصني الله مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينه وانجاه الله
تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل
صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه وفا بالعهد الذي كان منه قال فلما
نام القوم جاء ام ذلك الفيل يتبع اثره ويشم الرايحه فكلما وجدت منه راحة لحم ولسه
بيديها وحليها الى ان نقلته قال فقلت لجميع ثم اتت الي فلم تجد مني راحة اللحم فاشارت
الي ان اركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث
وزرع فاشارت الي فنزلت عن ظهرها فحملني اول القوم الى منزلهم فسالني عن حالتي فاخبرته
بالقصة فقال لي ان ليلة سارت بك هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم
الى ان حللت ورجعت الى اهلي فايده لما كان اول المحرم سنة اثنين وثمانين وثمان مايه

من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حمزا برهة الاشرم
ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعا واراد ان يصرف اليها
الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة
فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره
وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله رغال هناك وجنت العرب
قبره والناس يرجمونه الى الان وروى ابو علي السكري في سنده الصحاح ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجته الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة
بعث خيلا له الى مكة فاخذت مائتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتالهم عرفوا
انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم انى لم ات لحربكم انما
جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه حرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد
المطلب لرسوله والله ما نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله ابرهيم
عليه السلام فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب
جسيما وسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي
يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير في رؤس الجبال فلما راه اجله واجلسه
معه على السرير ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي مائتي بعير
اصابها فلما قال ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك
حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه فلا

تكلمني فيه فقال عبد المطلب انى انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان
ليمنع مني قال انت وذاك فرد ابرهه على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش
واخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب
واخذ بحلقه باب الكعبه ودعا الله تعالى ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك
ثم ارسل حلقه الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينتظرون ما ابرهه
فاعل بمكة اذا دخلوها فحينئذ جاءت قدرة الواحد الاحد المقتدر فاصبح ابرهه متهيا
لدخولها وهدمها وقدم فيله محمودا امام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نوفيل بن
حبيب كما في سيرة بن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ باذن
الفيل فقال ابرك محمودا وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل
فضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه
الى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من
سجيل فسقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهه حتى تساقط
انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع صدره
عن قلبه وانفلت وزيره وطاير يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة
فلما انهاها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله في الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمومنين وفي صحيح

البخاري

البخاري وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق
كل واحد منهما حديث صاحبه فالاخ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية حتى اذا
كان بالثنية التي يهبط عليهم منها برکت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا
خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذلك لها
بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الا في الابل كالحران في الخيل والمعنى بالتمثيل بحبس الفيل
ان الصحابة رضي الله عنهم لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال وفي الحرم واريق
فيه دماء وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه ومضى في قضائه انه يسلم
جماعة من اولئك الكفار ويستخرج من اصلابهم قوما يومنون بالله فلو استحقت مكة
لقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب وقيل كان ابرهة المذكور جد النجاشي
الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رأيت قائد الفيل وسائسها اعميين
مقعدين يستطعمان الناس بمكة وقال عبد الملك بن مروان لقبات بن اشيم الليثي وافدات
انت الذين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابرميا وانا
ابن من دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ورفعت لي على رؤوس الفيل احضر وانا
اعقله قال السهيلي قوله مبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فجعل ان يكون بروكه الى
الارض لما جاز من الله سبحانه وجعل ان يكون فعل وفعل البارك الذي يلزم موضعه والبارك
غير البارك عن ذلك قال وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صفا يبرك كما يبرك الجمل

كان صح والا فتاويله ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم الى آخره العرب تحذف
الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال مانع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى
محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة تسمى القليس مثال القنبط سميت
بذلك لارتفاع بنايها وكان ابرهة استدعى اهل اليمن في بنايها وكلفهم فيها انواعا من
السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزعة والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر
بلقيس صاحبة سليمان عليها السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها
صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج وعين وكان العامل فيها اذا طلعت عليه
الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه امه
وهي امراة عجوزة فتضرعت اليه فتشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك
اليوم فايوم لك وغدا لغيرك فعفى عنه فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق واقفر
ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها
شيا الى ان زمان ابي العباس السفاح فذكروا له امرها فبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله
على اليمن معه اهل الحرم والحلاده فحفروها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك عفا
رسمها وانقطع خبرها والى ذلك اشرت بقولي في المنظومه

فجاهم ابرهة بالفيله * وجيوش اقبلت محتفله * واتم في عسكر كالليل
مستطيرا برحله والجمل * وقد انى الاسود نحو الحرم * واساق ما كان به من نعم
فلما ذكر الوقت عبد المطلب ابرهة والسعي في الخير طلب فتراءى ابرهة وجها سما

معانقة عظم رب السما. انحط عن سرير منهبطا. وقعد على بساط بسيطا. وقال سلما
شيت من امري. فقال ردما يتي بعير. فاخذ من حملة الاموالي فقال قد هونت
في السوالي لو قلت لي لا تهد من البينا. وارجع وعد من حيث ما اتيتا. فاثلت ما
حملت بالامثال من غير امهال ولا اهمال فقال هدى الي وهاذا. بيت له
حالفه اعاذ. لا اسال اليوم سواه فيه. ان له ربا على تحيه. ثم اتى شيبة باب الكعبة
معالا ذ بثل فيه رده. يارب لا ارجو الهم سواه. يارب فامنع منهم حماكا.
ان عدو البيت من عاداك. فامنعهم ان يخربوا فراك. فاجلبوا بحلم والجلم.
واقبلوا القطع من ليل. محموده من قوته مذموم. بهيمة سواده بهيم. يؤمهم
البيت ذي الاركان وقبل من فيه من السكان. ويستحل الحرم المقطا. ويبتيح
البلد المحرما. فقام يدعوا الله عبد المطلب. بدعوات جيشهن ما غلب. وبيده
خلقة الوثقى التي. ما خاب من امسكها في رمية. فاخرا الله له ما طلبه. والح
الرب لعظم مطلبه. وفيهم محمود ليل داجي. وكان يكنى باي الحجاج. وقال قوم
باي العباس وكان مغرورقا بعظم الباس. امسكه باذنه فيل. قال وقد شاع هذا الفيل
ابرك او ارجع راشد المحمود. فان هذا بلد محمود. فاوجعوه بالحديد ضربا.
للسير نحو البيت وهو يابى. وان توجه لسواه سيدر. ثم عليه احدم يقتدر
فارسل الله على الذي فجر. طيرا بايل من جيش الحجر. مهيا للقوم من سجيل.
فهو لعصف بعدها ما كول. والملا المطاع عصوا غصوا. مزقوا لم ينل من حموا.

وكان عام الفيل عام المولد احمد خير الورى **فائدة** اخرى اذا دخل انسان على من
يخاف شره فليقرأ كهيعص حمعسق وعدد حروف الكلمتين عشرين يعقد لكل حرف
اصبعا من اصابعه يبدأ بابهام يده اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا اقرع عند
جمع الاصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم ورد لفظة ترميهم
عشرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن من شره وهو
عجيب مجرب وافاد في بعض اهل الخير ان من قرأ سورة الفيل الف مرة كل يوم
عشرة ايام متواليه ويقصد مرمى بالطير وفي اليوم العاشر يطير على ماء
جار ويقول اللهم انت الحامي المحيط بكتوف الطير اللهم عز الظالم وقل
الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك
اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقصه قيص الردا اللهم اقصفه
اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم
اقصفه اللهم اخصبه اللهم اخصبه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله
من واق **الحكم** حرم اكل الفيل على المشهور وعلله الوسيط بانه ذو ناب مكادح
اي مغالب مقاتل وفي رجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي انه حلال
وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو مسوخ ونوهه ابو
حنيفة ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه في
التعميم يرضخ له الترمذي رأى ان يعلم ولا يظهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطعم عضه

بالشفعة سواء اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته والتاجة شاذ ان علم الميتة والمذهب
جواز بيعها مطلقا فلا يجوز بيعه ولا اكل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطا ابن ابي رباح
وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير
وابن سيرين وابن جريج ثم قال ابن المنذر ومذهب من خالفهم اصح وفي التامل ان
جلد الفيل لا يوثر فيه الدباغ كما قدمته فايدة في سنة تسعين وخمسماية سار بارس اكبر
ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبتهما بالفيل لعوري عرنه فالتقى الجمعان على نهر جاجون
قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبع مايه فيل ومع العسكر الف الف نفس فصبر الفريقان
وكان النصر اولها بالهيب العوري وكثر القتل في الهنود حتى جاءت منهم الارض واخذ
منها بالهيب تسعين فيلا وقتل ملكهم بارس وكان قد شد اسنانه بالذهب فما عرف الا
بذلك وحمل منها بالهيب بلاد بارس واخذ منها من خزانته الف واربع مايه حمل من
المال وعاد الى عرنه ومن حملة الفيل فيل ابيض حدثني بذلك مرارا وفي صحته
المسابقة على الفيل وجمال وقيل فوكان اصحهما فتح لما روى الشافعي وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل واما السبق بفتح الباء فيجعل للسابق
على سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق بسكون الباء فهو مصدر سبقت الرجل
اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث السبق بفتح الباء واراد به ان الجعل والعطاء لا
يستحق الا في سباق الخيل والابل وفي الحديث ان هذه الامور عدة في قتال العدو

وفي بد الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق تجوز
المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصور النادرة
تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة
عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل عليها الكر والفر فلا معنى للمسابقة
عليها فان قال قايل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على
الابل اشد القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول
قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند **الامثال** قالوا الذر قبل واسد من فيل
واعجب من خلق الفيل **روي** انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة يأخذون عنه
العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي
الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج تنظر هذا الخلق العجيب فانه لم
يدن ببلادك فقال انما جيت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ
لانظر الى الفيل واعجب به مالك وسماه عاقل الاندلس **وقطير ذلك** ما تقول لابي عاصم
الفيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدمها الفيل فذهب الناس
ينظرون اليه فقال له ابن جريج مالك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لم اجد عندي عوضا
فقال انت الفيل فكان اذا اقبل يقولها الفيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول
منذ عقلنا ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر
انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل **الخواص**

من

من سقي وسخ اذنه ينام سبعة ايام مرارة يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام يزو اعطه
يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا علق العاج وهو عظم قطع على شجرة
لم تثمر تلك السنة واذا حز الكرم والدرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا
دخن به في بيت فيه بق ومن سقي من شاه العاج في كل يوم مرورن درهمين
نما وعسل جاد حفظه واذا شربتا المرأة العاقر سبعة ايام ثم جومعت جد ذلك
حملت باذن الله تعالى جلده تشد به قطعة على مرية حتى تفصل تزول واذا ادام عليه
صاحب الشحم يزول عنه واذا احرق وهله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي تسقط
شعرها نبت ومن شرب بوله وهي لا تعلم ثم جامعها لم تحمل ودخان جلده يبري
البواسير **الفيسة** طاير يشبه العقاب اذا خاف البرد احدر الى اليمن واله بن سيرين
والفيسات الساعات يقال لفيسة الفيسة بعد الفيسة اي الحين بعد الحين وان شئت
حذفت الالف واللام فقلت لفيسة فيسة فكان هذا الطاير لما كان في حين يحدر الى
اليمن وفي حين اخر يذهب سمي باسم الزمان **ابو فراس** نسبة الاسد يقال فرس الاسد
فرسة يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير لكل
قتل فرسا

باب القاف

القاوحة الدودة يقال قدح الدود الاسان والشجر قوحا قاله الجوهري **القارن**
كساد به هذا الطاير القصير الرجلين الطويل المنقار احمر الظهر تحبه الاعراب ويتيمن
ويستهون به الرجل البخيل وهي مخففة قال الشاعر

امن تربع قاريه تركتم سبايا كم وانتم بالعناق

قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم هذا الطاير فتركتم سبايا كم ورجعتم بالجبنه فالعناق هنا الجبنه والجمع الفواري قال يعقوب والعامه تقول قاريه بالتشديد كذا قال الجوهري وقال ابن سيده القاريه طير خضر تخبا الاعراب ويشبهون الرجل التخي بها وذلك لانه يدر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم النواس فواي الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهد للانسان بخير او شر فقد وجب واحدهم قاري وهو جمع شاذ ويدل لصحه هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهدا الله في الارض وحكمها الحل الان العرب كانت تاكلها قال الصيمري وغيره وقال في كتاب الحج الحمام يقدي بشاه وانما دونه من القواري وغيرها يقدي بالقيمه وهذا دليل على حل اكلها **القاق** طاير ماي طويل العنق وحكمه الحل لما تقدم **القاقم** دويبه تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا واردا وله هو ابيض يعق ويشبه جلده الفنك وهو اغر قيمه من السنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات **القانب** الذيب العواء والقانب الذياب القاريه **القاوند** طاير يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعه ايام وتخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعه ايضا والمسافرون في البحر يتمنون هذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل الله تعالى انما سمى البحر عرهيجانه زمن الشتاء بيض هذا الطاير وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حمل بهما قوتهما وعالهما احاقتهما الى ان يموتا وهذا الطاير المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو

ثم المقعد وحلل للبلاغم المزمنه وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن يؤتى
به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند يقال انه يستخرج من ثمرة تخرج كالجوز ويطحن
في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض الباردة واوجاع الاعصاب **القبج** بفتح
القاف واسكان الباء الموحدة وبالجيم المجل والقبجة بتاء على الذكر والانثى حتى يقول
يعقوب مختص الذكر ولذلك الدراجة حتى يقول حيقطان والبومه حتى يقول صدى
اوفادو الحبارى حتى يقول خرب ولد النعامة حتى يقول طليم والبحلة حتى يقول
يعسوب ومثله وقال كراع القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والقاف والكاف
لا يجتمعان في كلام العرب كالحوالق وحلق والقبج الديك وهو بكال صغير وما
كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وانه يبيض خمس عشره
بيضه والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور والكثره
سفاده يقصد موضع البيض فيكسره ليلا تستعل الانثى حضنه عنه ولهذا الانثى
اذا رأت بيضها تضرب وتحتى رغبته في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب
صرت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسيفد
القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر
خمس عشره سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا اقصدها الصياد
حبات راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها ودورها شديد الغيره
على اناثها والانثى تلقح برائحة الذكر وهذا النوع كثير الغناء والاصوات الطيبة

وربما وقعت مراوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد وحكمها حل الاكل لانها
من الطيبات **الخواص** قال ابن زهير مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول
الماء ان خلطت مع الزرنباج ابوال من العشا بالليل وشحمه اذا سعط به نفع من
السكتة واللوقه **القبرة** بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحد القنابر قال
الجوهري وقد جاء في الشعر قنبر كما تقوله العامة وهو ضرب من الطير يشبه
الحمر وكنية الذكر منه ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفة وكان
يصطادها • يا لك من قنبر معمر خلا لك الجو • فبيضي واصفري ونقري ان شئت او نقري
• فقد ذهب الصياد عنك فابشري • لابد من صيدك يوما فاحذري
والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب
طرفة يفح له فنصبه للقنابر ويقي علة بوعد لم يصد شيئا ثم حمل فخه ورجع الى عمه
وحلوا مرة ذلك المكان فراى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو
عمرو والمراد بها بالجو ما اتسع من الاودية وحدوطرفه اللون من قوله فاحذري
لو قال القابه او لا لتقا الساكنين قال ابو عبيد بروي عن ابن عباس انه قال
لما بلغ ابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه الى العراق خلى الجو فبيضي واصفري
وطرفة بن عبد قصته عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس ويقال له عمرو
بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة
ملكه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وكان طرفة

غلاما معجبا فجعل يتخلج فى مشيته بين يديه فنظر اليه فنظره كادت تقلعه من
موضعه فقال له الملثم حين قام ما بال طرفه الى احاذ عليك من نظرة الملك
فعاد كلاما ثم انه كتب لها كتابا بين الى الملعب وكان عامله على البحرين وعمان حتى اذا
هبطا بارض قومه من الحيرة فراسخ معه كسرها وهو يتبرد ويقمع القمل
فقال له الملثم بالله لو رايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك قال وما الذى على
قال تبرز وتاكل وتقمع القمل قال فاخرج حيتا واكل طيبا واقتل عدوا
ولكن احمق منى والام من حامل كفه بميته لا يدرى ما فيه قال فنبهنى وكانما كنت
نائما فاذا انا بغلام من اهل الحيرة يسقى غنيمة له من نهر الحيرة فلت يا غلام اتقراء
قال نعم قلت اقرا هذه فاذا فيها باسد اتيهم من عمرو بن هند الى الملعب اذا ما راى
هذا الملثم فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فاتيت الصحيفة الى النهر وقلت
يا طرفة معد مثلها قال كلا ما كان ليكتب لى مثلها لكرم ثم اتى طرفة الامير فقطع
يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة الملثم لم يسع فى حتفه بلسعه
ويغدرها وسيانى نظير هذه القصة فى الكروان والقمر عبر اكبهم المنقار على
راسها فمن وهذا الضرب من العصفور قاسى القلب وفى طبعه انه لا يهوله صوت
صياح ودمار ى بالحجر فاستخف الرامى ولطى بالارض حتى جاوزه الحجر وبعد
السبب لا يزال ماحوذا او مقتولا لان الرامى يحمله الحنق عليه على مراومته لصيده
حتى يصيبه وهو يضحك على الجادة حيال الامير روى الخطيب باسناده عن داود

بن ابي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك فقالت ما
اشقى من قبرة ولا اعيى من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحدة
فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية وانا على الشجرة والثالثة وانا على الجبل قال نعم فقالت
وهي في يده لا تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن عالما
يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو دخلني لوجدت في جوفي درة وزنها
عشرون مثقالا فاخذ يعض على شفتيه ويتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد
ذهبت الثنتين وكيف اعلمك قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد
تاسفت علي وقلت لا تصدقن عالما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي
وريشي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في جوفي درة وزنها عشرون مثقالا

حكى القشيري رحمه الله عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت
من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحارى ثم فتحت عيني فاذا انا بقبر عميا سفطت
من قبورها فانشقت لها الارض وخرج لها سكران احدهما فضة والاخرى ذهب
في احديهما سمك وفي الاخرى ما فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت
ولزمت الباب الى ان قبلني وحكمها الحل الاكل ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها

الجواهر لحمها حسن للبطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا اذيف زيله يرد بريق
انسان وطلي به الثؤاليل قطعها واذا لوهت المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها
فانها تحبه **تتمة** في الاسماء قبر بضم القاف وفتح الباء حديث سيوه عمرو بن عثمان بن قبر

بضين ابرهيم بن علي ابن قبرا البغدادي عز نصر الله الفران وابو الفتح محمد بن
احمد بن قبرا البزاز وغيرهما واما قبر بفتح الباء والقاف وابوا الشعثا فقبر يروي عن
ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال ابن ابي حاتم روي عن علي رضي الله عنه وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب
في كتاب القضا ويكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفاه رجل حاجب عمر والحرث بن
حاجب عثمان وقبر اه رجل حاجب علي قال محمد بن اسمال من عرف الناس دراهم
ومن جهلهم ماراهم وداس المداراه ترك المراه قيل جلس ابو يوسف يعقوب
بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب ولده فجا المعتز والمؤيد ولدا المتوكل فقال
يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي
بن ابي طالب رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا
لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اربع
واربعين ومايتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عبد الله عشرة الاف درهم وقال
هذه ديته والدليل كما حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت

وكل الحادثات اذا تناهت ... فموصول بها روح قريب

ومن العجايب انه كان تلميذا لكسيبر انشد لولدي المعتز وهو يعلمها

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه ... وعثرته بالرجل تبرا على مهل

القبعه بضم القاف وتخفيف الباء والعين المفتوحتين طويرا يقع مثل العصفور
يكون عند جحره الجدردان فاذا فزع او رمى بحجر اسمع فيها قال ابن السكيت المذكور قبله
القبيط كجهير طاير القنع بفتح القاف والنا المثلثه ودد يكون في الخشب يأكله الواحد
قنعه ابن قتيبه ضرب من الحيات لا يسلم من لدغها وقيل هو ذكر الافعى وهو نحو من الشبر
بقرام بفتح وابو قتره كنيه ابليس قاله ابن سيده وغيره القدان بكسر القاف وبالدال
المهمله المشدده البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره دويبه قدر البرغوث
تقرص قال الراجز يا ابتا ارقى القدان والنوم لا تطعمه العيان
واحد القردان يقال قرد بعير اى انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحكم
وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز
عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال عمرو بن طاوس وابن القاسم وقال مالك لا
تقرده قال ابن المنذر وممن اباح تقريده بعيره عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطا
والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن
المسيب انه قال في المحرم يقتل قراده يتصدق بتمره او تمرتين قال ابن المنذر
وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه
المطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيده كعب بن زهير
ممثى القراد عليها ما يرلغه عنها لبان وافراد زهاليل
اللبان الصدر والافراد الخواضر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل ان محمدا صلى الله عليه وسلم

تزل يثب وانه حوبكم نبيتموه نفى القراد على السامع يعنى الاذان اى اخرجتموه
من مكة اخراج استيصال لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذان اخف الاعضاء
شعرا بل اكثرها لا شعر عليه فيكون النزع منها اسهل **الامثال** قالوا اسمع من قراد وذلك
انه يسمع احفاف الابل من مسيرة يوم فيحرك لها قال ابو زياد الاعرابى رحل
الناس عن دياريهم بالبادية وتركوها قفارا والقراد ينتشر فى اعطان الابل ثم
لا يعود اليها عشرين سنة وعشرين سنة وكما علمهم فيها احد سواهم ثم يرجعون
اليها فيجدون القراد فى تلك المواضع احياء وقد احست بوراح الابل قبل ان
توافى فتتحرك ولذلك قالت العرب اعمر من قراد قال اخرون العرب تزعم ان القراد
يعيش سبع مايه سنة وهذا مما كذبوا وانما العجم منهم به دعاهم الى هذا القول فيه
القرد فيه ابو خالد وابو جنيب وابو خلف وابو برثن وابو قشة وابو قبيس
وجمعه قرود وقد يجمع على قردة والانثى قردة وجمعها قردات مثل قربة وقربات وهو
حيوان قبيح يلمح ذكى سريع الفهم يتعلم الصنعة **اهدى** ملك النوبة الى المتوكل
قردا خياطا وحرصانا واهدى اليمن يعلون القرده الثياب تحوا يجم حتى الثعلب
والبقال يعلم القرده خفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق وينقل
التوخان عن الغانمى حسبانه يوعلم قردا النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب
وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغى ان لا يقطع بان للحيوان اختيارا ونقل البغوى
فى باب حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها ما على واطئ البهيمة معزر

اهدى ط

سنة الاصح وتحذف في قول وتثبت في قول قال ابن عباس وعكرمة في قوله تعالى الذي
احسن كل شيء خلقه اي اتقنه وقال ليست القرد حسنة ولكنها متقنة فجميع المخلوقات
حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
والقردة تلد في البطن الواحد اثني عشر واثنى عشر والذكر وغيره شديد على الاناث
وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعد ويحلي
ويتناول الشيء بيده ولها اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم
ويأمر الناس ويمشي على اربع مشيته المعتادة ويمشي على رجلين حينا يسيرا وتستقر عينه
الاسفل اهداب وليس لشيء من الحيوان ذلك سواه والانسان واذا استطو والماعز فانه الادمي
الذي احسن السباحة وانفرد بنفسه بالرواح والغدو على الاناث وهما خطتان من مآخر
الانسان واذا اراد به التسبق اسمنى بفيه ومحل الانثى ولدها كما محل المرأة ومن سر هذا
الحيوان ان الطاير اذا ارادت البوم تيام الواحد في جنب الاخر حتى يلوتوا سطرا واحدا
واذا اكل البوم منها مهضل ولها من الطرق الايسر واذا قعد صاح فهض من كان يليه
وفعل كفعله حتى تكون هذا في الليل كله يبيت في ارض ويصبح في اخرى وفيه
من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى ولقد ضرب فرد ليزيد على ثوب الحمار
وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سابق بالثان ركبها وسا

من سلح القرد الذي سبقت به ... جواد امير المومنين الثان

تعلق بأويس بها ان ركبتها ... فليس على ان هلكت ضمان

روى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة بن يحيى انه قال رايت
بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه في ترجمة يوسف
بن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى القرد حرسا جدا وفيه
في ترجمة هشام بن اسمعيل انه روى عن قتيبة بن معوية صعد المنبر يوم الجمعة فقال في
خطبته ايها الناس المال مالنا والفيء فينا من شيء منا اعطيناه ومن شيء منعناه فلم
يجبه احد فلما كانت الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال
ذلك فقام اليه رجل فقال يا معوية كلا ان المال مالنا والفيء فينا من حال بيننا وبينه
حاكمناه الى الله بالسيوف فانزل معوية وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال الناس هلك
ثم فتح معوية الابواب ودخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معوية
ان هذا احياني احياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون امة
من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما يتقاحم القرده واني تكلمت
اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت الثانية فلم يرد علي احد
فعلمت اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام الي هذا فرد علي فاحياني
فرجوت ان يحرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه رواه ابن سبع في شفا الصدور كذلك
ورواه الطبراني في معجمه الكبير والاوسط والحافظ ابو يعلى ورجاله ثقات وفي عجايب
المخلوقات من نصح بوجد قرد عشرة ايام اماه السرور واياد حزن واسع رزقه
واحبته الناس حباشديدا واعجبن به فايدة روى احمد بن ابي صالح عن ابي هريرة

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة بسعه ومعه قرد فكان الرجل
اذا باع الخمر شابه بالماء باعه قال فاخذ القرد الكيس وصعد به فوق الدقل قال فجعل
يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة
ايضا بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشتروا اللبن بالماء فان رجلا
كان ممن قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قرد او ركب البحر حتى اذا
لجج فيه الجم الله تعالى القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها
ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى
نصف الماء في الماء قال ومر ابو هريرة باسقاء حمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة
كيف لك قبل يوم القيمة حتى يقال لك خلص الماء من اللبن وقد تقدم في باب المحرم
من الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا فائدة اخرى روى الحاكم في المستدرك
عن الاعمش عن الربيع عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت
على ابن عباس وهو يقرا في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك
جعلني فداك قال نعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود
فحرم الله تعالى عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم
سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كانت عند يوم السبت كما يجدونها
ولم يدركونها الا بمشقة ومؤونة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى
وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه واكله ففعل ذلك اهل بيت منهم

فاخذوا وشوا فوجدوا جيرانهم ربح السوا فعلوا كفعلهم ولم ترد لديهم فافترقوا
وقال مرقه اكلت وقد قهمت وفرقه قالت لم تعطون قوما الايه فقالت الفرقه
التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قد فاو بعض هذه
من العذاب والله ما سا كنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا على مجلس الغد
فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسوروه فاذا هم بالسور فقال قردة والله لها
اذناب تتعاوى ثم تولى وفتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها
ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال فيأتي القرد الى شبيهه وقريبه فيجتك به
ويلصق فيقول انت فلان فتشير برأسها ان نعم ويبكي ويأتي القرده الى شبيهها وقريبها
الانثى فيقول انت فلانه فتشير برأسها ان نعم قال ابن عباس فاسمع الله يقول فاجبنا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت
الفرقة الثالثة فلم قد رايناها نكرا فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت بما ترى جعلني الله
فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا
شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد
وفي المستدرك ايضا عن مسلم الاعور عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت في منامي كان بني الحكم ابن ابي العاص ينزون على منبري كما ينزو القرده
فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم فما استجمع ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح على شرط مسلم وروى
الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في اخر الزمان تاتي المراة فتجدد وجها قد مسخ قردا الاية لا يؤمن بالقدر **فائدة** اختلف العلماء في الممسوخ هل يعيش او لا على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا يالد ولا يشرب احتج الاولون بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت امة من بني اسرايل لا ندري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا اوضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان غيرها شربت خرجه مسلم عن ابي هريرة وحديث الضب رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها الجواب عن ذلك الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال علي المسعودي الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الازدي في الصحيح حكاية من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع حولها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر ابو مسعود موضع اخرجه البخاري فحثثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ مذكورا في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية الفربري اصلا شيء من هذا الخبر في القرده ولعلها في المقسمات في كتاب البخاري والذي قاله في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابن الملح وحصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قرده فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان

عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يسأل بقيته الذي ذكره وذكر ابو عمر بن عبد البر في
الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذي
راى الرجم في الجاهلية من القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن
نعيم عن هشيم عن حصين بن عمرو بن ميمون الازدي محتملا قال رايت في الجاهلية قردة
زنت فرجموها فرجمت ثم قال والعضه بطوله قلت ورد على عبد الملك بن مسلم
عن عيسى بن حطاب وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة اهل العلم انذار اضافوا الى
غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكان من الجن والانس دون غيرها انتهى وعمرو
بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحديثه عند احمد وفي سنده خمس وسبعين وكان
من الذين اذا ذكر الله وامّا حديث الضب والكفار فكان ذلك قبل ان يوحي اليه ان الله
لم يجعل لمسوخ نسلا فلما اوحي اليه ارتفع التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا
بممسوخ وبعد ذلك اخبر بقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن القردة والخنازير هي
ممسوخ فقال ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير
كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر
وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكر فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن
مجاهد في تفسير اية المسخ في يونس وابل انما مسخت قلوبهم فقط وردت امثالهم
كامثال القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين الحكم اكل القرد حرام عندنا وبه
قال عطاء وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه

ليس بحرام واما بيعه فجوز لانه يقبل التعليم فيمسك للنفعه ويحفظ الامتعه وقال ابن عبد البر في
اوايل التمهيد لا اعلم بين علما المسلمين خلافا ان الفرد لا يوكل ولا يجوز بيعه لانه لا منفعة فيه
وما علمت احدا رخص فيه والكلب والفيل والدب والثعلب كله عندي مثله والحجة في قوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يحتاج الفرد ومثله ان نهي عنه لانه منهي عن
نفسه بزجر الطباع والتنفير لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروى الشعبي
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم الفرد الامثال منها واسحد لفرد السوء ودوكاء ودواره ما
دمت في سلطانه وقالوا اربع من فرد واحدى من فرد لا يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق
فقال ابو الطيب الحلم بوروس شاوي في الكلام وانا يحاكي القرد فيما خلا المنطق الفرد
وقالوا اقبح من فرد واولع من فرد لانه اذا راى الانسان يولع بشيء اخذ يفعل الحواص اذا
علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفرع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام جلده اذا
علق على بخور دفع عنه ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال اذا غربل به الزريعة وزرعت
تسلم من افات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا راى القرد
طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل راسه بحر راس انسان نام راي في منامه اهوالا
مفزعة الفروح الضم من القردان قاله ابن سيده القرش بكسر القاف واسكان الراء دابة
عظيمة من دواب البحر تنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتغرقها
قال الزمخشري وسمعت بعض التجار يذكر وحش فعود عن اعراب بني شيبة يصف لي القرش
فاذا هو مدور الخلقة وعظمه كما في مقامنا هذا الى الكعبة ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار

ولا يرده شيء الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيمر على وجهه كالبرق كل شيء عنده جلل الا النار وبه
سميت قريش قال الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا يترك فيه لذي جناحين ريشا • هكذا في البلاد حتى قريش
يأكلون البلاد اكلا كيشا • ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخوشا • الخمش الجدب
والهلاك كيشا اي كلا سريعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع في البحر دابة الا اكلها
فجميع الدواب تخافها ثم استشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب
البحرية واشدها ولذلك قريش سادت الناس وقال ابو الخطاب بن دحية وتسمية
قريش ومن ولد من سمي به عشرين قولا فائدة اجتمعت قريش بن مخلد بن النضر
بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي نسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي
سميت بدر به بدرا وام النضر بنت مر بن ادبن طابخة تزوجها كنانة بعد موت ابيه
خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل حلف على زوجته
ابر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار وقال ولذلك قال الله تعالى
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء
ان لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في احداده صلى الله عليه وسلم
نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل به شيء نهي عنه في القرآن نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا
النفس ولا في شيء من المعاصي التي نهي عنها الا ما قد سلف الا في هذه الآية وفي الجمع بين الاختين
وان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين وهما

راجيل وليا فقوله الامام قد سلف الالتفات الى هذا المعنى قال وهذه الكلمة من الامام ابى بكر
العربي قاله الحافظ قطب الدين عبد الكريم رحمه الله تعالى ولما وقفت على هذا الفت
منكوا مدة لكون ان بره المذكور كانت زوجا لحريته فحاله منها النضر بن كنانة وان هذا وقع
في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني من سفاح اهل
الجاهلية شيئا ما ولدت من نكاح كنكاح اهل الاسلام الى ان رأيت اباعثمان عمرو بن بحر الجاحظ
قال في كتاب له سماه كتاب الاصنام وخلف كنانة حزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته
وهي برة بنت ادبن طابخة ولم يلد لكنانة ولد ذكرا ولا انثى لكن كانت ابنة اخيها برة بنت
مر ابراد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة وانما غلط كثير من الناس
لما سمعوا ان كنانة حلف على زوجة ابيه ولا تفاق اسمها ويقارب شبهها وهذا الذي
عليه مشايخنا واهل العلم والنسب والعاذ بالله ان يكون اصاب نسب النبي
صلى الله عليه وسلم نكاح مقت قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح
الاسلام حتى خرجت من ابوي قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك
في هذا الخبر قال والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهر تطهيرا قلت
وهذا ارجوابه العور للجاحظ في منقلبه وان ينجاوز الله عما سطر في جميع كتبه
واشرت الى ذلك في اول كتاب السير من المنظومة بقولي

محمد خير جميع الخلق من جاس الحق لنا بالحق • دعوة ابرهم الخليل بشارة المسيح في التنزيل •
الطيب الاصول والفروع • الطاهر الجدود والشيوع اباؤه فطهرت انسابا • وشرفت بين

بين الورى حسابا كحكم شيخ الاسلام • كذا رواه النجا الاعلام • ومن راى وشك في
هذا كفر وذنبه ما جاء ما اغفره • نقل ذا الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان
والتبيين الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه كل اكل الفرش ويصح
الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه والكلام على التماح ثم استشكل به تحريم التماح
وهو بدل على انه لا خلاف فيه وفي نهايه ابن الاثير الضرع كل لكن قال ابن عباس انه يأكل
ولا يوكل ولعل مراده انه يأكل الحيوان البحريه ولا يستطيع احد منا ان يأكله الفرش
بكسر الفاء فيهما بعوض قال الاصحاب الذي يستحب قتل الموذيات للمحرم وغيره كالحيه
والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداه والذيب والاسد والنمر
والدب والسبع والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والفاره والحمه والفرش
واشبهها هنا الفرشام والفرشوم والفراشم الفاره الضخم الفرعبلان وهو به عريضه
مخبطه البطن واصله فرعيل فزيدت فيه ثلاثه احرف لان الاسم لا يكون على اكثر
من خمسه احرف وتصغيره فريعه قال الجوهري الفرعوش الفاره الغليظ الفرفف
كجعفر طير صغار الفرفعه بالنون المشدده كذا ضبطه والعباره روي الدينوري
في المجالسه والزمخشري وابن الاثير مرحديث وهبا ذا كان الرجل لا ينكر على عمل السوء
على اهله طار يقال له الفرفعه فيقع على مسرين بابه فمكث هنالك اربعين يوما فان انكر
طار وان لم ينكر مسح جناحه على عينه فلو راى الرجل امراته لم يرد لك فيها فذلك الفدع
الديوث الذي لا ينظر الله اليه قال ابرهيم الحربي مسرين الباب مدخل السمن والفدع الذليل

الذي لا يغار **القرلى** ملاعب ظله وسيأتي في باب اليم قال الجواليقي هو فارسي معرب
وقال الميداني انه طاير صغير الجرم حديد القوص سريع الاختطاف لا يرى الامر فوقا على
وجه الماء على جانب كطير ان الحداة تهوي باحد عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى على
الهواء حذارا ان يصر الماء ما يستقل جملة من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه
من قعر الماء وان ابصر في الهواء جارحا من فوق او في الارض ومن اسجاع سلامة الحرزي حذارا اراه القرلى
اذا راى خيرا تذلى واذا راى شرا تعلى وقال حمزة قد خالف رواه النسب هذا التفسير
فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طعم الا قصد
اليه وان صاد في طريق سلكه خصومه ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع
من قرلى وهذا ما حكاه السابوني في تفسير هذا المثل ثم قال واقول انا خليق ان يكون
هذا الرجل شبه بهذا الطاير وسمي باسمه قال الشاعر

يا من جفاني وملاه نسيت اهلا وسهلا ٭ ومات مرحب لما ٭ رايت مالي قلا

الى اظل تحكي بما فعلت القرلى **الحكم** بحل الهدهد انه من طير الماء **الامثال** قالوا اخف واطمع
من قرلى واحذر واحرم من قرلى **القرمل** ولد البحتري والقراميل الابل ذوات السامين
وفي الحديث ترد ي قرمل البعض الانصار على راسه في بير فلم يقدر واعلى بحره فسالوه فعاد
حروفوه ثم قطعوا اعضاءه واما قولهم في المثل دليل عاد بقرملة فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها
قال جرير **شعر** كان الفرزدق اذ تغرد بحاله ٭ مثل الذليل يعود تحت القرمل ٭
يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرمل شجرة على ساق لا تكن ولا تظل

الاروية والفهود بفتح القاف ذكر الوعل حكاها ابن سيده **القريني** مقصور دويبه طويله الرجلين مثل الخنفسا اعظم منها بيسير وقال الميداني هو لهم الزق من القريني انها الجعل وقال هو موضع اخر مثل الخنفسا منقطعه الظهر طويله القوايم وفي ادب الكاتب انها البرمز الخنفسه قال الاخطل يصف جاريه ويعلها شعر

الا يا عباد الله قلبي متيم ٭ باحسن من صلى واقبلهم فعلا

يتام اذا امنت على عهدها ٭ ويلثم فاها كل سلافة او خلا

تدب الي حشايها كل ليلة ٭ دبيب القريني بالعلو تقيلا

قال الماحط انها تعتاد الوثوب وتطلبه كما يطلبه الجعل **الامثال** قالوا القريني من غير امها حسنه وقالوا الزق من القريني لان كل مرباب بالصحن واقام الي الغايط تشبعه كالجعل لانها نوع من الجعل قال الشاعر

ولا اطرق الجارات بالليل قانعا ٭ فنوع القريني خلقته محاجره

كثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره **القرد** بكسر القاف وبالدال نوع من السباع قال الخطيبه ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

القيت كاسبهم في قعر مظلمه ٭ فاحفظ عليك سلام الله يا عمرو

لا ارث الامام الذي من بعد صاحبه ٭ الفى اليك مقاليد النهى البشر

لم يوثروك بها اذ قدموك لها ٭ لكن الي انفسهم كانت لك الاثر

فامش على صبية بارجل مكتهم ٭ بين الاباطح يغشاها بها القدر

• اهلي فداوك لم يبقي وبينهم • من عرض رومه يفتي بها الحبر القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحله والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المحرب للامور على المثل بذلك قال الشاعر الي الملك وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم عطف صفة على صفة الشيخ واحد كقولك جاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا روي درس حديث بن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعه بن الحارث قال اجمع ربيعه بن الحارث والعباس بن عبد المطلب بن ربيعه والفضل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وكلماه فامرهما علي هذه الصدقات فاديا ما يودي الناس واصابا مما اصاب الناس قال فبينما هما كذلك اذ جاء علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل والتفي علي ردائه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح مكاني حتي يرجع اليكما ابناكما فما رجعا فالا ذهبنا الي النبي صلي الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا علي بعض هذه الصدقات فنودي اليك كما يودي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلي الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا لي محمية بن جزء وكان علي الخمس وقال لمحمية انكحه وقال لمحمية اصدق عنها من الخمس كذا وكذا وكان صلي الله عليه وسلم استعمله علي الاخماس انتهي ملخصا قوله رضي الله عنه انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مر قريبا قال ذلك لاجل الذي كان عنده من علم ذلك وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية تشكل علي غيره

وهو هو فيها وان لم يجر كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا اقضه وابا الحسن اذ هو قضيه
مشكله وليس فيها اذا كان بعد ابو الحسن الذي هو علي بن ابو طالب رضي الله عنه
العسره بالضم الصعوبة قاله الجوهري **القسوره** الاسد قال الله تعالى كانهم حمر
مستنفره فرت من قسوره روى الدوري باسناد صحيح عن ابي هريره رضي الله عنه
انه قال القسوره الاسد قال **الشاعر**

• مصرعا كانه الابطال • كانه القسوره الرئبال

روى ابن طهر زد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي
واقد لما نزل عمر بن الخطاب الجابيه اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن جنب
باسيره ثابوت حتى وضعوه بين يديه فقال كسرتم له نابا او نخلا قالوا لا
قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد مصيد الا بنقص
من تسبيحه يا قسوره اعبد الله ثم خلا سبيله وقد تقدم في باب العين اندرى عن
ابي بكر مثل ذلك في الغراب وقال تغلب القسوره سواد اول الليل خاصه لا اخر
والمعنى فرت من ظلمة الليل وما شي استنفار امن حمر الوحش والقط ما اخوذ من القسر
الذي هو الغلبه والقهر **القسعان** الغربان والثعلبان لبيد قال **الشاعر**

• تركت اباد فواطلي وقالت عليه القسعان من القسور •

اطلي الرجل مالت عنقه للموت او لغيره **القشبه** المرده قاله الجوهري وقال
الاصمعي هي الصغيره من اولادها **الامثال** قالوا اكبر من قشبه بضرب مثلا

للصغار خاصة القصير لمضروبًا مصغرا ضربه من الافاعي القط الذكر والانثى قطة
والجمع وطاط وقططة قال ابن دريد احسبها عربية صحيحة وهو مجموع بقوله صلى الله عليه وسلم
عرضت على جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه
كذا رواه الربيع الحميري فيمن ورد من الصحابة ولما انصلت ميسون بنت بحدل بمعوية
رضي الله عنه وتعلقها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اباها والتذكر بسقط راسها
فاسمع عليها ذات يوم وهي تنشد شعر

• لبيت تخفق الارواح فيه • احب الي من قصر منيف
• ولبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف
• واكل كسيرة في كسر بيتي • احب الي من اكل الرغيف
• واصوات الرياح بكل فج • احب الي من نقر الدفوف
• وكلب ينبح الاضياف دوني • احب الي من قط الوقوف
• وخرق من بني عمي نحيف • احب الي من علج علوف

فلما سمع معاوية الابيات والد لها ضيقا بنت بحدل حتى جعلني علجا عنيفا حكى
ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن باب شاد اللغوي انه كان
يومًا في سطح جامع مصر اكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها في
فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا فاخذه وذهب ثم عاد فعل ذلك مرارا عديدة
وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره حتى تعجبوا منه فتبعوه فلما

هو يأخذ ذلك الطعام ويدخل به الى حجره بها شبه البيت الخراب في سطح البيت
قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ بارك اذا كان
حيوان حرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يصح
منك ان قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغاله متوكلا على الله تعالى
الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربع مايه وباب شاد كلمه اعجمية يتضمن
معناها الفرح والسرور وحكمها تقدم بعضه في باب السين وباقي بعضه في الهاء
القطا طاير معروف واحدته قطاه والجمع قطوات وقطيات ويقال لها ثلاث
لانها الزما بيض ثلاث بيضات قال الشاعر

ورام ثلاث ان شئن عقفنها ... وان متن كان الصبر منها على نصب

يقول ان شئت فراخها فارقتها وان متن لم تصبر الا وهي حزينه
فلقوا النصب للتعب والبلا ويقال للقطا والحمام وانواعها امات الجوازل
والجوازل فراخها الواحده جوذل ظل ذو الرمه شعر

سوى ما اصاب الذيب منه وسربه ... اصافت به من امات الجوازل

وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا بحكايه صوتها فانها تقول لذلك
ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر

والناس اهوى شيء للقبيح من القطا ... واصدق في الحسنى من الغربان

وقال الجميح في وصفها شعر كاذب الغول ان قالت قطا صدقت ... اذ كل ذي نسب يبتهل

جاء

واشد ابو عمرو في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه نوبة بن الحمير

كان القلب حين يقال يعدى ... لليلى العامريه او براح

قطاط عرها شرك فبانت ... تجاذبه وقد علق الجناح

فلا في الليل بات ما تزجى ... ولا في الصبح كان لها براح

ثم قال وقوله عرها قد تصحف فيقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو على ما قال للعرب من غرتين ومن غلب سلب وعلق الجناح بالعين المعجمة من قولهم لا يعلق الرهن على راهنه وقد تصحفت بالعين المهملة والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو العطاط والكدري غبر اللون رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والعواديم والعوادم اغبر ارقط تعلوه صفرة وهو اكبر من الكدري تعد الجونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت انما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تفصح القطاة بيضها الا اذا دأوى في طبعها انها اذا اراد الماء ارتفعت من افاحيص اسرابا لا تتفرق عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فتجيء تقع على الماء فتشرب نصلا والنهل شرب الابل والغمل اول مرة فاذا شربت اقامت على الماء مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا بعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله

واذا الملاوم والصوارم والقنا ... ونبات اعوج كل شيء يجمع

ان اعوج كان فحل كريم لبني هلال ابن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال
ضللت في باديته وانا راكبه فرأيت سرب قطاة تقصد لما فتبعتهم وانا اعض من لجامه
حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اعرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا
قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر من ما كان فما زال وكنت اعض من لجامه ولولا
ذلك لسبق القطا ويوصف الهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في
القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنار موجودة في البلد المظلم وفي حواصلها
الماء فاذا صارت حيال اولادها صاحت وطافت فلم يحط بالماء كم وانا اثنان وانها
سبحان من هداها لذلك قال ابو زياد الطائي ان القطا طلب الماء من سبعين فرسخا
ليله وقطعها ذوبا والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية وقال عنترة

وانت الذي لقتني دلج السري ٭ وجون القطا بالمشربين جثوم

وقال الشاعر يصفها

اما القطاة فاني سوف نعتها ٭ نعتا يوافق بعض ما فيها
سكا مخطومة في رأسها طوق ٭ سود مواد منها صهب حوافيها

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها شعر

٭ فلما دعته بالقطا اجابها ٭ مثل الذي قال لم يسدد

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العيس الصيمري شعر

٭ كم مريض قد عاش من بعد يأس ٭ بعد موت الطبيب والعواد

• تدبيصاد العظا فيحو سليما • ويحل القضا بالصياد • فايل •
العرب تصف العظا حسن المشي لتقارب خطاها وشبه مشي النساء الخرقات بمشيها ومن
احسن ما رأيت في ذلك قول هند بنت عتبة في عمرو وابيه بن هشام في يوم احد بخ بنات
طارق نمشي على النمارق مشي العظا النوافق الى آخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار قال
السهيلي في الروض الانف يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانما الهند بنت طارق
ابن بياضة الاوسية قالته في حرب المرس لا باد فعلي هذا يكون انشاده بنات طارق
بالنصب على الاختصاص كما قال • نحن بنو ضبة اصحاب الجمل •
وان كانت اراد ت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن ثريفات رفيعات كالنجم
قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو اراده لقالت
بخ بنات الطارق الا ترى انه الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن
عبد الملك الهدبري قال جلست ليلة ورقا الضحاك بن عثمان الحذاي في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد بخ بنات
طارق ثم قالوا اما طارق فقلنا النجم فلم نلت النجم فالتفت الضحاك وقال يا بازل ابا بكف
بذلك فقلت قال الله سبحانه والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب
كانها قالت بخ بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها العظا النوافق الكثير
الاولاد قال الجوهري تنعت المراة اذا نعت ولدها فهي ناتق ومناف ومن هذا الحديث
الذي رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها

وانتق

واتفق ارحامًا وارضى بالبسير وحكمها حل الاكل بالاجماع وعند الرافعي والاصحاب في كتاب
الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم
قال الشيخ محب الدين الطبري ولذلك عدها من حمام الحرم وهو المشهور خلافه
الامثال قالوا اسب من قطاة من نسبه وذلك اذا صوتت فانها تنسب لانها تصوت باسم
نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطا واقصر من بهام القطا وقالوا الوتر
القطا ليلا لنام نزل عمرو بن بابة على قوم من مراد فطرقهم ليلا فاثار واالقطا من اماكنها
فرأتها امرأة طابخة فنبهت وجها فقال انا هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام
يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امرأة يقال لها حذام لما رأت القطا
طار ليلا قال الا يا قومنا الرحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما
فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فقام منهم رجل قال
اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام
فمر القوم والتجوا الى واد فرتب منهم واعتصموا به حتى اسجحوا واستعوا من عدوهم
وقالوا بيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ابر قط مثل قطا اي ليس
الاكبار كالاصاغر **الخواص** اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها واعلي بزيت
انماق وطلي به دار الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر وقال ابن سرهانة جربته
لها عسر الهضم ردي العذا اذا اخذ رمادها وبسر وصبر وحرقه فان جديد وحمر وعلق
على فخذ امرأة وهي نائمة احبرت بجميع ما في نفسها مما فعلته في يومها فان خلطت بدم الظلم

فارم به عنها للوسوس واذا شوبطن قطايتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ دسمها وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احبها له هن جامد يدا

فائدة روى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجة من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو لمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف خص القطاة بهذا لانها لا بيض لها بخرج ولا على راس جبل انما تجعل بيتها على بسط الارض دون سائر الطير فلذلك سبق المسجد ولانها توصف الصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه كما قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير سفره ولا ارادة وهذا شان هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان فحوصها شبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل مخرج الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق سرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده وان السارق يضرب المثل في الشيء الذي لا يساوي نقيرا كقوله لو سرقت فاطمة وهي رضوان الله عليها لاقمت عليها السرقة وقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان حبشيا والقطا قال القزويني سملة ذكروا ان اعظم ضلعه يتخذ قنطرة يعبر الناس عليها شمخ اذا طغى به

البرص بزول **العطاط** من الصفر يضم قافه وتفتح **القطرب** طاير يجول الليل كله لا ينام
وقالوا اجود من قطرب واسهر من قطرب و قطرب لقب محمد بن المستنير النحوي
صاحب المثلث وغيره وكان من اهل العربيه وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان
يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من تلامذه فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عنه
هذا اللقب توفي سنه ست ومايتين والقطرب والقطروب قال ابن سيده هو
الذكر من السعالى وقيل هو صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم
قطرب والقطروب دويبه لا تستريح نهارها سعيا وقال ابن طفر القطرب حيوان
يكون بالصعيد من ارض مصر يطير للمقرد من الناس فيعاصره عن نفسه اذا كان
نحاعا والالم يسه حتى يلحقه فاذا لحقه هلك وهم اذا راوا من طرقه القطروب قالوا
منكوح او مروع فان قالوا لنكوح يئسوا منه وان كان مروعا عالجوه قال وقد
رات اهل مصر يكنون بذكوه والقطرب الغار والذيب الامعط والسفينه ونوع من
الملا لتحوليا وفي الحديث لا يلقين احدكم جيفه ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود
رواه عبد ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوع وقالوا
في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا يناس احدكم الليل كله جيفه نهارا يكون
بالنهار كانه قطرب لكثره جوكانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا
فينام ليله حتى يصبح لم تحرك كالجيفه **النسعبان** لمهزول جاف دويبه كالحنفسا
من العباب **النعود** من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع انعده

وَاقعده وقعدان وقعايد وقيل القعود الخلوص وقيل البكر قبل ان يثنى ثم هو جمل والعود الفصيل **القعيد** بفتح القاف الجراد الذي لم يستوجنا حاه والقعيد من الوحش الذي يأتيك من ورايك وهو خلاف البطيح **القعقع** لمغلغ طاير البوصحم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد **القلق** بالكسر الحمار الضعيف **القلقالي** طاير كالقاخة قاله الجوهري **القلوص** من الابل الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلايص مثل قدوم وقدم وقدايم قال الشاعر • متى يقول القلوص الرواسما • يحملن ام قاسم وقاسما •

نصب القلوص كما ينصب الظن وهي لغة سليم ومنه قول عمرو بن ابي ربيعه

• اما الرحيل فدون بعد غد • فمتى يقول الدار تجمعنا •

وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنيت فهي ناقة وقد تقدم في الكلام على البعير قول سالم ابن داره •

• لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار •

روى ابن المبارك في الزهد والرقايق عن القسم مولى معويه قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل لا يدنو الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسئله تقربه القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعجلون فقال دلك ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقالوا يا رسول الله ان الاعرابي قتله فلوصه حين صرعه فقال نعم وافواههم ملا من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحياء الآفه

العاشر من الصفات اللسان وفي مسند ابي داود عن سحيم عن عبد الله بن الحارث عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بضعة وعشرين فلوصا
حلة فاهداها الى ذي يزن وفي كامل بن عدي في ترجمة عمار بن زاذان الصيدلاني
عن ثابت عن انس بن مالك بن ذي يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت
بعشرين بعيرا فلبسها ثم كساها عمر ثم قال ابن حجر عمر روى الحاكم في المستدرك
عن ابي الزبير عن جابر قال اشاجرت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر بس
الى جرش كل سفرة بفلوس ثم قال صحيح والمعروف في ذلك ما في طبقات ابن سعد
قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا
رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذا عير قومك قد حضر وحها الى الشام
وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت
نفسك عليها لاسرعت اليك ولبعث ذلك خديجة فارسلت اليه وقالت انا اعطيك
ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية انا لها ابو طالب فقال هل لك
ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا بكذا ولسنا نرضى
لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لعبد يقبض علينا
فكيف وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك
فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى
من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي

٢ عثمان

قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الاني ولم يرد ما تحتها قط الا اني لبعد العهد بالانبيا قبل ذلك والتحرز لا تعرف العادة هذا العمر الطويل الا ان يصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى عليه السلام فالتحرز على هذا مخصوصة وذكر ابو عمر بن عبد البر ان سطوحا راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبيا ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل ملاحة فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني امرت بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر راى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد القى عليه المحبة من ميسرة وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا امام الظهران قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها بالذي تم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها بالذي وما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم للغلوص ذكر في لفظ الغلو في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يربي الصدقة للصدق كما يربي احدكم فلوه او فلوصه والفلوص ايضا الابن من النعام القليب كالسكين الذيب ولذلك الغلوب كالحنوص قال الشاعر

يا امنا بكي على ام راهب ٭ اكولة قلوب ما حدي الى المذابيت القرى لبيته

ابو ازكريا وابو طلحة وهو طائر مشهور حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمر بلد تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري مصري روى عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات فجاه سنة ثمان وتسعين ومايه روى عنه محمد بن سلمة المرادي قال والقمري طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب الجمل وقال بن سيده القماط طائر صغير والقمرة من الحمام وجمعها قماري وقمراني وكان عبد الله بن ابي بكر الصديق لما طلق روحة عائشة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ينشد

سعد

اعائش ما انساك ما در شارق ... وما ناح قمري الحمام المطوق

اعائش قلبي كل يوم وليلة ... اليك بما تخفي النفوس معلق

ولم يرمثلي طلق اليوم مثلها ... ولا غيرها من غير جرم تطلق

لها خلق جزل ورأي ومنصب ... وخلق رضي والخليق مصدق

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة مذكورة والاستيعاب والتمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم تتزاوج اناثها بعدها وتنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القماري يجعل تحت الدواجن وبيض الدواجن تحت القماري ذكر ان القماري روى ابو المظفر بن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه

شعر

الحمام تقرب صوت

• ادبي الفضل مباح التاخر اهله • وحبل الفتى يسعى له في التقدم •

بيت • كذاك ادبي الحفائر بخسه فجه • وتحبس الفهري حسن الترتم •

فايده كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي مالك رضي الله عنه فجاء رجل فقال لمالك اني رجل ابيع الفهري واني بعت في يومي هذا فمريا فرده علي المشتري وقال فمريك لا يبيع فحلفت له بالطلاق انه لا يصدع من الصياح فقال له مالك طلقت امرأتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال له الرجل ايا اكثر صياح فمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال له الطلاق عليك فعم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانا حدثني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ابا جهم كان يأكل ويشرب ويستريح فقال لا يضع عصاه علي النساء والعرب تجعل الغلبة للغلبة كما ومته ولما كان صياح فمري هذا اكثر من سكوته جعلته صياحه دايما فمنعه مالك من احتجاجه وقال له افت فقد ان لك ان تفت فافهم ذلك السر

غريبة ذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض الملوك بقلاع الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير علي هيئة الفهري من خاصيته اذا حضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجري منهما ماء وتحرك واضطرب ووضع علي

الجاحظ

الجراحات الواسعه يختمها ذكر ذلك في حوادث سنه اربع وعشرين واربع مايه وذكره
ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور **القمعه** ذباب يركب الابل والطي اذا اشتد
الحر وقال الجاحظ ينقع اي يحرك راسه **القمعوطه** والقمعوطه دويبه قاله ابن سيده
القمل معروف واحدته قملة وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنيته ابو عقبة وام عقبة وام طلحة
ويقال للذكر ابو عقبة وللجمع بنات عقبة وبنات الدرونوا الدرون الخياط يمتد
بذلك الا انه منهما وقملة الزرع تطير كالجراد في حلية الحيوان وجمعها قمل قال الجوهري والقمل دوسع
المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان
عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنصف وتعطر وبدل الثياب
كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام حين اشتكيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في لبس الحرير فاذن لهما ولولا انهما كانا في حكة وبرة لما اذن لهما فيه مع ما جاء في ذلك
من التشديد فلما كان في خلافة عمر راى عمر على بعض بني المغيرة من احوال القمص
حرير فعلاه بالدرة وقال المغيري او لبس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير قال وقلت
مثل عبد الرحمن عوف يا امير قال وما طبع القمل انه يلون في شعر الرأس الاحمر احمر
وفي الشعر الاسود اسود وفي الراس الابيض الشعر ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى
لونه قال وهو من الحيوان الذي اباحه الله من ذكور وقيل ان ذكور الصيبان
وقيل الصيبان بيضه كما تقدم روى الحاكم في وايل المستدرك من حديث ابي
سعيد انه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال الانبياء قال ثم من قال

العلما قال ثم قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله وبسلى احدهم
بالفقر حتى لا يجد العباء يلبسها واحدهم كان اشد فرحا بالبلاء احدكم بالعطاء
ثم قال والصحيح على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للفرده **واما**
قملة النسر هي التي تكون في بلاد الخيل وتسمى بالفارسية دون وهي اذا عضت قتلت
وهم اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تسقط منه **فايدة** احلف العلما
بهذه القمل المرسل على بني اسرائيل وقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال
مجاهد والسدي وقتاده والكلبي الجراد الطيار الذي له اجنحة وقيل
الذباب الصغير الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابن زيد
البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطا الخراساني
هو القمل المعروف فاما كان اليم روي ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى الكثيف اهبل
فضربه فانتشر له قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك في كشف هذا عنا فدعا
فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث عليهم الضفادع فكانت تدخل في فرشهم
وشرابهم واذا تكلم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقى نفسها في القدور وهي تغلي
فقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعا فرجعوا الى كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجع ماؤهم
الذي يشربونه دما فكان الرجل منهم اذا استسقى من البير وارتفع اليه الدلو عاد
دما وقيل سلط عليهم الرعاف **فايدة اخرى** نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقصع
الفحل بالنواة اي تفتل والقصع الدلك بالطفر انما خص النوى لانهم كانوا يأكلونه

عند الضرورة وقيل لان النواة مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام وفي الحديث
اقتلوا الحية فانها عدوكم وفي حديث اخر نعمة العم كم الحية وقيل لان الذي قوت
الدواب وقال الجوهري وفي الحديث انه نهى عن قصع الوطب وهو عصرها لتفتش
الحكم حرم اهل النمل بالاجماع واذا ظهر على ثياب المحرم او بدنه لم يكن تجنبه فان قتله
لم يلزمه شئ لكن يكره ان يلقي براسه وجسده فان فعل واخرج منها قملة فقتلها تصدق ولو
بلقمة يضعها عليه وقال الاكثرون هذا التصدق يستحب وقيل واجب لمافيه من ازالة
الاذى عن الرأس وقال ـــــ الترمذي الحكيم اذا وجد الجالس على الخلافة
كما يقتلها بيده فيها فقد رضي بان من قتل قمله وهو على ارخلابه باب معرفة
شعار الشيطان ينسبه ذكر الله تعالى اربعين صباحا ويجوز لبس الحرير لدفع القمل
لانه لا يقتل بخاصيته ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف
والزبير ان العوام وليسه لذلك رواه الشيخان والاصح انه كما يختص بالسفر وفي
وجه اختاره الجويني وابن الصلاح يختص بالحرب لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك
كما يحرم لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده كثير وهو وجه بعيد عندنا وفي
فتاوي قاضيخان لا باس ان يطرح القمل والاولى ان يقتلها واذا راى المصلي في ثوبه
قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان لقاها بيده او امكنها
فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها
بظفره او ثيابه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية

والعقرب فان القى القملة بيده فلا باس قال القولي وينبغي ان يخص جواز القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روي عن ابن مسعود انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصى ثم قال لم تجعل الارض كفاتا احياء واموانا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد عن ابن المسيب بدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن نجامر انه قال رايت معاذ بن جبل يتتبع البراغيث والقملة في الصلاة وفي رواية رايت معاذ بن جبل يتتبع القمل والبراغيث في المسجد ورجاله ثقات وعن الحسن قال لا باس بقتل القملة في الصلاة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن سليمان هرمز ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد واما القملة والبرغوث فانكر اصحابنا يقولون لا يوكل طعام مات فيه شيء منهما لانهما حسان دمها من الحيوان الذي عيشه من دم حيوان لا عيش لها غير الدم منهما حسان ولهما دم وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان ماتت القملة في ما طرح ولا يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج في الغربال لم يوكل الخبز وان مات في جلد

طرحت وما حولها كما لفاره وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء
وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القملة في الصلاة او قتل القملة في الصلاة قال نعم هذا
اول حديث سمعته من ابن المبارك **الامثال** قالت العرب عُلّ قملٍ يضرب للمرأة السيئة
الخلق قال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقيد وعليه لوثر فاذا طال الغل عليه قتل
يبلغ منه جهدا يضرب لكل ما بلغ من شدة قال وهذا هو السبب في قول حاتم
الطائي مثل لوغير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر بلاد غيره في بعض الاشهر الحرم
فناداه اسيروهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والغل فقال ويحكما دونهن باسيء غير بلاد
قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واحملوا يديّ في الغل مكانه ففعلوا فجاءته
امرأة ببعير تفتصره فقام فخره فلطمته وقال لوغير ذات سوار لطمتني يعني اني
لم ابصر من اسرا فعرف فعلها نفسه وقال اعظما وقال ابن سيده وفي الحديث انه
عُلّ قملٍ يعذبها الله تعالى في عنق من يشاء لا حرها الا هو وهذا بعض اثر وذكر
في الفاخر في اخبار الحجاج ان عمر بن الخطاب قال لثلاث هبنه لبنه عفيفة
سلمة تعين اهلها على العيش ولا يعين العيش على اهلها واخرى دعا للولد واخرى عُلّ
قملٍ يضعها الله في عنق من يشاء ويفكه عن من يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو راي وعقل ورجل
اذا احزبه امران اخذ الراي فاستشار ورجل حايرا مره لا يأتمر رشده ولا يطيع مرشد
الخواص قال الحاحظ القمل يعتري ثياب عبيد الحدوبين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك

لما تولع الجذام باطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله تعالى عنهم ذلك لطفا بهم كما انه منع
الاحرس النمر لطعامه واذا القيت القمله حيه اورثت النسيان كذا رواه ابن عدي في
كامله في ترجمة عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي انه روى باسناده ان نبي صلى الله عليه وسلم
والست منها النسيان سور الغار اكل القمله وهي حيه والبول في المراكد وقطع القطار ومضغ
العلك واكل التفاح الحامض وحد ذلك البيان الذكر واشار الى ذلك الحاظ بقوله وفي
الحديث ان اكل الحامض وسور الغار واكل القمله يورث النسيان قال وفي
حديث اخر الذي يلقي لا يلقى الهم والعامه تزعم ان لبس النعال السود يورث النسيان
واذا اردت تعلم هل المراة حامل بذكر ام انثى فخذ قمله واحلب عليها من لبنها في لف لسان
فان خرجت القمله من القمله من اللبن فهي حاديه وان لم تخرج فذكر وان حبس على لسان
بوله فخذ قمله من قمل بدنه وجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المراة
اصول شعرها بما السلق منع القمل ودهن القرط اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل
البدن بخل وما البحر قتل القمل التهام صغار الغردان وضرب من القمل شديد
التشبث باصول الشعر الواحد قمامه وتسميه العامه طبوع وقد تقدم الامثال قال العرب
قمامه حكت بجنب بازل البازل من الابل الذي استوفى سنه كما تقدم وهي اقواها فضرب للضعيف
الذليل يحكي القوي العزيز القنذر قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في
الانهار العظام تحفر في البر الى جانب النهر بيتا له بابين يدخل السمك خصيته تسمى
الجندبادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك القدس قال ابن دريد انه ظن الآ

نقره

وفسره حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية بلسوق الشعر
ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين دلف
الانوف قال ابن دحية بلسوق الشعر اشار الى البراذين التي يدار عليها بالقدور والقدس
فلم يبن لنا انه ما كول ويبقى ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان
فلم نعلم انه ما كول او غيره الفنعاب كسنجاب العظيم من اولاد السمن الفدن بالدال
المعجمة وبضم الفاء وفتحها البري منه وكنيته ابو سنين وابو الشوك والاثيل ام دلول
ويقال للفنافذ العساعس لكثرة تردادها بالليل ويقال له انقد وهو صفان فمنقد
تكون ارض مصر فدره الغار ودلدل يكون بارض الشام والعراق وفدره الكبل للطير والفرق
بينهما ما ذكر في بين الغار والجراد قالوا ان الفدن اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد
ويرجع بها ثم يتزل فيأكل منها ما اطاق وان كان له فراخ تمرغ في الباقي لتشبك في شوكه
ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر

فنافذ هذا جون حول يعوهم ٭ بما كان باهم عطيه عودا ٭

وهو سريع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته الحية اكل الصغير البري فبرا ولحمه
اسنان يفرى والبري منها تسفد فايمه وظهر الدلو لاضوء بطن الاثيل روى الطبراني
في معجمه الكبير عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لوفي
اعتمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فلما راني قال قتاده قلت

لبيك يرسول الله ثم قال علمت ان شاهد الصلاة الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك
فقال اذا انصرفت فاتني فلما فرغت من الصلاة اتيت اليه فاعطاني عرجونا كان في
يده وقال هذا يمشي امامك عشرا وخلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في
اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضيء به حتى تاتي بيتك فتجده في زاويه
البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضا العرجون مثل الشمعه
نورا فاستضات به واتيت اهلي فوجدتهم رقدوا فطرقت الى الزاويه فاذا اني
قعدت فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج رواه احمد والبزار ورجال احمد رجال
الصحيح وفي احرى لابي نعيم للبيهقي عن ابي دجانه واسمه سماك ابن خرشه قال شكوت
ليلة النبي صلى الله عليه وسلم ابى بمنزله قراتي صبير الصبر يرتجي ودويا كدوي النحل
ولمعانا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بطل اسود يعلو ويطول في صحن داري
فسبست جلده فاذا هو كالجلد المنفرد فرجعت وحمي مثل شرر النار فقال صلى الله
عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانه ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا ان
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لعالمين الى مرطرف الدار
من العمار والزوار الاطار قابطرق خيرا اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعه فان تك
عاسقا مولعا او فاجرا متعمدا فهذا كتاب الله ينطق علينا بالحق انا كنا نستنسخ ما
كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبده
الاصلم والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه

ترجعون ثم لا ينصرون وجعشنة فاعدا الله وبلغت جهد الله ولا حول ولا
قوة الا بالله فسقيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الباب فادرجته
وحملته الى داري وجعلته تحت رأسي فبت ليلتي تلك انتبهت لاس صراخ صادر يقول
يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فيحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا
عود لنا في دارك ولا جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة
قلت لا ارفعه حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة ولقد ظلت
على ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكايهم حتى اصبحت مغدودنا فصليت
الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم
فقال يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليحدون الم العذاب
الى يوم القيمة قال البيهقي وقد روي في خبر لي دجانة حديث طويل غير هذا
موضوع لا محالة روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه ابو يعلى الحافظ في كتابه
الابانة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار الحكم قال الشافعي في محل اكل
التمر لا ان العرب تستطيبه وقد اتى ابن عمر بابا حنة وقال ابو حنيفة واحمد لا يحل
لما روى ابو داود وصححه ان ابن عمر سئل عن قران التمر فقال لا احدثنا او نهى الحرمانا الا به فقال
شيخ عنده سمعت ابا هريرة يقول كنا نقتفد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر ان كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما
قال قال الجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف

عن سعيد بن جبير قال جاءت ام حفيد بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته
بين يديه فجاء ولم يأكله هذا مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل
اراد انه حيث لم يعمل دورا لم يأكل ما فيه مراعاة لاخفاء رأسه عند التعرض لذبحه وابداء شوكه
عند اخذه وسئل ملك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا
رجعنا الى العرب هل تستطيبه اولا وقال الرافعي قالوا ان لحم القنفذ يكثر شاكر شر الثاة
الامثال قالوا اسرى من قنفذ وقالوا اذهبوا اسرى قنفذ يعني اذهبوا الليلة الان
القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الهمزة في لفظ القنفذ **الخواص**
مراره البري منه اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعرا ابدا وان كان
اول ما ان الت بياض العين واذا خلطت بشيء من الكبريت وطلي به البهق ازاله دمه
يطلي به عضة الكلب سكن لها لحمه الملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول
في الفراش وجميع اصناف القنافذ بيضا اصفر جدا لا يؤكل واذا اخذ بول القنفذ
وسقي بشراب لمن اعيى مرضه ثلاثة ايام برئ واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابرأه واذا
طلي للجدوم نفعه القنفذ البري قال الغزولي مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري
ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول وريشه ليس يشبه
الشعر **القشة** دويبة حكاها ابن سيده **القصبي** بالفتح اليعسوب **القتبة**
طاير يكون بالشام فيه بياض وخضرة وهو نوع من الجعل قاله ابن سيده ايضا **القواير**
الضفادع **القوائح** بضم القاف الذكور من الارانب **القوب** الفرح ومنه قولهم في المثل

بيت قابيه من قوب فالقابية البصنة قال اعرابي من بني اسد لتاجر استحفره
اذا بلغت بلد مكان كذا وكذا فصيت قابيه من قوب اي انا بريء من حفارتك قوبع
بضم القاف وفتح الباء الموحدة طائر اسود ابيض الذنب يكثر التردد بنية تقدم في احرباب
العين القوشع بفتح الثاء المثلثة الظليم القوف بالفم طائر ماوي طويل العنق من
العراب قوقس قال القزويني انه طائر يارض الهند من شانه انه عند الزواج يجمع حطبا
كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره الاثي حتى يناجح النار من حكها في ذلك
الحطب ويشتعل ويحترق فيها فاذا اسقط المطر على ذلك الوقاد تولد منه
دود ثم تثبت له اجنحة ثم يطير طيرانا ثم يفعل كفعله الاول من الحك والاحتراق
قوقي بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك يجب جدا على راسه شوكة
قويه يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا اجاعت رمت نفسها الى شيء من الحيوان
لتبلعها ثم اذا تضرب بشوكها احشاءه حتى تهلكه ومتى ما خرج من شيء بطنه وتعدى
منه هو وجنى واذا قصدها قاصد وارادت ضربه بالشوكة فتمسك ولعلها تضرب
السفينة بالشوكة فتفتحها وتغرق اهلها وتاكلهم والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون
على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكها لا يعمل فيه كذا قاله القزويني قيد الاوابد
الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش من العدو لسرعته قال امرؤ القيس شعد
بمجرد قيد الاوابد هيكل بكسر اوله طائر على قدر اليمامة وهو
الشام يسمونه زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما تعلم

وقد تقدم **ام قشعم** بفتح القاف الشر والغلبوت والقبح واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير **شعر**

فشد ولم ينظر بنا كثرة ٭ الى حيث القت رجلها ام قشعم ٭

قيل اراد احد هذه الاشيا وقال اخر

فخر صريعا لليدين وللفم ٭ الى حيث القت رجلها ام قشعم ٭

ابو فير طاير معروف قال ابن الاثير وغيره **ام قلين** هي بقرة بني اسرايل وتقدمت في باب البا ٥ **باب الكاف**

الكاسر العقاب يقال كسر الطاير بكسر كسرا او كسورا اذا ضم جناحه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر كانه بعد كلال الزاجر ٭ ومسحه مرعقاب كاسر ٭

وبعدي فيقال كسر جناحه قال ابن سيده **كاسر العطام** المكلف وسالى الكبش فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اتى وقيل اذا اربع والجمع الكبش وكباش روى الجماعة عن ابن عباس قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين املحين اقرنين موجوين فلما وجههما قال وجهت وجهي للذي وطر السموات حنيفا مسلما الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك والبك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم بطاوسواد ويبرك

سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوايمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن
اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطا في سواد ان ذلك
يكون ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له برذون فيه
تماثيل كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وفي رواية كان له صلى الله
عليه وسلم فرس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم
مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون
لغير الدين ويعمل لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون للناس صوف الكباش
وقلوبهم كقلوب الذياب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون
وبي يستهزؤن لاتحلم فيدع الحلم حيران رواه البيهقي في شعب الايمان عن
عمر رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا عليه
اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور
الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه بالطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه
حلة اشتريت بمايتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون انتهى وفي
الصحيحين عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه
الله تعالى فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير
قتل يوم احد فلم يجد له ما نكفنه به الا نمرة اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا

عوطينا رجليه خرج رأسه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغطى رأسه وان يجعل على
رجليه من الاذخر وممن اتبعت له ثمرته فهو بعد بها اي تخيتها وهو اسنان الى ما فتح الله
تعالى عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي
فدى الله به اسمعيل وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو
الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو لم يتقبل منه لما اكل الذبح لصارت سنة وذبح
الناس اباهم واستشهد ابو حنيفة بعض القصة على ان من ذبح ولده يلزمه ذبح شاة
ومنع الجمهور ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر ابن ادم فيما
لا يملك رواه البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما فدي اسحق بالكبش قال الله تعالى ان لك دعوة مستجابة فقال له ابوهم تعجل
دعوتك كما يدخل الشيطان فيما شيا فقال اللهم من نال من الاولين والاخرين لا يشرك
بك شيا فاغفر له رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي من حديث ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود
لا موت ويا اهل النار خلود لا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم
الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وفي رواية الترمذي فيقال اهل يعرفون هذا
فيقولون نعم هذا الموت فيصبح فيذبح فلولا ان الله قضى لاهل الجنة الحياة والبقا لماتوا
فرحا ولولا ان الله قضى لاهل النار الحياة فيها والبقا لماتوا ترحا واتاي الموت على هيئته

لما جا ان ملك الموت الى ادم عليه السلام في صورة كبش املح قد نشر من جنحته اربع مايه جناح
قال مقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة خلقهما حسين جعل الموت
على هيئة كبش املح على ثنية الامات والحياة على هيئة فرس انثى بلقا وهي التي كان جبريل
والانبيا صلوات الله عليهم اجمعين يركبونها خطوها مد البصر فامر على ثنية الاجيج
وهي التي اخذ السامري من تربتها فالقاه على العجل وهذه هي الحكمة في ذبح الكبش
املون فدي من الموت بكل الموت ولما سرّ بويته سر اهل الجنة بذبحهم منه
ونقل القرطبي عن ابي جعفر النحاس ان الذباح للكبشين من الجنة والذابح يحيى بن زكريا بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ فيه اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب كتاب العروس
ان الذي يذبحه جبريل فايدة اخرى قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو وسعيد بن
جبير والحسن والضحاك في قوله تعالى كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم
الموت قال السهيلي وهو تفسير محتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت
الذي يستطعمونه سيفنى حيث يذبح بين الجنة والنار فلذلك دائم تعنون ورايت في
الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى يجيء الى السادسة داراً يقال لها
البيضا يجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه
عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب اهله اذا قدم عليهم فايدة اخرى قال البوني في
اللمعة البورايه من اسرار البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او
غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضاحي يذبحه في موضع حالٍ ذبحاً سريعاً

موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك اللهم انه فداي فتقبله مني ويضعه
ستين جزءا والجلد جزءا والراس جزءا والبطن جزءا الى ان يأتي على الستين جزءا ولا
يأكل منه شيأ لاهو ولا من تجب عليه نفقته ويتصدق على الفقراء والمساكين فانه يكون له
فداء ولا يناله ملؤوه من الامر الذي حسناه وهو متفق عليه بحرب معول به والله
المحسن المجيد المنعم عليهم وان كان خائفا من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل
الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخافه بهم هو لا واسلك
بانفسهم وارواحهم وعزائمهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا
ايضا متفق عليه معول به مستفيض عند اهل الطريقة وحكم البدن تقدم ومنه انه يحرم
المناطحة الكباش هكذا روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء ونصيح بعضها على بعض كما يفعل
من الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لعن من حرش بين البهائم قال الحليمي وهو حرام
ممنوع لا يؤذن لاحد فيه لان كل واحد من المتحارشين يوشك صاحبه وجرحه ولو
اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده لم يحل له وعن احمد رضي الله عنه في ذلك روايتان التحريم
والكراهة الاسنال فالواعد النطاح يظهر اكثر الاجم وهو الذي لا قرن له فيضرب من
غلبه صاحبه باعداده وكان الحسن يقول يا بن ادم السلين تخدو التيوس يجرو الكبش يعلف
روى السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو لما

سمعت

سمعت بذلك اسما امسكت عن رضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه
ولو بما عبيك كبش من ذياب وذياب عليها ثياب ليمعز البيت او تقتلن دونه
وما قيل في ليالي صفين سبعة الليل داج والكلاش منطاح نطاح اسدها اراها تصطلح
ثم يجي براسه فقد رمح الحواصر خصيره الكبش يشوي وتطعم لمن يهوى في الفراش يرا
من ذلك روى احمد باسناد صحيح عن ابن رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصف من عرفنا اليه كبش عربي اسود ليس بالعظم ولا بالصغير يخ
بلاء اجزا فيداب ويشرب كل يوم جروا وري الحاكم وابن ماجه من حديث ابن قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شفاء عرقنا ان ياخذوا ابدء الكبش فيدابتم
بجزا ملاثة اجزاء ثم يشرب على اثر ثلاثة ايام وفي كل يوم جزء قال عبد اللطيف
البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من
بفتح الكاف واسكان الالف الموحدة مرد واب الحرفا لبن سيده الكتفان بضم الكاف
واسكان الفوقانية وبعدها فا الجراد اول ما يطير منه الواحدة كتفانة ويقال هو
الجراد بعد الدعوغا اولها السروث ثم الدبا ثم الدعوغا ثم الكتفان الكتع كرطب
ارد اولد الثعلب والجمع كتعان بضم الالف الكدر بضم الكاف وسكون الدال طير
في الوانها كدرة روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في
النصف من المحرم على راس ثلاثة اشهر من مهاجره وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة
وحمل لواءه علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فاحتطى الله

عليه وسلم نعمهم وقسم غنايهم وهي خمس مايه بعير فاخرج خمسه وقسم اربعه اخماسه
على المسلمين فاصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مايتي رجل وصار سهم النبي صلى الله
عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمس عشرة
ليله وقرقره بفتح القافين ارض ملساء وقال البكري بضم القاف واسكان الرا
بعدها شلها والمعروف في ضبطها الفتح الكركي لجعفر طاير ببحر الصين يطير تحته
طاير يقال له خرشنه يتوقع درقه فان عدا الكركي درف خرشنه وخرشنه
طاير اكبر من الحمام وخرشنه لا يدرف الا وهو طاير كذا في القزويني الكركند
سماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الخرتيت كما تقدم وهو عدو
الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبه وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين
الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في انفه فلا يستطيع الفيل ان يرفع راسه
وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يقف معه اباه واذا
نشر قرنه طولا خرج منه الصور بياض في سواد كالطاوس والغربان وانواع
الطير والشجر وصور بني ادم وغير ذلك من عجايب النقوش يتخذ من منه صفاح على
سرر الملوك ومناطقهم وينتفعون بثمنها ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كما تنثى
الفيل ثلاث سنين وتخرج ولدها نابت الاسنان والقرن قوي الحافر وقيل اذا
قاربت الانثى ان تضع تخرج الولد راسه منها يرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ
هذا وليس الحيوان ذو قرون مشقوق الظلف وغيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل

وباقل

ويأكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا سمع رائحته او سمع حسه طلبه
فاذا ادركه قتله ولا يأكل منه شيأ واما حكمة فلم ار احدا تعرض له مع السبع الشديد
والسوال المديد والظاهر حله لاكل الشجر ولا يمنع من ذلك انه يعادي الانسان فانضع
بعاديه ويؤكل فان ثبت انه مستولد بين الفرس والفيل حرم الخواص على راس
قرنه شعبة مخالفة لخا القرن ولها خواص وعلامة صحتها ان يرعى منها سل فارس لا
يوجد ذلك الشعبة الاعند اول الهند ومن خواصها حل كل عقد فلو اخذ ما
صاحب العوانج بيده شفي في الحال والمراة التي صعب بها الطلق اذا مسكتها بيدها
ولدت في الحال وان سحق منه يسير وسقي للمصروع افاق وحاملها يامن العسر السوء
ولا يكبوا الفرس وان تركت في الماء الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان
تزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات واليسرى ينفع من النافض والحمى وتتخذ
من جلده التخاميف فلا يعمل فيها السيوف قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم
اشرف حلي اهل الصين من قرون الركند فان قرونها متى قطعت ظهر فيها صور عجيبة
مختلفة فيتخذون منها مناطق تباع قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب
عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه جميع دوابهم وسلاسلها قال واهل
الصين يميل الى الصفرة قطر الانوف يسجدون لربنا ولا يبلون شيأ منه ويورثون
الاناث اكثر من الذكور ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل يأكلون فيه ويشربون سبعة
ايام اقلهم واسع فيه ثلاثمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة قال والاصل في ذلك ان

قوما من بني عامور بن يافث نزلها واتخذ لها المدائن هو واولاده وعملوا فيها العجائب
وكان مدة ملك عامور ثلاث مائة سنة ثم ملك بعده ابنه صاين ماينى سنة وبه سميت
الصين فجعل حينئذ ابنه مثال ذهب على سرير من ذهب وعكفوا على عبادته
وعملوا جميع ملوكهم لذلك فهم على دين الصابئين قال ووراء الصين امم عزاه
منهم امة خلقون شعورهم وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا
طلعت الشمس هربوا الى مغارات لهم ووراءها الى ان تغرب والترمايا كلون
نباتا يشبه الكمأة وسمك البحر ثم ذكر بعد هؤلاء ياجوج وماجوج قال واجمعوا على
انهم من ولد يافث بن نوح ثم حتم الكلام بان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج
وماجوج هل بلغتهم دعوتك فاجرى بهم ليلة اسرى فدعوتهم فلم يجيبوا

الكركي طائر كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عمران وابو عينا وابو العيداء
وابو نعيم وابو الهيصم وذهب بعض الناس الى انه العربيق وهو اغبر طويل الساقين
والاتي منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريعا كالعصفور وهو من الحيوان
الذي لا يصلح الا يؤبس لان طبعه الجور والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت
خفي كانه يناجي بابه حارس فاذا اقضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي
كلها ما يلزمها من الحراسة ولها مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها
ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا يطير متفرقا قبل صفا واحدا بعد صف واحد
ثم كالريس لها وهي تتبعه فيكون ذلك حينا ثم يخلف اخر منها مقدما حتى يصير الذي

كان

كان متقدما موخرا وفي طبعه ان ابو به اذا ابراعالها وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده

• اخذ في خلة الكراكي • اخذ في خلة الوطواط •

• اذا لم ترني في عناء • فبشري نرجو جواز الصراط •

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر والده ولا يتركه يضيعة بل يحمله معه حيث توجه وقد كذب المحدثون جبير بن عمير التيمي بقوله الكراكي يمرح في السما ولا تقع ولها وله في السنن الاربعة ثلاث احاديث وحسن له الترمذي لكنه من عنق الشيعة قال القزويني والكراكي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها وضعها خفيفا مخافة ان يخسف به الارض وبيانه الخوز طرف من هذا وملوك مصر وامرائها في صيد تعالى لا يدركون حصر وانفاقهم لا يستطاع حصره وعده فلذلك علت مملكتهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك او متهالك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى بن عبد الله بن مسعود كان نقر حمامة كوتي لداود ان قال بن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاحد في ذلك لترك الناس العمل ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير ن الحكم حل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي في جزاء خلاف فيه وطير الماء الابيض شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور الماكوله اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا اصابها المحرم او قتلت في الحرم ولزمه ايجاب الشاه الحقوا بالحمام من باب اولى

لانه ابرد شكلا من الحمام ويشهد له قول عطاء وعظام الطير شاه كالكركي والحباري والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاه في الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم فيه ثمنه اذا اصابه المحرم ◌

الامالي قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم ومن احسن ما حكي عن الزاهد القدوة عن ابي سليمان الداراني رحمه الله انه قال اختلفت الي مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شيء وحدث ثانيا فسمعت كلامه فبقي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فلزمت الطريق فحدثهم الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا اراد ان العصفور الفاجي والكركي الناسك **المخلص** مرارته تنفع من الفرع واذا خلطت مع دماغ عين بيق وسعط بها الذي بنسا ذكر ما شبيه

فائدة ذكر السهيلي عن رواية بن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فتسوا احدهما بمنقار جوفه ومخ الاخر بمنقاره في فيه فطارا بردا او نحو هذا قال وهي رواية عربية ذكرها يونس عنه وفي اوائل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه طيران ابيضان كانهما سرحان الى الحزن وفي المستدرك فاقبل عليه طيران ابيضان كانهما سرحان وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الآخر بين

السماء والارض فقال احدهما لصاحبه هو هو قال هو هو فقال فوزني برجل فوزنه ثم
قال زنه بعشر فوزني بعشر فرجحتهم ثم قال زنه بمايه فوزني فرجحتهم ثم قال زنه
بالف فوزني فرجحتهم ثم قال لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه
مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه غسل بطنه غسل الآناء واغسل
قلبه غسل الملآء قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي فهو
الان وولياعلى فكاني اعاين الامر معاينه وفي هذا الحديث من الفوايد ان ختم النبوة
لم يزل بولاد لك واختلف الناس في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين
وفي سيرة بن هشام انه كان اثر المحجمة الغايصة على اللحم وفي الحديث انه كان حولها خلان فيها
شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكثر المجلة مكتوب عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله وتقدم في باب الخاتم وقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة
الحمامة وروي الحاكم والترمذي عن المغافق عن ابي موسى قال خرج ابوطالب الى
الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب
هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاؤا خذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة
للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك بذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة
ولم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينبت
ذلك الا لنبي واعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم حرج فصنع

طعاما فلما اتاهم به وكانوا في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنى من القوم وجدهم قد سبقوه الى السجرة فلما جلس مال الى الشجرة اليه قال فبينما هو قائم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم قال لو رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه قال فلتفت فاذا سبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم فقالوا الحرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وبعث اليه ناسا وانا قد اخبرنا خبره وبعثنا الى طريقك هذا قال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا انما اخبرنا طريقك هذه لاجل قال افرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه قال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهم الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث ابو بكر بلالا وانما كانوا معه ولم يملك بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين قال السهيلي والحكمة على وجه الاعتبار انه لما ملى قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا ختم عليه كما ختم على اوعاء الملوسكا او درا واما وصفه عند بعض الكيف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا سأله سنه ان يريه موضع الشيطان منه فاراه جسدا

كالبلور

كالبلوى يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة صفدع عند بعض كفه حاذى قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة فاذا دخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس وقد تقدم هذا في الصفدع منقولا عن الزمخشري الكروان طاير يشبه البطة كما يتام الليل سمي بذلك من الكري والانثى كرواه وجمعه كروان كوروان وروهان على غير قياس قال بكر بن سوادة وخالد بن صفوان شعر

عليم بتعزيل الكلام ملقن ٭ ذكور ما اسداه اول او آخرا ٭
ترى خطبا الناس يوم ارتحاله كانهم الكروان عاين احدرا ٭

وقال طرفة واياه التي كانت قيله

لنا يوم ولكروان يوم ٭ يطير ايابسات وكا طير ٭
فاما يوم من فيوم سوء ٭ نطارد هن بالجرد الصقور ٭
واما يوما فنظل ركبا ٭ وقوفا ما حل وكا يسير ٭

فكتب له وللمتمم كتابين الى عامله بتسليمها فقبل طرفة وسلم المتمم لما قرن عليه الصحيفة والقصر في ذلك شهيرة وفي الامثال تعد من الاشاه ابدا في العين والهاد ووقع ذكره لذي في سفر ايوب داود وفي اخر كتاب الزهاد ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه واما معوية فكتب لهما بما سالا فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق واما عيينة فاخذ

كتابه وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتابه فقال اترائي يا محمد حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه فصحفه الملك فقال صلى الله عليه وسلم من ساءه وعذر ما يغيبه فاما مسئلة من النار فقالوا يا رسول الله وما يغيبه قال قدر ما يغديه او يعشيه انتهى وحكمه حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا اجبن من ثروان سمي اذا اقبل لانه اطرف كري ان المعام في القري الصق بالارض فيلقي عليه ثوب فيصاد وهذا المثل يضرب للعاجز نفسه قال الشاعر

• امير الى موسى يري القوة حوله • كانهم الثروان بصرا يزيا •

ب وقالوا • شهد ثعلان الخبز باللحم طيب • وان الجاري حالة الثروان •

يضرب عند التي يتمني ولا يقدر عليه **الخواص** والد القرد ويثني ان لحمه وشحمه حركان الباه تحريكا عجيبا **اللسعوم** كالحلقوم بالحميرية الحار لغة واللام زايدة فيها وكسع حي من حمير سماه ومنه قولهم ندم ندامة الكسعي وهو رجل راي بعده فرجا حتي اخذ منها قوسا فاوي الوحش عنها ليلا فاصاب وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راي ما اصيب من الصيد فندم قال الشاعر

• ندمت ندامة الكسعي لما • رايت عيناه ما صنعت يداه •

روي الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كاركاة في الكسعي والجبهة والنخة فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعة

الحمير والجمهد الخيل والنحد البعيد وقال الكسائي انما هو النجد بضم النون وهي
البقرة العوامل اللعب البليل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعنان رواه الازرقي
في تاريخ مكة ان طاير اشف من اللعب لونه لون الحبة بريشه الحمرة وريشه
سوداء قبل الساقين طويل لها عنق طويل وذنب المنقار طويل كانه من طير البحر اقبل
يوم السبت يوم سبع وعشرين من القعدة سنة ست وعشرين وثمانمايتين حين
طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية احياد
الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم بمقابل الركن الاسود ساعة
طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو
الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج
من اهل خراسان محرم قلبي وهو على منكبه الايمن والناس يدورون منه ينظرون اليه فلا
يشعر بهم ولا بطير وقطع السابع ثلاثة اذرع فلما خرج من الطواف فارع خلف المقام ثم
اعود وهو على منكب الرجل فالتفت الرجل من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر
وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة وهو
يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحبشة وضرب بيده
فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يرفع خلف المقام فصاح الطير وبدد اشتياح نصوص كما

يشبه اصوات الطير فتفزع منه وارسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوه
ودار العجلة نحو يسعان وقد تقدم في باب الهمزة في الباء ما ذكره الارض في ما يناسب هذا

الكلم طاير مار من طير سنان موشي حسن العين جدا سمي باسم صاحبه الذي يصيده وربما
اصطاد العصافير وسائر الطير في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت
اليه العصافير وصغار الطيور مما يقوت من الاجام والمياه وغيرها فاقره من اول
النهار فاذا كان آخر النهار اخذ واحدا منها فاكله هذا فعله في كل يوم الى ان ينقضي
فصل الربيع فاذا انقضى انغمست عليه فلا نزال اجمع عليه وتطرده وتضربه وهو تهرب
منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاخر وهو طير حسن العين جدا وذكر علي بن زيد
الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطاير اذا كان دهري وقفاه على الارض ربما
يطا على احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الكلم من عجايب الدنيا وانه
يطا على الارض بقدميه جميعا خشية ان يخسف من تحته ومثل هذا يا تي في البهائم
ومالا الحزنبل **الكلب** معروف وربما وصف به فقيل امراه كلبة والجمع الكلب
وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع الكلب قال ابن
سيده وقالوا في جمع كلاب كلابات اجب كلب في كلابات الناس الى تيجا كلب ام
عباس والكلبة انثى وجمعها كلاب وكلب بالكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفا
وهو كاسبع وكالبهيمة حتى كانه من الخلق المركب كما قالوا لم يخلق الله شيئا الا وفي الناس
ولم يخلق الله طباع البهيمة اكمل من الحيوان الكريم وفي الحديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم

ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال بينما امرأة تمشي بفلاة اشتد عليها العطش فمرت ببئر فشربت ثم صعدت فوجدت
كلبا يأكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت فملأت
خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله
ان لنا في البهائم اجرا قال نعم في كل كبد حرا رطبة اجر هو نوعان اهلي وسلوقي نسبة
الى سلوق وهي مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية ولا فرق بين
الطبع سوا وفي طبعه الاحتلام وحيض اناثه وحمل الاثنى ستين يوما ومنها ما يميل
عن ذلك ويضع جراها عميا فلا تنفع عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور
تبصر قبل الاناث وهي تبرز اذا اكل لها سنه وربما عرض لها قبل ذلك واذا اشتد
كلب صلقات الالوان ادوت الى كل كلب شبهة وفي الكلب من اقتنا الاثر وشم
الرائحة ما ليس لغيره والجيفة احب اليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في
قيئه وسه وبين الصبغ عداوة شديدة وذلك اذا كان في موضع مرتفع ووطئت
الضبع ظله في القمر مي ينسر الها محذورا فتأكله واذا حمل انسان لسان ضبع لم ينبح عليه
كلب واذا دهن كلب بشحم جن واختلط ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا
وغائبا وغافلا وناما ويقظانا وهو انبط الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما
ينومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق
واذا نام نام اجفانه وبأطبقها وذلك لطف نومه وسبب وسبب حفته ان دماغه
بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكره الجلوس الناس واهل

الوجاهة ولا ينجح احدهم وربما حاد عن طريقه وقبيح الاسود من الناس والدنس الثياب
والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والرضى والتودد والتالف بحيث اذا دعي بعد
الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي يؤلم واضراسه لواشتهاي اللحم
تشتبث ويقبل التأديب والتعليم والتلقين حتى لو وضعت على راسه مرجه وطرح
له ما كول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحال فاذا اخذ المرجه وثب الى ما كوله وعرض
له امراض سوداوية في زمن مخصوص وفي كلب فضل اللاب على عشرة من لبس الثياب
لمحمد بن خلف المرزبان عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا مقتولا فقال ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني فلان فاخذ منها شاة فوثب عليه
كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان
اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خئون قال وكان
للحرث بن صعصعة ندما لا يفارقهم وكان سيد بني المحبه لهم فخرج في بعض متنزهاته
ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب
عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر وانشا يقول

وما زال يوعي ذمتي ويحوطني ٭ ويحفظ عرسي والخليل يخون
فيا عجبا للخل يقتل حرمتي ٭ ويا عجبا للكلب كيف يصون

وحكي عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا
كلب من البلد فلما باب الجهاد اذا الحن بداته منه فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما

والآجام

نظر الكلب الى الميته رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو عشرين كلبا فى الى ذلك الميته فقعد
ناحيه ووقعت الكلاب فى الميته فاكلت ما كل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر
الى الميته حتى اكلت وبقى العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب وانى
الى العظام فاكل ما بقى عليها من اللحم ثم انصرف وفى شعب البيهقى وغيرها عن الفضيل
منصورا نه كان ينشد لنفسه ٭ شعر

٭ الكلب احسن عشره ٭ وهو النهايه فى الخساسه ٭
٭ ممن يناوع فى الرياسه ٭ قبل الوفاة لو ياسه ٭

ثم قال البيهقى وكان الشيخ الامام القاضى ابو الطيب الطبرى يقول من تصدر قبل اوانه
تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب من رضى ان يكون ذنبا الى الله الا ان يجعله
راسا وما يناسب للشافعى رضى الله عنه ٭ شعر

٭ ليت الكلاب كانت لنا مجاورة ٭ ولينا لا نرى من مرى لحدا ٭
٭ ان الكلاب لتهدى فى مرابضها ٭ والناس ليس يهادى سربهم ابدا ٭

وفى الميزان للذهبى فى ترجمة احمد بن زران المدنى بسنده مسلم عن انس مالان
النبى صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود
والحاكم فيه كالذيب الاسعط والتاجر كالكلب الحرار والمومن بهم كالشاه الوحى
بين الغنمين ليس لها ماوى فكيف حال الشاة بين اسد وذيب وكلب وفى امالى ابو بكر
العطيفى عن ابى الدرداء قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فالتفت

بيده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال ان لهذا الداعي على هذا الكلب
انفا فقال رجل من القوم ايا رسول الله فقال ما قلت قال قلت اللهم الى اسالك بان لك الحمد
لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام افعل هذا الكلب
شيئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سيل به اعطى والحديث في السنن الاربعة ومسند احمد وكتاب الحاكم وابن حبان
بغير قصة الكلب وافاد الطبري من حديث ابن عمر ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر
يوم الجمعة وان الداعي على الكلب سعد بن ابي وقاص فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد
لقد دعوت الله في يوم وساعة يكاد لو دعوت ربك على من بين السماء والارض ان يستجيب
لك فابشر يا سعد وتقدم للكلب الطب بفتح اللام وهو شبه الجنون وعلامة ذلك ان
تحمر عيناه ولا يزال يحك ذنبه بفتح رجليه واذا رأى انسانا ناوره فاذا عقر هذا
الكلب انسانا عرض له امراض ربما منع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال
يستسقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج
منه على هيئة صورة الكلب الصغار رواه ابو داود في كتاب السنة عن معوية بن سلامة عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين
فرقة وهذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة
في الجنة وهي الجماعة وانه سيخرج من امتي اقوام تتجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب
بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله رواه صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا تجارى

بالانسان نادى وهلك وفى عجايب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بير يقال لها بير الكلب
الكلبا فاشرب منه من عض الكلب الكلب براو هى مشهورة قال بعض اهل القرية اذا
تجاوز المكلوب اربعين يوما وشرب من بير الكلبا ما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو
شرب منه ودنوا منه شاهد ثلاثة اشخص مكلوبين شربوا فمات اثنان وكان لم يلغا اربعين
ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البير يشربها اهل الصيعر لعدم
فى باب الخان الحاكم روى عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب
ونهيق الحمير فى الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا
الخروج اذا جنح الليل فان لله دبيبا فى الليل يخلف ما يشاء واما السلوقى فمن طباعه
انه اذا عاين الظبى قريبا منه او بعيدا عرف المقبل من المدبر ومتى الذكر من شئ الانثى
ويعرف الميت من الناس والنائم حتى ان الروم كانوا قد فقدوا ميتا حتى عرضه على الكلاب ظهر
لها من شمه اياه علامة يستدل بها على حياته وموته ويقال هذا لا يوجد الا فى نوع من يقال
له الغلطى وهو صغير الجرم قصير القوايم حدا ويسمى الصينى واناث السلوقى اسرع
تعلما من الذكور والعهد بالعكس كما تقدم والسودان من الكلاب اقل صبرا من غيرها قال
الترمذى الحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط ادم الى الارض جاء ابليس الى السباع فاشتكاها
على ادم لتؤذيه وكانت شدها عليه الكلاب فجاء جبريل عليه السلام وامره ان يضع يده على
راسه فاطالت اليه والفد وصار من يحرسه ويحرس ولده وفى عجايب المخلوقات ان بمصر
قتل شخصا باصبهان والقاه فى بير وللمقتول كلب يجى ذلك فكان كل يوم يأتى الى البير

اليه وسحى التراب عنه ويشير اليها واذا راى القاتل يبح عليه فلما نظروه ذلك حضروا
الموضع فوجدوا القتيل بعامة فاخذوا الرجل فاقر فقتل به وروى احمد فى الزهد
عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال
هذا خير من جليس السوء وفى مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من ورثة الهرمعه احاديث
ثلاثة فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه ورد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ
باطعام الكلب فوجد الامام احمد فى نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما
فرغ الشيخ من طعم الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت فى نفسك اذ اقبلت
على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فاحدثنى ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال من قطع رجاء ان رجاه وقطع الله رجاءه يوم القيمة فلم يرح الجنة وارضا هذه
ليست بارض كلاب وقد قصدنى هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاه فقال الامام
احمد هذا الحديث يكفينى ثم رجع وتقرب من هذا الحديث ما فى رسالة القشيرى فى باب
الجود والسخا ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فمر على جبل قوم وهما غلام
اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بغدايه ثلاثة اقراص فمر كلب يقرص الى كلب كان هناك فاكلهم
ثم اتى الثانى والثالث فاكلهما وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت
قال فلم اتوتى هذا الكلب قال ما هذه بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جايعا
فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوى يومى هذا فقال عبد الله بن جعفر
اللهم على السخا وهذا سخى ثم اشترى الغلام واعتقه واشترى الحايط وما فيها ووهب

ذالك وفي مستدرك الحاكم عن عايشة قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل على
فجاءت بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته بيسير يسالة عن شي دخلت فيه من
امر السحر لم نعلم به قال فرايتها تبكي حين لم تجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها من
كثرة بكايها وهي تقول اراني اخاف ان اكون قد هلكت فسالها عن قصتها فقالت كان زوجي
قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها فقالت ان فعلت ما امرك يابنيك فلما
كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن شي حتى وقفنا
ببابل واذا انا برجلين معلقين باريجلهما فقالا ما جاء بك قلت لتعلم السحر فقالا انما نحن
فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا فقالا فاذهبي الى ذالك التنور فبولي فيه
فذهبت ففرعت ولم افعل فرجعت اليهما فقالا افعلت قلت نعم فالا هل رايت
شيا قلت لم ار شيا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي
الى ذالك التنور فبولي فيه فذهبت فاستعر حلدي وخفت ثم رجعت اليهما
فقالا لي ما رايت الي ان قالت فذهبت فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا
بالحديد خرج مني حتى ذهب في السما فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذالك اما تكلي
منكلي فذهبي فعلت بلمراه والله ما علمت شيا وقالا لي شيا وقالا بلى لن تريدي شيا
الا كان يريدي هذا الفحم فابذريه فبذرت وقلت اطلع فطلع ثم قلت استحصد
فاستحصد ثم قلت اطحني فطحن ثم قلت اخبزني فخبز فلما رايت اني لم افعل شيا الا كان
فسقطت في يدي وندمت والله يا ام المومنين فما فعلت شيا ولا افعله ابدا فسالت

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما در وا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يقتحم بالا
يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابوك حيا لكنا نابغينا نك او احدهما ثم قال احدث
صحيح فائدة اديبة دخل ابو العلا المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال
الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واخرجه
وجهه علامة ثم جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف وذم معايبه فقال المعري
لو لم يكن من شعر المتنبي الا قوله شعر لذ يا منازل في القلوب منازل
لكفاه فضلا وشرفا فغضب المرتضى وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر
مجلسه اتدرون لاي شيء اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي احسن منها لم
يذكرها انا اراد قوله فيها شعر واذا اتلك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بانني كامل
وسئل شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو في حيز وهذا احسن
ما قيل فائدة اخرى قال ابو نواس محمد بن هانيء وطربذة شعر اتعب كل الناس اهله وكدم
قد سعد جدود هم بجده ٭ فكل خير عندهم من عنده ٭ وكل رفد نالهم من رفده ٭
يظل بوابه له كعبده ٭ مسائلا صاحب من قصده ٭ اذا اعترى خلا بر ده ٭
اذ غره مجلا بردده ٭ يلذ منه العير حس قدده ٭ يا حسن شد فيه وطراحده ٭
قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان
بين يديه صحن مسك ازرق فملأه ابو بكر فاعطاه اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على
ابي الفتح بن خاقان فحكى له بذلك فلما اصبح جا الى الخادمة فقال له الخليفة ليفكان صينك

قد

قال خير ودعا له وقال ثبنا ندعو الامير المومنين وبت الدعوة والعجب واتى
بحسنة فاضعفه الى سالف مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فسر امير المومنين
واستشاط له ورجع فخرج من عنده حزينا كئيبا فمر على ابن جالويه فساله عن الخبر فاخبره
بما قال فقال ابو الفتح اوقلها قال اين انت جعل امير المومنين كلبا اين ذهب
عقلك وما سمعت قول ابي نواس في طريديته وكل خير عندنا من عنده فكاد الخالدي
ان يموت فرعا ثم قال له عرفني كيف التخلص فقال له تمارض مدة ثم اظهر انك تشيبت
ثم جاء امير المومنين فسلك عن سبب مرضك فقل له طالعت طرديه ابي نواس فما
معك اذا رضي عنه امير المومنين فائدة اخرى اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف
كان من جنس الكلاب وروي عن ابن جريج انه كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد
وقال ابن عباس كان كلبا امرا اسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال الكلبي كان
خليجي اللون وقصه الامام مالك في ذلك معروفة وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم
حكاه الطبري وقالت فرقة كان احدهم وكان قعد عند باب الغار لطبعه لهم
فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كاسم النجم التابع للجوزاء كلبا الا انه كان الكلب
من الانسان وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب
وحكى ابو عمر المطرز في كتاب الوفاق انه فواو كالبهيم يحتمل ان يوجد هذا الرجل
وقال الطائي بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة

صالح وقد تقدم في اخر حرف السين في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم
ويرد هنا قول بعضهم ما يعلمهم الا قليل ان الشك في حق الله تعالى لا يليق
وفي حق القليل العلم ولا تعارض بينهما قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع ابا الفضل الجوهري
يقول سمعت وسئل وداع ما يقول ان من راحب اهل الجنة ان يرزقهم كلب احب اهل
فضل وصحبهم ذكره الله في القرآن وقال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار بلغنا
عن من يقدم ان في سورة الرحمن يده على الكلب واحمل على الانسان وهي يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان فانه لا يود بإذن الله عز وجل وفي فاتح الاسلام للذهبي في سنة ثلاث وثلاثين
ممشاد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب كأنه

الحكم تحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن اوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف
سبق ذكره وروى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلب
فقال لا شفاه الله وعلى مقتضى الكلب المباح افتاؤه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن له
الانتفاع به لاجل حسبه ليهلك جوعا والكلاب كلها بحسبه المعلم وغيره الصغير
والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة وغيره ولا يزكي كلب البدوي والحضري لعموم
الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور المأذون في
اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك ابن الماجشون انه
يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وابو داود انه طاهر وانما

يعسر

٢ خ
الانسان

يغسل الانا من ولوغه تعبدا وحكى هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير محتجين
بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر موضع غسل اساكها وحديث ابن عمر
قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا
يرشون شيأ من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في انا احدكم فليرقه فليغسله سبع مرات ولو لم يكن
تجب الا مرا بارافة كما يكون جسد لا ملاق ماله واما حديث ابن عمر فقال البيهقي
اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس ووجوب الرش من بول الصبي والكلب يحتمل ان
حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب وان يكون لما خفي مكانه فمن ثم عفى عنه
لزمه غسله واختلفوا في موضع عضه من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو
اصاب ثوبا او انا فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله
بالماء والرابع انه طاهر والخامس يجب تعفيره والسادس ان اصاب عرقا فضاحا
بالدم حرم اكله والنضاح الغوار قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان واحكام

التثريب بيان

التثريب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن ابي ذر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمرأة والكلب الاسود فقلت يا ذر ما بال الكلب
الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان فجله بعض العلماء على ظاهره وقال الشيطان
يتصور بصور الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم

وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد تروعا كان المصلي اذا
راه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله عليه
السلام يقطع الصلاة المراة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها
بالشغل بهذه المذكورات وذلك لان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب يروع
ويشوش التكرر فلما كانت هذه الامور مايلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن
عباس وعطا الى ان المراة التي تقطع الصلاة انما هي الحايض لما استصحبه من النجاسة
واختار احمد رحمه الله حديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان
وقال الشافعي ومالك وجماهير العلماء رضي الله عنهم يحل صيده كغيره وليس
المراد بالحديث اخراجه من جنس الكلاب ولهذا الولوغ في اناء غيره وجب غسله
كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في صيد الكلب وكلب الغنم
فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب العقور واختلفوا في قتل
ما لا ضرر فيه منها فقال الغاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع
الكلاب والنووي في اول البيع من شرحي المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في
باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الجواز اقتصر الرافعي
في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها تراعة تزيد على ما قال الشافعي في الام في
باب الخلاف في ثمن الكلب واهل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو

الراجح

الحاج في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وقد ذكر لما في اقتنائه من
مفاسد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لحلها وفي مجانبه
الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء اليه واختلف الاصحاب
في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدرب والدور على وجهين اصحهما الجواز
واتفقوا على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب
الماشية قبل شرايها وذلك الكلب الصيد والزرع لمن لا يزرع ولا يصيد فلو
خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح
وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد ايذاء من بعض ولعل فيها او بلون
ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط
في البوادي او بلون في زمنين فذكروا القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر
القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله واختلفوا
في المراد بالنقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل
وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل **واول**
من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى ابو القاسم بن مسلم باسناده عن علقمة
عن عبد الله قال اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام قال يوما مر بتي اصنع الفلك
وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي
ما امرتني به فدطار على اموي فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك

فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسد وا بالليل نبحهم الكلب
فنبه نوح عليه السلام فياخذ الهراوة ويثب اليهم فينهزمون منه فالنام له ما
اراد قال الحافظ بن الصلاح في مناسكه قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة
فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من حيث عنه ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني
ابرا اليك مما يفعله هؤلاء فلا تحرمني هذه صحبة ملائكتك وبركتهم ومعونتهم اجمعين
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء
سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها
مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وسبب امتناعهم
من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات وان بعض الكلاب يسمى شيطانا
كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة
الخبيثة ولانها سئل عن اتخاذها فعوقب متخذها كل يوم قيراط دخول الملائكة بيته
وصلاتها فيه واستغفارها له وبركتها عليه وفي بيته ودفعها اذى الشياطين
كلب ولا ملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والبركة
والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت
ولا يفارقون بني ادم في حال لانهم مامورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال
الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ما حرم اقتناؤه من
الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة

التي تنتهن في البساط والوساده وغيرها فلا يمنع دخول الملايكه بسببه واشار القاضي
الى نحو ما قاله الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صوره وانهم
يمنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث وان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله
عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع
جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب
والصور لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه السلام قال الخاطر روي ان جماعة من
الصحابه ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من مرض فصرف في وجوههم
كلاب من دار الانصار فقال الصحابه كنا ندع هؤلاء من اجر فلان شيا فاهب من
هؤلاء ينقص من اجر كل يوم قيراطا قد ل هذا على ان القراط يتعدد بتعدد
الكلاب وقد سئل شيخ الاسلام العلامه الشيخ تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب
بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب وفي الانا فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد
قالوا يتعدد القراط في الجنازه قال الغزالي في منازل الشوارع من الاحيا
من كان له كلب عقور على باب داره يؤذي الناس يجب منعه منه ولو كان لا يؤذي
الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يتعذر الطريق
فكلبه اولى بالمنع وبالجمله بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال
سحنون وصح بثمنها وقال ابو حنيفه يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحته
اجاز الطب العلم لان قتلها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجه وما جوز للحاجه

لا يجوز اخذ الاجرة عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذا لا منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الرويانى وابن ابى عصرون وبناها الماوردى على اختلاف اصحابنا فى ان منفعة الكلب مملوكة او مستباحة وفيه وجهان وعلى الاول يجوز اجارته وعلى الثانى لا ومن احكامها ان من كان يقتنى كلبا عقورا واستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح من تصحيح النووى وقيل لا قطعا وهو المجزوم به فى الروضة لان للكلب خيارا وبمدافعته بعصا وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وقد لا يكون مربوطا فصار المستدعى جاهلا بحاله لا ضمان ومن له كلب عقور لم يحفظه فقتل انسانا فى ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفى معناه الهرة المألوفة التى تأكل الطيور كما سيأتى وقيل لا ضمان فيها لان العادة لم تجر بربطها وان من سرق فلانة فى عنق كلب وسرقها مع الكلب قطع وحوز الكلب لحوز الدواب واذا وقع فى الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلم الى واحد من المسلمين لحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب ينتفع به فليذكر حتى يدفع اليه فيه لجميعهم كما ان لهم كلبا لا يستفيد به بعض الورثة والموجود فى كتب العراقيين انه اذا اراد بعض الغانمين او اهل الخمس لم ينازعه غيرهم سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا املكت القسمة عددا فان والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وههنا المعتبر قيمتها عند من يريد لها قيمة وتعتبر منافعها كما فى الوصية **تتمة** دل قوله سبحانه وتعالى تعلمونهن مما علمكم الله

على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل مثل الكلب اذا علم حصل له فضيلة على غير المعلم
فالانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره لاسيما اذا عمل بما علم كما قال علي
رضي الله عنه كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه وكفى بالجهل ذما ان يرضاه من هو منه
يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحاب الكهف وفي مسند احمد والبزار والطبراني من حديث
عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضاف رجل من بني اسرائيل فرأى كلبة مجح
فقال لامرأته كلبة والله كما ترى صيفا هلمي فقال وقعوي جراوها وفي نسلها قال المنذري ما هذا قال
فاوحى الله تعالى الى رجل منهم هذا مثل امة يكون من بعدكم تقرمسقا حكاها البيهقي
بالجيم المكسورة قبل الالف الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي
الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بامرأة مجح على باب فسطاط فقال لعله يريد ان يلم
بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه
قبره كيف يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له الاستخدام قال الله تعالى واتل عليهم
نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين
ولكنه كان مع الجبارين فقصد موسى بلعم الذي هو فيه وعزا اهله وكانوا اعزاء اقوياء فلما نزل
موسى بلغام به حيث دعي عليهم وكان مجاب الدعوة بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فانسلخ

له ووقع موسى وبنى اسرايل فيه اليه فدعى موسى عليه السلام ان ينزع الله منه الاسم الاعظم
فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء وقيل لما سألوه ان
يدعوا على موسى وقومه قلب الله تعالى لسانه فاراد الدعا على موسى فدعا على قومه وسبب
الاسم الاعظم وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان المذكور امية ابن ابى الصلت
وكان قد قرأ التوراة والانجيل وكان يعلم بامر النبى صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع
ان يكون هو فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم وضرمت النبوة عن اميه حسده
وكفر وقال المثار اليه الى رجل كان قد اعطى ثلاث دعوات مستجابات فدعى
بالواصر ان تزوج امراة اجمل النسا وكانت كذلك فلما رات منه كذلك ابغضته
فدعى عليها فمسخت كلبة فسقع لها بنوها عنه فدعى لها ان يصرفها الله تعالى الى
صفتها الاولى فذهبت للثلاث دعوات قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه
بها اى وفقناه للعمل بها فكان يرفع بذلك منزلته فى الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى
الارض ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها واتبع هواه فانقاد الى ما دعاه اليه الهوى
وعوقب فى الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صوتا وهيئة والهث نفس
سريعة وتحرك اعضا الفم معه وامتداد اللسان وخلق الكلب انه يلهث على كل حال
قال الواحدى وهذا اليه من اشد الايى على ذوى العلم وفيه دلالة ان الله تعالى اخبر انه
اتاه اياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب السكون

الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم عليه والافساخ عنها ومن الذى يسلم من هاتين
الخليتين الا من عصمه الله تعالى وروى الشيخان عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال الذى يرجع فى هبته كالكلب يرجع فى قيئه وفى رواية كمثل الكلب يقئ ثم يعود
فى قيئه فياكله قال عمر رضى الله عنه حملت على فرس فى سبيل الله فاضاعه الذى
كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبى صلى الله عليه وسلم
فقال لا تشتره ولو باعه بدرهم ولا تعد فى صدقتك فان العايد فى صدقته كالعايد
فيه وقالت العرب الف من كلب وابصر والجل واطوع والحش والام وابول فجوزان
يراد به البول نفسه وان يراد به كثرة الجوافان البول فى كلام العرب كناية عن الولد
وبذلك عبر ابن سيرين لمروا عبد الملك بن مروان لما راى انه بال فى محراب مسجد النبى
صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك
اربعة فى المحراب وتتقلد ولاية الخلافة بعدك فولى اربعة خلفا من صلبه الوليد وسليمان
وهشام ويزيد وقالوا اسمن كلبك يا كلدة وهو قد سبق قولهم الى اسماء من احبت
اليه وقالوا لجوع كلبك ينفعك بضرب معاشر اللئام وقالوا الكلاب على البقر يعنى
وسمها فانتصب على اضمار فعل تقديره خل الكلاب الصيد ودع الكلاب على البقر لتوسم
ليصطادها والرفع على الابتدا او ما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنك الفرصة
فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس وخيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد
سئلت عن قول الاخطل قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولى على النار

فتمسك البول بخلاف تجوده ٭ وما بقول لهم الا بمقدار ٭
والخير كالعنبر الوردي عندهم ٭ والقمح سبعون اردبا بدينار ٭
لله در عصابة اديتهم ٭ يوما حلوا في الزمان الاول ٭
اولاد جفنة عند قبر ابيهم ٭ قبر ابن ماريه الكريم الافضل ٭
بيض الوجوه كريمة اسابهم ٭ شم الانوف من الطراز الاول ٭
يغشون حتى ما تهر كلابهم ٭ لا يسالون عن السواد المقبل ٭

يعلق هذا على قول شاعر الانصار

وقالوا سكر من كلب قال محمد بن حرب دخلت على العتابي فرايته على حصير وبين يديه شراب فقلت ما هذا اخرق فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويلهيني اذى سواه ويذكر قليلي ويحفظ صيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا لاجور هذا النعت

منه **الحلوص** لحمه يعلو اسنانهم حلاف لحم الشاه فان لحمها يعلو سنهما فاذا اردت صفة الشاة من الكلبة كان لحمها على صفة لحمها الكلاب وفي ذلك قصة مشهورة لربيعة ومضر وانما قال السهيلي وفي الحديث كما تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مومنين وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمراء كما تقول العرب الابيض والاصفر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا ومن فضايل الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي عياض الشفا افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابو ابهيم القاري وكان شاعرا مفننا في كثير من العلوم وكان بحضرة مجلس [illegible] العباس بن طالب للمناظرة

القاضي ع

فيطلب

قصبطت عليه امور ثبيره منكره من الاستنزال بالله تعالى والانبياء عليهم السلام فقتل
وصلب منكسا وانزل واحرق بالنار فلما رفعت خشبته وزالت عنها الايادي
اسدلت وحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال الحسن بن عمر صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذ
انسان بيده لم يلح عليه كلب وان اخذ ذراعه من اذن كلب واسكها انسان بيده
خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب الماخوذ منه وان علقت اسنانه على اصبح خرصت
اسنانه بلا تعب وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب كمن عنه وجعها واذا علقت
على من به البرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبح الكلاب وذكر
انه اجفف وعلق على الخد هيج الباه ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة
ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكل بلبن كلبة سهر ليلة كلة وربما اذا اسخن وعجن
بها الكزبرة وطلي به الاورام الحادة نفعها باذن الله تعالى **كلب الماء** تقدم في
القاف انه القندس وقال في عجايب المخلوقات ان كلب الماء حيوان مشهور يتراه
اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحبسه المساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع
امعاءه وياكلها ثم يمرق بطنه ولذلك من كان معه شحم كلب الماء امن من عاديته المساح
وذكر بعضهم ان جلد الجندبادستر حضبه سعد هذا الحيوان وقد تقدمت
صفة ذلك **الحكم** سيل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال لا باس به
وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا اربعة ويستثنى منها وقيل لا يوكل لان شبهه

يؤكل الحواص دم كلبا لما علط بما الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تغطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسه منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته ينفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه اللثوم الفيل قاله ابن سيده الكلكسه قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه جوار اخر مثله اذا اسخن وذيف الخل وطلي به بواضع النمله الظاهره نفع نفعا بينا وفي حياب دمقراطس الكلكسه تبيض من قوة الكمس الفرس الشديد الحمرة ويقال لميت حتى تلون عرته وذنبه اسود فان كانا احمرين فهو اشقر والورد فيما بين الاشقر والكميت والجمع وردان الكدراه سمله لها سام الكنعبه الناقه الطويله اللنعد كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير

كانوا اذا جعلوا في صيدهم نصلا ثم استنوا لنعاس مالح حدفوا

الكندس العفص قال ابو المعطر الحنفي يصف امراه

يليث بزمرده كالعصي الص واخبث من كندس

ولعطه زمرده فارسي معرب اي امراه الرجل الكهف الجاموس المسن البردون البطي وقال الجوهري هو البرذون يولد وشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيا واعطاه دون سهم العرب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو مصعف الكوسج سمله في البحر لها خرطوم كالمشار تفترس

وربما التقمت ابن ادم وقسمته نصفين وهي الفرش ويقال لها اللحم ايضا
ويقال انها اذا اصيدت ليلا وجدوا في جوفها شحما طيبا وان صيدت نهارا
لم يجدوها وقال القزويني انه نوع من السمك شر من الاسد لانه المابتقطع الحيوان
باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين
واسنانه كاسنان الفار تبقر الحيوانات منه وله اوان معين لكثرته به بحلة البصرة
وحكمه عند احمد تحريم الاكل قال ابو حامد من اصحابنا لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانها
ياكلان الناس وكلامه في باب النهي ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحقه الفرزاجي
عليه حكم الذي يقدم الكهول قال الازهري بفتح الكاف وضم الهاء الغلبوث
ومنه قول عمر لمعاوية ايتك وامر الحوي الكهول اي ضعيف ليث الغلبوث
وضبطها الخطابي والزمخشري بغير ذلك وقالا انها الغلبوث ايضا

باب اللام

اللأي على وزن لعي هو الثور الوحشي والجمع الاءاي على الغالب مثل جبل واجبال والاءي
كما قال الفارسي يجوز ان يكون الهمزة منقلبة من ياء من اللاي وقال المحكم
ويجوز ان تكون منقلبة عن واو من اللاوان الثور هو صفا بالقوة كما قال ابن عبدل

∴ سمي بها دب الرماد كانني ∴ فتي فارسي من سراويل رامح ∴

وقد تقدم في باب الباء وكرادم اهل الحبشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اسهم بالام
ويون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في اول الروض في لوي اسم

حد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري ان تصغيره اللاي وهو
النور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي البقر قال وسمعت اعرابيا يقول
كم لاي هذا **اللباد** اسم طائر يليد في الارض ولا يكاد يطير الا ان يطار
ولبد اخو سورلقمان وهو منصرف لانه ليس بمعول وحكى يائي في باب
النون **الامثال** قالوا اهرم من لبد **اللجا** نوع من السلاحف
يعيش في البر والبحر صرح البعوي بعدم جواز اكلها واللجاء البحر بها لسان
في صدرها من اصابته به من الحيوان قتلته ولهم حيل عجيبة في صيدها
توصل بها الى صيدها تصيد من حشي طائر وغيره لانها تهرع في التراب ثم
تغوص في الماء ثم تأتي موضعا تشرب الطير منه فتحفي عليه لونها فتمسك وتغوصه
حتى يموت وقيل انها تختص بعضها بالنظر اليه **اللبوة** بضم الباء وبعدها
همزة الانثى من الاسود واللبوة سالكة الباء لغة فيها حكاها ابن السكيت ويقال لها
الفرسة ايضا قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما
قتل سعيد بن جبير ارسل اليه فاتى برجل من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم
يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب صفوه
لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا اليه فوجدوه ساجدا فناجى ياعلا
صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقيه صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا
له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال لا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى

على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب
يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد
يأويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير
فقالوا اما نراك تريد الا الهرب مما قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا
لا ندعك فان السباع تفترسك قال سعيد ان معي من يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي
تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فمن الانس قال انا من الانبياء للنبي عبد
من عبيد الله حاجي مذنب قالوا احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب
اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره
الدخول علي الا الصوم لعلمكم فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت
فلما دنت من سعيد حركت به وتمخت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد
فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبح اوتر قوسه اليه فسأله عن شرايع
دينه وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب
وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه
ويأخذون التراب الذي وطيء بالليل فضلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا للحاج
بالطلاق والعتاق اننا نحن رايناك لا ندعك حتى نشخص اليه فرنا ما شئت قال لعل
لشأنكم فاني لا بد لي من قضاياه فساروا حتى وصلوا اسكلة فلما انتهوا
اليها قالوا لهم سعيد يا معشر القوم قد خرمتكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر

وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة احد اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير
واذكر عذاب القبر وما يحتى على من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم
المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد اثر بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم
انكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو على ادفعه
اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد قد دمعت عيناه واعترلونه ولم
ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا يا جميع يا خير اهل الارض
يسلم يغرق ولم نرسل اليك لويل لنا كيف نبلغنا بك اعذرنا عند خالقنا يوم
الحشر الاكبر فانه الفاصح الاكبر والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة
لهم وله قال فبقيلة اسلك بالله يا سعد الامان ودتنا من دعائك ولا لمك فانا لن
نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكفاه
وهم محتفورا الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاهم سعيد بن جبير ففرع الباب
فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبلوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج
فدخل الملثمون وبشروه بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال
سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بل امي كانت اعلم باسمي منك قال اشقيت انت
وشقيت امك قال الغيب بعلمه غيرك قال لابد لك الدنيا ارا لظ قال لو علمت ان
ذلك بيدك لاتخذتك الهة قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في
علي في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما

قولك

فولاه في الخلافا قال لست عليهم بوكيل قال فايهم احب اليك قال الرضاهم لخالقي
قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فابالك
لا تضحك قال يضحك مخلوق من الطين والطين مأكله النار قال فابالنا نضحك قال
لم تستووا القلوب قال ثم امر الحجاج باللولو والزبرجد والياقوت فوضعه بين يدي سعيد
فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيمة فصالح وإلا
فقرعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتلاحبة في شيء جمع للدنيا الا ماطاب وزكى
ثم دعى الحجاج بالات اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك ياسعيد فقال سعيد الويل لمن
زحزح عن الجنة وادخل النار فقال له الحجاج اختر ياسعيد اي قتلة تريد ان اقتلك
قال اختر لنفسك ياحجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرى قال
فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه
فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال اما اضحكك قال عجبت
من جرأتك علي ايها وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال
سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال
وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله وجه الله قال كبوه لوجهه قال
سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال
سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلط
على احد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله فكانت راسه تقول بعد قطعها لا اله الا الله

وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة وذلك سنة خمس وتسعين وكان عمره سبعا وتسعا واربعين سنة رضي الله عنه **اللحكا** هي بضم اللام وفتح الحا المهملة والكاف والالف مقصورة ويقال لها اللحكة على مثال الطمرة وهي فيما ذكروا دويبة كأنها سمندل تكون في الرمل فاذا احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري اللحكة بتقديم الحاء على اللام وكذا الحلكا على مثال العنقا وحلي جامع اللغة القصر فيها وقال الجوهري الحلكة اظنها مقلوبة من الحلكة وقال ابن السكيت الحلكة دويبة شبيهة بالعظاية وقوائمها خفية وقد تقدم في باب الحا الحلكة وقال الصغاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري بانها مقلوبة من الحلكة لان فسر بهذا والعرب تسمي بنات اليقا لانها تسكن سفات الرمل **الحكم** كل ما يحل اكلها لانها من انواع الوزغ **اللحم** بضم اللام واسكان الحا المعجمة ضرب السمك ثم يقال له اللوبح وهو القرش كما تقدم واستدرك بن سيده لبعض الادبا

لصيد اللحم في البحر وصيد الاسد في البر وقص الظفر في القمر
وثقل الصخرة الحمر واقدام على الموت وتحويل الى القبر
لاشيء طلاب العرف ممن عاش في الفقر

وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد الاثير في نهايته غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللحم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال له سمك القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **العوس** الذئب يسمى بذلك لسرعة

اكله

اكله **اللغوة** بفتح اللام الكلية قال العرب اجوع من لغوة **اللقحة** بالكسر والفتح
الناقة لقحان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح كبرمة وبرك ذات اللبن وقيل الغزيرة
العديمة النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم
والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم
وفيه من حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال ومباركة الرسل يعني اللبن حتى ان
اللقحة من الابل لتكفي الفيام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة واللقحة من الغنم لتكفي
الفخذ من الناس الفيام الجماعة الكثيرة والفخذ بالمال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون
البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء لا يجر بخلاف الفخذ
الذي هي العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة
وهي على بريد من المدينة لطريق الشام كان يراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن
وكان ابو ذر فيها وكان يفد فيها على يساره وهي التي استاقها العرسون وقتلوا راعيها
يسار وفعل بهم النبي صلى الله عليه وسلم ما فعله رواه الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدى
الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فاتاه منها ست لمرات فمسح الرجل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بعدي من فلان اهدي الي لقحة فاتيته منها ست مرات فمسحها
لعد همهما ارى اقل هديه الامن قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد ورواه
الحاكم واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور رضي الله عنه قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم

اللحم فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال لا تعد لمع داعي اللبن روى البزار
عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر حلاب اللحم فقال له رجل ما اسمك فقال مره
فقال اقعد فقام آخر فقال ما اسمك قال يعيش قال احلب وفي رواية مالك عن يحيى بن سعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللحم بن يحلب هذا فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسمك قال الرجل من فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احلب قال بن يحلب هذا فقام رجل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب قال النبي صلى الله عليه وسلم احلب ثم قال بن يحلب
هذا فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال
ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال اياها قال بذات لظى قال عمر
رضي الله عنه ادرك اهلك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه وفي السير ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر برجلين فسال عن اسمهما فقال
احدهما مسلح والآخر مجرى فعدل عن طريقهما وقال هذا من باب الطيرة التي نهى عنها
بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان عليه الصلاة والسلام يكتب الى امرائه اذا ابردتم
الى بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك زيادة رواها
ابن وهب قال فقام عمر فقال لا ادري اقوالم اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل فقال كيف نصبنا عن الطيرة فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني اثرت
الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود ان النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي
معناه ما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهه فيه حذف اختصارا
للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول
هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وكان من كلام بن مسعود **اللقوة** العقاب
الانثى واللقوه بالكسر مثله قال ابو عبيده سميت لقوه لسعة اشدقها وقيل
لاعوجاج منقارها واللقوه مرض يميل به الوجه الى الجانب واللقوه الناقة السريعه
اللقاح واللقوه لقب حجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى
عنه مسلم وابو داود وفاته سنة تسع وخمسين ومايتين **اللقاط** طاير معروف
سمي بذلك لانه يلقط الحب وحكمه الحل وقال العبادي اللقاط حلال الا استثناه
النص قال في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط
الحب فقد والمخلب يدخل فيه اتم اللقاط حتى يستثنى لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى
غراب الزرع وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب **اللقلق** كنية عند اهل
العراق ابو حنجج وعبر عنه الجوهري بالقاق وهو طاير اعجمي طويل العنق قال وربما
قالوا القلق والجمع اللقالق وهو يأكل الحيات وصوته اللقلقه وذلك كل صوت فيه
حركه واضطراب ويوصف بالعطسه والذكاء **الملك** في حله وجهان احدهما وبه قال
الشيخ ابو محمد يحل كالكركي ورجحه الغزالي والثاني حرم وصححه البغوي وجزم به
العبادي واحتج بانه يأكل الحيات ونصه في الطيران وقال النبي صلى الله عليه وسلم

كل هادف ودع هاصف يقال دف الرجل وطيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما
وصفا فلم يتحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم
صافات والاصح فى شرح المهذب والروضة انه حرام والملقط من طير الماء وقد تقدم
استثناؤه **الخواص** اذا ذبح فرخ من فواخذ وطلى به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا
واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب واذيب على النار واطعم منه
باسم احوص هيج روحانية المحبة فى قلبه وقال ايضا من حمل عظم الملقط معه زال همه
وان كان عاشقا سلى ومن حمل حبه عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او
حل عنه ومن حمل عينه ودخل الملم يعرق وان لم يحن السباحة **اللهق** الثور الابيض
اللهم الثور المسن والجمع لهوم **اللوب والنوب** الاول بضم اللام والثانى بضم النون
جماعة النحل ومنه حديث زبان بن فضور قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم وهو
نازل بوادى السوحط فكلمته فقلت يرسول الله ان معنا لوبانا يعنى نحلا كانت
فى عيلم لنا فيه طوم وشمع فجاء رجل فضرب منتبر فانبع حسا وكفته بالتمام يعنى قدح
نارا بالزندين ولحسه يعنى دخنه فطار اللوب هاربا ودلى مشوان فى الغيلم
واشار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق
الشر وشر وشر قوم فاضربهم فلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يرسول الله
دخل فى قوم لهم منعه ولهم جيرتا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم مرك صبرك
تبرد نهر الجنة وان سعته كما بين العقيق والصحيفة يتسبب جريا بعسل صاف من

فداه ما سماه لوب ولا بجه نوب انهى العلم البير واراد بها هنا الخلية والطرم العسل
ذكره السهيلي في مقتل حبيب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر
وابن الاثير وقلا حمزا ان ماكولا انه قال ذكره عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد ضعيف
اللوشب هو كبا الذيب **اللبا** سكة في البحر تحدر من جلودها الترسة فلا تحيل
وباشي ومنه الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بودارا
يغشاه ومنه حديث معوية رضي الله عنه انه دخل عليه وهو ياكل فيا مغشا **الليث**
الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العاكب يصطاد الذباب وهو اصغر من
العنبوت والليث الشجاع وبنو ليث بطن من العرب **الليل** ولد الكروان قالوا
فلان اخين من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا لا اعرفه
وسيأتي ان النهار ولد الحبارى ان شاء الله تعالى **باب الميم**
ماريه بتشديد الياء القطاة الملساء بالتخفيف البقر الوحشية ووطء حده ولوبفرجي
ماريه هي بنت طالم بن وهب وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت **شعر**
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ٭ قبر ابن ماريه الكريم الافضل ٭
يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليها درتان تضيء حمام اير الناس مثلها
ولم يدر واقيمتها يضرب به الشيء التمين اي لا يفوتك اي ثمن يكون وسيأتي بعد
هذا باورا في ترجمة المتوفى ذكر ماريه ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وسيرين
مابور **المازور** طاير مبارك بحر المغرب يتيامن به اصحاب السفر يبيض عند سكون

البحر على السواحل فاذا راوا سفنة عرفوا ان البحر وهذا الطاير اذا كان السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة يأتي فيظير امام المركب ويصعد وينزل فكانه يخوفهم بالخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في باب تحفة الغراب **الماشية** الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته قال ـــــــ الشاعر

وكل فتى وان اثرى ولمّى ستخلفه عن الدنيا ممات

روى مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى يذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشيته فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه فان لم يجبه احد فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه احب احدكم ان توتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه **ومن احكام** الماشية انها اذا افسدت زرعا لغيرها كلها ولم يكن معها فان كان ذلك نهارا لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعيد بن محيصة ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حايط

قوم

قوم فاسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار
وعلى اهل الماشى ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا
مالك الحزين قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون
وهو طائر طويل العنق والرجلين قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين كانه
لا يزال يقعد بقرب الماء ومواضع سبعها ولا يشرب منها عدد الكواكب فان زيد نقصها
وسقى على ذلك حزينا ابدا وربما ترك الشرب حتى مات عطشا قال الجاحظ وقرب من
دوره نضح الليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي حصر املس اعذاوها
التراب لم تشبع قط منه حوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا وله حواصل كبيرة وجوف
واسعة فهذا الطائر لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجوي وصارت تحرونه
سمي بما كلها ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين عطفه بيان لمالك كما يقال ابو حفص
عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة مالك الحزين يشتهي الحيتان ثم انه
كلها وهي طعامه ولحسن السباحة فان اصطاده الاشتال وجاع طرح نفسه على ساحل
البحر وفي بعض صحاريه فاذا اجتمع اليه السمك الصغير اسرع خطف ما استطاع
منها لانه يحتاج الى تراوح ولا سعاد **وحكمه** حل الاكل وحواصله ان لحمه ارد بورث
اهله البواسير وقد تقدم في حظر الكتاب ان ضبط هذا من جملة الاسباب الباعثة
على اليفه حوفا من تصحيف لفظه او حريفه **المثنا** الفراش المريح طائر من طير الماء قبيح
الهيئة والدين سيء **المرا** الرجل يقول لهذا امرؤ صالح ومررت بمرء صالح ورايت مرءا

صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرون وربما سموا الدينار مرا وذكر يونس ان قول الشاعر مسعر وانت امرؤ تعدو على كل غرة فتخطى وثابة وتصيب يعني به الذئب المرزم مرطيرا الما طويل الرجلين والعنق اغوج المنقار في اطراف جناحه سواد كثير اكل السمك وهو حلال الاكل المرعه بضم الميم وفتح الراء والعين المهملة كالهرة طائر حسن اللون طيب الطعم على قدر السمان وجمعها مرع قاله ثعلب وابن السكيت وهو يشبه الدراجة وحكمه حل الاكل المرو قال بن زهير اذا اشتق حوفها ووضع على الشوك والنصل الذي به اللحم الغايص اخرجه مسهر قال هو مرانة طائر لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله بالليل صوت حسن يذكره ويرجعه ويلتذ به كل من سمعه ولا يشتهي سامعه من سماعه الدوم ومن خواصه انه اذا حفف ماغره وطل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن الورد لا ينام اصلا وصيده من اكرب امر عظيم لا يطيقه من رآه الا الشارب خمر ومن امسك راس هذا الطاير في يده او علقه عليه اذهب عنه الوحشة والوسواس واورثه من الطرب ما خرجه الى حد الرعانة المطيه الناقة التي تركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويونث والمطايا فعالى واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو العميثل المطيه تذكر وتونث ولما راى الشيخ ابو الفضل الجوهري رحمه الله تعالى مدينه النبي صلى الله عليه وسلم انشده من شعر

• رفع الحجاب لنا فلاح لناظري • فمن تقطع دونه الاوهام •
• واذا الملطى بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام •
• فربينا من خبر من وطئ الثرى • فلها علينا حرمة وذمام •

الذمام بالذال المعجمة الحرمة قال السهيلي في غزوة مؤتة واذا الملطى بنا بلغن محمدا من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وقد اساء التماخ حيث يقول

• اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة • فاشرقي بدم الوتين •

وعرابة هذا رجل من الانصار وقال عبد الله بن عمر رايت رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول شعر

• ابي لها مطية لا تذعر • اذا الركاب نفرت لا تنفر •
• ما حملت وارضعتني اكثر • الله ربي ذو الجلال اكبر •

وامدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان

السنم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح •

واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا

قوم اذا استسبح الاصداء كلبهم • قالوا الامهم بولي على النار •

واحكم بيت قالته العرب قول طرفه

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود •

واحمق بيت قالته العرب قول القايل

اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فاني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

وفي حديث لمعونة انه قال لابن ابي محذورة الثقفي ابوك الذي يقول

اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها

فقال الذي يقول

وقد اجود وما مالي بدي سمح والله السرهيه ضربة العنق
اولا لا اسئل الناس عن مالي وكثرته وسائل القوم عن ديني وعن خلقي

قال شيخ الاسلام النووي رويناه بالاسانيد الصحيحة في جامع الترمذي وغيره
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في
طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد
روي عن سفين بن عيينة انه قال هو مالك بن انس ابني والحديث المذكور رواه
النسائي والحاكم في اول المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير
عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس
اكباد الابل فلا يجدون اعلم من عالم المدينة قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه انتهى
قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سأل البخاري عنه فقال له علة وهو ان الزبير لم
يسمع من ابي صالح وكما روى النسائي في الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة
عن ابي جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة عقبه بقوله هذا خطأ والصواب
ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله

بن

بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينه وابن المبارك
وغيرهما وكان من اكبر زهاد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة توفي سنه اربع
وثمانين ومايه بعد مالك بخمس سنين قال عمر بن شبة حدثنا ابو يحيى
الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عندموته بنعمه ولي احدث
لوان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا تمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما
رد لها كتب الي مالك وابن ابي ذيب وغيرهما يكتبان غلظ لهم فيما فاوه مالك
بجواب فقيه قال بن عبد البر وقد كتب العمري العابد الي مالك
يحظه على الانفراد والعمل ويرغبه على الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله
عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاه ولم يفتح له في الصوم
واخر فتح له في الصدقه ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في
الصلاه وفتح العلم وتعليمه من اشرف اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله تعالى لي فيه
من ذلك وما اظنها انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان يكون كلانا على خير وبر
وحب على كل منا ان يرضى بما قسم له والسلام وفي الاحياء الباب السادس من
ابواب العلم حكى ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الي ملك الروم بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد وعلى الاولين والاخرين من يحيى بن يزيد الي ملك الروم اما بعد
فقد بلغني انك تلبس الديباج وتاكل الرقاق وتجلس على الوطي وتحعل على بابك حجابا
وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارحل اليك الناس فاتخذ وسادا مما

ورضوا بقولك فاتق الله يا ملك وعليك بالتواضع كتبت اليك النصيحة فمن قرأها ما
اطلع عليها احد الا الله والسلام وكتب اليه ملك بسم الله الرحمن الرحيم من ملك بن انس الى
يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من الشفيق
اضحك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسأل الله تعالى التوفيق ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت من اتي اكل الرقاق والبر الدقاق واجلس على
الوطاء فنحن نعلم ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لا اعلم ان تركك ذلك خير من الدخول
فيه فلا تدعنا من كتابك وانا ليس بعدك من كتابنا والسلام وفي الحلية ان الشافعي
قال قالت لي عمتي وخربكة رايت الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت انه
قايلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم
مات مالك بن انس رضي الله عنه وقال عبد الرحمن بن مهدي ما اقدم على ملك احدا
وكان ملك يقول اذا لم يكن للانسان من نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا
قال مالك ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تمه
اخرج ابو يعلى الطبراني في الدعوات من حديث بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تسبوا الدنيا فان منها نعم مطية المومن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال
علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا فيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل
فقد جح من هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله

وما والاه وعلم وتعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام وآخر الفتاوي الموصليه ان الدنيا التي لعنت هي المحرمه التي اخذت بغير حقها او صرفت لغير مستحقها وقد تقدم في باب الآنية ذكر المعوض وما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن **المعراج** دابة مجيده مثل الارنب صغرا اللون على راسها قرن واحد اسود لم ير هاشمي مثل ذوات الاظهر ذكرها القزويني في عجايب المخلوقات **المعز** من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس ولذلك المعيز والامعور والمعزي وواحد المعزاء مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى معزاء والجمع معز وامعز القوم كثرت معزاهم وكثيرها ام السخال ووجدت على وانتم سمرون منه نفور المعزي من وعوعة الاسد اي صوته ووعوعة الناس صحبهم روى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى وامسحوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانفسوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يؤذيها من حجارة وشوك ونحو ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من آلية المعز زاد في تخمه وكذلك قالوا الية المعزى بطنه والخالق ابدا تعالى جعل الضان رقيقا عن رصوفه والخالق المعز بخيلا قليل شعر **الخواص** قرن المعز الابيض يسحق ويشد على حرقه ويجعل تحت راس النايم وانه لا ينسه ما دام تحت راسه وموارة

اليسر تخلط بمرارة البقر وتلطخ به فتيله وتجعل في الاذن يزيل الطرش ويمنع
نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الجفن منع من نباته ويمنع ايضا من
العتاقة اكتحالا ومن العشا وتبقع اللحم لزايده التي يقال لها النوتة وينفع طلا
من الورم الدبي يقال له الفيل ومحه يوضح الهم والنسيان ويحرك السودا
قال ابن سينا بعد المعزي يحلل الجنازير بعنوه واذا حملته المراة بصوفه منع سيلان
الدم من الرحم **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الراء والضاد المعجمة دويبة كحلا اللون
طويلة الظهر ذات قوايم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب لذلك
قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعي في حلة الوحيس عن ابن عبد ربه قال انه الدلق
قال في المهمات الصحيح على ما اقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسالة في الحاوي
الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عبد ربه وقد تقدم في باب الدال الكلام على
الدلق فليستوفاه **المقوقس** طايفة مطوقة سواده في البياض كالحمام وهو لقب لجريج
ابن مينا القبطي وكان من قتل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام
واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له اللزاز وبغلته الدلدل وحمارا
وغلاما خصيا اسمه مابور ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وغلط في ذلك فانه اسلم ومات بالفرما ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة
عمر وما سوره المذكور كان ابن عم ماريه القبطية ماوى اليها فقال الناس علج يدخل
على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله انه

ام ارى رايي فيه فقال بل نرى رايك فيه فقال راي الحصى عليا وراي السيف
بكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فوضع على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال
عليه السلام ان الناظر يرى ما لا يرى الغايب ثم مات الحصي في زمن عمر وكان
عمر رضي الله عنه جمع الناس ليشهدوا جنازته وصلى عليه ودفن بالبقيع واهدى المقوقس
ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم وجاريتين كان عليه الصلاة والسلام يشرب فيه
وثيابا من قباطي مصر وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا وعسلا من عسل عسها
فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا وعسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى
النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس وولاه عمرو بن
العاص ودخل بلاد الحبش بجايفة ابنته فكان اول اسود اسلم قبل النبي صلى الله عليه وسلم
حاطب بن ابي بلتعة الذي شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما
كما خدع باع بعض اصحابه بيعة كان غبن فيها لعنه حاطب فقال صفقة لم يحضرها حاطب
فضرب ذلك مثلا في كل صفقة وضع بايعها وقال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
الى المقوقس جيته بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم انزلني بمنزله واقمت عنده ايامي ثم
بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني سائلك كلاما احب ان تفهمه مني قال فقلت
هم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا قال فقلت بلى قال فما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت بلى قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلده الى غيرها فقال له عيسى
ابن مريم اتشهد انه رسول الله قلت بلى قال فما باله حيث اخرجه قومه واراد قتله لم يدع عليهم بان

يمهلهم الله تعالى حتى رفعه اليه في سما الدنيا قال احسنت حليم من عند حليم **المكا**
بالمد والتشديد طاير وزنه فعال كخطاف والاصوات في الالف باي علي فعال
بتخفيفها لعين كالبكا والقراح والرغا والنياح ونحوه وهذا الطاير يصفر ويصوت
كثير وجمعه المكاكي والمكا الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا
مكا وتصديه اي صفيرا وتصفيقا قال الشاعر

اذا غرد المكا في غير روضة ... فويل لاهل الشاء والحرات

قال ابن عطيه والذي مرني من امر العرب في غير ما ديوان المكي والتصديه
كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع وراث عن
بعض اقويا العرب انه كان نكوا على الصفا يسمع من حرا وبينهما اربعة اميال انتهى
وكان لذلك محومة بن قيس بن عبد المطلب بن عبد مناف يصفر عند البيت
يسمع من حرا وكان له النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وقال القزويني المكا
مرطير البادية يتخذ الخوصة عجيبا وسمه وبين الحيه معاداة فان الحيه تاكل بيضه
وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكا فجعل المكا ينثر شعر علي
راسها ويديه ثم انها حتى اذا فتحت فاها التي فيها حسكه فاخذت تحلق الحيه فماتت
المكلفه قال الخاطبي لما كان العرب يسمي الخلق يبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها
فيلقي واحد منها فياخذ هذا الطاير الذي تكلف به قيل له المكلفه وسمي كاسر
العظام فيربيه كما تقدم **الملك** كالسمكه حيه طولها شبر واثر علي راسها خطوط

بيض مثل الثلج فاذا اصابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه وان طار طائر
فوقها سقط عليها واذا ابدت تنساب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن
اكل لحم الحية من السباع مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها العجيبة ان
من قتلها فقد حاسه الشم في الحال ولا يعود بعد ذلك عليه **المنار** سمكة بحرية
من البحر على شكل المنار فتري نفسها على السفينة وتكسرها فتغرق اهلها فاذا احس
الناس بها ضربوا الطبول ورموا البوقات لتبتعد عنهم وهي محبة عظيمة في البحر قال ابو
حامد الاندلسي **المنشار** سمكة في حوالي الجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان
المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها لذراعين وعدد راسها عظمان
طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع ضرب العظيم الياميسا وثم لا يسمع له صوت
هايل ويحرج الناس فيها وانفها فيصعد الى السماء يعود الى المركب شاشته كالمطر
فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها واذا راي اهل السفن ذلك ضجوا الى الله تعالى
حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها في عجايب المخلوقات **المها** بالفتح جمع معاه وهي البقرة
الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشية اذا حملت الاتي هربت
من الذكور ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي اشبه شيء
بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وربما يضرب المثل في سمو الماء وجمالها كما قال الشاعر

• خليلي ان قالت بثينة مالة • انا بالاوعد فقولا لها لها •

• سبي وهو مشغول العظم الذي به • ومرمات طول الليل يرعى السهى سعا •

بثينة تزهى بالغزالة في الضحى ٭ اذا برزت لم يبق يومئذ بها بقها
لها مقلة كحلاء مجلاة خلقة ٭ كان باها الظبي او اسمها مها
وهنني بود قائل وهو قاتلي ٭ ولم قلت بالود من ودها ها

روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال نزل الركن الاسود من السما فوضع على ابي قبيس كانه معاه بيضا فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابرهيم وروى في الاوسط والكبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالثلج ولو لا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برى في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام روى هشام بن عروة عن ابيه قال بينما عمر يطوف بالبيت اذا رجل يطوف وعلى عنقه مثل المها يعني حسنا وجمالا وهو يقول

عدت لهند جلادا لولا ٭ فوطا اتبع السهولا
اعد لها بالكفان بيلا ٭ احدران تقسطا وزولا
ارجوا بذاك نايلا ٭ جزيلا

فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها مجلا قال امراتي يا امير المومنين وانها لحبلى من عانة الاول من قامة ما سقى لها حسامه قال ما لك لا تطلقها قال انها لحسنا لا تقرل وام صبيان لا اترك حتى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها

شاعر

ستاب فقال لها رحم الله علي ابو الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا
ومر امستوقفا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها الم تقولي لما قال فضحك
فقالت اراد قولي ابي الجهم عيون المها بين الوصافة والجرة جلبن الهوا حيث
ادري وكما ادري واردف انا قول المعري شعر
فبادارها بالحزن من دارها قريب ولكن بين ذلك اهوال
المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهار والانثى مهرة والجمع مهر ومهرات
قال الوسع بن رياد العبسي شعر
ومجسات كايذ فن عدقا يقدفن بالمهرات والامهار
وما احسن قول مهيار في وصف المهر شعر
قال ابو العادل سلو قلت مه ان اسباب هواها لمكة مهر يسيء المدح لها تحت زبرجد علها محمة
وقيل لبعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس تتبعها فرس وبطنها فرس وقال الجوهري
وفي الحديث خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل
والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج
او زرع ولخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام النابغة
كذا قاله الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في آخر الباب الاول وهذا
عجيب منه مع سعة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني فايدة
كان ابو عبد الله محمد حسان السبري من الاولياء ذوي الكرامات كان في عزيز في ولاية

من الارض ثمانية فخرج الذي كان يركبه فقال اللهم اعزنا اياه فقام المهر فلما وصل
بسراحذ السرج عنه فسقط ميتا وكان اذا كان رمضان دخل بيتا وقال لامرأته
طيني على الباب وابقي على كل ليلة من اكلوه رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحي الباب
ودخلت فوجدت الثلاثين رغيفا في زاوية البيت ولا يأكل ولا يشرب وكان ينام
رضي الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني ان باعبد الله المذكور منسوب الى البصري
قريه من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في السوق صويق
والسراط والصراط قال ابن الاثير كل هذا خطأ في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب
الى بسر قريه معروفه واما ابدال الصاد سينا فليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف
معلومه وقد ذكره الحافظ ابو القاسم الدمشقي في تاريخ دمشق وقال من قريه
بسر وهذا هو الصواب قلت [illegible] والحروف التي تبدل معها السين صادا
هي الخاء والطاء والعين والقاف بشرط ان يكون السين متقدمه واحد هذه الحروف
متاخره الموق بالضم نمل له اجنحه الموك العنكبوت الواحده موكه والشدوا
حامله دلو لا محموله ملاعب ظله المرأة المتقدم
في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت

ورميه فتيان كخاطف ظله ٭ جعلت له منها خبا ممدادا

كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده انه طير يقال له الوقواق اذا راى ظله في الماء
اقبل اليه يخطفه ابو مرسه سمكه في البحر على صوره الرجال يقال انهم يطيرون بالاسكندريه

والبحر

والبرلس وشبيد على صور بني ادم محلود لرجه واجسام متشاكله لهم بكا
وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم رعا يردون امن البحر الى البر فيمشون
فيبيعهم الصيادون فاذا ابكوا رحموهم واطلقوهم لذا كرا لقزويني اسمه المطر
قال في المرصع هي دويبه حمرا تطير عقب المطر فاذا نضب الثرى عنها ماتت
ابو الملح الصقر تقدم ايضا ابرما قال في المرصع انه نوع من طير الماء يجمع على
بنات ما فاذا عرفته قلت ابن الماء خلافا لبن عرس وابن اوى لانه يقع على انواع من
طير الماء ويطلق على كل واحد منها على حدة وتلك يدل كل واحد منها على
جنس مخصوص باب النون الناب المسنة من الذوك
والجمع انياب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت انياب بمعنى لن لطول ابها
ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري الناس جمع انسان قال
الجوهري الناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر
المسيح الدجال في القرآن الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى
يوم يأتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها فدع حلف لا
يكلم الناس هل تحنث اذا كلم واحدا قال لو قال لا اكلم الجن حنث باكلمه ولو حلف لا يكلم
انسانا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وقالا لابن الصباغ وغيره وقال الروياني
اذا حلف على معدود كالناس والمسلمين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله

كما هل الناس ولا تصدق على المساكين لم يبرا الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت
على النفي حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع
متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي الناضح البعير الذي يسقى به
سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة والجمع نواضح روى مسلم
عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما شك قال لما كان يوم غزوة
تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا
فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن
ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل ذلك
فقال نعم فدعى بنطع فبسطه ثم دعى بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة
ويجي الاخر بكف تمر ويجي الاخر بكسرة حتى اجتمع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في
العسكر وعاء الا ملاوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد
غير شاك فيحجب عن الجنة وروى ابو نعيم مرطوبا غيلان بن سلمة الثقفي قال
حرضاجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فرايناه عجما جاء رجل فقال
يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيش عيالي وانه حان فمعاني
اسنمها وحايطي وافيه فلا تدري ان ندنوا منها فنقبض بي الله صلى الله عليه وسلم

واصحابه

واصحابه حتى اذا الحايط فقال لصاحبه افتح فقال امرا عظيم والفتح فلما حرك
الباب اقبلا لها حلبه فلما انفرج الباب نظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فبركا سجدا
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما
واحسن علفهما فقال القوم نسجد لك البهايم افلا ناذن لنا في السجود فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا لله الذي لا يموت ولو امرت احدا ان
يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وروى ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر
البيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ مررنا بناضح يستقي عليه فلما راه البعير حرجر ووضع جرانه فوقف صلى الله
عليه وسلم وقال اين صاحب هذا فجاء فقال بعنيه فقال بل نهبه لك وانه
لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا
اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه
وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية انه قال تذرون ما يقول زعم انه خدم سوالية اربعين سنة وفي
رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا ان لهم عرض
اراد وان يحروه غدا وفي رواية قال لعلي في طريق وفي رواية انه قال
لاصحابه لا تحروه واحسنوا اليه حتى يأتيه اجله الناقة الانثى من الابل قال الجوهري
تذكر هاء فعلا بالتحريك لانها جعلت على لوق مثل بدنه وبدن وخشبه

وخشب وفعله بالتشديد للجميع على ذلك وقد جمعت في القلة على أنوق
ثم استعملوا الضمة على الواو فعدموها فقالوا أونق حكاها يعقوب عن
بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أينق ثم جمعوها على الايانق
وقد جمع الناقة على نياق مثل تمرة وتمار الا ان الواو صارت بالكسرة ما قبلها
وانشد ابو زيد للفلاح بن حرب

شعر

يا ابعد الله من نياق ان لم تحنن من الوثاق

وبعير مسوق اي بين السروض وناقة مسوقة وفيه الناقة ام ثور وام حامل
وام حوار وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت المخل وبنت الفلاة وبنات
النجاب روى احمد بن حنبل الصنعي عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر فلعن رجل ناقة فقال ابن صاحب الناقة فقال الرجل انا
فقال احرها فقد لعنت فيما قال ابن حبان انما امر بارسالها لانه عليه السلام تحقق
اجابة الدعوة فيمن علم استجابة الدعاء كما عرف ما امر به ارسال دابته ولا سبيل الى
علم هذا الانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا روى مسلم وابو
داود والنسائي عن عمران بن حصين قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
وامرأة من الانصار على ناقة فلعنها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما
عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الان وهي تمشي في الناس ما
يعرضها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله انما قال هذا زجرا لها

ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة
والمراد النهي عن مصاحبتها لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها
في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا ففي باقيه
على الجواز لان النهي انما ورد عن المصاحبة فبقي الباقي على الاباحة والورقا بالمذابتي
مخالطها سواد والدكراورق وورد في النهي عن اللعن احاديث منها
ما روى مسلم عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللاعنون
شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي الترمذي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وفي سنن
ابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا
صعدت اللعنة الى السما فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق
ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان
كان اهلا لذلك والا رجعت الى قايلها وفي شعب البيهقي ان عبد الله بن الهذلي
كان اذا العن شاة لم يشرب من لبنها واذا العن دجاجة لم ياكل من بيضها واما قوله
تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى خالق وتشريف وتخصيص قيل ان صالحا عليه السلام اتى الناقة
من قبل نفسها وقال الجمهور سالوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم من صخرة يعينها الحامل الكاملة
ناقة عشراء فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة رويانها كانت حاملا فولدت وهم

وهم يطرون اليها سقبا فقدرها فعقرها قدار بن سالف وهو شقي الاولين تعالى
فعقر اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها وقدار بضم القاف ثم
دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب
شيرازي الهذلي واسمه العير ابن سالف وهو وهم بالاتفاق روى احمد والطبراني
والبزار باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
نبيكم الايات فان قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله تعالى لهم
الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ونصدر عن هذا الفج
فعقروا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وقيل لهم
ان العذاب يأتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من تحت مشارق الارض
ومغاربها منهم الا رجلا منهم كان في حرم الله فمنعه من عذاب الله قالوا يا رسول الله من
هو قال ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال جد ثقيف وروى الطبراني عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود
وابن ادم الذي قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا حمته منه لانه اول من سن القتل وقال
علي بن ابي طالب روى مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة
فقال هذه في سبيل الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبعمائة
ناقة مخطومة وفي كامل بن عدي وسنن البيهقي عن انس بن مالك ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم ارسل ناقتي وأتوكل ام اعقلها وأتوكل فقال بل اعقلها

وتوكل وروي البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا ادعي عليه عند
النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال احلف فقال
والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها فقال فنزل جبريل عليه السلام فقال انه
سرقها ولكن الله غفر له لذنبه بصدقته بالله الذي لا اله الا هو فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم خذها فردها اليه فرد ها البيهقي وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله غفر لك لذنبك بصدقك لا اله الا الله وروي الحاكم عن العثمان بن سعيد
قال كنا جلوسا عند علي فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال لا والله
ما على ارجلهم يحشرون ولا يسافرون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة
لم يبطو الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيعقدون عليها
حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروي ايضا عن عبد الله بن عمير قال
كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري يدوي
علي فرحما فاناخها على باب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقعد
فلما قضى نحبه قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقه قال ثم
بيعه والواقع يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من
الاعرابي ان قامت عليه البينة وان لم تقم برده الي قال فاطرق الاعرابي ساعة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي بامر الله والا فاد لا يحتكم فقالت
الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالحق يا رسول الله ان هذا ما سرقني وما

الكرام

ملكي احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي الذي اطعمها بعذرك
ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست بوجه نستحدثك ولا معبود له
اعلك على خلقنا ولا معه رب فنشكه ربوبيته انت ربنا كما نقول وفوق
ما نقول اتقايلون اسلك ان تصلي على محمد وان تبرئني ببراءتي فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رأيت الملائكة يبتدرون افواه
الارقة يكتبون مقالتك فاكثروا الصلاة علي اللهم صل عليه وسلم ثم قال الحاكم رواته
ثقات فيهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم في
البعير حديث رواه الطبراني قريبا من هذا وفي المستدرك ايضا في حديث
صهيب بن سنان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك لست بالهٍ
نستحدثك ولا بربٍ نبتدعناه ولا كان لنا فيلك من الله نلجأ اليه ولا اعانك على وتذرك ؟
خلقنا احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت قال لعب الحبار كان نبي الله
صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا من حديث
بلال موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال
يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها واعزلها اهلي فقال
صلى الله عليه وسلم اعجزهذا ان يكون مثل عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله وما
عجوز بني اسرائيل خرجوا من مصر وطلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا
قال علماؤهم ان يوسف لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى

بعد عظامه معنا قال فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها
فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت وتعطيني ما اسئلك قال وما سؤلك
قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله تعالى اليه اعطها
حكمها ففعل وفي رواية الطبراني وابو يعلى الموصلي نحوه وفي رواية في غير
المستدرك انما كانت مقعدة عميا وانما قالت لموسى عليه السلام لا احوجك
من موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي واكون معك
في الجنة فاوحى الله اليه ان اعطها ما سالت فانما نعطي على فارط لقيت بهم الى
مستنقع ماء فاسحر جنده من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فلما فكوا ابوبه طلع
القمر واضاء الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه
موسى عليه السلام عند اباءه ابرهيم واسحق ويعقوب وعاش يوسف عليه السلام
بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي
المستدرك وغيره عن معاذ ان سهم النبي صلى الله عليه وسلم يقوده من قاتل في
سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة فواق الناقة ما بين الحلبتين من
الراحة وتضم فاوه وتفتح وفي الحديث ايضا عيادة المريض قدر فواق الناقة
وفي اخبار معن بن زايدة الشيباني ان رجلا قال له احملني يا امير فامر له بناقة
وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله سبحانه خلق مركوبا غير هذا لحملك
عليه وقد امر بالدر من الخز جبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف

وردادوكما وجورب وكبير ولوعلما نسيا اخر يتحدر من الحرملا عطيناك اياه **الامثال**
قالوا الناقتي ذا والاجلي واصل المثل للحرث بن عباده وقيل اول من قاله صدوق بنت
الحليس العدويه وخبرها مشهور في الامثال قال الراعي

ما هجر ليل حتى قلت معلنة ۞ لا ناقة لي في هذا ولا جمل ۞

وقال الطعراي في لاميه

فيم الاقامه بالزوراء لا سكني ۞ بها ولا ناقتي فيها ولا جملي ۞

يضرب عند التبري من الاساءة والظلم واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا استوثق
الجمل اي صار ناقه يضرب في صفة شيء او حديث ثم خلطه بغيره وينقل قال الجوهري واصله
ان طرفه بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد وصف حمل ثم حوله الى
نعت ناقه فقال طرفه قد استوثق الجمل **الناموس** البعوض وقال ابو حاتم الناموس
دويبه تكون في الغار قال الجوهري والناموس الرجل صاحب سر الذي يطلعه على باطن امره
ويخصه بما يسره على غيره واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس وفي
الحديث ان ورقه بن نوفل قال لخديجه وهو ابن عمها وكان نصرانيا ان كان ما تقولين حقا
انه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى عليه السلام وقد تقدم هذا في باب الفاء في
الفاعوس الام في لغط الناموس وماجا على وزن فاعول وكلام الفعل منه سين
الناهض فرخ العقاب **لنباح** كرمان الهدهد الكثير الفرقره **النبر** بالكسر
دويبه شبيه بالفراد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبها ولجمع نبار وانبار

قال الزاجر شعر سيب بن الرضا كاتما من يدن وايقاد بت عليها دراب الابار
والابار ايضا ضرب من السماع قاله ابن سيده النجيب من الابل والخيل ومن
الرجال الكريم والجمع نجباء ونجاب والنجايب جمع نجيبة روى ابو داود عن ابن
عمر ان عمر اهدى بجيبة وطلبت منه ثلاث مايه دينار فسال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل احرها واركبها
رواه احمد والبخاري وباريحة وانجبت المراة اذا ولدت النجباء والمنجب المختار
من كل شئ روى الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن
عمر قال لعدج الحسين حمارا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد معه
وفي الحلية سيل محمد علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز فقال اما علمت ان لكل قوم
نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه سيبعث يوم القيامة وحده
وروى احمد والطبراني والبزار باختصار عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة رفقا نجبا ورزرا واني اعطيت اربعة
عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابو
ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه
ثيم النوا وثقه بن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث
ان الله يحب الماجد النجيب اي الفاضل الكريم السخي وقال بن مسعود سورة
الانعام من نجايب القران اي من افاضلها سون النجام ظاهر على خلقه الاون واحدته

حمامه يكون احاد او ازواجا واذا اراد البيت اجمع رءوفا فذكورهن تنام واناثه
لا تنام ويجد لها مبايت اذا تفرقت من واحد ذهبت الى اخر ويقال ان الانثى
تبيض من زنى الذكر من غير سفاد فاذا باشت تفرقت وبقي الذكر وعند البيض
يدر قليه فيقوم الذكر من مقام للحض فاذا تمت مدته حوجب الفراخ لا
حراك بها فاتى الانثى فتسفى في مناقرها حتى يحري الريح فيها روحا تتعاور الذكر
والانثى على الترسه وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفاء انه اذا راى فراخ قد قوت
على الطعم طردها وطردها وتذهب الام معها فلا تعرف الذكر الى وقت السفاد
الحكم يحل اكله لانه من الطيبات وان النبي صلى الله عليه وسلم اكله روى ابن
البخاري في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل ابن عبد بن سوره الخراساني الاصبهاني
انه حدث عن اسمعيل بن هرون عن الصعق عن سفر الوراق قال اهدي
للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له الخام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الى
جبك من خلقك اليك وانس بالباب فجاء علي فقال يا انس اذن لاخيك علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انه على حاجته فدفع في صدره ودخل وقال يوشك ان يحال بيننا
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم والي
اللهم والي وفي كامل بن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير الشوى
كان مجلا وفيه ترجمة جعفر بن ميمون انه كان جاري وفي المستدرك ان النبي
اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم الخ قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب
انتهى والبعير

والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله اهدي للنبي
صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يحبه اكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب
فقال استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت احب
ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من وجه طرق
كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد قوله
فجاء علي ورده ثم جاء فرده في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما حبسك عني وما ابطأك عني يا علي قال جئت فرددني انس ثم جئت
فرددني انس قال يا انس ما حملك على ما فعلت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار
فقال يا انس او في الانصار خير من علي او افضل من علي وعن سفينة قال
اهدت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين فرخين فقدمتهما اليه فقال
اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم ورواه
عن ابن جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية به عن علي وابي سعيد وسفينة
وهي من الاحاديث المستدرك على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت
زمانا طويلا اظن ان حديث الطير لم يخرجه الحاكم ابو عبد الله في مستدركه فما علقت هذا
الكتاب رأيت الطول من الموضوعات التي فيه

النحل ذباب العسل وقد تقدم في باب
الذال المعجمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب كله في النار الا النحل وواحدة النحل
نحلة ونحلة قال ابن السكيت ابن وثاب واوجز ما قيل في النحل يقع الحاء قال الرجاج سميت

لان الله تعالى يخلق الناس العسل الذي يخرج منها اذا النحل العطبه وقاها شرقا قول
الله تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى اليها واتى عليها فعملت مسافط الانوا
من وبرا البيد فيقع هناك على كل حواره عبقه وزهره انقم يصدر عنها بما يحفظه
رضابا وتلفظه شرابا قال في عجايب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم
الرحمة اذ فيه اوحى ربك الى النحل صنعه العسل فبين سبحانه وتعالى ان في النحل
اعظم اعتبار وهو حيوان فهم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفه
بفصول السنه واوقات المطر وتدبير المرتع والطاعه لكبيره والاستكانة لاميره
وفايده وبديع الصنعه قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها سته ماوي
بعضها الى بعض قال وغذاها من الفصول الحلوه والرطوبات التي يرشح بها الزهر
والورق وجميع ذلك كله ويدخره وهو العسل واوعيته ويجتمع مع ذلك
رطوبات دسمه تحدث منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلقطها
بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال والقران
يدل على انها ترعى الزهر فتجيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها عسلا فيجتمع
منه القناطير المقنطره وقوله تعالى من كل الثمرات المراد بعضها نظير قوله
تعالى واوتيت من كل شيء يريد البعض واختلاف الالوان في العسل باختلاف
النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى وهذا من المعنى قول زينب للنبي
صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حتى شبهت رايحته برايحة المغافير والحديث

مشتمه

منشور وفي الصحيحين وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا
فبنا بنافيه بيوتا من الشمع اولا ثم يلقي البيوت التي اوي اليها الملوك ثم بيوت
الذكور التي لا عمل بشيا والذكور اصغر حرما من الاناث وهي كثرة المادة داخل الخلية
وان طارت فهي تخرج باجمعها في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل يعمل الشمع اولا ثم
يلقي البزر لانه له بمنزلة الفرخ للطير فاذا القته قعدت عليه وتحضنه كما تحضن
الطير فيكون البزر دون البيض ثم يصير الدود وبعد ذي نفسه ثم تطير وهو لا
تقعد على اثر هار مختلفة بل على زهر واحد وملا بعض البيوت عسلا وبعضها
فراخا ومن عاداتها انها اذا رات فسادا من ملكها ما ان تعزله واما ان تقتله
والمراد ما عسل خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جمع النحل واذا عجز عن
الطيران حملته وسياتي بيان هذا في اخر الكتاب في اليعسوب ومن خصايص
الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسوا ها الرقط اسود
والنحل جمع فيقسم الاعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وبعضها يبني
الا وعية التي البيوت وسوتها من اعجب الاشيا لانها مبنية على الشكل المسدس
لا تحرف كانها استنبط بقياس هندسي ثم هو في داير مسدس سدسر لا يوجد فيها
اختلاف قيد انملة حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من المثلثات
الى العشر اذا اجتمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجات بينها فروج الا الشكل
المسدس فانه اذا اجتمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة كل هذا بغير مقياس

وآله وبارك وذلك من اثر صنعة اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه
وتعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
الاية فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامره بها كيف اتخذت بيوتا في هذه
الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي يسوون لعروش ولا
يري للنحل بيتا في غير هذه الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال
وهو المتقدم في الاية ثم في الاشجار وهي دون ذلك ومما يعرش الناس وهي اقل
بيوتها وانظر كيف ذاها حسن الامتثال ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي
تتحدها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات
ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت ولم يامرها بالاكل بعد ذلك
وقال في الاحياء انظر الى النحلة كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا
وكيف استخرج من بطونها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء
ثم تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات
والاقذار وطاعتها للواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو امرها ثم ما سخر الله
لامرها بالعدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على اكل المنقد كلها وقع منها على
نجاسة لعضت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك
وفرجك وشهوات تعسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع
ذلك وانظر الى بنيانها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس

تصر

فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصيه في شكل المسدس
تقصر فهم المهندسين عن درك ذلك وهو اوسع الاشكال واحواها المستدير
وما تقرب منه فان الموم يخرج منه رواياضا بعه وشكل النحل مستدير مستطيل
فمركز الموم حتى لا تسقى الروايا فارغه ثم لو بناها مستديره لبقيت خارج البيوت
فرخ ضا بعه فان الاشكال المستديره اذا اجتمعت لم يخل من تراصه وكاشكل
في الاشكال ذوات الروايا تقرب في الاحواض المستديره ثم تتراص الجملة منه بحيث
لا يبقى بعد اجتماعها فرجه الا المسدس وهذه خاصيه هذا الشكل فانظر كيف
الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه لطفا به وعنايه بوجوده فيما هو محتاج اليه
لينهني عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه
يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخليه وربما
هلك الملسوع واذا هلك شيء منها داخل الخلايا اخرجته الاحياء الى خارج وفي
طبعه النظافه فلذلك يخرج جيفه من الخليه لانه منتن الريح وهو يعمل زمان الربيع
والخريف والذي يعمل في الربيع اجود والضعف اعمل من الكبير وهو يشرب من
الماء ان كان عذبا صافيا حيث كان ويأكل من العسل الاقدر شبعه واذا قل
العسل في الخليه قذفه ثانيا لليكثر خوفا على نفسه من الفساد ولهذا اذا انقد فقد النحل
بيوت الملوك وسوق الذكور وربما قلت ما كان منها هناك قال الحكيم البوناني للامذته
دونوا لي النحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انا لا نترك عندنا عليا الا

الانفته وافصته عن الخليه لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعم النشيط الكسل والنحل يسلخ
جلده كالحيات ويوافقه الاصوات اللذيذه المطربه ويضره السوس ودواه ان يطرح
في كل خليه كف ملح وان يفتح في كل شهر مره ويدخن باحتا البقر وفي طبعه انه متى طار من
الخليه يرجع ثم يعود فمعود كل نحله الى مكانها لا تخطيه واهل مصر يحولون الخلايا
في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت
ابواب الخلايا فتخرج النحل منها وترجع يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينه
واخذت كل واحده مكانها لا تضع عنه روي احمد والحاكم والترمذي من حديث
عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عنده
دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعه فسري عنه فاستقبل القبله
ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا
واثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا ثم قال لقد انزل علي عشر ايات من
اقامهن دخل الجنه ثم قرا قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات
ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى فامهن عملهن ولم يخالف ما بين كما يقول
فلان يقوم بعمله وروي البيهقي من حديث انس لما خلق الله حنيه عدن وغرس
اشجارها بيده وقال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون وروي ابن ماجه عن ابي بشر
بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى ابن ابي عيسى الطحان عن عون
بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

ان ما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد يعطفن حول العرش لهن
دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها أما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به
ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي وفي حديث
الايمان يسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول وفي المستدرك عن ابن سمرة الهذلي
قال عبد الله فحدثني حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فحفظته وكتبته بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمر وعن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش وسوء الجار وقطيعة الرحم ثم قال انما مثل
المؤمن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم يفسد ولم تكسر
ومثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الاحمر دخلت النار فنفخ عليها فلم يتغير
ووزنت فلم تنقص ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد
حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال مثل النحلة تاكل
من الحلو والمر ثم هو طوكله وروى احمد وابن ابي شيبة والطبراني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنحلة ياكل طيبا ويضع طيبا وقعت فلم
تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر رضي الله عنه
من مكة الى المدينة فاسمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث
ان مثل المؤمن كمثل النحلة ان جاءت تنفع وان ذهبت تنفع واجالسه تنفع
وكل شائه منافع ولذا كل شائها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن

المتفحش

والنحل حدق النحل وفطنته وقلة اذاه وخفارته ومنفعته وقنوعه وسعيه
في الليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله
وطاعته لاميره وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان
والماء والنار ولذلك المومن له افات تقطعه عن عمله ظلمة الغفلة وغم الشك وريح
الفتنة ودخان الحرام وآما السعه ونار الهوا التي في مسند الدارمي عن علي ابن
ابي طالب انه قال لو تواتى الناس كما تحامت الطيرة لتيسر في الطير شيء الا وهو
يستضعفها ولو يعلم الطير ما في احوافها من البركة لم يفعلوا ذلك ولخالطوا
الناس باستنكم واجسادهم وزاحموهم باعمالكم وقلوبكم وان للراء ما اكتسب وهو
يوم القيمة مرحب وفيه عن ابن عباس انه سال لعب الاحبار كيف تجد نعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجد محمد عبد الله مولد بمكة
ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق ولا
يكافي بالسيية السيية ولكن يعفو ويغفر امته الحامدون يحمدون الله في كل سراء وضراء
يوضون اطرافهم ويأتزرون على اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في
قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السما وذكر ابن خلكان
في ترجمة عبد المومن بن علي ملك العرب ان اباه كان يعمل الطين فخار اوانه كان في
صغره نايما في دار ابيه وابوه يعمل الطين فسمع ابوه دويا في الهوا فرفع راسه
فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده

وهو نايم

وهو نائم فغطته واقامت يده ثم ارتفعت عنه فاذا هو قائم وكان في القوم رجل
يعرف الزجر فاخبر ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب
فكان من ولده ما اشتهر به من ملك العرب الاعلى والادنى ومات عبد المومن في
جمادي الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمايه وجمهور الناس على ان العسل يخرج
من افواه النحل وروي عن علي انه قال تحفة الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها
لعاب دوده واشرف شرابه يخرج محله وظاهر هذا انه من غير الفم لذا نقله
عنه ابن عطيه والمعروف انه قال ما الدنيا سنه اشياء مطعوم ومشروب
وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل واشرف
المشروب الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير
وهو نسج دوده واشرف المركوبات الفرس وعليها تقتتل الرجال واشرف
المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المراة وهو مبال في مبال
والمحقق ان العسل يخرج من بطونها او بدبرها من فمها او غيره ولم ار من رايته صلاحه
الا مجانقا فقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج ينظر الى كيفيه ما تصنع
فاثبت ان تعمل حتى لطخته في باطن الزجاج بالطين كذا قاله العربوي وغيره ورونيا
في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل يزل من السما فيبتدره الناس فاذا كان فتاتي النحل فتشربه
ثم ياتي الخليه فتلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخليه كما يتوهمه بعض الناس ان العسل
من فضلات العنا وانه قد استحال في المعده عسلا هذه عبارته اللطيفه جمع الله في

الصلة الم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع ولذلك
عمل المومن ممزوج بالخوف وفي العسل ثلاثة اشيا الشفا والحلاوة واللين كذلك المومن
قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب حلاوة ما خرج
من الكهل والشيخ كذلك الحال المقتصد والسابق وامرها الله تعالى باكل الحلال حتى
صار لعابها شفا وكل دباب في النار الا دباب النحل ودبوا الاطبا مرودة والله حلو
وهو العسل وهي تاكل من كل الثمرة ولا تخرج منها الا حلو ولا يغيرها اختلاف
ما كلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
وقوله تعالى فيه شفا للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكره في
سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما سيفي غيره من الادوية في حالة دون حال
وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيا الا داوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل
والقرحة والارضة ويقرا اليه وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجة
والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفا من كل داء
والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفاين القران والعسل وروي ايضا عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر
لم يصبه عظيم من البلاء وحكى النقاش عن احد وجوه انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به
من كل سقم وروي عن عوف ابن مالك انه مرض فقال ايتوني بما قال الله تعالى وانزلنا
من السما ما مباركا ثم قال وايتوني بعسل وقرا ايه ثم قال وايتوني بزيت فامزج

شجره مباركة فخلط الجميع ثم شربه مشفي وروي البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله قد سقيته
عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال يا رسول
الله قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صدق الله وكذب بطن اخيك
اسقه عسلا فسقاه فبرئ وذهبت طائفة الى ان هذه الاية انما يراد بها اهل
البيت من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القرآن وقد ذكر بعضهم هذا في
مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامه وشرابه مما يخرج من بطون بني هاشم
فاضحك الحاضرين وابهت العايل **فائدة** للعسل اسماء كثيرة منها السلوت
بسوت وشور وفي الحديث عليكم بالسنا والسلوت ومنها السلالة يسيل عن كل
حلو قال خالد بن زهير الهذلي **شعر**

وقاسمها بالله حهدا لانتم ... الذي لسلوى اذا ما تشورها

ومن اسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة
اشهر والعاهة سنة روى اصحاب الكتب الستة عن عايشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يحب الحلو ويشرب العسل قال العلماء المراد بالحلوا هنا كل حلو
وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام
والحلو بالمد وفيه جواز اكل الدسم الطعام والطيبات من الرزق وان ذلك لا

بنا في الزهد والمواقبة لا سيما اذا حصل اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة
احمد بن الحسن عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة تنزع من الارض
العسل وكان لمالك بن الحرث بن عبد يغوث البجلي الكوفي المعروف بالاشتر من
شيعة علي وكان تابعيا رئيس قومه وله بلاحسن شيء وقعه اليرموك وذهبت
عينه يومئذ وكان ممن شهد حصار عثمان وشهد وقعة الجمل وكان عمر بن
الخطاب اذا نظر صرف بصره عنه وقال قوي الله امة محمد شره وولاه علي مصر
بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل اليها القلزم شرب شربة عسل فمات
فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص حين
بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل الذي قال ذلك معوية بن ابي سفيان
وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبد العثمان رضي الله عنه وكانت وفاته
في رجب سنة سبع وثلاثين روى له الناي حديثين وفي احاديث الحجاج
بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ابعث الي من عسل خلار من افضل الابكار من
الدستشفار الذي لم يمسه النار يريد بالابكار اوائل النحل لان عسلها اطيب
واصفى وخلار موضع بفارس والدستشفار كلمة فارسية معناها ما
عصرته الايدي الحكم نهى مجاهد عن قتل النحل وحرم اكلها وان كان العسل حلالا
كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجراد والدليل على
الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج لمن قتلها وبيع

النحل وهو في الكوارة صحيح ان رئي جميعه والا فهو بيع غايب فان باعها وهي
طايرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسئلة ان يكون الام في
الكوارة كما قاله الرافعي والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين الطير من
وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا تأكل في العادة
الا مما لا تزعاه فلو توقف في صحة البيع على جسها لربما اضرها او تعذر بسببه
بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وساير
الحشرات واصح اصحابنا بانها حيوان طاهر مستنفع به فجاز بيعه كالشاة بخلاف
الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها وفي لها في الكوارة شيء من العسل فان كان
الاشتباه بقلة الشمع تعذر الخروج فيكون المبقى اكثر فان اعتيد عن العسل غيره
لم يتعين ابقاء العسل وقد قيل يشوى دجاجة وتعلق على باب وتأمن منها
الامثال قالوا الخل من نخلة من النحول وهو الهزال وقالوا اهدى من نحلة
وقالوا كلام كالعسل وعمل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول
والفعل **الخواص** كل ما اسرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طالت مدة
بقايه واذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء وكان رادخان بشيء من المسك واكتحل
به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج
لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم وفي خاصة الشمع ان من استحجبه
اورثه الغم وكايصبه الاحتلام **النحوص** بضم النون وضم الحاء والصاد المهملتين

الاتان الحايل والجمع محص ومحاص النسر طاير والجمع انسر والكبير نسور
وكنيته ابو الابرد وابو الاصبع وابو ملك وابو المهال وابو يحيى ويقال لها اقمع
سمي نسرا لانه ينسر اي يقتلع ويقتلع وهو عريف الطير يقول في صياحه ابن ادم
عش ما عشت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي هذا
مناسبة لما خص النسر به من طول العمر ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر

فلا وابي الطير المربة في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم

والنسر سيد الطير روي اعافنا في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هبط علي جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد ان لكل نبي سيدا فسيد البشر ادم
وسيد ولدادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش
بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان
وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القران وسيد
القران سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا رب اخبرني ما لزم حلفاء عليك قال الذي يسرع الى هوى اسراع
النسر الى هواه والحديث باقي بتمامه في التبيان تعالى وفي الحلية في ترجمة
وهب بن منبه ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان
ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان

وكان

وكان ملكه قايما ثم رد الله تعالى روحه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله
باطل الا اله العالمين وتقدس فقيل لوهب مات مسلما قال وجدت اهل
الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت وقال بعضهم
قتل الانبيا وحرب بيت المقدس فلم تقبل منه التوبة والسرد ومنسر
وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد المخالب والبازي والسر
يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا الصنف بيض
مرارا لذكورايها وهي لا تحضن ولا تبتسم شيء الا ما كان العالية الصاحبة للسمن
فيقوم حر السمن البيض مقام الحضن وهو حاد البصر يري الجيفة من اربع ميل
فرسخ ولذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا تم الطيب مات لوقته وهو
اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب
في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان نافرت ولم تاكل مادام
يا كل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره بهم رغبة اذا وقع على الجيفة وامتلا
منها لم يستطع الطيران حتى يثب ويثبات يرفع بها نفسه طبقة فوق الهوي
حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى
منه تخاف على بيضها وفراخها الحفاش فتفترسه وكرها ورواد البيض
منه وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه اذا فارق احدهما الاخر مات
حزنا وكمدا وهو من اطول الطير عمرا يقال انه يعمر الف سنة وقصة لبد تاتي

في الامثال ومن غريب ما الهم انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند يأخذ من هناك
حجرا كهيئة الجوز اذا حرك سمع له حس حجر آخر يخرج كصوت الجرس فاذا جعلها على
اوكرها ذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم
وليس في سباع الطير اكبر جثة منه الحدأ تحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف
وروى ابو داود قطني عن عقبة بن عامر الجهني انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي ليلة السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها
في يدي انفلقت حوراء عينا مرضيه اشفار عينيها مقادم النسور فقلت لها لمن
انت قالت للخليفة من بعدك الامثال قالوا اعمر من نسر وقالوا اني لابد على لبد
وهذا لبد هو آخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان قد سير قومه وهم عاد الذين ذكرهم
الله في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش
عمر سبع بقرات سمر من اطم عفر في جبل وعر لا مسها الفطر او عمر سبعة نسر كلما هلك
نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من
البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة سمي السابع لبد
فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان
وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا من ذلك قول النابغة الذبياني

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا ... اخفى على بها الذي اخفى على لبد

الجراص اذا جعل قلب النسر في جلد ذيب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا

مقضي الحاجة عند السلطان وغيره وكان يضرب سبع ابدا وان عسر وضع امراة فوضع
تحتها ريشه من ريشه اسرعت الولاده **النساف** بفتح النون وتشد يد السين طير
له منقار كبير قاله ابن سيده **النسناس** قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق
منه لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل
واحد وقال المسعودي انه حيوان كالانسان له عين واحده خرج من الماء ويتكلم
ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب الغرر وبني ازمانه من الامم لكل واحد منهم نصف
بدن رأس ويد ورجل كانه شق انسان يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو
عدوا شديدا ويوجد في جزائر الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة
عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق كالبشر لكل احدهم عين
ويد ورجل يقفزها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم فراوا ثلاثة نفر
فادركوا واحدا فقتلوه وتواري اثنان في الشجر فدح الذي عقر فعال احدهم لصاحبه
انه لسمين فعال احد الاثنين انه كان باكل الصقر فاخذوه فذبحوه فعال الذي
ذبحه ما نفع الصمت فعال الثالث فانا الصمت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده
الصر البظم وهو شجر الحبة الحمراء اذا اسميه اهل اليمن قال الميداني في باب الهمزة
من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا يا كلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد
ورجل ونصف راس ونصف بدن يقال انه من نسل ارم بن سام اخو عاد وثمود
ليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطئ بحر الهند والمغرب يصطادونهم ويأكلونهم

وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون بأسما العرب ويقولون الاشعار
وفي تاريخ صنعا ان اجراسا في بلادهم فرأهم يثبون على رجل واحد ويصعدون
الشجر ويهربون من الكلاب ان تأخذهم وسمع واحدا منهم يقول

ورب من خوف السراة سدا ادلم اجد من الفرار بدا
فقد كنت ورمانى رمان حلدا فهانا اليوم صعف جدا

وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي
السناس قيل وما السناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وفي
المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي السناس لو
تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفايق ونهاية ابن الاثير وعزب الهروي عن ابي
هريرة وقيل السناس ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء
وخالفوهم في شيء وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ليجيئن اناس عاد عصوبهم مسحهم الله
سناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينفرون كما ينفر الطير يرعون
كما ترعى البهايم وتونها الاولى مكسورة وقد تفتح روى احمد والزهد عن مطرف بن
عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والسناس واناس
عمسوا وما الناس قال الكديمي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا يعجبني قول عايشة رضي الله عنها

ذهب الذين يعاش في اكنافهم غير لكن ابا نعيم يقول

ذهب الناس فاستفلوا وصاروا خلفا في ارادل السناس

يا ناس بعدهم من عديد . واذا فتشوا فليسوا بناس
. كل ما حبتا بقي الليل منهم . بدروني قبل السؤال بياس
ويلوني حتى تمنيت اني . قد اقلب راسا بوا سيس

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكله لانه على خلقة بني ادم وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه لما هذا الحيوان الذي تسميه العامة السناس وهو نوع من القردة لا يعيش في المالحوم اكله واما الحيوان البحري منه فحلال وحرام احدهما حل كغيره من السمك واحترز بالبري عن البحري والثاني يحرم لما تقدم **النسوس** طائر باوي الجبل له هامة كبيرة **النضو** بالكسر البعير المهزول والناقة نضوه والجمع فيها انضاء وقد انضتها الاسفار وهي منضاه وانضى فلان بعيره اي هزله وقد احسن الوزير مويد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرائي صاحب لامية العجم وكان من اوراد الدهر وحاصليا النظم والنثر في قوله

يقتلن اضاحب لا احرك به . وسحرن كرام الخيل والابل

واحسن الشارح لكلامه صلاح الدين الصفدي في ذكر العددين المتحابين وهما المائتان والعشرون فانه عدد زايد اجزاه اكثر منه لانها اذا اجتمعت كانت مائتين واربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة الثمانون عدد ناقص اجزاوه اقل منه لانها اذا اجتمعت كان جملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاوه مثل الاخر وبيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا اجتمعت اجزاوه كانت مثله

البسيط

وهو السته فان اجزاوها الصحيحه النصف وهو ثلاثه والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما اذا اجتمعت اجزاوه البسيطه الصحيحه كانت اقل منه كالثمانيه فان اجزاوها النصف والربع والثمن وهي سبعه والعدد الزايد ما اذا اجتمعت اجزاوه زاد عليه كالاثني عشر فمجموع اجزاوها ستة عشر وهي تزيد على الاصل فالمايتان والعشرون لها نصف وهو ١١٠ وربع وهو ٥٥ وخمس وهو ٤٤ وعشر وهو ٢٢ ونصف عشر وهو ١١ وجزو من اثنين وعشرين وهو ١٠ وجزو من اربعه واربعين وهو ٥ وجزو من خمسه وخمسين وهو ٤ وجزو من ماية وعشره وهو ٢ وجزو من مايتين وعشرين وهو ١ وجملة ذلك ٢٦٤ والمايتان والاربعه والثمانون ليس لها الا نصف وهو ١٤٢ وربع وهو ٧١ وجزو من احد وسبعين وهو ٤ وجزو من ماية واثنين واربعين وهو ٣ وجزو من مايتين واربعه وثمانين وهو ١ وقد طهر بهذا المثال حساب العدد ويزعم اصحاب الخواص ان لذلك خاصيه عجيبه في المحبه اذا جعل العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من المأكول واطعم الاقل لمن يريد محبته وجمع هذين العددين فرد كرقال الشارح وكنت تحلت بهذه الفايده ان اودعها هذا الكتاب ثم رايت اثباتها فيه النعاب في فتاوي ابن الصلاح انه التلق وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا ونعابا بصوت وقيل مد عنقه وحرك راسه

وجزو من احد عشر وهو ٢٠ م

وفي المجالسة للدينوري في اوائل الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعاء داود عليه الصلاة والسلام يارازق الغراب في العش قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبابا يدخل في افواهها فيكون ذلك غذاءها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها وبرقع الله تعالى الذباب عنها ولذلك ذكرين صاحب كتاب المجد لبيان المجد وعزه عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحمار الوحشي ان الحوري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله

يارازقا للغراب في عشه ... وجابر العظم الكسير المهيض

انج لنا اللهم من عرضه ... من دنس الدم نقي رحيض

والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه الصلاة والسلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في حلية الاولياء عن فضيل بن عياض رحمه الله قال قال داود الهي دلني على سليمان كما كنت دليلا فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان ان يكون دليلا كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل قال الحبس

عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين
الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجوز في صلاته
فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال اما اني سأحدثكم
ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست
صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد
قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادري قالها ثلاثا الكفارات
والدرجات وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات قال ما هي قلت مشي
الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على
المكروهات قال ثم فيم قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام
قال سل قلت اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان
تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسألك
حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح النعام
معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وجامه وجراد وجراده ويجمع النعامة
على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها بنات الهقع والظليم
ذكرها وهي عند المتكلمين في طباع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض
ولها جناح وريش وتعلو الحفاش طيرا وان كان يحمل ويلد وله اذنان بارزتان

وبصر

وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاه لقوله تعالى واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض ان
الحمامة متولدة بين جمل وطاير وهذا لا يصح ومن اعاجيبها انها تضع بيضا طولا
بحيث لو مد عليها خيط لم يجد لشئ منها حروجا عن الاخر ثم يعطى كل بيضة منها
نصيبها من الحضن اذا كان كل حروفها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج
لطلب الطعم ثم وجدت بيض الحمام احمر تحضنه وتسبي بيضها ولعلها
ان تعاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك
قال ابرهيم بن هرمة شعر فاني وتركي ذي الاثومين وقدحي لفي زياد اشحاحا
كما لذ بيضا بالعرى ومليسة بضم احوى جناحا ويقال انها تقسم بيضها
ثلاثا منه ما تحضنه ومنه ما تجعل صعار عذاوه ومنه ما تفحه وتجعله
لهوى حتى يتعفن ويتولد دودا فتعدي به فراخها اذا خرجت قال
كعب الاحبار لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاءه ميكائيل بثلثي رجب
الحنطة قال هذا رزقك وزرعك واولادك ثم فاضرب الارض وابذر الحب
قال ولم يزل الحب من عهد ادم عليه السلام الى زمن ادريس عليه السلام كبيضة الحمامة
فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة
وكان على ما من العزيز قدر الحمص والنعام من الحيوان الذي له زواج ويعاقب
الذكر والانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا اكسرت احديهما استعان بالاخرى

في بصره وحركته ما حتى النعامه فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تقتل جوعا
قال الشاعر: اذا انكسرت رجل النعامه لم تجد ... على احتمالها نهضا ولا باستها حبوا
وليس للنعام حاسه السمع ولكن له شم يليع فهو يدرك بانفه ما يحتاج فيه الى السمع
ورعاشم رائحة القناص من بعد قال ابن خالويه في كتاب ليس في الدنيا حيوان لا
يسمع ولا يشرب بدا الا النعام ولا اخ له ومتى رفعت رجلا لم ينتفع بالباقية
والصب لا يشرب ولكنه يسمع ومن عجيبها انها اذا ادركها القناص اد خلت راسها في
كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء اكثر ما
يكون عدوها اذا استقبلته الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا
وتبتلع العظم الصلب والحجر والحديد والمدر فيسمعه كالماء واذا اراد ان
صغير لولوح او حلقة خطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في الطعام
ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك عجوبتان احدهما التغذي بالا يغذي
والاخرى الاستمراء والهضم وهذا اعسر منكرا ان السمندل يعيش ويفرح في النار
كما تقدم **الحكم** حل اكله اجماعا لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا فيه اذا قتله
المحرم بدنة رواه عبد الرزاق عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رضي الله
عنهم رواها الشافعي والبيهقي قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث
وهو قول الاكثر من قلت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا
في بيض النعام اذا اتلفه المحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبي والنخعي

وامهر

والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي يجب فيه القيمة وقال ابو
عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال
مالك فيه عشر ثمن البدنة كما في حمار الوحش عبد او امة قيمته عشرة من الام
دليلنا انه حرم الصيد لا مثل له من النعم فوجب قيمته كسائر المتلفات التي
لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجة والدارقطني عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف
باتفاق المحدثين بالغوا في تضعيفه حتى قال اشعبه اعطوه فلسا يحدثكم سبعين
حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم وايضا الكلام في مراسيل ابي داود من حديث
عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة
صيام يوم ثم قال ابو داود واسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في
المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه فيضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضها
لم يحل اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه
لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة
له وتضمنه منا لنعامة لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه
الحرب بلا ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره شيئا يعلم كما فعله حمزة يوم بدر
فانه عز رجل من النعامة في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده
عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي رضي الله عنه عن نعامة ابتلعت جوهرة

لرجل اخر فقال لست امره بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهر كيسا عدل على
النعامه فذبحها واستخرج جوهرة ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية
وميتة وحده **الامثال** قالوا امثل النعامة لاجمل ولا طير يضرب لمن لم يحمد له لا خير ولا
بشر وقالوا اروى من نعامة لانها لا تشرب الماء فان رأته شربته عينا وقالوا اركب
حباج نعامة يضرب لمن جد في امر اما اظفر ام اوعيد فقد قالت عائشة رضي الله عنها
لما بلغها خبر حجة عمر باتمات المؤمنين فرت بالمحصب سمعت رجلا على راحلته رفع
عقيرته وقال

يا ليل سلام الله مر اميره وبارك بدا لله وذاك الاديم الممزق

فرسع او بر كبر حباج نعامة لدى اكما قدمت بالامس يسبق

فصيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم يفتق

فلم يدر ذا الراكب من هو وقالت بانه من الجن فرجع عمر من ذلك الحد وطعن ثمات
فقالوا لم فلان فجمع بين الاروي والنعام اذا تكلم بكلمين مختلفين يراد الاروي فتكن
الجمال والنعام يكن الباقي فلا يجتمعان وقالوا الحمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك
انها اذا حامت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك **الخواص** مرارته سم ساعة **النغل** بفتح
الذال من الصباع وكان اعداعنان رضي الله عنه يسمونه نغلا **النعجة** الاوس من الضان
والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر

من كان ذابت فهذابت مقيظ مصيف مشتي

تحوته من نعجات ست سود نعاج الدشتي

والدشت الصحراء وكنيتها ام الاوال ولم ير وتطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشية

روى احمد بن صالح السهمي عن موسى ابن وردان عن ابي هريرة قال مرّ بالنبي صلى الله
عليه وسلم نجم فقال هذه التي يولد فيها وفي حروفها لكنه حديث مدرج وربما
كنى بالنجم عن المرأة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة
وقم الملائكة لا ان راح لهم فقال نحن طول النهار نفعل مثل هذا نقول ضرب زيد
وانما هذا تقدير كان المعنى ذا وقع هذا فكيف الحكم فيه وذكر قول عدي بن
زيد النعمان اندري ما تقول هذه النجم ايها الملا فقال وما تقول قال تقول

• رب ركب قد اناخوا حولنا • يشربون الخمر بالماء الزلال •

• ثم اضحوا لعب الدهر بهم • وكذاك الدهر حالا بعد حال

وقال الاحمر

شكلي الى جملي طول السري • صبر جميلا فكلانا مبتلى •

قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نجمة انثى قلت يقال امرأة
انثى لحسنا الجملة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك ملاح وازيد
لذكرها وتنيها الا وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي ويدا ويدا تعسف
وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخا النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي بكر
عن رجل من العرب قال رحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل
كيف وطئت بها على رجل النبي صلى الله عليه وسلم فمشى نجمة بسوط في يده وقال اما بسم
اوجعني قال فبت لنفسي لايما اقول واوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليلة كما
يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل يقول ابن فلان قال فقلت والله هذا الذي كان يجيء

بالاسر قال فانطلقت وانا مخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطيت بنعلك على رجلي بالامس وجعتني فتحتك بنعجه بالسوط فضربه فانفر بنعجه حدها بها **الامثال** قالوا اعجل من نعجه الى حوض واحمق من نعجه على حوض لانها اذا راات الماء اكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الا ان تزجر او تطرد ❊ **النعبول** بضم النون طائر قال ابن دريد وغيره **النعرة** مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابره في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعره لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل رحمه الله شعر

❊ ترعى النعرات الخضر حول لبابه ❊ احاد ومثنى اضعفتها وافلته ❊

وربما دخلت في ذن الحمار فتركب راسه ولا يرده شيء يقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو ناعر ❊ وحكمه تحريم الاكل **الامثال** قالوا فلان بذات نعير يضرب للجاهل الذي لا يستقر على شيء **النعم** عند اللغويين الابل والشاء يذكر ويونث قال الله تعالى يسقيكم مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع انا عيم وعند الفقهاء النعم يشمل الابل والبقر وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والابل والبقر والغنم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم وحكى التنيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير لها مالكون ضابطون مطيقون كما قال الشاعر

∴ اصبحت لا اهل السلاح ∴ ولا املك راس البعير ان نفرا ∴

اي لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تاكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يعبدون كما ان الانعام لا تفعل ذلك والنعم كثيرة الفايدة شديده الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نهزة السباع ولشده حاجة الناس اليها لم يخلق الله تعالى لها سلاحا شديد كاناب السباع ومخالبها واناب الحشرات وابرها وجعل بدلها النبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت دلولا انقاد بالايدي وجعل الله تعالى لونها سلاحا لها تامن بها الاعداء لما كان ماكلها الحيوان اقتضت الحكمة الالهية ان تجعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واظفارا صلابا تنطح بها الحب والنوى

فايدة جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عدد ها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون وكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة التي للعباد فيها قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الايه لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله سبحانه خلق الاشياء كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى شرع ولذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وهي الشق كانوا اذا انتجت الناقة عشرة بطون شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وترد الماء ولا ينتفع بشيء منها

والسائبة الناقة تسيب اذا ولدت اثنى عشر بطنا قال صلى الله عليه وسلم لاكتم بن الجون
الخزاعي يا اكتم رايت عمرو بن يحيى يجر قصبه في النار فما رايت شبهه منك فقال اكتم
ابصرة شبهه برسول الله قال لا لانك مؤمن وهو كافر هو اول من غير دين اسمعيل
ونصب الاوثان وسيب السوايب والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت ثلاث بطون
او خمسة فان كان احدها جديا ذبحوه لبيت الالهة وان كان عناقا اسيبوها فان كانت
جديا وعناقا اسيبوهما وقالوا هذه العناق سيبت اخاها والحامي من الابل اذا
ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولده قال الواحي ظهره سيبوه لا يركب ولا يسخر في
شيء هذه كلها من افعال الجاهلية التي نهى الله تعالى عنها **النغر** بضم النون وفتح الغين المعجمة
قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الظلي
انشد ابو عمر **شعر** تحمل اوعيه السلاح كانما ∴ يحمله باكارع النغران ∴
وموشة نغرة كهر واهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامي وطئم يقال له ابو عمير فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر او عمرو
والغطم بمعنى المغطوم قال النووي في الحديث فوايد كثيرة منها جواز تكنية من لم
يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث يا ذا الاذنين ويا ذا اليدين
لها القاب لشيوعه فيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز
السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزياده اهل الفضل ان
امر سلمه والد ابي عمير وامر من مجازمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكيه
على جواز الصيد من حرم المدينه ولا دلاله فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم
المدينه بل يقول انه صيد من الحل وادخل الحرم وجوز الحرام ان يفعل ذلك ولا
يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت
احاديث كثيره عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينه فلا يجوز تركها
بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا على دليل جواز لعب الصغير
بالطير الصغير قال ابو العباس القرطبي كل الذي اجاز العلما ان يمسكه وان يلهو
بحبسه واما تعذيبه واللعب به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
تعذيب الحيوان الا لمالكه وقال غيره معنى قوله يلعب به سلمى يحبسه وامساكه
وفيه دليل على جواز حبس الطير لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي
من ذلك وجعله عبثا وتعذيبا لقول ابي الدرداء رضي الله عنه يجي العصافير يوم
القيمه معلقا بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يارب
هذا عذبني في الدنيا والجواب ان هذا ممن منعها المأكول والمشروب وقد سئل
القفال عن ذلك فقال اذا اكفاها المؤنه جاز بل في الحديث دليل على جواز قصها
للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابه يكره ذلك ورايت لابي العباس احمد بن القاضي
تصنيفا حسنا على هذا الحديث قال فيه ان ابا حنيفه رحمه الله سمح صوت امراة

يضربها بعلمها وهي تصيح فقال صدقة مقبوله وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه
كيف ذلك يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها
جاهله **وحكمة** حل الاكل انه من جنس العصافير **النغض** بكسر النون وفتحها الطليم سمي
بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها استهزاء
قال الشاعر انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيئا اقنعا
النغف بنون وغين معجمه مفتوحتين ثم فا دود يكون في انف الابل والغنم الواحده
بهاء عن الاصمعي وقال ابو عبيده هو ايضا الدود الابيض يكون في البوي والمسوي
ذلك من الدود ليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغير يقطع الحرث في بطون
الارض روى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله
يأجوج ومأجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحده
معناه قتل وقيل الواحده فريس من فرس الذيب اذا شاه وافترسها اذا قتلها روى
البيهقي في الاسماء والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمرو انه قال
لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام نعضه بعض الزرود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين
فقال لما في اليمين هذه في الجنه ولا ابالي ولما في الاخرى هذه في النار ثم قال هذا موقوف
وروي بعده باسطر عن ابن عباس ان اخذ الميثاق على بني ادم كان نابضا عرفات
النقار العصفور سمي بذلك لنقره **النقار** بالتراب طائر من صغار العصافير كانه مشتق
من النقر وهو الوثب **لنقانقه** الصدع والنفيق صوتها قالوا اعطش من النقانق وذلك

انها اذا فارقت الما ماتت **النقد** صغار الغنم واحدتها نقده وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من المعز قصار الارجل قباح الوجوه يكون ما يجز من الواحدة نقد والواو المثل اذل من النقد قال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد قال الكلابي الحرمازي

فقم يا سريتم محمدا ∴ لو كنتم شا لكنتم نقدا ∴
او كنتم قوما للئتم ربدا ∴ او نعم صوفا لكنتم قردا ∴

النكل القيد القوي المجرب وفي الحديث ان الله يحب السهل على النكل يريد يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله في الحديث الاخر ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد وسبق ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس **النمر** بفتح النون وكسر الميم وجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها النظاير ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه منقط الجلد نقطا سودا وهو احبث من الاسد لا يمال نفسه عند الغضب حتى يملأ من شتم عضه انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمر ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جعد وابو جهل وابو حطان وابو الغضب وابو رقاش وابو سهيل وابو عمرو وابو مرسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير ان كلمته بما يكره الا متنمرا غضبانا قال عمرو بن معدي كرب **شعر**

∴ قوم اذا لبسوا الجلود ∴ تنمروا خلقا وخلقا ∴

يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القدو الجديد ومزاج النمر كمزاج السبع

وهو صنفان عظيم الجثه قصير الذنب وعكسه وكله ذو قهر وقوه وسطوات صادقه
وثبات شديده وهو اعدي عدو الحيوانات لا تروعه سطوه احد وهو معجب
بنفسه واذا شبع نام ثلاثه ايام ورائحته طيبه بخلاف السبع واذا مرض اكل الغار
دال المرضه وذكروا لجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر واذا وضع له في مكان شرب منه حتى
يسكر وعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمره لا تضع ولدها الا مطوفا حيه وهي تعيش
وتنشر الا انها لا تقتل ومنزلته في السباع في المرتبه الثانيه من الاسد وهو ضعيف
الخرم شديد الحضر يقطان الحاك وفي طبعه عداوه الاسد والظفر معها سجال
وهو ليفوش خطوف بعيد الوثبه قريبا وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصل
يا كل شيا ولا يا كل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف روى الطبراني في معجمه
الاوسط عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قال يا رب اخبرني ما لوم خلقك
عليك قال الذي يسرع الي هوى اسراء النمر لي هواه والذي يالف عبادي الصالحين
كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي لغضب النمر لنفسه وان
النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثر وفي اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروه
وهو متروك وقد تقدم في النمر الاشاره الي بعضه الحكم يحرم اهلاه سبع ضاري
روى ابو داود عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملايكه رفقه
فيها جلد نمر وقال ابن الصلاح في الفتاوي جلد النمر محرم كله قبل الدباغ سواء ذكي ام لا
ينتفع باستعماله لامتناع استعمال النجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما

يجب

حب فيه مجانبه النجاسة من جلده وغيرها وهل حرم على الاطلاق فيه وجهان
واما جلد دباغه فنقل الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس والاصل انه غالبا يستعمل
منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث آخر لا تركبوا النمور وفي حديث
آخر نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية
معتمده والتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي مثل هذا المضطرب فحوصا لله ومسترحما يرى عنه معرضا
الامثال قالوا اشئم وابرد من البرجلد النمر يضرب لمن يومر الحد والاجتهاد وقالوا
ليس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوه ونشفها **الخواص** اذا دق من رماده في
موضع اجتمع فيه من الفار شئ كثير مرارا متتالية يكتحل بها تزيد في ضوء البصر ومنع من نزول الماء
وتحمر بداب ويجعل في الجراحات العتيقه يطيبها ويبريها ومن اكل منه خمسه
دراهم كل يوم سم الحيات والافاعي فصيبه يطبخ وتشرب مرقته ينفع من تقطير البول
واوجاع المثانه جلده اذا جلس عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيا من جلده
يصير مهابا عند الناس **النمر** دويبه عريضه كانها قطعه وربما يكون بارض مصر تقتل
الثعابين قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه
طول يصيد الفار والحيات ويأكلها وقال المفضل بن سلمه هو الطربان وقال الجاحظ
يزعمون ان نمر دويبه يقال لها النمر تنقبض وتنطوي الى ان تصير كالفار فاذا
انطوي عليها الثعبان مرت واتفخت فتقطع الثعبان وقال ابن قتيبه النمر اعرس

وحكمه تحريم الأكل لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان للنمل انواع وبعضها جمع بين هذه الاقوال **الخواص** اذا خرج وبيض الحمام بذنب النمل هرب منه الحمام ومرارته تذاف ببياض البيض وتضمد بها العين فتلقط الحواره وتقطع الدمعه ودمه يسعط منه المجنون يبرأ وان قيراط مع لبن امرأه ويحن به يفيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطر البول ووجع في المثانه **النمل** معروف الواحد نمله والجمع نمال وارض نمله ذات نمل وطعام منمول اصابه النمل والنمله بالضم النميمه يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول

اقنع فما تبقي يلا تبغه ... فليس ينسى ربنا النمله

ان اقبل الدهر فقم قائما ... وان تولى مدبرا نم له

ولنبيه ابو مشعول والنمله ام نوبه وام مارن وسميت نمله لتنملها وهو كونه حركتها وقلة قوايمها والنمل الايتزاوج ولا يتلاقح وانما يسقط منه شئ حقيري الارض فيتواحش يصير بيطا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد الساقطه الابيض النمل فانه بالطا المثاله والنمل عظم الجيله في طلب الورق فاذا وجد شيا اتى رفقا به الباقين ليأتون اليه وقيل انما يفعل ذلك مهابه وسآسها ومن طبعه انه يختار قوته من زهر الصيف لزمن الشتا وله في الاختيار من الحبل ما انه اذا اختار ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفره فانه يقسمها ارباعا لما انه لكل نصف منها بنت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر ويقال ان حياة البيت

من قبل ما يأكله وكما قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استشاق رائحة فقط وذلك يكفيه وقد تقدم ذكر العقعق والغار عن سيبويه بن عيينة قال ليس شئ يحيا قوته الا الانسان والنمل والغار وبه جزم في الاحياء وقال التوكلي وعن بعضهم ان البلبل يحتكه ولذلك العقعق له يخافي الا انه ينساها وهو شديد الشم ومن اسباب هلاكه بيات احتكه فاذا صار النمل لذلك احصيت العصافير لانها تصيدها وهي طيرانها وقد قال ابو العتاهية في ذلك شعر واذا استوت للنمل اجنحة • حتى يطير فقد دنا عطبه •

وكان الوسيد كثيرا ما ينشد هذا البيت عند كتبه البراكة وهو يرمي قوته بتوابيت وهي ست فاذا احضرها جعل فيها سباع ليلا يجري اليها الماء المطر وربما اتخذ قريه فوق قريه لسبب ذلك وانما يفعل ذلك جوفا على ما يدخر من البلد قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات وطن علينا حق الجوار وسيأتي في الوحش عن الفتح بن اسحق الزاهد انه كان يفت الخبز طري في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تاكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى اضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف لحمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على جهة الحرص والشره ويجمع عدا ستير لو عاش ولا يأكل عمره الا من سنته ومن عجايب تخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل من النمل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات بلا هاجوبا وذخاير

الشتى ومنه ما يسمى الذر وهو من النمل يمتزل الزنابير في النحل ومنه ما يسمى نمل
الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل وفي الصحيحين
وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها
وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله
الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه كونه اخذ البري بغير
البري وقال القرطبي هذا النبي موسى ابن عمران عليه الصلاة والسلام وانه قال يوم بعذب
اهل قرية بعاصيهم ويهم الطايع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر
حتى التجا الى شجرة مستظلا بها والى ظلها وعندها قرية النمل فعليه النمل فلما وجد
لذعه اليوم لذعته نملة قد كان لهن بعد مه فاهلكن واحرق مساكنهن فاراه الله تعالى
اليه في ذلك عبرة لما لذعته نملة كيف اصبيا لبا وتين بعقوبتها يريد بنبهه على ان
العقوبة من الله تعالى تم فصير رحمة على المطيع وطهارة وبركة وشرا ونقمة على
العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا خطر من قتل النمل فان من
اذاك حل للدفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم من حرمة المومن والذي
لك دفعه عنك بضرب وقتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد تجرأت
له وسلطت عليه فاذا الذنة ابيح له قتلها وقوله الا نملة واحدة دليل على ان الذي
يوذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلما ولم يحص ذلك

النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا النملة التي
لدغتك ولكن قال الا نملة فكان عمله نمم الجاني والبريء لا يعلم انه اراد ان
نمسه لمسلمة ربه في عذاب اهل القرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان
شرع هذا النبي كانت العقوبة بالحيوان بالتحريق بالنار فلذلك انما عاتبه الله
في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى الى قوله فهل الا نملة واحدة وهو خلاف
شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التعذيب بالنار وقال لا يعذب بالنار
الا الله فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فانه يحرق قلوانه
الاقتصاص باحراق الجاني واما قتل النمل فمذهبنا الا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد
رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله
الخطابي والبغوي في شرح السنة اما الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وعن مالك
قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانه قام
لنفسه باطلا اذ لم يحرق اذاه واحد منهم وكان الاولى به الصفح والصبر لكن وقع للنبي ان
هذا النوع سوذ لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة غيرهم من الحيوان لا تناطق فلو
انفرد له هذا النظر لم ينهض اليه لتشفي الطبيعي لم يعاتب يعوتب على التشفي بذلك
روى الدارقطني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله تعالى موسى كان على
جبل الطور على الصفا والليلة المظلمة من سبع عشرة او اسبع وروى الترمذي الحكيم في

رواه عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر وشهدته على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال هو اخفى من دبيب النمل وساذلك
على شيء ان فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكبار تقول اللهم انى اعوذ بك ان
اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ابو امامة
الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم
ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر
ليصلون على معلم الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح سمعت ابا عمار الحسين
بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضل بن عياض يقول عالم عابد يعلم يدعى كبيرا في
ملكوت السموات وروي انا لملك الذي خاطب سليمان صلوات الله وسلامه
عليه اهديت له بيضة فوضعها في كفه وقال

الم تر ما تهدي الملوك الى الفتى ... وان كان عنه ذاهبا في تطوافه
ولو كان يهدي للجليل بقدره ... لقصر عنه البحر حين يساجله
ولكنما تهدي الامور بحسبه ... ويرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك لان يكثر الله ماله ... والا فما في ملكنا من يماثله

فقال سليمان بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله ومن
شعر تاج الدين اليمني ... ومنزل فيه نمل ... شعر

فابدا

مالي اري منزل المولى الاديب به ٠ نمل حج في ارجايه زمرا ٠
فقال لا تعجبن من نمل منزلنا ٠ والنمل من شانها ان تتبع الشعرا ٠

قال الامام فخر الدين لو اراد في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية واد النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم ابقى فلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فان حرف الاستعلاء الذي يراد به قطع الوادي ويلوغ اخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ اخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله قادر على كل الممكنات وعن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال اسلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقالوا سلوه عن نملة سليمان هل كانت ذكرا ام انثى فسالوه فالجم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكور والانثى قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما اصوت رعيتها بالرحيل في مساكنها لئلا تراى انتقم فتكفر بنعم الله وهذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا مخطورة مروي ان سليمان قال لها لم قلت ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكني خشيت ان يغتنوا بما رزقهم الله ويشتغلهم ذلك عن طاعة ربهم وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع فولها يا فاد تا يها يهتا النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نعت لا يحطمنكم حذرت سليمان جنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون

اعتذرت **فائدة** اخرج ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للشفاء بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة وفي صحيح مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقية من النملة والنملة تروح تجرح والحية
ورقيتها شيء كانت تستعمله النساء تعلم كل من سمعه انه لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال
العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفعل غير ان لا يعصي الرجل اراد النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا المقال تأنيث حفصة لانه القى اليها سرا فافشته وكان هذا من لغز
الكلام ومزاحه كقوله للعجوز لا يدخل الجنة عجوز ورأيت في بعض الكتب بخط بعض
الحفاظ ان رقية النملة يصوم راقيها ثلاثة ايام متواليه ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة
عند طلوع الشمس فيقول اقسطري وابهري فعدنوف بنوه يربطش دبيغث تاشف
ايها الحبوب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويتفل على الموضع عقب الرقية
ويكون بإصبعه زيت طيب يمسح به عليها ورى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم
يستسقي فاذا هو بنملة مستقبلة على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من
خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا نبت
لنا به شجرا واطعمنا تمرا فقال سليمان عليه السلام ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم
الحكم يكره اكل ما حملت النمل بفيها وقوائمها لما روى الحافظ ابو نعيم والطبراني
عن صالح بن حوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يوكل ما

لقومه

حملت النمل بيضها وقوائمها وحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم وقيل
الواو في البيع وجعا عن ابي الحسن العبادي انه يجوز سع النمل بعسكر مكرم لانه قرية
من قرى الاهواز لانه يعالج به السكر ويحسن انه يعالج به العقارب لطيارة الجراد
قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد
الوارث قال ابو عبد الله الكوان حدثني مولاه الاحنف بهارات الاحنف بن قيس
وراها يقتل نملة فقال لا تقتلها ثم دعا بكرسي وجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اني اخرج عليكن لاخرجن من داري فاني اكره ان تشملن داري قال فخرج فاروي
منهن بعد ذلك اليوم واحد قال عبد الله بن احمد رايت ابي يفعل ذلك خرج على النمل
واكثر على اي كرسي كان يجلس عليه لوضوء ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك
كبار سود فلم ار هن بعد ذلك **الامثال** قالوا اما عسى يسلع عضل النمل يضرب بالا
يبالي بوعيده وقالوا احوص من نملة وروي من نملة لانها تكون في الفلوات فلا
تشرب وقالوا اضعف واكثر واقوى من النمل قال رجل لبعض الملوك جعل الله قوتك
قوة النمل فاغتم عليه فقال ليس من الحيوان من يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله
بالنمل امة من الامم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن حبيب بن مطعم
انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجراد الاسود نزل من السما
سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا النمل سود قد ملا الوادي لم اشك انها الملائكة
ولم يكن الا هزيمة القوم **الخواص** يؤخذ النمل وهو بالطا المثالة كما تقدم اذا اجد وسحق

وطلي به موضع منع انبات الشعر فيه واذا اثر البيض بين قوم تفرقوا شذر مذر
ومن سقي منه وزن درهم لا يملك اسقله بل يغلبه الحبق والحبق سدف قريبه باختا
البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه والكبوتيا اذا وقع قوينا هلكت وان علق خرقة
امراة حايض حول بني لم يقربه النمل النهار ولد الحبارى قالت العرب اجبن من النهار
النهس والنهاش طاير يشبه الصرد الا انه غير ملتم يديم تحريك ذنبه يصيد العصافير
وجمعه نهشان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهس ضرب من الصرد سمي بذلك لانه
ينهس اللحم وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت راى شرحبيل بن سعد وقد
صاد نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله والاسواق اسم لحرم المدينة الذي
حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم ذكره في الويسا وانما ارسله لان صيد المدينة
حرام كمسكة الحكم قال الشافعي رحمه الله تعالى النهاس حرام كالسباع التي تنهس
اللحم النهام بضم النون طاير قال السهيلي وسمي ولد الارنب وقيل الضبع النهل
الذيب والصفر ايضا النواح طاير كالقمري وحاله حاله الا انه احمر منه مزاجا
وادمث ويكاد يكون للاطيار الدمثة ملكا وهو يهيجها الى التصويت لانه اشجاها
صوتا وانعمها وجميعها لهوى استماع صوته وهو يلعب لغنا نفسه النوب
بضم النون النحل الواحد له من لفظه وقيل واحدها نايب قال ابو عبيده سميت نوبا
لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيده سميت به لانها تزعى ثم تنوب الى مرتعها قال ابو
ذيب شعر اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وخالفها في بيت نوب عواسل

اي لم تخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا
ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله ومنه قوله تعالى وقال الذين لا
يرجون لقاءنا الاية اي لا يخافون وقال ابن عطية الذي يظهر لي ان الرجا في
الاية وفي البيت على بابه لان خوف الله مقترن ابدا بوجابه فاذا نفي الرجاء احد
فانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لينفي الخوف والرجا **النوس** طير الماء ابيض
وهو مرح الماء وقد تقدم في اول الراء **النوص** بفتح النون الحمار الوحشي **النون** الحوت
وجمعه نينان ونونان كما قالوا حوت واحوات تقدم في اول باب الالف
بالام ما رواه مسلم والنسائي عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله بعض اليهود
عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة النون وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول
سبحان من يعلم اختلاف لغات هذه البحار الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس قال
اول شيء خلقه الله تعالى القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك
اليوم الى يوم الساعة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء فمنه منه
السموات ثم خلق النون فبسط الارض عليه والارض على ظهر النون فاضطرب النون
فمادت الارض فانبتت الجبال فانها لتفخر على الارض وفي مسند الدارمي عن مكحول
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلى
هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته واهل سمواته وارضه
والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب البيهقي عن حذيفة

بنت فيس امراه حمزة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى عرسه
بحقه طلت عليه دواب الارض وثوب الما وعبر الله له بكل خطوة شجرة
في الجنة ولا عزم بلوي عزمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما وروى ابو بكر
العزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى عرسه بحقه طلت
عليه دواب الارض وثوب الما وبنت له بكل خطوة شجرة في الجنة وغفر له

ذو النون يونس ابن متى عليه الصلاة والسلام

لانه ابتلعه الحوت ونادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين روى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص الداعوة قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله كربه ولا
دعا بها عبد الا استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها عليه فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة
البحر وقيل ظلمة حوت ثم الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع
ساعات وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين
يوما يتردد به في آما الدحلة ونقل احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث
يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما لبث الا اقل من يوم النهار صحيح
فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب نادى الحوت فراى يونس عليه السلام
ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فنبذه وصار

كان

كانه نوخ فقال رجل للشعبي اتذكر قدرة الله عز وجل ولو اراد تبارك ان يجعل في بطن
سوقا لفعل وروى البزار باسناد جيد عن علي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لما اراد الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت انا لا نجعل
له لحما ولا نكسر له عظما فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى الى اسفل البحر
سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تبارك وتعالى اليه
وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح هو في بطن الحوت فسمعت
الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربة قال تبارك وتعالى
ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي
كان يصعد منه اليك عمل صالح كل يوم وليلة عملا صالحا قال نعم فشفعوا له عند ذلك
فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال تعالى وهو سقيم وروى ان الحوت مشى
به البحار كلها حتى القاه في بيضيين من ناحية الموصل فنبذه الله في العراء وهي الارض
الفيحاء التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل النقوس رضعه لم الا انه لم يبعض
من خلقه شيء فانبته الله في ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقيل
بل كان يتغذى من اليقطينة وجد فيها الوان الطعام وانواع شهواته ولان
اليقطين لا يقربه الذباب واما ورقه اذا رش به بكاء لا يقربه الذباب ايضا فاقام
تحتها الى ان صح جسده لان ورق القرع اقوى شيء لحس جلده ويروى انه كان يوما
نائما فابس الله ملكا اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فاكلت عروقها فانبيه يونس

عليه الصلاة والسلام فوجد حر الشمس فعز عليه شأنها وجزع فاوحى الله اليه يا يونس جزعت لبيس يقطينه ولم تجزع لهلاك مائة الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح شعر

فها نا يونس في بطن حوت ... مبيتا بورية طول المنام

مبيتي والفؤاد ويوم دجن ... ظلام في ظلام في ظلام

معيت ايوب والاواني لدى النون ... ينيلني فرحا بالكاف والنون

ورباعي القوي رجال ... في القواني فلتوي وتلين

مميز المعي طاوعتهم عين وعيرو عين ... وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين نحو يد ويد ويد لانها عينات مطاوعات في القواني مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة لان وزن غد فع ووزن يد فع ووزن دد فع وقوله عصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نونا والدواة تسمى نونا والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القواني لانها تلتقي واحدة مع الاخرى ثم قال ذو الدينوري في المجالسة وابن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد اسحق السراج قال حدثنا هشيم عن علي ابن زيد عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس قال ذنب صاحب الروم الى معاوية بسببه عن فضل الكلام ما هو والثاني والثالث والرابع والخامس وعن آدم الخلق على الله وعن آدم الامي على الله وعن اربعة من الخلق فمن الروح لم يزل كهولا في رحم وعن قبر سار

صاحبه وعن الجره وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولا بعده فلما قرا معويه الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بها ها هنا فقيل له اكتب الى ابن عباس وسله فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة شكر والتي تليها الله اكبر والباسرا حول ولا قوة الا بالله واما الروم خلق الله عليه فادم خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها واكرم امايه عنده مريم احصنت فرجها فنفخ فيها من روحه واما الاربعه التي لم تركض في رحم فادم وحوي والكبش الذي فدى به اسمعيل وعصى موسى حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس عليه السلام واما الجره فباب السما واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق من البحر لبني اسرايل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معويه لم يكن ليعلم هذا علما وما اصاب هذا الا من بيت النبوة ٥

باب الهاء

الهالع النعام السريع والانثى هالعه **الهامه** تخفيف الهيم على المشهور طير الليل وهو الصدي والجمع هام وهامات قال ذو الرمه

شعر

فداعرو الريح المجهول معسعه ٭ في ظل اخضر يدعو هامه البوم

روي مسلم وغيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان
احدهما ان العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي
البومة كانت اذا استطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير
ملك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة
فترقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال الشيد

فليس الناس بعدك في نقير ... وما هم غير اصداء وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة وتسمونها الصدى
وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام
نهى عنهما جميعا روى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار
وهو عند عمر بن الخطاب فقال يا امير المومنين الا اخبرك باعرب شيء قرانه في كتب
الانبياء ان هامة جاءت الى سليمان بن داود فقالت السلام عليك يا نبي الله قال وعليك
السلام يا هامة اخبريني كيف لك بالاكلين من الروح فقالت يا نبي الله ان ادم اخرج
من الجنة بسببه قال فكيف لك بالنشور الآخر قالت لان فيه غرق قوم نوح فما جاء ذلك
لا اشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران وتركت الخراب قالت لان الخراب ميراث
الله فانا اسكن حيث اراد الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين والدنيا ميراث الله
كلها قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق حوبه قالت اقول اين الذين كانوا

بنعمة

يتنعون بالدنيا وما فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول
ويل لبني ادم كيف يناموا وامامهم الشدايد قال فما بالك لا تخرجين بالنهار قالت
من لا تظلم بني ادم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول ترودوا
يا غافلين وتهيئوا لسفركم سبحان خالق النور فعال سليمان ليس في الطيور انصح
لابن ادم واشفق عليه من الهامه وما في قلوب الجهال بغض منها فدع في فيها
فاصي حان اذا صاحت الهامه فعال احدهم موت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا
انما يقال هذا على جهة التفاؤل انتهى وهو قريب مما تقدم في العقعق والهوام
حشرات الارض روى ابن حبان وابو داود الطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته
شيأ منها فليخرج عليه ثلاث مرات فان في النهاية هوان يقول لها انت في حرج ان
عدت الينا فلا ملومين ان نضيق عليك بالسبع والطرد والقتل وروى البخاري
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل
شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان ابوكما ابرهيم عليه السلام يعوذ بها اسمعيل
واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية
والعقرب ونحوهما وقوله من كل عين لامة معناه ذات لمم قال وكان الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القران غير مخلوق

ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق فان من كلام مخلوق
الا فيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى وفي
الصحيحين عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال في انزلت هذه الآية ان كان
منكم مريضا او به اذى من راسه الآية اتيت الى صلى الله عليه وسلم فقال ادنه
فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال ابو ذبيك هوامك قال ابن عوف ظنه
قال نعم فامرني بفدية او صدقة او نسك فما تيسر وروى مسلم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة
بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها
تعطف الوحوش على ولدها واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها
عباده يوم القيمة وسياتي في الوحش وفي الاحياء في فضل الجمعة يقال ان
الطير والهوام تلقي بعضها بعضا فتقول سلام سلام يوم صالح وهو لذلك يقوي
قوت القلوب وفي كتاب فردوس الحكم قال انه في كتاب الله من قراها يامن
الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في البراءة من رواية
ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه
الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول
لها ان توكلي على الله الآية وروي ان ابا بكر رضي الله عنه لما اتى الى غار ثور

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فابطأ والقى نفسه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال لان هذه الغبراء تكون فيها الهوام
المؤذية فاحببت ان كان فيها شئ ان اقيه بنفسي وقيل كان عليه بردة ثمن فرقه
وحشي به محرم فبقي جمان فسدهما بعقبه رضي الله عنه **الهبع** الفصيل الذي
تبع في اخر النتاج يقال ماله هبع ولا لبع والانثى هبعه والجمع هبعات **الهبلع**
الكثير الاسلوقي قاله ابن سيده **الهجاء** الصقيع ايضا والد ابن سيده والمعروف
الهاجه — **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل ولد الذيب وقال ابو
زيد هو الفرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مر رجله بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير ما عير الهجرس احد رجلك بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل
واربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما صبيا من ثم المدينة
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا
ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير
الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجران قال عامر من ات قال السيد
بن حضير قال ابو ليلى خير منك قال بل انا اخوه من ك ومن ابيك ما ت ابي وهو كافر فقيل
للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد صاعقة احرقته واحرقت بعيره وبعث

الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة سلولية من بني سلول فجعل
يقول يا بني عامر اعذه مثل عذه البعير وموتا في بيت سلولية وذكر سيبويه
قول عامر في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال اعذه عذه ومن
الاوهام ان المستغفري ذكره في كتاب معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه
اسلم وسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال له صلى الله عليه وسلم
يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحيا واذا اسات فاحسن
فان الحسنات يذهبن السيات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يومن بالله
تعالى طرفة عين ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك واما ابو المذكور فاخو
لبيد الشاعر عاش في الاسلام سنين سنة لم يقل فيها شعرا سالة عمر رضي الله عنها
عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران
فزاده عمر في عطايه خمس مايه درهم من اجل هذا القول فكان عطاه الفين وخمس مايه
درهم فلما كان معويه اراد ان ينقصه الخمس مايه فقال له ما بال العلاوه فوق السدس
فقال له لبيد الآن اموت وتصير لك العلاوه والسدس فرق له معويه وتركها له
فمات لبيد بعد ذلك بايام قليله وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو

الحمد لله الذي لم ياتني اجلي ٭ حتى لبست من الاسلام سربالا

وقيل قال ٭ ولقد سميت من الحياه وطولها ٭ وسوال هذا الناس كيف لبيد

الامثال

قالوا اسمد من هجرس واعلم وانوي الضبع الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده

في المخ

ذ الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربيه والهجان من الابل الابيض مستوي
فيه المذكر والمونث يقال بعير هجان وناقه هجان وابل هجان وامراه هجان كريمه
الهدهد بضم الهاءين واسكان الدال بينهما طاير معروف ذو خطوط والوان
وكنيته ابو الاخبار وابو نامه وابو البريد وابو روح وابو سجاده وابو عباد
ويقال له الهداهد قال الراعي شعر كهداهد كسر الرماه جناحه
والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني اقوصه في الزبل وهذا
عام في جنسه ويذكر عنه انه يري الماء من باطن الارض كما يراه الانسان من باطن الزجاج
وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء وبهذا فقده لما فقده قال
الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان حلق
الهدهد طاير فراي هدهدا واقعا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء
وذكر له صاحبه ملكه بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد
ماية الف الف وذهب له لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف
الطير وهو النسر فلم يجد عنده علما ثم قال لسيد الطير وهو العقاب على نحو
فارتفع فنظر فاذا هو مقبل فقصده فناشده الله وقال بحق الذي قواك واقدرك
على الامار حتى تتركه وقال تملك امك انبي الله حلف ليعذبنه قال والاستثني
قال بلى قال اولياتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه
يجرها على الارض تواضعا له فلما دنى منه اخذ براسه فمر اليه فقال يا نبي الله

اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفى عنه ثم سأله تعذيبه بما يحتمله
حاله ليعتبر به آباؤه جسنه وقيل كان عذاب سليمان للطير ان ينتف ريشه وشمسه
وقيل ان يطلى بالقطران ويشمس وقيل ان يلقى الى النمل تاكله وقيل ليداعه القفص
وقيل التفرق بينه وبين الفه وقيل لا لزمنه صحبه الاضداد وعن بعضهم اضيق السجون
معاشرة الاضداد وقيل لا لزمنه خدمة اقرانه فان قلت من اين حل له تعذيب
الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله له ذلك كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره
من المنافع وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي قال انا
وحدي فالآت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده وطار
الهدهد فاصطاد جراده وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا اياني الله من
فانه الجم نالة المرو فضحك سليمان وجنوده حولا كاملا وفي ذلك قيل شعر

• جاء سليمان يوم العرض يهدهد • اهدت له من جراد كان في يمها •
• وانشدت بلسان الحال قايله • ازهد يا على مقدارها فديها •
• لو كان يهدي الى الانسان قيمته • فانت قيمتك الدنيا وما فيها •

قال عكرمة انا مر سليمان عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما
فيزقهما قال الحاط وهو وفاء ودود حفوظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم
يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع الصياح حتى يعود اليه فان حدث حادث
اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صابرا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها

مرطع بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه
يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس رضي الله عنهما
فعا سليمان عليه السلام مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره
فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم
فقال ابن الازرق لابن عباس ويف يا واق كيف يصير الماء من تحت الارض وكما يرى
اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر واشتد

شعر

اذا اراد الله امرا بامرء ... وكان ذا عقل ورأي وبصر
وحيلة يفعلها في دفع ما ... يأتي به محتوم اسباب القدر
غطى على سمعه وعقله ... وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه ... رد عليه عقله ليعتبر

يوصف

قيل ان الامام الحافظ ابا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رأت
امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤيا لتدين ولدا
كثير الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربع مائة ركعة وحدث من حفظه
ستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله الحكم
الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ولانه متنزه الرزق ويقتات الدود
وقيل يحل اكله لان يحيى عن الشافعي وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدى الا المأكول

الامثال قالوا اسجد من هدهد يضرب لمن يرمي بالابنه وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الارض **الحواص** اذا خرا البيت بريشة من ريشه طرد عنه الهوام وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه اذا حمله انسان وخاصم علب وقصيت حواجبه وطرفها يريد رجعه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه اذا قطر في الماء العاصر في العين اذهبه وان نخر نخره بروح حمام لم يقربه شيء يؤذيه وان علق هدهد مذبوح بحلقه في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيه الاسفل احبه الناس وان نخر المجنون بعرفه ابراه ولحمه اذا نخر به معقود عن الباه او مسحورا ابراه **الهدي** ما يهدي الى الحرم والهدي ايضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحده هديه وهديه وكان الهدي الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبيه ونحره مايه بدنه وقال السدي بن مخرمه ومروان بن الحكم سبعين والناس سبعمايه فكانت البدنه عن عشره وهذا غريب واهدى صلى الله عليه وسلم في حجه الوداع مايه بدنه نحر منها بيده ثلاثا وستين بدنه وامر عليا فنحر ما غبر منها وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفه ومعه مايه رقبه ومايه بدنه ومايه بقره ومايه شاه فقال كل هذا لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عايشه رضي الله عنها قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مره غنما وقيه

استحبابه تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل حكما التقليد الابل
والبقر **الهديل** ذكر الحمام قال الجواليقي العود كان الهديل الطائر المعروف
وسطا من البغي شويت بعد رمترف ٭ والهديل صوت الحمام يقال هدل الحمري
يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فماده جارح من
الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيمة قال الفصيب **شعر**

فقلت ابكي ذات طوق هديلا ٭ وقد اودي وما كان نبع ٭

تعول لم يخلق نبع بعده **الهرماس** بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من
السباع والهرماس ابن زياد الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود والاخر رواه
النسائي والهرمس بكسر الهاء ايضا ابو كندة عبد بن سيده قال وهو البر من الفيل
قال الشاعر والفيل لا يسفي على الهرمس **الهرس** السنور والجمع هرس كقرد
وقرده والانثى هرسة وتقدم وخواص الاسد ٭ الكلام على الفار ان الهرة
خلقت من عطسة الاسد وروي احمد والبزار ورواه احمد ثقات من
حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب فاياما فقال له
ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان وفي تاريخ
بن النجار وترجمه محمد عبد الحلي عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا عند عايشة
ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهر وما

عرض علي طعام والشراب فكنت ارقد وانا جايعه فرايت في منامي فتى فقال مالك
فقلت حزبني مما ذكرت فقال ادعي بفك يفرج عنك فقلت وما هي قال
قولي ياسابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم
ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا ابتداء ويا احر بلا انتهاء ويا من له
اسم لكنيه اجعل لي من امري فرجا ومخرجا فاثبت وانا ديانه شعبانه
وقد انزل الله فرجي وفي الصحيح عن ابي هريرة ان الشيطان عرض للنبي صلى الله
عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر قال فشد علي يقطع علي الصلاة
فامكنني الله منه فذعته اي خنقته لقد هممت ان اوثقه في سارية حتى يصبحوا
ينظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي الا فرده الله خاسيا وروى ابن ابي خيثمة عن محمود بنت
سعيد مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سليمان خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بامرة
عليه فذهب ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد لاحمد رايتها في
النار وهي تحتز قبلها ودبرها والماء المعذب كانت كافرة رواه البزار في مسنده
والحافظ ابو نعيم في مايح اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عائشة
فاستخفت لعذاب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان يكون
كافرة وبقي النووي هذا الاحتمال وكانهم يطلعه على نقل ذلك وفي مسند ابي

داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا ابو
هريرة رضي الله عنها فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت في الناد من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المومن اكرم على الله من ان يعذبه
من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما ذكرته عائشة على ابي
هريرة رضي الله عنها وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال
رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني
بين يديه وقال لي يا ابا بكر اتدري بما اغفرت لك فقلت بصلاح عملي قال
لا فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر
لك بذلك فقلت بمجالستي لاهل الصالحين بادامة اسفاري في طلب العلوم قال
لا فعلت بدرب هذه المنجات التي كنت اعتمد عليها حصر قلبي انك تعفو عني
فقال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في
ارض بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اصقعها البرد ترتعد الى جدار جدار
من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فروة كانت عليك وقايتها من
اليم البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وفي كامل بن عدي في
ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عروة عن عائشة انها قالت

كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغى اليها الاناء فتشرب منه ثم يتوضا
بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن
طلب المال بالكيمياء افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي آخر كتاب مناقب
الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت
الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما انها له وان
عندها اولادها فحكم القاضي ان توسط دارهما ترسل فالى اي دار دخلت هي
لصاحبها قال الشافعي فانخفل الناس وانخفلت معهم فلم ندخل دارا واحدة منهما
قال الشافعي فبطل قضاؤه **الحكم** بحرم اكل الهرة على الصحيح والثاني وبه
قال الليث بن سعد يحل اكله وهو حيوان طاهر لما روى احمد والدارقطني
والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي لاقوم
فاجاب ودعي الى دار اخرى فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في داره
فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال الهرة ليست بنجس انما هي
من الطوافين عليكم والطوافات قال في شرح المذهب وسؤر الهرة الاهلية
جائز عندنا بلا خلاف الا ما حكاه البغوي في كتاب شرح مختصر المزني عن ابن
القاصر انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال
جماهير العلماء قال ابن المنذر اجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها
ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد والثوري والشافعي واسحق

وابو حنيفة وسائر اصحاب الراي وكرهت طائفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس
ومجاهد وجابر بن زيد قال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي
عن بيعه فبيعه باطل والا فالاخبار واضح من بيعه بحديث بن الزبير قال الصابوني
عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم
وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ثمن الهر واصح اسانيدنا فيه طاهر مشفع به وجدنه جميع شروط البيع فجاز
بيعه كالبغل والحمار والجواب عن الحديث من وجهين احدهما حمله ابو العباس ابن
القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها
لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف المقابل لجواز اكلها والثاني المراد نهي تنزيه
فهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف
فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم سابقا وفي السنن
الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بعض ولدي قتادة
ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه واصغى لها الاناء حتى
شربت قالت كبشة فراني انظر اليه فقال اتعجبين يا بنت اخي فقلت نعم فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات
الخدم والطوافات الخدامات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى ويطوف عليهم
ولدان مخلدون ومنه قول ابرهيم النخعي انما الهر لبعض اهل البيت كذا نقله

الزمخشري وفي المستدرك وسنن ابن ماجة وكامل بن عدي عن عبد الرحمن
بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الهرة لا تقطع الصلاة انما هي متاع البيت واذا كان للانسان هرة تأخذ
الطيور وتقلب القدور فاتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجان
اصحابنا نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا الان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف
شرها وكذا الحكم في كل حيوان يروع بالتعدي اذ لم يعهد ذلك منها فالاصح لا ضمان
لان العادة حفظ الطعام عنها ليلا واذا اتخذ الهرة حمامة وهي حية جاز
قتل اولادها وضرب فمها لترسلها واذا قصدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان
واذا كانت الهرة ضارية بالفساد فقتلها انسان في حال فسادها فهدر جاز
ولا ضمان عليه لقتل الصائل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لانه في
قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منها خيانة واما قتلها في غير حالة الافساد
ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز وبه قال القاضي حسين يحرم قتلها ولا
ضمان عليها ويلحق بالفواسق الحمر يحرم قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وسورها
طاهر كطهارة عينها ولكن فلو نجس فمها نجاسة ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح
انها ان غابت واحتمل ولوغها في ماء طاهر يطهر فمها ولغت لم ينجسه والثاني
ينجسه مطلقا والثالث عكسه وغير المايعات كالماء الامثال قالوا ابو من
هرة اراد وابذلك انها اكل اولادها من شدة الحب لها قال الشاعر

امانترى الدهر وهذا الورى ۞ كهرة تاكل اولادها ۞

وقالوا فلان لا يعرف الهرمن بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفار قال الزمخشري لا يعرف من بكر هذه من بره والخواص تقدم في باب السين تتمه قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن ابن ابي بكر بن الحسن بن علي الخلال البغدادي الهري الاديب قصيده والده في الهرة التي كنى بها عن ابن المعتز حين قتله المعتضد وقيل انا كنى بالهر عن الحسن بن الوزير علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره وبرثيه قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وعدد ابياتها ستون بيتا وخمسة ابيات فطولها بمنع من الابيات جميعها فنأتي بمحاسنها وهي ابيات مشتملة على حكم فمنها قوله

۞ يا هر فارقتنا ولم تعد ۞ وكنت عندي بمنزل الولد ۞
۞ فكيف تسلو عن هوى وقد ۞ كنت لنا عدة من العدد ۞
۞ تطرد عنا الاذى وتحرسنا ۞ بالعين منك وبالجد ۞
۞ وتخرج الفار من مكامنها ۞ ما بين مفتوحها الى السدد ۞
۞ يقال في البيت منهم مد ۞ وانت بلقاعم بلا مدد ۞
۞ لا عدد مثلك كان مغتنما ۞ منهم ولا واحد من العدد ۞
۞ لا تر هيب الصيف عن هاجره ۞ ولا انتهاب الشتا في الحمد ۞
۞ وكان يجري لاسدادهم ۞ امرك في بيتنا على سدد ۞

تدخل بيوت الحمام مسدلة ... وتبلغ الرمح غير متيد
وتطرح الريش لحم وتسلخ اللحم بلع مسرد يرد
اطعمك العنق لحمها فري ... فتلك ارباب بها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا ... وساعد الصيد بجهد
كادوك دهرا فاوقعوك وكم ... اقلت مركبهم ولم تلد
فحم اخضرت وانهلك وكاشتت ... واسوقت غير مقتصد
صادوك عنطا واسقوا منك وزادوا ... من يصطد
ثم سقوا بالحديد انفسهم ... مثل ولم يرعوا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا ... حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا ضعفك الضعيف كما ... لم يرث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت رهس كما ... اذقت امراحه يد ابيد
كان جيلا حوى بحوبته ... حيد الخنق كان من سدد
كان عيني ترى امصطربا ... فيه وفي نهيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص فلم ... تقدر على حيلة ولم تجد
ما سمعنا بمثل موتك اذ ... مت ولا مثل عيشك النكد
محدث بالغدر والتحيل بها ... اقتن من لم يجد بها تجد
عشت حريصا تعود طمع ... ومت ذا قائل بلا فود

يا ذئب يا للحمام وان ... يا خرب بيض من لك د
تاهبة الظلم الانام وان ... اعدو في الذنوب والعدد
هذا بعيد الفناء من ... الطعام اذ كان هلاك الفتى مع العدد
لو طلبت عنك حيلة ... فاحتلت وحيلك ما كان غالبك الخالد

وكنت بدت شملها رسنا ... فاجمعوا بعد ذلك البددا
فلم يعوا الناعي بسيد ... في جوف انيابها ولا لبد
وفزعوا فعرها وما تركوا ... ما علقته يد على ويد
وشتوا الجزرة الحلال وكم ... تشتت العيال من كبد

وكان مروان ابن محمد الحمار اخر ملوك بني امية وهو الذي قتل بابوصير من اعمال مصر سنة ثلاث ولا يبرح مابه وقد بلغه ان الحادث اله نم عليه فامر به فقطعت راسه وسل لسانه والقي فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام قطعت راس مروان المذكور بذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة فخطفته فاكلته وفي ذلك يقول شاعرهم

قد سر الله مصر اعنوة لكم ... واهلك الكافر الجبار اذ ظلما
فالله يفعل ما يهوى بجوره ... وكان ربك من ذي الظلم منتقما

الهربضانة بالكسر وتضم السرفة وقد تقدم **هرثمة** من اسماء الاسد حكاه ابن سيده وغيره **الهرهر** نوع من السمك وقال المبرد انه معرب من السلفحاه ومن اسودساج قال وهو سمك حيث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سلجه والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك **الهزروز والهرراف** الظلم **الهزار** بالفتح العندليب وقد تقدم في الصعو قول الشاعر

الصعو تبغي في الرياض نماء ... خير الهزار لا بزرع

الهرير بكسر الهاء الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي الا ان لونه مخالف لونه وهو من دواب الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا

وابو الهريو الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن كانت دولته
نصفا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا عنده من الكتب نحو مائة الف
مجلد وكان يحفظ النسب وعيره وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم
ارفع منه درجة وارقى منه فريحة واشهر فضلا نعم الله تعالى برحمته الهرعه
القلة قبل مكتوب على عرش بلقيس شعر

يا ايتها سنور ذي المعطلات ٭ يراع من الهرعه الاجدل ٭
وفيها بعين الصغير الكبير ٭ وذو الحلم بسكته الاجهل ٭

الهف حشر من السمك صغار وهو الحساس المقدم والحا الهقل بدر القا الفتي
من النعام والواحد من هقل وبه لقب محمد بن زياد الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان
يكنى بابي عبد الله لقب هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان
اعلم الناس بحال الاوزاعي وفتياه توفي سنة تسع وسبعين ومائة روى له الجماعة
سوى البخاري الهقلس بعلس الذيب قال الشميشت ٭

٭ ويسمع اصوات الرعاء حوله ٭ يعاوين اولاد الذئاب الهقالسا ٭

يعني حول الماء الذي يرده الهمج جمع همجة وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط في
وجوه الغنم والحمير واعينها اشتقوا من اسمه ما تولد منه فقالوا الهج هاج كقولهم
ليل ايل وصيف صايف ووتد واتد ويوم ايوم وجاهلية جهلاء ويقال للرعاع
من الناس الجعوا نهم همج قال علي رضي الله عنه سحقا لمن ادمج قوائم الدين والهمج قال

لكمل يا كميل القلوب اوعيه وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم
على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق والى الريح الى الضوء العلم العامل بعلمه
وقال صاحب قوت القلوب فى تفسير هذا الهمج الفاتر الذى يتهافت فى النار لجهله
واحدته همجة والرعاع الخفيف الطائش الذى لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه
الغضب ويزاد هيه العجب ويستطيله الكبر قالوا بكى على وقال هكذا يموت
العلم بموت حامله **الهمج** بفتح الهاء والميم الصغير من الظبى خاصة **الهمل**
بالتحريك الابل بلا راع مثل النعش الا ان النعش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا
ونهارا ويقال ابل همل وهامله وهمال وهو اهمل وتركها هملا اى سدى
اذا ارسلها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفى المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى
الذى له راع قاله الجوهرى وما احسن ما صنع الطغرائى فى ختمه لاميته

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها ٭ فهل سمعت بظل غير متقل ٭
قد يشحذ الامر لو فطنت له ٭ فا سعل ترجى مع الهمل ٭

اشار الى قوله تعالى احسب الانسان ان يترك سدى اى معطلا لا يومر ولا
ينهى كذا فسره الشافعى وغيره **الهملع** الذيب قال الشاعر

٭ والشا لا تمشى مع الهملع ٭

اى لا يجتمعان مروءة الذيب والمشى هو نا المال وزيادته تقول مشى الرجل واشى
اذا نمى ماله وكثرت ماشيته وقيل فى قوله تعالى اذا مشوا اصبروا على الهنكم

انه سر المتي كما مر المتي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف
وافاد بعد بسطور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة ان الله اعلمني انه سيزوجني
معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى واسية امراة فرعون فقالت
بالوفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع خديجة من
عنب الجنة الهصم الاسد حكاه ابن سيده الهبر الحمش ومنه قيل للانثى ام الهبر
مثال الخنصر ولد الضبع وقال ابو زيد من امها الضبع ام الهبر في لغة بني فزارة وقال
البلوي الشاعر القلر فاعل الله صبيانا يجيء بهم ام الهبير من يريدها وارد وقال ابو عمرو
الهبر الحمش ومنه قيل للانثى ام الهبر وقالوا الحمش ام الهبر الهودع بفتح الهاء
والدال المهملة المعامة الهوذ بضم الهاء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من
الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هود وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي الذي
ارسل اليه صلى الله عليه وسلم سليط بن عمير العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي
صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجله وانا خطيب قومي وشاعرهم
فاجعل لي بعض الامر وابى النبي صلى الله عليه وسلم ولما قدم سليط على هوذة ومعه
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى
منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله وحياه
ورده ردا دون رد دون رد واجاز سليط بن عمرو بجايزة وكساه اثوابا من نسج

هجر وكتب اليه ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاء جبريل فاخبره
انه قد مات على دين النصرانية **الهورن** بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي
طير قاله ابن سيده وبابدال الواو ياء رجل من اعراب فارس وهو الفايل فيما حكي الله
عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابرهيم الخليل وسريه في النار
وهو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبردانه اذ خسف الله
به الارض فهو يتجلجل فيها حتى يقوم الساعة **الهلابع** بضم الهاء الذيب من قولهم
رجل هلابع اي حريص على الاكل **الهلاك** بكسر الهاء الحية مطلقا وقيل الذكر من
الحيات والهلال الجمل الذي جرب حتى اداه ذلك الى الهزال **الهيثم** بفتح الهاء فرخ
الحباري ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ
السراياضا والحية في كفاية المحتفظ **الهيمان** الذر **الهيطل** الثعلب **الهبيع**
العود والمراة الفاجرة والخفة والطيش **الهيق** بكسر الهاء وسكون الياء قبل
القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زايدة قال الراجز

انتم من هيق واهدى من حمل ... وقال اخر وهو شم كاشمام الهيق

الهيكل بفتح الهاء الفرس الغزير الطويل الصحيح **ابو هرون** في خنجرة اصوات تجيب
بعوق النواح وترو وكل بفتح الياء سكت بالليل البته تصيح الى وقت الصباح وتجمع
عليه الطير لتذادها بسماع صوته وربما سر العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد

يكنى على صوته الشبح **باب الواو** الوازع
الكلب لانه يزع الذئب عن الغنم اى يطرده **الواق واق** تقدم فى السعلاة عن
الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان **الواقى** كالقاضى الصرد ويقال
له الواق بكسر القاف سمى بذلك لحكايه صوته انشد بن قتيبه لبعض الشعراء وهو لمزرش
السدوسى **شعر** ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحيام

فاذا الوشاة كالايامن والايامن كالاشام

وكذاك لا خير ولا شر على احد سديم

لم يمنعك من دعا الخير تعاد الدما يم

قد خط ذلك فى السطور الاوليات القدايم

الواقى الصرد والحيام الغراب وقال حتم بن عروى **شعر**

وليس بهيابا اذا شد رحله يقول على البوم واق وحيام

ولكنه يمضى على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهياب الحشارم

يعنى بالحشارم العاجز الضعيف لواقى المتطير والواق طير من طير الماء ينطق
بهذه الحروف وفى حلية الحلاف فى طير الماء الابيض وقد تقدم **الوبر** بالتسكين
دويبه اصغر من السنور ظهرا اللون لا ذنب لها يقيم فى البيوت وجمعها وبرو وبر
ووبار والانثى وبره وقول الجوهرى لا ذنب لها اى لا ذنب لها طويل

فايدة روى البخارى فى كتاب الجهاد عن ابى هريرة قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم

وهو خيبر بعدما افتتحوها فقلت يرسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعد
بن العاص لا تسهم له يرسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن
سعد بن العاص واعجبا لوبر تدلي علينا من ندوم ضان ينعى علي رجل
مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له او لم يسهم
له وابن سعد المذكور هو ابان كما سياتي قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة
يقال انها تشبه السور واحسبها توكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام
وقوله ينعى معناه يعتب يقال نعيت على فلان اذا عتبته عليه وخرجه
البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسلم عليه فقال ابو هريرة يرسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان كاو هريرة
واعجبا لك وبر تدلي من قدوم ضان ينعى علي امرء اكرمه الله على يدي ومنعه
ان يهينني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة
قال البكري في معجمه هذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهدلي
فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شاء الله والضال السدر البري واما
اضافه هذه البيشة الى الضان فلا اعلم لها معنى ولذلك قال الشيخ تقي الدين بن
دقيق العيد في شرح الالمام والذي في النهاية الوبر دويبة على قدر السنور وجمعها
وبور وولد وانما شبهه بالوبر تشبيها له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل
تحقيرا ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم

قتله ابان في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبيه وخيبر وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبيه حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانها تندرج في الاحرام والمحرم وهي كاذرب تعتلف النبات والبقول قال الماوردي والدوياني انه حيوان في عظم الجرد الا انه ابل منه واكبر والعرب تاكله وقيل دويبه سوداء في قدر الاذرب واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبه من ذلك قال والناس يسمون الوبر غنم بني اسرايل ويزعمون انها مسخت وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمر وبن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفه والقاضي من الحنابله وقال ابن عبد البر احفظ في الوبر شيأ عن ابي حنيفه وهو عندي مثل الاذرب لا باس باكله لانه يعتات النبات والنبات **الوج** كموج الطايف للقطا والنعام **الوحره** بفتح الحاء وبه جزم الازرقي بالارض كالقطا والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هو بفتح الحاء وسكونها وهي شبيهه بسام ابرص تلصق بالارض او ضرب من القطا لا تطاطعاما ولا شرابا لا سمته وهي على شكل سام ابرص روى الترمذي عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهديه تذهب وحر الصدور كما حمر رجاء لجارتها ولو فرسن شاه ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جاره لجارتها الى اخره رواه البخاري ومسلم عن ابي هريره ايضا بزياده يا نساء المسلمات وحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوه وقيل اشد الغضب وقيل الغل

اللاصق به كما يلصق الوحر بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب
والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تهادوا تحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفي حديث
الملاعنة ان جاءت به احمر قصيرا مثل الوحر فقال كذب عليها وفي الحديث من
احب ان يذهب كثيرا من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل
شهر **الوحش** كل شئ من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار
وحش وثور وحش وكل شئ لا يستانس من الناس فهو وحشي وقد تقدم في اول
الكتاب الذي قبيل الحديث الذي رواه مسلم من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فبها يتراحمون
وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على ولادها واخر تسعا وتسعين رحمة
يرحم بها عباده يوم القيمة انما خص الوحش لذكر لنفورها وعدم استئناسها
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى ابن ادم وعزتي
وجلالي ان رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت
لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك
وانت مذموم وقال ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس
بن عباد بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشورا وقال الفتح بن شخرب وكان من
الزهاد كنت اقوت للنمل حبا كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم اتكلف **تتمة** اخرج

قال شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين النووي في اذكاره في باب اذكار المسافر عند ارادة
الخروج من بيته يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المعظم بن
المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند
اهله بيته افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال
بعض اصحابنا يستحب ان يقرأ في الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي
الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرأ اية الكرسي وقد جاء ان من قرأ اية الكرسي
قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرأ سورة لايلاف
قريش وقد قال السيد الجليل ابو الحسن بن القزويني العقيلي في اجر اكرامات
صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المنتظمة انه امان من كل سوء وقال
في ذكر سورة
ابو طاهر بن محمش به اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القزويني اسلم اودعه
فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا وفزع من عدو او وحش فليقرأ لايلاف
قريش فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى قول المعظم
الصحابي وهو ما يعرف في الصحابة من اسمه المعظم والحديث المذكور مرسل فان راويه
انما هو المعظم بن المقدام الصحابي رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا
الاسم في الاذكار مصحفا كما يقع في صحف الصحفي فجعل الصحابي وربما ظن ذلك
تصحيف من الناسخ حتى وجد ذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا قاله في هذه
الفايدة شيخنا الحافظ زين الدين العراقي ابقاه الله تعالى واحسن اليه والصحابي المذكور

نسبه الى صنعا الشام لا الى صنعا اليمن **تتمة اخرى** قوله تعالى وَاِذَا الوحوش حشرت اى جمعت وقوله تعالى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ اِلَّا اُمَمٌ اَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ اِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ واختلف الناس في حشر البهايم والوحش والطير فقال الجمهور الجميع يحشر ويبعث قاله ابو هريرة وعمرو بن العاص والحسن البصري وغيرهم وقال عكرمة حشرها موتها وقال ابن عباس حشر كل شيء حتى الذباب وتقتص بعضها من بعض فتقتص الجماء من القرنا ثم يقول الله تعالى لها كوني ترابا فذلك قوله تعالى حكاية عن الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم تحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة وروى الجماعة من حديث رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مقتدمنا بعير فوثاه رجل منهم فغالب صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا وقال الشيخ قطب الدين العسقلاني ما حفظت من كلام والدتي ام محمد منه وفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستمايه اللهم بتلالي بهانور وجهك من اعدايي احتجبت وبسطوة الجبروت من كيدي استترت وبطول حولك الشديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبيدك يوم قيومك ولم ابد يتك من كل شيطان استعذت وبكنوز السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني دب الله

دعاء عشرة

لا غلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى فكوت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر
لي فيه انها اراد ت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل
والقصة في ذلك مشهورة وقد تقدمت الاشارة اليها وقال الشيخ قطب الدين ايضا
ومما حفظت من دعاء الدردي وهو من الادعية التي تنفع في الحب من الاعدا اللهم
اني اسالك بسر الذات بذات السر هو انت كما انت احببت بنور الله ونور عرش الله
وبكل اسم لله من عدوي فمه عدو الله ومن شر كل خلق الله بالله لا حول ولا قوة الا
بالله ختمت علي نفسي ودبني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم
الله القدوس المنيع الذي ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل
حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم الى يوم الدين انتهى الودع واحدته ودعة وهو حيوان يؤخذ من قعور البحار
قدره الى البرغلث وله بريق ولون حسن وتصلب كصلاية الحجر تثقب وتوخذ
من لغلايد تحلى بها النسا والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ... مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ... ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

واسمه مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدفعها فهي ودع
واذا قلت الوغ بالتسكين فهو من باب سحي بالمصدر الورا ولد البقر الورد
الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ويد لذا قيل للفرس الورد وهو بين

الكيت والاشفل لانثى ورده والجمع ورد بالضم مثل حون وجون ومن الاحاديث
الموضوعه ماذكره بن عدي وغيره في ترجمة الحسين بن علي بن زكريا بن صالح العدوي
البصري الملقب بالذيب عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء سقط
على الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم ريحي فليشم الورد الورشان
هو سافرحر المتقدم وناب السين المهملة وقيل طاير يتولد من الفاخته والحمامه وبعضهم
يسميه الوراشين ومن ذلك قول ابن عنين شعر

يا عالم الغريض اني ** انجر لي للفريض كشف
فجروني عن اسم طير ** النصف طوق والنصف حرف

وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النايحه وهو اصناف منها البوني وهو اسود
حجازي الاانه انحف صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب بالنسبه الى الزاج الحجازيات
وصوته بين اصواتها نصوت العود والورشان يوصف الحنو على اولاده حتى انه ربما قتل
نفسه اذا راها في يد القانص وجمع الورشان ورشان كغربان وغرران وهو في
المنام رجل غريب يدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الماء ان في
السفينه قال عطا انه يقول لد واللموت وابنو الخراب وهذه لام العامة فجارا
قال الشاعر شعر

له ملكان ينادي كل يوم ** لدوا للموت وابنو الخراب

حكى التنيري في رسالته في باب كرامات الاولياء ان عتبه الغلام كان يقعد فيقول يا
ورشان ان كنت الموع لله تعالى مني فتعال وانقد على كتفي يجي الورشان وينقد على

كفو وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات تتمه كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المقرئ المعروف بورش قصيرا سميعا اشقر ازرق شديد البياض حسن الصوت بالقراءة

مطلب ترجمة ورش مدرواة نافع

ولذ للقبه شحه نافع بالورشان فكان يقول افرايا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويحبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقالوا ورش قال ورش خرجت من مصر الى نافع فلما وصلت المدينه قادابه لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبه وكان لا يقرئ احدا الا لابن ابه قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجيت اليه معه فقال هذا رجل جا من مصر ليقرا عليك خاصه ما جى جوارا حاجا فقال له نافع انت تريني ما الفي من ابنا المهاجرين والانصار فقال اريد ان تحاله في وقت فقال لي نافع يمكن انت بيت في المسجد قلت نعم بيت فيه فلما كان الفجر جا نافع فقال ما فعل الغريب قلت ها انا ذا يرحمك الله فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت فرا فلما صوفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انهيت الى راس اللابن اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقه فقال يا معلم الخير خن معك المدينه وهذا هاجر اليك ليقرا عليك وقد وهبته من نوبتي عشرات وانا افرصر علي عشرين فقال اقرا فقرا تماما ثم قام فتى اخر فقال كقول صاحبه فقرات عشرا وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراه فقال لي اقرا فقرات حسين حتى فرات عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينه وتوفي ورش بمصر سنه سبع وتسعين ومايه

الامثال قالوا لعلة الورشان باكل التمر المشان بالاضافه والبغل الرجل المشان وهو نوع

من التمر والشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا
لهم على رطب لهم فجعل يأكله فاذا عوتب على سوء اثره فيه يقول اكله الورشان
فعيل ذلك ضرب لمن يظهر شيأ والمراد شيأ آخر الخواص دمه يفطر في
العين التي اصابها طرفه او ضربه فيحلل دمها المنجمع ولذلك يعقل دم الحمام
ايضا وقال هو مس من داوم على اكل بيضه زاد غيره جماعة واورثه العشق
الورقا الحمامة والورقة سواد الى حمرة ومنه قيل للرماد اورق والمدينة
ورقا والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال
جاء رجل من بني فزارة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال
صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها
من اورق قال ان فيها لورقا قال هو ذاك قال فانى اتاها ذلك قال اعسى ان يكون
يرعد عرق قال لسهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب جيئ سودا
بنت زهير بن كلاب ولدت ابنتين ولدت ورقاء ابوها اورقا امر بودها وكانوا
يبدون ما كان من ابنات ماء ان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفرلها
الحافر واراد دفنها سمع لها تقول لا تدفن لصبيه وخلها في البريه فالتفت فلم ير شيأ
فعاد لدفنها فسمع الهاتف فعاد الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها شانا وتركها فكانت
كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهير ان فيكم بدرة تلد نديرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا
عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب

فقالت هذه البيت وستلد بنتا وهو خبر طويل ذكرناه بعد منه بيسير قال في الاخبار وكان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فحرك بينهم مسئلة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم

شعر

رب ورقاء هتوف في الضحى ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت الفا وخدنا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال فما بقي احد من القوم الا قام ونواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الوزير ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سينا النفس حيث قال

شعر

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بها هبطت بها مع مربع مرتعها بذات الاجرع

علقت

علقت بصاها الثقيل فاصبحت ... بين المعالم والطوال الخضع

تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ... بدام تهمي ولما تقلع

حتى اذا قرب المسير الى الحمى ... ودنا الوجيل الى الفنا الاوسع

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... والعلم يوضع كل من لم يرفع

ويعود عالمه بكل حفيه ... لغة العالمين فخر فصالم يرقع

فصبوطها ان كان زيد كلامها ... ليكون سامعه لما لم يسمع

فلاي اتى اهبطت من شاهق ... سام على قعر الحضيض الاوضع

ان كان اهبطها الالاه لحكمة ... طويت عن العطن اللبيب الاروع

اذ عافها النسر الكدم وصقها ... قصر عن الاوج الفسيح الارفع

فكانها بوغا لق بالحمى ... ثم انطوى وكانما لم يلمع

توفي الوبر ستة ثمان وعشرين واربع مايه **الورل** دويبة على خلقة الضب الا انها اعظم منه والجمع اوال وورلان والانثى ورلة لذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من الورع وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والجربا وتحته والورع كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الحردون فليس في الحيوان اكثر عداوة منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحيه وهو يتخذ بيتا لنفسه ويحفر مجاريا لخروج الضب

من حجره صاغرا ويستولي عليه وان كان اكبر واثن منه واقوى لان الظلم يمنعه
ولهذا ضرب به المثل في الظلم ويحكى في ظلمه انه يغصب الحيه مجرها ويبلعها
وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمه وهو لم يبلعها حتى يشدخ راسها ويقال
انه يقاتل الصب والحاظ يقول الجرذون غير الورل ووصفه بانه يكون بناحيه
مصر يليحه موشاه بالوان كثيرة ولها ثفن ككف الانسان معقومه اصابعها الى
الانامل **فايدة** قال اهل اللغة لا يلتقي الراء مع اللام الا في موضع الورل
وهو هذا الحيوان المذكور والرل اسم جبل وعرله وهي القله وخرل وهو ضرب من الجراد
الحكم قال ابن عبد البر في التمهيد وكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد
سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعد قال كنت عند سعيد بن المسيب
فجاءه رجل من عطفان فساله عن الورل فقال له ما سربه وان كان معلم منه شيء
فلا تعجل منه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب ورجح الرافعي انه يرجع فيه الى
استطابه العرب وعدمها لقوله تعالى يسلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات
وليس المراد الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الايه
عن الافاده والعرب ولي باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي عربي وانما يرجع الى
سكان البوادي والقرى دون الاجلاف سكان البدو والذين يتناولون ما دب
ودرج مع اعتبار حاله اليسار والثروه دون المحاصين وقال بعضهم المعتبر
العرب الذين كانوا على عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم

ومقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من كلام الاقدمين
الامثال قالوا اخير من ورل واسرع من لحظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان
ولذلك يقال الورل وقالوا اسرد واصل من واطم من ورل **الخواص** لحمه وشحمه
سمن النساء وفيه قوة مجففة للشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده
بدردي الزيت ويطلي به البهق الحادث يذهب خدره وزيله ينفع من الكلف
والنمش طلا **الورغه** بالتحريك معروفة وهي وسام ابرص جنس وسام
ابرص كان واتفقوا على ان الورغ من الحشرات المؤذيات وجمع الورغه
ورغ واورغ وورغان وارغان على البدل حكاه ابن سيده روى البخاري
ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك انها استامرت النبي صلى الله
عليه وسلم في قتل الورغان فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بقتل الورغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابراهيم
ولذلك رواه احمد في مسنده وفي الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل ورغه من اول ضربه فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة
الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا
حسنة لدون الثانية وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى فله مايه حسنة وفي
الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الورغ ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده

عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عايشة لما احرق البيت المقدس
كانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه عن عايشة انه كان في بيتها رمح موضوع
فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت نقتل به الوزغ وان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه
النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر عليه السلام بقتلها وكذلك رواه احمد في
مسنده وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قتل وزغة محي الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب بن
حفص عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل
شيطانا وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن
بن عوف قال كان لم يولد لاحد مولود الا اتى به النبي صلى الله عليه وسلم ودعا
فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح
الاسناد وروى بعضه بيسر عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية لابنه يزيد قال
مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له
مروان انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عايشة فقالت
كذب والله ما هو فيه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم العن ابا مروان ومروان
في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مره الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن العاص

استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف صوته فقال ايذن له عليه لعنة الله
وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في
الاخرة ذو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق واما
تسميته فوسبقا منطيع العواسق لخمر التي تفتل في الحل والحرم واصل
الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها
بزيادة الضرر والاذى واما تبييد الحسنات بان في الضربة الاولى مايه وفي
الثانية تسعين فجوابه كقوله في صلاة الجماعة سبع وعشرون وخمس وعشرون
ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المايه ولا يعارض بينهما او لعله
اخبر بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين اوحي اليه
بعد ذلك وانه يختلف باختلاف قائل الورغ حسب نياتهم واخلاصهم وكمال
احوالهم ونقصها فتكون المايه للاكمل والسبعون لغيره قال يحيى ابن يعمر لان اقتل
مايه ورغة احب الي من اعتق مايه رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا
انها تسقي الحيات وتجر في الانا فينال الانسان المكروه بذلك وسبب كثرة
الحسنات والمبادرة ان تكون الحسنات الضربة والقتل تدل على عدم الاهتمام
بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتد حينه لقتلها في المرة الاولى لانه
حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة موتة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل على
ضعف عزمه فلذلك تقصر اجره عن المايه الى السبعين وعلل ابن عبد السلام كثرة

الحسنات في الاولى بانه احسان في الفعل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه مبادرة الى الخير فيدخل قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب ولي بذلك لعظم مفسدتهما وهو اصحاب الآثار ان الوزغ اصم والواو السبب في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم بذلك وبرص ومطبعه انه لا يدخل بيتا فيه زعفران وتالفه الحيات كما تالف العقارب الحنافس وهو يلقح بفيه وتبيض انثى الحيات ويقيم في مجره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيأ وقد تقدم في السين ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعجمي صاحب المقامة في صفات البحيرة ووفاته في المحرم سنة اثنين وتسعين وستمايه وكان والده خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دارا سكناها شعر

دار سكنت بها اقل صفاتها ان تكثر الحشرات في حشراتها
الخير عنها نازح متباعد والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته كم اعدم الاجفان طيب سباتها
فيبيت يسعدها بواكف عبرتي غنت لها وقصت على نعماتها
رفض تستبيطه ولكن قافة قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالصبا سد عشر الشمس ما ضرت سوى عداتها
ابن الصوارم والقنى من فتكها فينا وابن الاسد من وثباتها

سبب الصبا بفتح الباء الموحدة وتشديدها ريح الطيبة منصبها اسم لكل ريح طيبة ويسمى الشمال صبا لطيبها بالنسبة الى الجنوب وهي نكباء تهب من مطلع سهيل ويسمى الشمال صبا لطيبها بالنسبة الى الجنوب وهي نكباء تهب من مطلع سهيل

وقائع على سمر القنا في لوبها ... وتاها وشيبا تاها وصباتها
وهاجر الجرد الذين نفرت ... عند الصباح الجرد في خلاتها
فمر بالغور الذي تاها بها ... والليل مصبوغ بوشي غلاتها
وهاجت الركب لذكراها التي ... في حبها علقت على حبالها
تقيم اهل الحي سبعين حولها ... ترد الى الحي سبعين حولها
وبات وجه الارض ثكلان بها ... ملفوفة الدر الكمد وارتها
ثم لحم ثم الحارب ... ثم الحية الارجن من نباتها
وهاجر الاوتاد الجحا ... ثم نعم الفرش الاثل الى نباتها
ابا نخصر ما كان كانتها ... حامد بن عبد الله كما شانها
وهاجر الاكل السليم اوجاعا ... قتل ادراس المعرى حين رثاها
لا يطلبون بها كما يجلبون ... الا الصفون على علاتها
كان ريش سوى ترجمانها ... فعود الجن تحت قناتها
تجمعت على اوطانها فاغتربن ... ومن الهوى ما يعكس الغربانها
وهاجر ما يوقظ عاذل ... الا بارد الدموع نقاتها
وهاجر ما يوقظ عاذل ... الا بارد الدموع نقاتها
وهاجر عاذلي كالاقارب ... فيا حاذا الذي طلوع حاتها
وهاجر عاذلي كالاقارب ... فيا حاذا الذي طلوع حاتها
ذكر السبل الا لعله ... ولا خاه وكل حياه لي حياتها
مسوحة بالعلبوت سماوها ... والارض قد سجت بريا نباتها
فضجيعها كالوعد ... وبرابها كالوعد من حشباتها
والفارجين تلهب حرها ... وجهنم تغري الى لغاتها
شاهدت محبوا على ارجلها ... وراب مسطورا على عباتها
يا رب يجبر الناس من فاتها ... قالوا اذا اندب الغراب مثارا
ابا يقول الداخلون بابها ... تنفر والسكان من ساحاتها
وبدا رنا الغاعراب ناعق ... كذب لو واه فان صدق راتها
صبرا العلى الله يعقب راحة ... للنفس اذ علبت على شهواتها

وانبت الجن نحوس نفسها ... فيها وتندر باختلاف لغاتها
كمرت فيها مرد والعين فيه ... شوق الصباح تسح من عبراتها
وافول يا رب السموات العلى ... يا وار قالوحش فيه ولواتها
اسكنتني نجم الدنيا ففي ... احوالي هب لي الخلد في جناتها

الوضع بفتح الواو والضاد الصعوة وقد تقدمت وقيل طائر اكبر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على عاتقه وانه ليضاءل الاحيان لعظمه الله تعالى حتى يصير مثل الوضع روي بفتح الضاد وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وضعان وفي اول التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملائكة عليهم السلام اسرافيل ولذلك جوزي بوسادة اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش الوطواط الخفاش وقد تقدم في حرف الخاء قالوا ابصر من الخفاش بالليل اي لعرف وسمي الخفاش الوطواط روى ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يسأله عن شيء ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم سعى وعن شيء ليس له دم ولا لحم نفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم حوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القاه وكم كان طول آدم وكم عاش وكم كان وصيه وعن طير لا بيض ولا يحضن يقال

الور

الاول النار وقالت هل من مزيد الثاني يعني موسى الثالث البحر الرابع السما
والارض قالتا اتينا طايعين الخامس الجراد الذي بعثه الله الى ابن ادم السادس
نمل سليمان السابع البقرة التي ذكرها والقران وارضعت موسى امه قبل ان يلقيه
في اليم ثلاثة اشهر والقته في جوف الفلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم ستون
ذراعا وعاش الف سنة وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه
عيسى وكان طائرا باذن الله عز وجل وحكمه تحريم الاكل لما تقدم والوعع
والوعوع ابن اوى الوعل بفتح الواو وكسر العين الاروي وهو التيس الجبلي
والانثى تسمى اروه وهي شاه الوحش والجمع اوعال ووعول وذكر بن عدي
في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح قال حدثني ابي عن جدي ان حضرميه بن ابي
الصلت حين حضرته الوفاه فاغمي عليه فافاق فرفع راسه فنظر جيال باب البيت
وقال لبيكما لبيكما هانا لديكما لا عشيرتي يجيء ولا مال يفديني ثم اغمي عليه فافاق فرفع
راسه وقال شعر كل حي وان تطاول دهره ... اهل موة الى ان يزورا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤوس الجبال ارعى الوعولا
ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب قال لما حضر عمرو بن العاص الوفاه
قال له ابنه يا ابتاه انك كنت تقول لنا يا ليتني كنت لقي رجلا عاقلا لبيبا اعد
نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فعاد ابني
كان السماوات طبقت على الارض وكاني بينهما انفس من سم ابره وكان غصص شوك

يعجب من قدي اليها مني ثم استانيقول

لبيني كنت قبل ما قد بدا لي ... ولا الجمال ارعى الوعولا

ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك ابن مروان لما اختص كان قصره يشرف على بيت
انقطر الي غساد يغسل الثياب فقال لبنيه مثل هذا العمال اكسب ما اعيش به
يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل بقول اميه كل حي وان طاول دهر البين
فانقوله كما اتفق لاميه من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله
الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي
الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية انها قدمت على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد فتح الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان
عليه الصلاة والسلام يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته
خبره وما راث منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده مكانه
وهو قايم وانشدت من شعره الذي اوله

بات همومي يسري طوارقها ... اقف عيني والدمع سابقها

نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله

ما رغبتي النفس في الحياة وان ... تحيي قليلا فالموت لاحقها

يوشك من فر من منيته ... يوما على عزه بوافقها

من لم يمت عبطة يمت هرما ... للموت كاس والمرء ذايقها

وانه قال عند وفاته اللهم اغفر اللهم اغفر جاء اي عبد لا الا الله
ثم قال كل حي الى اخره ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل اجل كمثل
الذي اتاه الله اياه فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طباع
الوعل انه يأوي الى الاماكن الوعره الخشنه ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت
الولاده تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى ابن امتصته والذكر اذا ضعف عن
النزوا على اللبوة تنفوي شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني بالامتصاص بفيه
وذلك اذا جذبه الشبق وفي طبعه اذا اصابه جرح خرج طلب الحضره التي
في الجبال فمصها ويجعلها في الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان
مرتفع استلقى على ظهره ثم حرك نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما في راسه
الى محجره بقيانه ما يخشى من الجبال ويسرعان به لملوسهما على الصفا وفي
الحديث عن ابي هريره انه قال عن المدينه لو رايت الوعول تحرس ما
بينهما ما هجتها اراد لو رايتها تزجي ما كلها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم
صيدها وروى الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريره ايضا قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعه حتى يظهر الفحر والخنا وتحرن
الامين ويوتمن الخاين ويعلل الوعول ويظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول
وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الدبر كانوا تحت اقدام
الناس يعلمهم ويعضه في الصحيح تتبعهم الوعول وروى احمد وابو داود والترمذي

عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذه السحاب
قال وهو المزن والعنان ثم قال اتدرون كم بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال
اما واحدة واما اثنان واما ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع
سموات وذكر السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سماء الى سماء وفوق البحر
ثمانية اوعال ما بين اظلافها وركبها كما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش من
اسفله الى اعلاه مثل ما بين سماء الى سماء قال الترمذي هذا حديث غريب قال الحافظ
الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضياء في كتاب
المختارة ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك ابن حرب وقد ان الله كما يخفى عليه شيء في
الارض كذلك في السماء وفي التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة
انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة
اسد وفي سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي
ان احدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة
سبع مائة عام وحكمة حمل الاملاك بالاجماع قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا مثل الحرم او
مثل في الحرم شاة **الامثال** قالوا ازهى من وعل واحمق من ناطح الصخر اي
الوعل قال الاعشى كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

وحوم

وخواصه تقدمت وباب الهمز ومنها ايضا ان مخه جيد للمراة التي تعاني ضيق الدم
تتمل به في صوفه ولحمه وشحمه سيحفان ويلي فيها صبر وسعد وفلفل وقرنفل
وزعفران وعسل يخلط الجميع ويسقى منه وزن مثقال بالكزبرة لريح الرحم
الحمراء ومثاله الوفواق كقطقاط طائر حكاه بن سيده ولعله القاف
المتقدم وباب القاف قبات وردان بفتح الواو وتسمى قالبة الافاعي
وهي دويبة سولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسفابات
ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تلونت تسافدت
وباظت بيضا مستطيلا ووصفها بعض الشعراء فقال

قبات وردان جنس لين نعته ٭ خلق كنعتي في وصفي وتشبيهي
٭ قتل الصاب بسراحة تركت ٭ من بعد تسفيقه امعاءه فيه

وحكمها حرم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها
لكنها اذا وقعت في الماء الطهور لا يحسه ويعفى عنه كذلك وكذا لا كل ما ليس له نفس
سايله اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم فرع قال
الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والحلزان والدود
والسرطان والوزغة والنغامة والعصافير والذباب يكره قتلها ولا يحرم وعند
الرافعي منها الكلب غير العقور ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والصرد
الخواص قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الوجع سكن

وجعفا وبرى من ذلك وهذا الزيت يبرئ القروح النتنة السافرة والله اعلم

باب اللام الف

اللا بتشديد اللام وبالهمز الثور من بقر الوحش قاله في المكاييل والانثى لاة وقد تقدم في باب التاء المثلثة في ذكر ادم اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في اول الروض في ذكر اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري في تصغير اللاي وهو الثور الوحشي قال ابو حنيفة اللاي البقر قال وسمعت اعرابيا يقول في بقركم هذه اللاي والله اعلم

باب الياجوج وماجوج

يهمزان ولا يهمزان لغتان فزعم بهما من همزهما جعلهما من اجيج النار وهو الاجاج وهو صوتها وحرها ونداوسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الماء الشديد الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين قال مقاتل هم ولد يافث ابن نوح وقال الضحاك من الترك وقال كعب احتلم ادم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك وفيه نظر لان الانبيا لا يحتلمون وذكر العزيزي في كتاب المسيح بعيون المعاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امة لها اربعمائة امير ولذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف الاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وما يلون من مات منهم معدتهم بالشام وساقتهم

خراسان يشربون انهار الشرف وبحيرة طبريه ويمنعهم الله من مكة والمدينة
وبيت المقدس وقال علي رضي الله عنه صنف منهم طول الشبر له مخالب
وانياب السباع وتداعي اليهم وتساقد البهائم وعوا الذيب وشعورهم تقيهم
الحر والبرد واذان عظام احديهما وبره يشتون فيها والاخرى جلده يصيفون
فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ان يقبون فيعيده الله كما
كان حتى يقولوا نعيده غدا ان شا الله فيثقبون ويخرجون ويمحص الناس
بالحصون فيرمون بالسهام فيرد السهم ملطخا بالدم فيهلكهم الله تعالى بالنغف
في رقابهم والنغف الدود كما تقدم وسئل شيخ الاسلام النووي
رضي الله عنه هل يأجوج ومأجوج من ولد حوا وكم بينه وبين كل واحد
فاجابهم من ولد حوا وادم عليهم السلام عدا ائمة العلما وقيل هم من ادم غير
حوا فيكونون اخوانا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى وقد تقدم في
الكوكند ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن
نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك فقال
جوف ليلة اسري بي دعوتهم فلم يجيبوا وروى الشيخان والنسائي من حديث
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله يا ادم
فيقول لبيك وسعديك والخير بيديك قال اخرج بعث النار قال وما بعث
النار قال من كل الف تسعمايه وتسعه وتسعين الى النار وواحد الى الجنة

فاذا

الصحيح

قال فذلك حين يشيب الوليد ويضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من يأجوج ومأجوج الف ومنكم رجل الحديث قال من حديث زينب بنت جحش قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مرعوبا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث شار بذلك الى ان الدين فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك لم يطيقوا ان يتولوا عنه حتى ان شاء الله عز وجل فاذا قالوها حرجوا روى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينا انا قاعد مع ابي بكرة اذ جاء رجل مسلم عليه فقال يا حرقي قال ابو بكرة ومن انت قال رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه راى دما فقال له ابو بكرة انت هو قال نعم فقال اجلس حدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فوجدت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله ورعشت فقال الرب البيت فان هذا لا يحركه هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد فيسر ان نراه قلت نعم قال فعدوت فاذا البنه من حديد كل واحد مثل الصخرة واذا كانه البرد المحبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل فداني الردم فلينظر الي

هذا

هذا قال ابو بكر صدق **اليامور** قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه
به له قرن واحد يتشعب في وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الايل له
قرنان كالمشاريل انثى احوالا يشبه احوال بقر الوحش يأوي الى المواضع
التي التفت اشجارها واذا شرب الماظهر به نشاط يبعد ويلعب بين الاشجار
وربما نشبت قرناه في شعب الاشجار ولا يقدر على خلاصها فيصيح والناس اذا
سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم من حواصر جلده انه اذا
جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه **اليوبو** طاير كنيته ابو رياح وهو
الحلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في الصقر
والحمح اليابي وقد اغفاجا في الشعر قال ابو نواس

حفظ اليمن يوبوي ورعاه ثمانى اياي يوبوشر واه

كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي
يلقب اليوبو وهو من اهل البصرة وروى عن حماد بن زيد وعنه وروى له
ابن ماجه والبخاري كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومايتين ضعفه
ابن عبده وذكره ابن حبان في الثقات وهذا بناء غريب لم يحفظ منه الا خمسة
اليوبو والجوجو وهو صدر السفينة والطابو والتوبو وهو الاصل يقال فلان
يوبو الكرم اي اصله والدود ليد خمس وستون وسبع وعشرين واللولو وفيه
اربع لغات قرئ بهن في السبع لؤلؤ بهمزتين ولولو بغير همز ولبعز اوله دون

ثانيه وعكسه **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم **الخواص** دماغه يحفف ويسحق
مع السكر الطبرزد ويخلط معه بعر الصب ويكتحل به يزيل البياض الذي
في العين **اليحمور** ولد الحمار الوحشي **اليحمور** دابة وحشية لها قرنان طويلان
كأنهما مستاران ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات يجد الشجر يلتقيه
فينشرها بهما وقيل انه الياسور بنسه قرونه كقرون الابل يلقيها في كل
سنة وهي صامتة كالخويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الابل وقال
الجوهري اليحمور حمار الوحش **وحكمه** الحل كيف كان **الخواص** ينفع من
الاسترخا الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان **فايدة**
في كتاب الاعرابي لابي الفرج بن الجوزي ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده
فرافق شخصا في الطريق فلما كانت قريبا من المدينة التي قصدها قال له
صار لي عليك حق ودمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة قال اذا اتيت
ليلة كذا وكذا فانك تجد دجاجا بينهم ديك فسل عن صاحبه واشتره واذبحه
فهذه حاجتي فقلت يا اخي وانا ايضا اسألك عن حاجتي قال ما هي قال
اذا كان الشيطان مارد لا يعمل فيه العزائم والحيل بالادوية سماه واه فقال
يوجد له وترس جلد يحمور فيشد به ابهام المصاب من يده شدا وثيقا ثم
يوجد له من دهن السداب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر
ثلاثا قال السائل له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت

الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فساومتها بيعه فابت فاشتريته باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من يعيد وقال بالاشاره اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونسايرون ويقولون ياساحر فقلت لست بساحر قالوا انك سددت الديك اصيبت شابه عندنا يجني وانه مند سلكهما يغارقها فطلبت منهم وترجوروه هن السداب البري فلما فعلت به ذلك صاح وقال انا علمت على نفسي ثم فارقت وانفذ الدهن فخرميتا من ساعته وشفى الله تلك المراه ولم يعاودها بعده شيطان **اليحموم** طاير حسن اللون يشبه لون الحيه المواشاه وهو كثير بحلايل من الحجاز اظنه من نوع البعافيب والحجل وحكم حل الاكل لانه مستطاب والحموم ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم **اليراعه** طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب او مصباح طياد وقال ابو عبيده اليراع الهجين البعوض والذباب يركب الوجه والبلدغ واليراعه ايضا النعامه **الامثال** قالوا اخف من يراعه فيحوز ان يراد به الذي يطير بالليل وان يراد به النعامه والجمع يراع فيهما **اليربوع** وسمي الدهص وده والوبر كما تقدم في اخر الراحبوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يوثبه صعدا في طرفه شبه النواره

لونه كلون الغزال قال اهل طبايع الحيوان كل دابة خشاها الله خشاشا في
قصير اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود فلا يلحقها شيء وهذا
الحيوان يسكن بطن الارض ليقوم رطوبتها له مقام الما وهو يوثر النسيم وكره
البحار ولا يتخذ حجرة في شيء من الارض ثم تحفر بيته في صقع لرياح الاربع
ويسمى الناقتا والقاصعا والراهطا فاذا طلب من احدى الكوى نافق اي خرج
من النافقا وان طلب من النافقا خرج من القاصعا وظاهره تراب وباطنه
حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر وفي طبعه انه يطا في الارض
الليندحيث لا يعرف اثر وطيه كما يفعل الارنب وهو يحفر ويبعر وله كرش
واسنان واضراس في القمل الاعلى والاسفل وهو من الحيوان الذي له ريب
ينقاد اليه واذا كان فيما يكون من بينها في مكان مشرف او على صخرة
ينظر الى الطريق من كل ناحية فاذا راى ما يخافه عليها صر باسنانه وصوت
فاذا سمعته انصرفت الى جحرتها واذا خرجت لطلب المعاش خرج الذكر
اولا يشرف فان لم ير شيا يخافه من السباع وغيرها صوت فتخرج والوا ووالبا
في اليربوع زايدان فكان ينبغي ان يكتب في باب الواو لكنه قد يخفى على بعض
الناس فكتب هنا الحكم محل اكله لان العرب تستطيبه وتحله قال عطا
واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه من الخبائث ودليلنا
ان الصحابة اوجبت فيه جفرة اذا اصابه المحرم ولان الاصل الاباحة الا ما خص

بالتحريم **الامثال** قالوا اصل من ولد اليربوع وقالوا المشتري لما صعا
باليربوع يضرب للذي يدع العين ويسع الاثر لان الفاصعاء جحر اليربوع الذي
يقصع فيه اي يدخل فيه والجمع فواصع **الخواص** دم اليربوع يوجد فيطلى
على الشعر الذي ينبت في الجرح بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى **اليرقا**
دويبة الذرع ثم يتسلخ ملون فراشا يقال ذرع يذرق قال ابن سيده
اليسف الذباب **اليعير** بفتح الياء والعين الحدي سمي عند زيلة لاسد
وعند ماوي الذيب ويغطي راسه اذا سمع السبع صوته حاق وطلبه يبقع في
الذبيه ومنه قولهم فلان اذل من البعير واليعير ايضا دابة تلون خراسان
تسمن على الكدو وقيل هي بالعين المعجمة قالوا واسمالهم اسمن من يعير ذكره حمزة
وغيره **اليعفور** الخشف ولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير
نبوس الظبي قال ــــــــ بنو سر حادم ::

وبلده ليس بها انيس :: الا اليعافير والا العيس ::

وفي حديث سعد بن عباده انه خرج على حمار يعفور ليعوده قيل سمي يعفور
للونه وهي العفره كما قيل لاحمر يحموم وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور
وهو الظبي **اليعقوب** ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما
يعقوب اسم نبي الله فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري
يعقوب اسم رجل لا ينصرف للمعرفه والعجمه والتعريف واليعقوب ذكر

الحجل مصروف لانه عربي وان كان مزيد في اوله فليس على وزن الفعل
قال الشاعر ∴ عال نفسر دونه اليعقوب ∴ والجمع اليعاقيب
قال الشاعر ∴ اودى الشباب حميدا ذو العجائب ∴ اودى وذلك
شاو غير مطلوب ∴ ولي حثيثا وهذا الشيب يطلبه ∴ لو كان يدركه ركض اليعاقيب
ووصفه علي ابن رشيق بابيات منها ∴ شعر
∴ ما اغرب زينها الا يعاقيب الحجل ∴ حامل متفله الذرايب بالحلي وبالحلل ∴
∴ صعر العبور كانها ∴ بانت بنبر تكحل ∴ وحالها قد وكلت بالنوز والصوت الرجل ∴
∴ وكانما بانت اصابها بحنا بعسل ∴ من يستحل لصيدها فانا امرؤ لا استحل ∴
اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعلان ومنه قول عبد الله بن
رواحة لزيد بن ارقم يا زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل
وقيل بل قال ذلك لعروة موته لزيد بن حارثة **اليمام** قال الاصمعي انه
الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكناني هي التي بالف البيوت واليمامة اسم جاريه
زرقاء وكانت اذا نظرت نظرت ثلاثة ايام وكانت اول من اكتحل بالاثمد
من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله
∴ واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ∴ الى حمام سراع وارد الثمد ∴
وقد تقدم في حرف الحا وحكمه حل الاكل والبيع بالاتفاق **الاشال**
قالوا الناس كامه يعني ارفق بهم ولا تنفرهم **اليهودي** حيوان البحر تقدم
في

في باب السين **اليَوْمَى** بفتح الياء والواو وكسر الصاد المشدده طايرٌ بالعراق اطول جناحًا من لباشق واجبت صيدًا وهو الحر نفسه **وحكمه** الحرمه كما تقدم في باب الحا **اليعسوب** اسم مشترك يقع على كل طاير نحو الجراده لاربعه اجنحه لا يقبض له جناحًا ايضًا ابدا ولا يري ابدًا مشيًا ما يري واقفًا على راس عود او طاير قال الجوهري هو الطويل من الجراده لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمر قال بشير ابو صبية شعث لطيف شخصه والحق امثال اليعاسيب ضمر ثم قال والبا فيهن زايده ليست في الكلام بعول غير معقوف وفي حديث مصعد لو راى ما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد به ها هنا فراشه محضره تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجراده ولو قيل انه النحل الجار واليعسوب اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم واخر للزبير وقيل انها احد الافراس الثلاثه التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب ضرب من الجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل واليعسوب ملك النحل وامير ها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤتمره بامره سامعه له مطيعه وله

عليها تكليف وامر ونهي وهي منقادة لامره مشبعة لرايه يديرها كما يدير الملك لعبته حتى اتيهما اذا اوتيا بيوتهما وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تراحم اختها ولا تتقدم عليها والعبود يدير بعيره واحدا بعد واحد بعيرا بعيرا ولا يصادم ولا يزاحم كما يفعل الامير اذا اتى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوز الا واحد واحد واعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا يتأمران على جم واحد بل اذا اجتمع منها جندان وامران قتلوا احد الاميرين وقطعوه وانقوا على الامير الواحد من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة روي ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد احدكم ان يخرج من المسجد نداعت به ذنوبه فليس واجتمعت كما تجمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن ذلك اليوم يقاتل ويقول شعر انا ابن عتاب بسيف ولول والموت دون الجمل المحلل ووقعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها انسان وطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه وصلي عليه وانقوا على ان يدفنوه احتملها طائر فرمى بها وقعة الجمل فالقاها بالجار فصلوا عليها ودفنوها وقال ابن قتيبة

حملتها عقاب فالقتها في ذالك اليوم باليمامة وقال ابو موسى وغيره القاها
بالمدينة وقال الشيخ في المهذب لقاها بكة وفي صحيح مسلم في حديث النواس بن سمعان
الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي بطرقه وتجمع عنده كما تجمع
النحل على يعسوبها والمامات الصديق قام علي رضي الله عنهما على باب البيت الذي هو
مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا للمومنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف
ولا تزيله القواصف تمثل علي بالعسوب في سبقه للاسلام غيره لان اليعسوب تتقدم
النحل اذا طارت فتتبعه والقواصف الريح المهلكة في البر والقواصف المهلكة في البحر
قال تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم
بما كفرتم وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت يعسوب المومنين
والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين
اي يلوذ بك المومنون ويلوذ الظلمة والكفار والمنافقون بالمال كما يلوذ النحل
بيعسوبها ومن هاهنا قيل لعلي رضي الله عنه امير النحل

هذا ما انتهى اليه العرض مما تحصل في هذا الشان الاكتفاء وختم بملك النحل
الذي استخرج الله من لعابه العسل والشمع وجعل احدهما ضياء والآخر شفاء وابتدى
بملك الوحش الذي منه الشجاعة تقتفي والحمد لله على ما علم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين وكان الفراغ من تحرير النحلان الملك
ليلة الاربعاء الثالث عشر من شهر رجب الفرد من شهور سنة ١٠٧٠ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لم

مسألة لبس بحجة الشافعي فالدور والتسلسل محذوم وقوع
الطلاق بتعليقه بها وصفتها لم يقول لها كلما وقع
عليك طلاق مني فانت طالق قبله ثلاثا ولم كان لها حنبلي
يقول الا اشهد علي كلما وقع علي زوجي حتى طلاق مني فهي
مالكي قبله ثلاثا ويشهد على نفسه بكلما التعليق
ليقبل قوله اداء الى عمى بذلك ولا كرار نعود فطالق منه ابدا
ونستوهب عصمته موابدا بهاده الشروط اعلى خلاف
سرتج وجاءه وجوب الشافعية موافقة لبس بحجة
ولا كرار يظهروها خوفا من العوام يخرق الشريعة بعدم
العلم بعلمها ما يحتج بها على ابطال حكم الله تعالى
كتبه عبد الله الواحد حفظ
عبد الله حسب الحفظ

